الجامعـــة الإســلامية - غـــزة
عمـــادة الدراســـات العليـا
كليـــــــــــة الآداب
قـــسم اللغـــة العربيـــة



شَرْحُ ابنِ طُولُون علَى أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكْ

دِرَاسَةٌ وصفيةٌ تحليلية

إعداد

أحمد عبد الرحيم عبد الباقي الحواجري

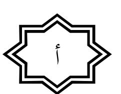
إشـــراف

أ.د. محمود محمد العامودي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

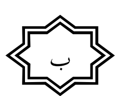
1432هـ - 2011 م


بسم الله الرحمن الرحيم



قال القاضي البيساني[1] رحمه الله:" إني رأيت أَنَّه لا يكتبُ إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

(1) عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن المفرج اللحمي الشامي أبو علي، البيساني الأصل العسقلاني المولد، المصري الدار، القاضي الفاضل، وزير السلطان أيوب. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي 340/21 وشذرات الذهب للحنبلي 324/4.



الإهداء

- إلى من أمرني ربي بالإحسان إليهما . . .
- إلى أمي المعلمة / **صباح محمد الحواجري** التي غذتني جنيناً من دمها، ورضيعاً من لبنها وحنانها، وفتىً كبيراً في حب العلم والعلماء .
- إلى أبي المحامي / **عبد الرحيم عبد الباقي الحواجري** الجسد المناويء للصعاب في خدمة العلم، الذي صبر كثيراً، وتحمل لأجل أبنائه، وآثرهم على نفسه، ووسعهم حباً بقلبه، ولم يظن عليهم بما يملك.

حفظهما الله ورعاهما . . . اللهم متعني برضاهما ووفقني للبر بهما . ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[1]

- إلى من ستصحبني في حلو الحياة ومرها .
- إلى إخوتي وأخواتي/ **محمد**، **أيمن**، **ولاء**، **نداء** وصالاً في الحب وزيادةً في الوداد .
- إلى روح عمي / **مصطفى** – رحمه الله تعالى – وعائلته.
- إلى صهري/ **نضال أسامة صيام**.
- إلى أخوالي الأستاذ/ **صابر** (**أبو إسلام**)، والمهندس / **صبري** (**أبو أيمن**)، والشيخ /**تيسير** (**أبو عبد الله**) وعائلاتهم.
- إلى أصدقائي الأعزاء . . .
- إلى فرسان الكلمة والباحثين عن الحقيقة . . .

لكم إهدائي وخالص دعائي . . .

---

(1) سورة الإسراء 24/17.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى، وأشكره أن منَّ عليَّ إنجاز هذه الرسالة، وهيأ لي من الأسباب ما ذلـل به الصعاب فله الحمد والمنة.

وامتثالاً لحديث الرسول ﷺ (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)[1] فـإني أرفـع شـكري وتقديري إلى الجامعة الإسلامية، ممثلة بعمادة الدراسات العليا وكلية الآداب، لرحابـة الـصدر رحابة بالغة، لطلاب العلم، وفق الله القائمين عليها وسدد خطاهم ، وألهمنا وإياهم الرشد والسداد.

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل شكري، وأسمى تقديري، وعظيم امتناني وعرفـاني إلـى العالم الجليل والإنسان المتواضع الأستاذ الدكتور / **محمود محمد العامودي** الذي تفضل بقبـول الإشراف على هذه الرسالة، وقد منحني من وقته وخبرته الشيء الكثير الـذي لا ينـسى، ولـم يكتمني علماً يرى فيه منفعة، فقد كان لي خير معين، أدامه الله منارة علم يهتدى بهـا وصـرح معرفة لكل طلبة العلم ، وسدد الله على طريق الخير خطاه.

كما يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذين الفاضلين:

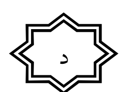
الأستاذ الدكتور / **أحمد إبراهيم الجدبة** مناقشاً داخلياً.

والأستاذ الدكتور / **محمد رمضان البع** مناقشاً داخلياً.

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإبداء الملاحظات عليها.

واعترافاً لأهل الفضل بفضلهم، ولأصحاب المعرفة بمعروفهم، فإنه يـشرفني أن أتقـدم بخالص الشكر والتقدير، وعظيم الامتنان إلى والدي المحامي/ **عبد الرحيم عبد الباقي الحواجري** الذي أتاح لي فرصة الالتحاق بالدراسات العليا وإنجاز هذه الرسالة، وما تحمله من متاعب مـن أجل ذلك، وقد غرس في قلبي حب العلم والثبات من أجل العلم فجزاه الله خير الجزاء، وأجـزل له العطاء. كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ **بسام علي بشير** أسـتاذ الأدب والنقد بجامعة الأقصى الذي كان خير مؤازر ومشجع على مواصلة عملي، وما أسداه لي مـن ملاحظات قيمة، فجزاه الله خير الجزاء.

[1] جامع الترمزي، صفحة 454، حديث رقم (1955).



كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى نائب رئيس جامعة الأقصى الأستاذ الدكتور/ **نظمي محمود بركة** لإبداء الإرشادات التي تثري البحث وتكسبه متانةً ورصانةً، فجزاه الله خير جزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين:
الأستاذ الدكتور/ **فضل النمس** أستاذ النحو والصرف بجامعة الأقصى.
والأستاذ الدكتور/ **أحمد حسن اللوح** أستاذ أصول التربية بجامعة القدس المفتوحة.
لما قدَّماه لي من نصائح وتوجيهات ، فجزاهما الله خير جزاء.

أمنياتي للجميع بالتوفيق لمواصلة مسيرة الخير والعطاء .



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد شرفت اللغة العربية بأن أنزل الله بها عز وجل أشرف كتبه، وجعلها لغة أهل الجنة، فحق لهذه اللغة أن تحظى بالاهتمام، فسخر الله لها علماء استنبطوا منها قواعدها التي إذا التزمها الناطقون بها حفظت ألسنتهم من اللحن والخطأ، وهكذا حفظت هذه القواعد ألسنة الناس من اللحن الذي دخلها بسبب احتكاكهم بالشعوب الأخرى، وقد توسع العلماء في هذا المجال حتى صار علماً مستقلاً عرف بعلم النحو، وهو كما قال أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ):[1] (فإن علم النحو صعب المرام مستعصٍ على الأفهام، ولا ينفذ في معرفته إلا الذهن السليم، والفكر المرتاض المستقيم) [2].

وقد ألفت في هذا الفن الكتب، ونظمت فيه المنظومات ومن هذه المنظومة منظومة ملحة الإعراب للحريري (ت 516هـ)، والألفية لابن معطٍ (ت 628هـ)، وألفية السيوطي (ت 941هـ)، ومنظومة (الخلاصة) لابن مالك (ت 762هـ) المشهورة (بالألفية)، والتي اختصرها من منظومته الطويلة (الكافية الشافية) والتي تقع فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت على بحر الرجز، جمع فيها معظم قواعد النحو والتصريف، وقد حظيت هذه المنظومات بعناية العلماء الذين تناولوها بالشرح، والبحث والتحليل، وكانت ألفية ابن مالك من أكثر المنظومات التي شرحها العلماء، والذي يعد خلاصة تجاربه وخبراته ودراساته في النحو، مما أثار اهتمام الدارسين والشارحين طوال سبعة قرون منذ عصر ابن مالك وإلى اليوم، على ما يتضح من سجل شروحه التي وقفت منها على أكثر من أربعين شرحاً ورد ذكرها في كشف الظنون[3]، أو أكثر من خمسين شرحاً منها ما يقرب من ثلاثة وأربعين شرحاً بالعربية والباقي بالفارسية ذكرها

---

[1] انظر ترجمته في: بغية الوعاة 280/1 وحسن المحاضرة 307/1 وطبقات القراء 285/2 والنجوم الزاهرة 111/10 ومعجم المؤلفين 120/12 وشذرات الذهب 145/6 وهدية العارفين 152/6 والوافي بالوفيات 267/5 ونفح الطيب 535/3 والأعلام 152/7.

[2] انظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب لأبي حيان الأندلسي 3/1 والمقصود بالفكر المرتاض: المذلل مأخوذ من (راض المهر وارتاضه، صار مروضاً)، انظر: القاموس 333/2.

[3] انظر: كشف الظنون 151/1.

بروكلمان[1] في كتابه الأدب العربي، وأهم هذه الشروح والحواشي – كما سنرى –، شرح ابن عقيل (ت 769هـ) على ألفية ابن مالك وهي أكثر الشروح شهرةً وتداولاً بين الدارسين، وشرح ابن الناظم بدر الدين (ت 686هـ)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت 761هـ)، وشرح ابن طولون (ت 953هـ)، وغير ذلك من الشروح.

وحين قررت الولوج في ميدان دراسة شروح الألفية، اخترت أحد شروح هذه الألفية لأحد علماء النحو، إنه ابن طولون، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي ابن طولون الدمشقي (ت 953هـ)، المسمى (شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك)، وهو شرح لكتاب (الخلاصة) المشهورة بالألفية لابن مالك (ت 672هـ).

وكان ابن طولون لا يألو جهداً في شرح غوامض هذه الألفية، والإفصاح عن مجملها، فاستخلص الكثير من مادته العلمية الثرية من شروح عدة مشهورة، فجمع النقول، وسرد الأقوال، والحجج، وناقش ورجح بعذب الأسلوب، وروعة العرض، وشيق العبارة، فكان بحق دوحة غنّاء سرّ بها الباحثون عبر حقب الزمان الطويلة.

وقد تضمنت دراستي لهذا الشرح، مبحثين تناولت في المبحث الأول: سيرة ابن طولون من حيث/ اسمه ونسبه، وحياته ونشأته، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، وأخلاقه، وشعره ووفاته.

أما المبحث الثاني: فقد تناولت فيه دراسة الكتاب من حيث التعريف بصاحب (الخلاصة) المشهورة بالألفية وشروحها، ومن اختصرها وحديث موجز لما تتضمنه ألفية ابن مالك، ثم تعرضت لعنوان الرسالة (شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك)، لمعرفة منهج ابن طولون في شرحه للألفيَّة، ومصادره وشواهده، والأصول النحوية التي اعتمد عليها في شرحه.

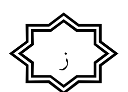
فعلم النحو إذن: هو شريف في مكانته، وعالٍ في قدرات دراسته، لأنه يتعلق بأشرف كلام، وهو كلام الله تعالى، وكلام نبيه محمد ﷺ، فليطمئن الدارسون، وليقبلوا على دروسهم حباً في خدمة اللغة العربية، وخدمة الإسلام العظيم، وليوجه الدارسون جهدهم وعملهم خالصاً لنيل رضى الله سبحانه وتعالى، فإنها نعم الغايات، وحسن الوجهة والهدف.

هذا ما بدا لي، فإن أصبت فمن الله، وله الحمد على فضله وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسي، واستغفره من ذنبي، وحسبي في هذا العمل نيتي وقصدي، ولكل امرئ ما نوى...

راجياً من الله أن ينفع به، وأن يهيئ له القبول، إنه واهب الرشد ومانح التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

---

[1] انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 5/277-291.



أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في أمرين رئيسين هما:

- الأمر الأول: كونها تتمحور حول كتاب (الخلاصة) لابن مالك الأندلسي (ت 672هـ) المسماة (بالألفية) في النحو، وهي رسالة منظومة على بحر الرجز، جمع فيها معظم قواعد النحو والتصريف، تقع جميعها فيما يقرب من ألف بيت، وهذا الكتاب ألفه ابن مالك للشيخ البارزي[1] واختصره مؤلفه من منظومته الطويلة (الكافية الشافية)، وهو أيضاً كتاب جامع لكثير من القضايا النحوية الهامة، وحظيت هذه الألفية بشروح وحواشٍ عديدة – كما سنرى – منها شرح العالم الجليل ابن طولون (ت 953هـ) موضوع دراستنا.

- الأمر الثاني: كون ابن طولون الدمشقي (ت 953هـ) يتصف بسعة إطلاعه وغزارة علمه ليس على كتب النحاة وآرائهم فقط، بل في العروض والقوافي، والبلاغة، والمنطق، والتاريخ، والحساب، والهندسة، والفلك، والطب، وكذلك كان أمة في القراءات ورواية الحديث الشريف، والفقه وأصوله، وفي علوم القرآن، وجعله ذلك يكثر من الاستشهاد بالقرآن في مصنفاته النحوية وكذلك الحديث وأشعار العرب وأقوالها[2].

لذلك تناول الباحث في دراسته إيضاح آراء ابن طولون النحوية في شرحه للألفية، من خلال استقراء المسائل النحوية، وتوثيقها، وترتيبها ترتيباً موضوعياً، وتصنيفها من حيث موافقتها لآراء البصريين والكوفيين، أو مخالفته لهما، مما يبين اتجاهه النحوي، ويظهر قدرته النحوية في اختيار الآراء وردها مع التعليل والتفسير، ومبيناً الأصول والشواهد التي اعتمد عليها في اختياراته النحوية.

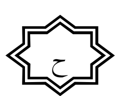
ثانياً: سبب اختيار الموضوع

يعد كتاب الخلاصة المشهورة (بالألفية) لابن مالك، والتي تقع في ألف بيت واختصره مؤلفه من منظومته الطويلة (الكافية الشافية)، والتي تقع فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت، فهذه الألفية أودع فيها ابن مالك جل قواعد العربية، التي كانت غاية في الإتقان، ورائعة من روائع

---

[1] قال ابن الوردي في كتابه تتمة المختصر 222/2:"... وأخبرني قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قال: نظم الشيخ جمال الدين الألفية بحماه عندنا برسم اشتغالي فيها، وكنت شاباً وخدمته، ولقد رأيت بركة خدمتي له"، وانظر: نفح الطيب 431/2 وطبقات القراء 181/2 ومقدمة تحقيق شرح الكافية الشافية 45/1-46.

[2] انظر: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 481/2-483 والمستدرك على معجم المؤلفين 714-715 والأعلام 291/2 ومعجم المؤلفين 51/11.



الزمان، فتلقاها علماء الأمة في عصره، وإلى عصرنا الحاضر، بالشرح والبحث والتحليل، سبراً لأغوارها، وإظهاراً لرونقها.

وقد ذكر بروكلمان[1] أكثر من خمسين شرحاً منها ما يقرب من ثلاثة وأربعين شرحاً بالعربية والباقي بالفارسية، بدءاً من ابن الناظم (ت 686هـ) ومروراً بابن عقيل (ت 769هـ) والأشموني (ت 929هـ) حتى بدر الدين الغزي (ت 1000هـ).

وكان ابن طولون (ت 953هـ) من بين النحاة الذين قاموا بشرح ألفية ابن مالك، وقد مدحه وأثنى عليه علماء عصره من شيوخ وتلاميذ وغيرهم، من خلال ما كتبوه له في عوض أو إجازة، ونحو ذلك، ووصفوه بعبارات الإطراء، وعلو الشأن، ورفعة المقام، ومنهم الغزي[2]، وابن الجزري[3]، والبغدادي[4].

ولم يقف الباحث على أي دراسة سابقة تناولت شخصية ابن طولون اللغوية، أو شرحه لألفية ابن مالك، ومن هنا كانت رغبة الباحث في إبراز هذا العالم وبيان جهوده العلمية، خاصة شرحه لألفية ابن مالك، مع مناقشة منهجه في الشرح، ومعرفة مصادره في هذا الشرح، ومبيناً الأصول والشواهد النحوية التي اعتمد عليها وطبقها عملياً في شرحه للألفية، وموضحاً مدى موافقة ابن طولون لآراء البصريين و الكوفيين، أو مخالفته لهما، مما يبين اتجاهه النحوي في هذه الدراسة.

بالإضافة إلى ما اتصف به هذا العالم الجليل من قوةٍ في همته، وروعةٍ في شخصيته العلمية، وعمقٍ في فكره، وتميزٍ في ذكائه، فهو موسوعة علمية ثقافية فريدة في المجتمع الإسلامي، تتطلع إليها الأنظار في كل زمان ومكان.

---

[1] تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 277/5 –291 وكشف الظنون 151/1.

[2] قال الغزي: (كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم حتى في الفلك والطب، وله نظم، وليس بشاعر، كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً سماها "التعليقات" أكثرها من جمعه وبعضها لغيره)، انظر: الكواكب السائرة 53/2 والأعلام 291/6.

[3] كتب الشمس ابن الجزري وهو شيخ القراء في عصر ابن طولون إجازة قال فيها: (إن الشيخ الإمام العالم الكامل البارع الورع الصالح المحقق المدقق زين القراء وجمال الإقراء شمس الدين أبي عبد الله ابن طولون)، انظر: شذرات الذهب 298/8.

[4] وقد اعتبره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي من العلماء الصالحين قائلاً عنه:(إنه علم لا يعلق إلا بمن قصرت نفسه عليه ولم يضم غيره من العلوم إليه، انظر: الفلك المشحون 10.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. إظهار آراء ابن طولون النحوية وجمعها من خلال شرحه لألفية ابن مالك.
2. توضيح مدى موافقته للبصريين و للكوفيين، أو مخالفته لهما، مما يبين اتجاهه النحوي.
3. تصنيف آرائه النحوية تصنيفاً موضوعياً.
4. إثبات ما تفرد به من آراء نحوية.
5. بيان الأصول النحوية التي اعتمد عليها وطبقها عملياً في شرحه لألفية ابن مالك.
6. رفد المكتبة العربية بإضاءة بحثية لذخيرة نحوية هادفة.
7. التعرف على شروح (الخلاصة) المشهورة (بالألفية) لابن مالك الأندلسي.

رابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحث

لقد واجه الباحث بعض الصعوبات، لكن عناء الله الواسع، ورحمته الغامرة بعباده، ومشيئته المطلقة، كانت العون الأول في تذليل هذه الصعوبات، ثم بتوجيهات وإرشادات أستاذي المشرف الفاضل على هذه الرسالة – جزاه الله عني كل خير – ومن هذه الصعوبات:

1. فقر مكتباتنا في قطاع غزة إلى كثير من كتب النحو التي يحتاج إليها الباحث.
2. صعوبة التوفيق بين عملي والدراسة.
3. عدم وجود دراسة نحوية سابقة حول ابن طولون – في حدود علم الباحث – تتضمن شخصيته، أو أيّاً من مؤلفاته.

خامساً: منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة التعامل مع شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك موضوع الدراسة.

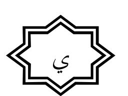
سادساً: خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، على النحو الآتي:

* **المقدمة:** وتم الحديث فيها عن أهمية البحث، وسبب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة، والصعوبات التي واجهت الباحث، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

* **التمهيد:** وتناول الباحث فيه الحديث عن:

- حياة ابن طولون.
- حياة ابن مالك وألفيته.



الفصل الأول

منهج ابن طولون في شرحه لألفية ابن مالك

ويشتمل على:

أ- طريقته في الشرح.

ب- شخصيته في الشرح.

ج- موقفه من ابن مالك.

الفصل الثاني

مصادر ابن طولون في شرحه للألفية

ويشتمل على:

أ- العلماء الذين ينقل عنهم.

ب- الكتب التي استفاد منها.

ج- اللغات واللهجات.

الفصل الثالث

شواهد ابن طولون في شرح الألفية

ويشتمل على:

أ- شواهده من القرآن الكريم.

ب- شواهده من الحديث الشريف.

ج- شواهده من الشعر والرجز وأنصاف الأبيات.

د- شواهده من أقوال العرب وأمثالها.

الفصل الرابع

أصول النحو وموقف ابن طولون منها

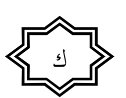
ويشتمل على:

أ- السماع.

ب- القياس.

ج- العامل والعلل.

د- التأويل.



الفصل الخامس

مذهب ابن طولون النحوي

ويشتمل على:

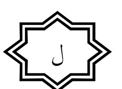
أ- آرائه النحوية.

ب- مصطلحاته النحوية.

ج- إعراباته النحوية.

د- موقفه من المدارس النحوية.

* **الخاتمة:** وفيها نتائج البحث وتوصياته.



التمهيد

ويشتمل على موضوعين:

أولاً: حياة ابن طولون

ثانياً: حياة ابن مالك وألفيته

أولاً: حياة ابن طولون

- سيرته
- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
- ولادته
- نشأته وأخلاقه وصفاته
- شخصيته
- شيوخه
- تلاميذه
- ثقافته ومكانته العلمية
- مؤلفاته
- وفاته

سيرته:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الإمام، العلامة: شمس الدين محمد بن علي بن محمد[1] بن خمارويه[2] بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي[3]، المحدث[4]، المسند، المؤرخ[5]، النحوي[6]، المعروف بابن طولون.

وقد كناه شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون بأبي الفضل[7]، وبعض العلماء كناه بأبي عبد الله، ومنهم نجم الدين الغزي[8]، وابن عماد الحنبلي[9] ، وصاحب معجم المؤلفين[10] .

ويذكر كثير ممن تحدثوا عنه أن لقبه (شمس الدين)، وممن هؤلاء البغدادي[11]، والزركلي[12]، والغزي[13]، والحنبلي[14]، والباباني[15]، وصاحب كشف الظنون[16]، ومعجم المؤلفين[17]، وهو اللقب الذي اشتهر به[18].

---

[1] انظر ترجمته في: كشف الظنون 54/1 وهدية العارفين 240/6 وشذرات الذهب 298/7 ومعجم المؤلفين 51/11 والكواكب السائرة 52/2 وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 307/3 وإيضاح المكنون 63/1 وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 481/2-483 والفلك المشحون 6 والأعلام 291/6.

[2] الفلك المشحون6 والأعلام 291/6.

[3] هدية العارفين 240/6 وشذرات الذهب 298/7 ومعجم المؤلفين 51/11 والكواكب السائرة 52/2 وإيضاح المكنون63/1 والفلك المشحون6 وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 481/2-483 والأعلام 291/6.

[4] معجم المؤلفين 51/11، الكواكب السائرة 52/2 وإيضاح المكنون 63/1.

[5] شذرات الذهب98/7 ومعجم المؤلفين 51/11 والأعلام 291/6 .

[6] الكواكب السائرة 52/2 ومعجم المؤلفين 51/11 وإيضاح المكنون 63/1 .

[7] الفلك المشحون 6.

[8] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 52/2.

[9] شذرات الذهب 298/7.

[10] معجم المؤلفين 51/11.

[11] هدية العارفين 240/6.

[12] الأعلام 291/6.

[13] الكواكب السائرة 52/2.

[14] شذرات الذهب 298/7.

[15] إيضاح المكنون63/1.

[16] كشف الظنون 54/1.

[17] معجم المؤلفين 51/11.

[18] الفلك المشحون 6.

وقد عده بعض العلماء بأنه حنفي المذهب ،وربما مرده إلى أن ابن طولون تولى تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وأمامة السليمية بالصالحية[1]، وجاء في الفلك المشحون: أنه كان يصلي في مسجد الكوافي، وحضر خلفه في الصلاة شيخ الإسلام زين الدين الصالحي والشيخ شمس الدين البغدادي الحنفيان وغيرهما من الأعيان[2].

ولادته:

أشارت بعض المصادر التي ترجمت لابن طولون إلى تحديد سنة ولادته، وكذا موطن ولادته، ولم يحدد المؤرخون في أي طور من أطوار حياته توفي، أفي طور الشباب، أم في طور الكهولة، لكنهم اتفقوا على تحديد سنة وفاته وموطنها.

فذكر المؤرخون أن ابن طولون ولد سنة (880 هـ) بصالحية دمشق بالسهم الأعلى قرب مدرسة الحاجبية[3]، وذكر الزركلي[4] ، وجرجي زيدان[5] موطن ولادته دون تحديد سنة ولادته.

وذكر البغدادي[6] سنة ولادته دون تحديد موطن ولادته، ويرى نجم الدين الغزي (أن ولادته في شهر ربيع الأول). [7].

وجاء في الفلك المشحون (أن مولده كانت بمنزله بحكر الحجاج الشهير الآن بحكر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ أبي عمر بصالحية دمشق من سفح قاسيون) [8].

نشاته وأخلاقه وصفاته:

لقد نشأ ابن طولون في كنف والده وعمه مفتي دار العدل الشريف القاضي جمال الدين، وأخيه من أمه الخواجا برهان الدين بن قنديل، وتعلم الخط بمكتب المدرسة الحاجبية بالقرب من منزله[9]، وتعلم علم النحو والحديث في المدرسة الصالحية بالشام[10]، ثم حفظ القرآن بمكتب

---

[1] شذرات الذهب298/7، الكواكب السائرة 53/2 ومعجم المؤلفين 51/11.

[2] الفلك المشحون7 وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 307/3.

[3] معجم المؤلفين 51/11 والكواكب السائرة 52/2 وشذرات الذهب 298/7 وإيضاح المكنون63/1.

[4] الأعلام 291/6.

[5] تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 307/3.

[6] هدية العارفين 240/6 .

[7] الكواكب السائرة 52/2 .

[8] الفلك المشحون 6.

[9] الفلك المشحون 7.

[10] تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 307/3.

مسجد الكوافي المشهور بمسجد العساكرة بالسهم الأعلى[1]، وتفقه بعمه الجمال ابن طولون وغيره، وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين من أهل الحجاز، وكان ماهراً في النحو علامة في الفقه مشهوراً بالحديث[2] .

ثم انطلق يرتشف أنواع العلوم والمعارف، مقبلاً على النهل منها بردحٍ عاليـة، ونفس مشحونة بالصدق والإخلاص، فحفظ الكثير من الكتب والمصنفات، وتلا القرآن بالقراءات السبع إفراداً وجمعاً من طريقي الشاطبية، ثم إلى تلاوته بالثلاثة تتمة العشرة. سأذكر الكتب التي حفظها وتصوير العرض التي كتبها العلماء عنه، ومنها:

1) المختار في الفقه على مذهب أبي حنيفة.
2) كتاب المنار في أصول الفقه للعلامة حافظ الدين النسقي.
3) الخلاصة في النحو للإمام جمال الدين بن مالك.
4) المقدمة الأجرومية للإمام أبي عبد الله بن أجروم.
5) كتاب الحدود للإمام أبي عبد الله الآبدي.
6) المقدمة الجزرية لشيخ القراء شمس الدين بن الجزري، وعرضه على أربع وتسعين جماعة، منهم شيخ الحنفية عز الدين بن الحمراء وكتب في عرضه: (فقد عرض عليّ الولد النجيب اللبيب شمس الدين ذلك بعبارة ما أحسنها وفصاحة ما أبينها)، ومنهم شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي عجلون وكتب في عرضه: (فقد عرض عليّ الولد المبارك اللبيب الأريب النجيب ذو الهمة العلية والفطنة الزكية أبو الفضل ذلك عرضاً حسناً محرراً متقناً... وجعله من العلماء العاملين والأئمة المهديين)، ومنهم شيخ الحنابلة شهاب الدين العسكري وكتب في عرضه: (فقد عرض عليّ الولد اللبيب الفطن النجيب أبو عبد الله ذلك عرضاً حسناً جيداً متقناً وفقه الله تعالى... وجمع له بين العلم والعمل وبلغه منها نهاية السؤال وغاية الأمل)، ومنهم قاضي قضاة الحنفية محب الدين ابن القصيف وكتب في عرضه: (فقد عرض عليّ بلفظه العذب ولسانه الفصيح الرطب من علت همته وظهرت فطنته الأكمل الأمجد شمس الدين أبو عبد الله ذلك عرضاً أبان فيه عن إحسانه وأداه بفصاحة لسانه... كتب الله سلامته وأحسن إليه)، ومنهم قاضي قضاة الشافعية شهاب الدين بن الفرفور وكتب في عرضه: (فقد عرض عليّ الولد النجيب الفطن الأريب شمس الدين محمد الشهير بابن طولون وفقه الله لمرضاته وجعل له خطاً من كل خير يكون عرضاً أورده عن ظهر قلبه سالماً من تحريف اللفظ وقلبه).

---

[1] الفلك المشحون7.

[2] شذرات الذهب 298/7 والكواكب السائرة 52/2-53 ومعجم المؤلفين 51/11.

7) تلخيص المفتاح للقاضي جلال الدين القزويني.
8) الشمسية في المنطق للكاتي.
9) التبصرة والتذكرة في علوم الحديث للحافظ زين الدين العراقي.
10) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي قاسم الشاطبي. [1]

لذلك نجد أن ابن طولون نشأ نشأةً علمية، فأقبل على كتب السابقين والمعاصرين يلتهمها التهاماً، وبخاصة ما كان يتصل منها بالنحو، والصرف، والقراءات، والحديث الشريف؛ وبذلك تهيأت له البيئة التي تموج بالعلم، والذي دفعه إلى ذلك العقل الواعي، والذهن الألمعي، والحفظ الفائق التي بلغت حد الإعجاب، ويتضح ذلك من خلال العروض السابقة التي كتبها العلماء لابن طولون.

وبهذا قضى حياته بحضور مجالس علماء عصره، والاطلاع على الكتب والإفادة منها، وتعليم الأجيال، وتثقيفهم ،وتحبيبهم في دراسة اللغة العربية وعلوم الحديث، حتى ليقال: (لقد رغب الناس في السماع منه، وقصده الطلبة في النحو وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتأليف، وكتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره). [2]

وهكذا طوى أيامه بين إفادة الطلاب، وقراءة آثار السابقين، والتأليف والابتكار وبذلك أصبح عالماً بالتراجم والفقه[3] .

وقد أجمع المؤرخون لابن طولون على أنه كثير العبادة، وحسن الأخلاق، وكامل العقل، لا يرى إلا وهو يقرأ، أو يصلي، أو يتلو القرآن[4].

وقال عنه شيخ القراء ابن الجزري: (إن الشيخ الإمام العالم الكامل البارع الورع الصالح المحقق المدقق زين القراء وجمال الإقراء شمس الدين أبو عبد الله، قرأ عليّ ختماً كاملاً بقراءة الأئمة الثلاثة قراءة ضبط وإتقان وتدقيق وتحرير وإمعان، ولقد رأيته عارفاً بأصولهم). [5]

وقال عنه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: (إنه علم لا يعلق إلا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من العلوم إليه). [6]

---

[1] الفلك المشحون7-8.

[2] الكواكب السائرة 53/2 وشذرات الذهب 298/7-299.

[3] الأعلام 291/6.

[4] الفلك المشحون 9.

[5] الفلك المشحون 10.

[6] الفلك المشحون 10.

أما عن صفاته: فاطلاعنا على نشأته وأخلاقه، وما كتب العلماء عنه؛ تجعلنا ندرك مدى ما اتصف به هذا العالم الجليل من همة قوية، وشخصية علمية رائعة، وفكر وقاد، وذكاء مميز، فهو موسوعة علمية ثقافية فريدة في المجتمع الإسلامي، تتطلع إليها الأنظار في كل زمان ومكان.

وقال عنه العراقي: (إنه الشيخ الأعز المشتغل المحصل ذو الذهن المستقيم الوقاد، والقريحة الثاقبة، والفهم الصافي في النقد والانتقاد شمس الدين ابن طولون، رقاه الله إلى أعلى درجات الطالبين، ورزقه العلم بما علمه وزاده علماً، وجعله من عباده الصالحين قراءة فهم وتفهم، وتحقيق للمعاني، وتحرير وتقرير لما فيه من المسائل والمباني، واستحق بذلك أن يرجع فيه إليه ويعول في معناه عليه في مجالس).

وقال عنه ملي عبد النبي شيخ المالكية: (إنه الشيخ الإمام الفاضل الهمام المفيد العلامة الصالح الفهامة ابن طولون روض علمه خصيباً، وأجزل له من السعادة نصيباً، ورقاه في درجات الفهم المؤدي إلى السلامة من الوهم، وهو ذو قراءة بحث وتحقيق ومناظرة وتدقيق حتى صار فيه أهلاً للإقراء والتدريس ودافعاً لما يرد عليه من الشبه والتلبيس وورخها في مجالس).

وقال عنه العلامة برهان الدين الحنفي: (إنه الشيخ العالم المتقن المحرر المحدث الفقيه المقرئ سيدي الشيخ شمس الدين زين الطالبين، وفقيه المحدثين أمتع الله بحياته ونفع به الإسلام والمسلمين وزاده رفعة في الدين). [1]

شخصيته:

من يتأمل صفحات التاريخ لا يرى فيها ابن طولون شاغلاً وظيفة هامة، أو متولياً منصباً له قيمته، بل نراه قد ولي من الوظائف جملة، فمن القراءات: قراءة المصحف تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنة 912 هـ، والقراءة بتربة الشهابية عند بير كنجك بسفح قاسيون في سلخ سنة 901 هـ، والقراءة بتربة السعرتية بالجسر الأبيض سنة 909 هـ، والقراءة بالسبع بمدرسة أبي عمر وقف ابن الشيخ حسن سنة 909هـ، والقراءة على ضريح آمنة بنت شاهين بتربة ابن العيني سنة 909 هـ، والقراءة بالعلمية بمحلة الركنية سنة 901 هـ، والقراءة بتربة العزية بالشرف الأعلى سنة 901 هـ، والقراءة بمدرسة الدلامية بصالحية دمشق سنة 902هـ، والقراءة بتربة المرحوم شاهين الشجاعي تحت كهف جبريل والقراءة بعمارة السلطان سليم بن عثمان سنة 924 هـ.

---

[1] الفلك المشحون 19-20.

ومن وظائف الحديث: قراءة الحديث بالمدرسة العزية بالشرف الأعلى سنة 926 هـ، وقراءة صحيحي البخاري ومسلم في وقف المرحومة أمية بنت العيني بايوان تربة أهلها بالجامع الجديد سنة 906 هـ، وقراءة البخاري المنسوبة لعم والده الخواجكي البرهاني بن قنديل سنة 926 هـ.
ومن وظائف الإمامات: إمامة الخانقاه اليونسية بالشرف الأعلى سنة 908هـ، وإمامة الزاوية السيوفية بمحلة الوفاخير في سلخ سنة 908هـ، وإمامة عمارة السلطان سليم بن عثمان بصالحية دمشق سنة 924هـ.
ومن وظائف الخطابات: خطابة المدرسة الركنية بسفح قاسيون سنة 901 هـ.

ومن الشهادات: الشهادة بالمدرسة العذراوية سنة 901 هـ. ومن المشارفات: المشارفة بالمدرسة المرشدية سنة 894 هـ. ومن تفرقة الربعات : تفرقة الربعة بالمدرسة الجوهرية داخل دمشق سنة 909 هـ. ومن خدمة الكتب: خدمة كتب الحنفية بمدرسة الشيخ أبي عمر، وخدمة الكتب المنسوبة للشيخ عبد الرحمن ابن العيني الموضوعة بالخزانة بتربته المعروفة بالخاتونية داخل الجامع الجديد بصالحية دمشق. ومن كتابات الغيبة: كتابة الغيبة بالمدرسة الجوهرية سنة 909 هـ. ومن التصوفات: تصوف بالخانقاه اليونسية بالشرف الأعلى ، وتصوف بالخانقاه الحسامية بالقرب من الشبلية سنة 901 هـ. ومن الفقاهات : الفقاهة بالماردانية سنة 891هـ، والفقاهة بالخاتونية البرانية سنة 902 هـ، والفقاهة بالايوان داخل الجامع الجديد سنة 895، والفقاهة بالمدرسة الجوهرية سنة 909هـ، والفقاهة بالمرشدية وبالنبجكية سنة 894هـ، وبالدماغية داخل باب قلعة دمشق 926هـ. ومن الاعادات :اعادة بالمقدمية الجوانية سنة 921هـ. ومن التداريس: تدريس الماردانية سنة 894هـ، وتدريس العذراوية سنة 926 هـ، والتدريس بالجامع الأموي سنة 921 هـ. ومن المشيخات: مشيخة زاوية المنجية الكائنة بالربوة سنة 909 هـ، والمشيخة بالخانقاه اليونسية ظاهر دمشق بخط الشرف الأعلى سنة 926 هـ، ومن بيانات النظر: نيابة النظر على الخانقاه اليونسية سنة 926 هـ، ومن الأنظار: النظر على خزانة كتب الشيخ علاء الدين البخاري سنة 926 هـ[1].
وتولى ابن طولون بوظيفة عقد النكاح بإذن من الخليفة بمصر، وكان يعقدها مرتين: مرة بذكر الصداق، وأخرى بتركه.[2].

شيوخه:

لقد تعدد شيوخه تبعاً لتلك الشخصية الواسعة الآفاق والمدارك ، نذكر منهم هنا:

1- الشيخ أبو الفتح السكندري المزي، محمد بن محمد الدمشقي.

---

(1) الفلك المشحون 22-25.

(2) الفلك المشحون 22-25.

2- القاضي ناصر الدين أبو البقاء بن زريق (ت900هـ).

3- الخطيب سراج الدين بن الصيرفي.

4- جمال الدين بن عبد الهادي ، المعروف بابن المبرد(ت909هـ).

5- زين الدين بن العيني(ت893هـ). [1]

6- عمه جمال الدين بن طولون (ت937هـ)، وأخذ عنه الفقه.

7- جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، وأخذ عنه إجازة مكاتبة. [2]

8- الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البغدادي.

9- العلامة حافظ الدين النسفي.

10- شيخ القراء شمس الدين بن الجزري.

11- شيخ الحنفية عز الدين بن حمراء.

12- شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي عجلون.

13- شيخ الحنابلة شهاب الدين العسكري.

14- القاضي شهاب الدين بن الفرفور.

15- القاضي نجم الدين بن مفلح.

16- الحافظ زين الدين العراقي ، وأخذ عنه علوم الحديث.

17- المسند القاضي برهان الدين القطب.

18- العلامة محيي الدين الأربدي المقري. [3]

تلاميذه:

إن الوظائف المختلفة التي تولاها ابن طولون تجعلنا نعتقد بأن كثيراً من التلامذة قد تتلمذوا على يديه وفي مجالسه العلمية، ولكن بعد تصفح المصادر المختلفة لم يعثر إلا على نفر قليل من هؤلاء التلامذة، وحتى هؤلاء الذين تم العثور عليهم لم يشتهروا في الدرس النحوي واللغوي، وهم:

1- الشيخ شهاب الدين الطيبي (ت979هـ)، شيخ الوعاظ والمحدثين.

2- الشيخ علاء الدين بن عماد الدين(ت971هـ).

3- الشيخ نجم الدين البهنسي(ت986هـ)، خطيب دمشق.

4- الشيخ إسماعيل النابلسي (ت993هـ)،مفتي الشافعية.

---

(1) الكواكب السائرة 52/2 وشذرات الذهب298/7.

(2) معجم المؤلفين 51/11 وشذرات الذهب 298/7 والكواكب السائرة 52/2.

(3) الفلك المشحون 7-9.

5- الشيخ زين الدين بن سلطان، مفتي الحنفية.

6- الشيخ شمس الدين العيثاوي،مفتي الشافعية.

7- الشيخ شهاب الدين الوفائي، مفتي الحنابلة.

8- القاضي أكمل بن مفلح. [1]

ثقافته ومكانته العلمية:

أحاط ابن طولون بكثير من علوم عصره العقلية منها والنقلية، واستوعب دقائقها، وتمثلها خير مثل، يظهر ذلك من أقوال مؤرخي سيرته، ومن عنونته لكتبه.

وشهد من ترجم له على براعته في النحو وأصوله، والتصريف، واللغة، والعروض والقوافي، والبلاغة، والمنطق، والتجويد، والقراءات، وعلوم القرآن، والحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والفرائض، وعلم الكلام، والتصوف، والتاريخ، والحساب، والهندسة، إضافة إلى الأبحاث الدينية والأدبية والاجتماعية، وغيرها. [2]

وقد أجمع المؤرخون لابن طولون على أنه كان واسع الباع في غالب العلوم المشهورة حتى في الفلك والطب[3]، وكان ماهراً في النحو علامة في الفقه مشهوراً بالحديث. [4]

كانت إحاطة ابن طولون بعلوم عصره، وعلوم العربية خاصة، إحاطة الواعي المستوعب لما يتلقى، فلم يكتف بما أخذ عن عمه جمال الدين، بل تعداه إلى مجالات رحيبة وسعت من آفاق ثقافته، وأكسبته طابعاً متميزاً بين دارسي النحو في عصره، وكانت دراسته مصنفات المشارقة ذات الطابع العقلي كمصنفات ابن مالك، وأبو حيان وغيرهما، ووقوفه على ما شاع عند الدارسين آنذاك، وما اعتمدوه في دراساتهم في ذلك العصر من الكتب المؤلفة في علوم العربية وعلوم القرآن وغيرهما من العلوم الإسلامية، خير زاد لمزوديه، و يتمثله أحسن تمثيل.

إن دراسته لمفتاح العلوم واختصاره لقسم المعاني منه وانتفاعه به دليل على ذوق لغوي سليم، على حين اتجه كثير من الدارسين النحويين إلى الاهتمام بكتب لم تفد منها اللغة العربية كثيراً، ولا يمكن موازنتها بالمفتاح ، وقد تجسد ذلك كله في أجلى صورة في شرحه على ألفية

---

[1] شذرات الذهب 299/7 والكواكب السائرة 53/2 وإيضاح المكنون101/1.

[2] الفلك المشحون 14-19.

[3] معجم المؤلفين 51/11 وشذرات الذهب 299/7 والأعلام 291/6.

[4] شذرات الذهب 298/7 والكواكب السائرة 53/2 وإيضاح المكنون 65/1.

ابن مالك، فقد درس فيه النحو دراسة المناطقة الذين أغرقوا النحو بفيض من أصـــول المنطـــق وقواعده حتى أرهقوه، ولذا عد في غاية الأخلاق لما تحمل من أوضاع المنطق وعلله. وعلـــى الرغم من هذا فإن ابن طولون كان من أكثر الدارسين تمكناً من مادة النحو، وأشـــملهم معرفـــة بدقائقها ومشكلاتها، حتى عد شرحه على الألفية نظير شرح الرضي على الكافية، وفـــي هـــذا التنظير ما يدل على مكانته العلمية. [1]

وكذلك دراسته لشرح تصريف العزي للتفتازاني، وشرح الشافعية للجاربردي وانتفاعـــه به، واكماله لشرح ابن الناظم لألفية والده ابن مالك ، حيث توفي ابن الناظم وبقي مـــن شـــرحه لألفية والده التصريف فأكمله ابن طولون [2].

وكان ابن طولون ملماً بعلوم الحديث وأصوله، فقد قرأ على العلماء صـــحيح البخـــاري وسنن النسائي برواية ابن السني وابن ماجة وصحيح مسلم وسنني أبي داوود والترمذي ،ومسند الإمام أحمد ومسند أبي حنيفة ومسند الشافعي ومسند الدرامي ومسند الواهي[3]، ويؤيد ذلك مـــا قاله نجم الدين الغزي: حدثني الشيخ المسلك أحمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى سليمان الشلاح الصوفي قال: كنت عند والدي فدخل عليه الشيخ شمس الدين ابن طولون زائراً، فلما جلس تقدم رجل من الفقراء فقص على الوالد أنه رأى في منامه النبي ﷺ وأنه أسود اللون، فقـــال الـــشيخ سليمان هذا مولانا الشيخ شمس الدين يعبر لك هذه الرؤيا ، فقال الشيخ شمس الدين : هذه الرؤيا تدل على أن الرائي مبتدع مخالف لسنة النبي ﷺ؛ لأن السواد غير صفة النبي ﷺ والرؤيا تـــدل على حال الرائي فالظاهر أنه على غير السنة فاستعاذ الرجل من ذلك، وقال ليس في عقيـــدتي شيء من ذلك فقال له الشيخ: لا بد لك أنك مخالف للسنة في الشيء فلا بد أن تتوب منه، فقال: ما أعرف من نفسي شيئاً من ذلك إلا أنه ربما تشاغلت عن الصلاة ، فقال: هو ذلك فإن الصلاة عمود الدين وأي مخالفة للسنة أعظم من ترك الصلاة، فاستعبر الرجل وأخذ عليه الشيخ العهـــد على التوبة. [4]

ولعل من أهم ما امتازت به ثقافة ابن طولون النزعة العقلية، وهي ثمـــرة مـــن ثمـــار دراسته كتب المنطق منها: شرح الرسالة الأثيرية ، وشرح المطالع للقطب، وكتب التفسير منها: كتاب الإتقان للجلال السيوطي، وتفسير الفاتحة من الكشاف للزمخشري ثم تفسير آية الكرســـي

---

[1] الفلك المشحون 14-16.

[2] الفلك المشحون 15.

[3] الفلك المشحون 14,10.

[4] الكواكب السائرة 53/2.

للشرواني، واهتم بدراسة علم القوافي منها: كتاب الكافي لابن بري، وله مشاركة في علم الطب والفلك ، أما الطب فدرس متن الكليات للإيلاتي ثم شرح كليات القانون للرازي ثم الموجز لابن نفيس، والأعشاب والطب النبوي للجمال بن المبرد،وأما الفلك: فدرس كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق لأبي العباس بن المجدي، والكواكب السبعة لابن الشاطر. [1]

ويبدو أن ثقافته هذه بما اتسمت به، وتميزت، وبما أحاطت به من معارف، كانت قد لاقت هوى في نفوس الدارسين في ذلك العصر، ونالت إعجابهم، فأحلوه المكان اللائق به على الرغم من حداثة سنه ،بآية أنه طلب إلى دمشق وتصدر مجلس عمه جمال الدين بن طولون، وتولى التدريس بمدرسة أبي عمر والإمامة بالصالحية. [2]

إن استدعاءه بعد عمه دليل على سمو مكانته العلمية من جهة، وعلى أهليته وعظمته لأن يتبوأ مكانه من جهة أخرى؛ لأن إسناد المناصب التدريسية إلى الماهرين من العلماء كان أحد الأسس التربوية السليمة عند العرب والمسلمين، وفي ذلك قال ابن خلدون: "السند في التعليم في كل علم أو صناعة إلى مشاهير المعلمين فيها معتبراً عند أهل كل فرد وجيل". [3]

لقد كان ابن طولون -في زمانه- شخصيةً علميةً كبيرةً واضحةً المعالم، بينة القسمات، فرضت وجودها، ودفعت بمؤرخين لها إلى الإشارة بها، فقد قال عنه الشيخ جمال الدين بن المبرد:"أنه أوحد النبلاء وعين الفضلاء من تزين من التقى بأفخر حلة وحار من المحاسن جملة ابن طولون أعزه الله بطاعته".[4]

وقال عنه عمه العلامة جمال الدين بن طولون:" إنه الولد الفاضل الوجيه المفيد النبيه المشتغل على صغر سنه المحصل للفرائد بجودة ذهنه، أنشأه الله نشوء الصلاح وسلك به مسالك أهل الفلاح، ويسر له الخيرات وحفظه من جميع الآفات".[5] إلى غير ذلك من الصفات التي تلقي ضوءاً على عظيم منزلته العلمية بين علماء عصره.

---

[1] الفلك المشحون 15-17.

[2] شذرات الذهب 298/7 ومعجم المؤلفين51/11.

[3] المقدمة لابن خلدون 430.

[4] الفلك المشحون 18.

[5] الفلك المشحون 19.

أما مكانته العلمية: فإن ما وصل إلينا عن نشاط ابن طولــون العلمـــي، هــو تــصدره للتدريس بمدرسة أبي عمر للمذهب الحنفي[1]، وتولى وظيفة المشيخة بعد وفاة عمه، وكانت هذه الوظيفة المشيخة لزاوية المنيخية بالربوة، والمشيخة بالخانقاه اليونــسية بدمــشق[2]، وتــصديه للاشتغال والتدريس، وولايته الإعادة في الجوانية[3]، وغير ذلك من الأنشطة العلمية التي تولاها ابن طولون في حياته العلمية.

مؤلفاته:

ألف ابن طولون عدة كتب في الأصول والمنطق والعروض والبلاغة والنحو، وبعضها شروحاً لمتون أو مختصرات لكتب ألفها مَنْ تقدمه مِنْ المؤلفين، ولم يصل إلينا منها إلا القليـــل، وكان معظمها في علوم اللغة العربية، والحديث والفقه، وهذه المؤلفات هي:

1- إتحاف الأخيار في نكت الأذكار: وهو شرح لكتاب حلية الأبرار وشغال الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار في الحديث، للإمام الشافعي (ت 676هــ)، وهو كتاب مفيد مشهور بأذكـــار النووي مشتمل على ستة وخمسين وثلاثمائة باباً،ابتدأ فيه بالذِّكْرِ ثم ذَكَرَ الأمور الإنسانية مـــن أول الاستيقاظ من النوم إلى نومه في الليل ، ويعبر عن ذلك بينهم بعمل اليوم والليل ثـــم خـــتم بباب بالاستغفار. [4]

2- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية. [5]

3- الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية. [6]

4- إرسال الدمعة في بيان ساعة الإجابة يوم الجمعة . [7]

5- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين. [8]

6- الدر المنضد فيما قيل في اسم محمد.

7- الدرر الغوالي في أحاديث العوالي .

8- الدرر الفاخرة في ذكر من له لحية في الآخرة.

---

[1] معجم المؤلفين 51/11.

[2] الفلك المشحون 23.

[3] الفلك المشحون 22.

[4] كشف الظنون 689/1.

[5] معجم المؤلفين52/11 والأعلام 291/6،.

[6] تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 307/3 والأعلام 291/6.

[7] هدية العارفين 240/6 وكشف الظنون 64/1.

[8] المستدرك على معجم المؤلفين 714 ومعجم المؤلفين 52/11 والأعلام 291/6.

9- الدرر الفاخرة في شرح البحار الزاخرة. [1]

10- اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم. [2]

11- التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران. [3]

12- الجواهر المضية في طب السادة الصوفية.

13- النفحات الأزهرية في الفتاوي العونية. [4]

14- إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى.

15- اللمعات البرقية في النكت التاريخية. [5]

16- إيناء الأمراء بأنباء الوزراء.

17- الكناس لفوائد الناس.

18- النفحة الزنبقية في الأسئلة الدمشقية. [6]

19- أصحن الصين في فضل التين.

20- إفادة الشيوخ لطهارة الجوخ. [7]

21- المنطق المبني عن ترجمة الشيخ الحيوي ابن العربي.

22- غاية البيان في ترجمة الشيخ أرسلان. [8]

23- الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء دمشق. [9]

24- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر. [10]

25- تجلي العروس في مسئلة تعداد الدروس.

26- تحذير العباد من الحلول والاتحاد.

27- تحفة النجباء بأحكام الطاعون والوباء. [11]

28- الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية.

---

[1] كشف الظنون733/1، 748 وهدية العارفين 240/6.

[2] تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان307/3 ومعجم المؤلفين 52/11 وهدية العارفين 241/6.

[3] هدية العارفين 240/6 وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 307/3 والأعلام 291/6.

[4] هدية العارفين 240/6 ومعجم لمؤلفين52/11 وكشف الظنون 617/1.

[5] المستدرك على معجم المؤلفين 714-715 والأعلام291/6.

[6] تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان 307/3 وهدية العارفين 240/6-241 والأعلام291/6.

[7] كشف الظنون106,131/1 وهدية العارفين 240/6.

[8] هدية العارفين 241/6 وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان307/3.

[9] هدية العارفين 240/6 والمستدرك على معجم المؤلفين714 والأعلام 291/6.

[10] تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان307/3 والأعلام291/6.

[11] كشف الظنون 362,355,352/1 وهدية العارفين 240/6.

29- ضرب الحوطة على جميع الغوطة.

30- الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ..ترجم بها نفسه.

31- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان.

32- ملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى ما في دمشق من الجوامع والمدارس.

33- العقود الدرية في الأمراء المصرية. [1]

34- أسورة الذهب فيما روى في رجب.

35- التنقيح لحديث التسبيح.

36- الحلاوة المأمونية في الأسئلة البعلية.

37- رسالة في حكم عيسى – عليه السلام- حين نزوله. [2]

38- تحفة الأحباب في منطق الطير والأحباب.

39- طرائف النحلة في لطائف النخلة. [3]

40- رونق الطرفة في فضل يوم عرفة .

41- زهر النبات في مجمل الشفاعات.

42- غاية الإثبات لتلقين الأموات.

43- غاية الحرص في جواب سؤال أهل حمص.

44- غاية العرفا في ختم الشفا.

45- كشف اللثام عن وجه المشبهين بخير الأنام.

46- مطلاب القصير في قصة أبي عمير.

47- ملجأ العفاة في فضل القراء والغزاة.

48- مورد الظمآن إلى حوض محمد سيد ولد عدنان.

49- ميمون التصريح بمضمون الذبيح.

50- نهاية الاتعاظ وغاية الاعتبار فيما يوجد على القبور من الأشعار. [4]

51- المعزة فيما قيل بالمزة.

52- الشمعة المضيئة في أخبار القلعة الدمشقية. [5]

---

[1] المستدرك على معجم المؤلفين714-715 والأعلام 291/6.

[2] هدية العارفين 240/6 وكشف الظنون 861,686,500,91/1.

[3] هدية العارفين 240/6 والأعلام 291/6.

[4] كشف الظنـــون 934/1، 961/2، 1188، 1191، 1194، 1494، 1419، 1816، 1901، 1919، 1984 وهدية العارفين 241/6.

[5] المستدرك على معجم المؤلفين 715 والأعلام 291/6.

53- الزهر الأنعش في نوادر الأعمش .

54- الأنوار الشمسية في شرح حل الخزرجية. [1]

55- ابتسام الثغور في منافع الزهور.

56- دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك. [2]

57- العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية.

58- الأحاديث المروية في البساتين النيربية.

59- تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس.

60- شرح ألفية ابن مالك [3]-موضوع دراستنا-.

لذلك نجده ألف كماً هائلاً وعدداً ضخماً من المصنفات العلمية في علوم كثيرة متنوعة، ذكر جلها في كتابه الفلك المشحون [4]، فأضاف بذلك رصيداً ضخماً وثروةً عظيمة إلى المكتبة الإسلامية والعربية، استفاد منها خلق كثير على العصور والأجيال.

وفاته:

توفي ابن طولون يوم الأحد الحادي عشر أو الثاني عشر من جمادي الأولى، سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة (953هـ)، ودفن بسفح قاسيون قبلي الكهف والخوارزمية ،بتربة أسرته عند عمه القاضي جمال الدين [5]، وذكر نجم الدين الغزي [6]، والزركلي [7]: أنه لم يعقب أحداً ولم يكن له زوجة حين مات .

---

(1) هدية العارفين 240/6-241.

(2) الأعلام 291/6.

(3) المستدرك على معجم المؤلفين714.

(4) انظر: مصنفاته في كتابه (الفلك المشحون) 26 وما بعدها.

(5) هدية العارفين 240/6 والكواكب السائرة 54/2 ومعجم المؤلفين51/11 - 52 وشذرات الذهب 299/7 وإيضاح المكنون63/1 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 481/2.

(6) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 54/2.

(7) الأعلام 291/6 .

ثانياً: حياة ابن مالك وألفيته

- سيرته
- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
- ولادته
- نشأته وأخلاقه وصفاته
- شخصيته
- شيوخه
- تلاميذه
- ثقافته ومكانته العلمية
- مؤلفاته
- وفاته

سيرته:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الإمام، العلامة، حجة العرب: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، جمال الدين أبو عبد الله، الطائي، الجَيَّاني، النحوي، اللغوي، الشافعي المعروف بابن مالك[1].

وقد اختلف العلماء في سلسلة نسب ابن مالك كما لم يختلفوا في نسب غيره، فمنهم من يقول، إنه: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، وهذا ما صرح به الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي، ولقد خشي ابن طولون أن يظن القارئ تكرار لفظ (عبد الله) من قبيل الخطأ أو النسيان، فأبعد ذلك بقوله: (ثلاثاً) ليعلم أن تكرار (عبد الله) من قبيل الواقع، وأنه اسم أبيه، وجده، وجد أبيه[2].

ومن العلماء من يرى أن اسمه: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، وهو رأي الذهبي[3]، والسيوطي[4]، والهواري[5]، والسبكي[6]، والصفدي[7]، والمقري[8].

ويذكر كثير ممن تحدثوا عن المصنف أن اسمه: محمد بن عبد الله بن مالك، ومن هؤلاء المقريزي[9]، والأشموني[10]، والخضري[11]، وابن شاكر الكتبي[12]، وسركيس[13]، وجورجي زيدان[14]، وصاحب كشف الظنون[15] .

---

[1] انظر ترجمته في: كشف الظنون 151/1 وفوات الوفيات 407/3 وطبقات الشافعية الكبرى 67/8 وبغية الوعاة 130/1 وشذرات الذهب 339/5 وإشارة التعيين 320 والوافي بالوفيات 359/3 وطبقات القراء 180/2 والبداية والنهاية 67/13 ومرآة الجنان 172/4 – 173 ونفح الطيب 280/7 ومعجم المطبوعات 232/1 – 234 والعبر في خبر من عبر 300/5 والنجوم الزاهرة 24/7 والإعلام بوفيات الأعلام 367 والسلوك 613/1 ومفتاح السعادة 115/1 والأعلام 233/6.

[2] انظر: هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، لابن طولون 1.

[3] تاريخ دول الملوك 134/2.

[4] بغية الوعاة 131/1.

[5] شرح الألفية 3/1.

[6] طبقات الشافية الكبرى 67/8.

[7] الوافي بالوفيات 359/3.

[8] نفح الطيب 280/7.

[9] السلوك 613/1.

[10] شرح الألفية 7/1–8.

[11] حاشية الخضري على ابن عقيل 6/1.

[12] فوات الوفيات والذيل عليها 407/3.

[13] معجم المطبوعات العربية 232/1.

[14] تاريخ آداب اللغة العربية 147/3.

[15] كشف الظنون 151/1.

وقد عده إسماعيل باشا البغدادي مالكي المذهب[1]، وهو وهم، وربما مرده إلى أن ابن مالك كان مالكي المذهب في الأندلس، غير أنه تشفع في المشرق، فنظر إلى مالكيته في الأندلس ولم يعتد شافعيته في المشرق[2].

وكان ابن مالك يكنى بـ(أبي عبد الله)، ويلقب بـ(جمال الدين)، وجاء في هداية السالك بأن ابن مالك له لقباً آخر هو (جلا الأعلى)[3].

ولادته

لم تشر المصادر التي ترجمت لابن مالك إلى سنة ولادته تحديداً وكذلك موطن ولادته، وقد اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الذي ولد فيه المصنف وتحديد موطن ولادته وتعددت آراؤهم في تحديد سنة ولادته وموطنها، ومنهم السبكي حيث يرى أن ابن مالك ولد سنة ثمان وستمائة، أو إحدى وستمائة[4] فهو بذلك يحصر الإبهام في ثماني سنوات، وامتنع عن ذكر موطن ولاته[5]. وتردد المقري في ذلك، فذكر أولاً أن ابن مالك ولد سنة ستمائة أو في التي بعدها[6]، وأيَّدَ هذا الرأي سركيس[7]، والسيوطي[8].

ويرى ابن الجزري أن ولادته كانت سنة اثنتان وسبعون وستمائة[9]، ثم تأتي طائفة أخرى بقيادة صاحب (فوات الوفيات) فتقطع بأن ولادة المصنف كانت سنة ستمائة[10]، وأيَّدَ هذا الرأي جورجي زيدان[11]، والدماميني في شرح التسهيل[12].

---

[1] هدية العارفين 135/2.

[2] نفح الطيب 421/2.

[3] هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، لابن طولون 3.

[4] طبقات الشافعية الكبرى 67/8.

[5] طبقات الشافعية الكبرى 67/8.

[6] نفح الطيب 280/77.

[7] معجم المطبوعات العربية 232/1.

[8] بغية الوعاة 130/1.

[9] غاية النهاية في طبقات القراء 180/2-181.

[10] فوات الوفيات والذيل عليها 407/3.

[11] تاريخ آداب اللغة العربية 147/3.

[12] شرح التسهيل 4.

ويرى الخضري في حاشيته على ابن عقيل[1]، والأشموني في شرح الألفية[2] أن المصنف توفي وله من العمر خمسة وسبعون عاماً، ومعنى ذلك أنه ولد سنة (597هـ) لأنهم يقولون أنه مات سنة (672هـ).

أما عن موطن ولاته، فقد ذهب جمهور المؤرخين لحياة ابن مالك، والمتحدثين عنه أنه ولد بـ(جيان) [3] – بفتح الجيم وتشديد الياء – بالأندلس وهي بلدة من مشاهير بلاد الأندلس[4]، ويوافق هذا الرأي المقري[5]، وصاحب القاموس[6].

وقليل من المؤرخين يزعم أن ابن مالك ولد في دمشق[7]. والراجح أن ابن مالك ولد في (جيَّان) وكانت ولادته سنة(600هـ) على أكثر الروايات[8].

نشأته وأخلاقه وصفاته:

إن المتتبع آثار ابن مالك يكاد يوقن بأنه نشأ نشأةً علمية، فأقبل على كتب السابقين والمعاصرين يلتهمها التهاماً، وبخاصة ما كان يتصل منها بالنحو، والصرف، واللغة، والقراءات، والحديث الشريف، وفنون الأدب، ولعل اتجاهه إلى هذه العلوم ناشئ من اقتفاء آثر أساتذته الذين حضر عليهم في حياته العلمية ؛ وبذلك تهيأ له المنبت الصالح، وتيسرت له البيئة التي تموج بالعلم، وتدفع إليه دفعاً ثم جمع له الله أسباب العبقرية، والنجاح والنبوغ التي تتمثل في العقل الواعي، والذهن الألمعي، والحافظة الذاكرة التي بلغت حد العجب، والإعجاب حتى ليقال: (أنه حفظ يوم موته عدة أبيات حدها بعضهم بثمانية لقنه إياها ابنه)[9]. هذا إلى الرغبة الدافع لتحصيل العلم، والمجالسة النافعة لكبار العلماء، ثم الرحلة من بلاد المغرب إلى المشرق، وكانت فرصة أتاحت له اليوم بمكنون معرفته حين اتصل بأهل العلم فأفاد منهم ما استطاع، وما امتد وقته، وأفادوا منه كما أفاد منهم.

---

[1] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 6/1.

[2] شرح الألفية للأشموني 7/1.

[3] انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي 195/2.

[4] المسالك والممالك 35.

[5] نفخ الطيب 281/7.

[6] القاموس المحيط 212/4.

[7] منهم إلياس سركيس في كتاب (معجم المطبوعات العربية والمعربة) 232/1-234.

[8] البداية والنهاية 68/13 والوافي بالوفيات 359/3 وطبقات القرء 180/3 والسلوك 613/1 والنجوم الزاهرة 244/7 وشذرات الذهب 339/5 ومرآة الجنان 172/4 وإشارة التعيين 32 والعبر 300/5 والأعلام 233/6.

[9] نفح الطيب 280/7-283 وفوات الوفيات والذيل عليها 417/3.

وبهذا قضى حياته في شغل شاغل بأمور ملكت عليه عقله وحواسه أهمها:

1. حضور مجالس العلم للاستفادة من علماء عصره.
2. الاطلاع على الكتب، وتمحيصها، وإبداء الرأي فيها وحفظ ما يفيده في مجال تخصصه.
3. تعليم الناشئة، وتثقيفهم، وإرواء غلة أنفسهم من نبعه الصافي.
4. وضع المؤلفات لسد حاجة المتعلمين، وتحبيبهم في دراسة اللغة العربية وعلوم الشريعة.

وهكذا طوى أيامه بين إفادة الطلاب، وقراءة آثار السابقين، والتأليف والابتكار وبـذلك أصبح رجلاً عظيماً – كما يقولون –[1].

وقد أجمع المؤرخون لابن مالك على أنه كان كثير العبادة، حسن السمة، كامل العقل[2]، حسن الأخلاق، عفيف[3]، مهذباً، محباً للحق، راجعاً إليه، ذو رزانة وحياء، ووقار، لا يـرى إلا وهو يصلي، أو يتلو أو يضيف، أو يقرأ، فله الدين المتين، والتقوى الراسخة.[4]

وقال الصفدي عنه: (إن ابن مالك انفرد عن المغاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي) [5].

ومن الصفات الحميدة التي تمتع بها الشيخ المحافظة على الوقت وتنظيمه، ويدل علـى ذلك ما رواه المقري من أنه: توجه يوماً مع أصحابه للفرجة بدمشق فلما بلغوا الموضع الـذي أرادوا غفلوا عنه سويعة فطلبوه، فلم يجدوه ثم فحصوا عنه فوجدوه منكباً على أوراق[6].

ومن أوضح أخلاق ابن مالك ، وأبرزها ، وأخلدها على الزمن: الترفع والإباء والاعتداد بالنفس، ومعرفة قدرها؛ وآية ذلك ما ذكره السيوطي لابن مالك من قول المصنف في رسـالته التي وجهها للملك الظاهر –حين طلب منه أن يعينه على مواجهة تكاليف الحياة – إنه: (أعرف أهل زمانه بعلوم القراءات، والنحو واللغة ، وفنون الأدب ...) [7].

كما ورد في كتبه كثير من العبارات التي تدل على تعاليه، واعتداده بنفسه .

---

[1] مرآة الجنان 173/4 ونفح الطيب 283/7 .

[2] فوات الوفيات 408/3 ونفح الطيب 283/7 ومرآة الجنان 173/4 ومعجم المطبوعات 234/8 .

[3] شذارات الذهب 339/5 وحاشية الخضري على ابن عقيل 6/1.

[4] نفح الطيب 283/7 وبغية الوعاة 131/1 .

[5] الوافي بالوفيات 359/3 وفوات الوفيات 408/3 ومعجم المطبوعات 232/1-234.

[6] نفح الطيب 282/7-283.

[7] حسن الحاضرة 75/2.

شخصيته:

من يتأمل صفحات التاريخ لا يرى فيها ابن مالك شاغلاً وظيفة هامة، أو متولياً منصباً له قيمته، بل يراه قد قنع بالقراءة على التربة العادلية وكل همه في الحياة، (الدين، والعبادة وكثرة النوافل، واشتغال بالجامع، وبالتربة العادلية) [1].

كما يراه مبتعداً عن أحداث عصره، غير منغمس في الحياة العامة من حوله، فهو لم يجاوز أمر نفسه إما بإصلاح معاشها في الدنيا، أو بتهيئة المكانة لها في الآخرة.

ومن هنا يحق القول بان شخصية ابن مالك كانت أقرب إلى النموذج المنطوى منها إلى النموذج المنبسط. وترتب على هذا أمران:

أ- ابتعاد ابن مالك عن خدمة السلاطين، والولاة.

ب- خشونة عيشه حتى قضت الفاقة عليه – يوماً – أن يتكفف بعض الناس[2].

وقال ابن الجزري: (وحدثني بعض شيوخنا أنه كان يجلس في وظيفته مشيخة الإقراء بشباك التربة العادلية، وينتظر من يحضر يأخذ عنه، فإذا لم يجد أحداً يقوم إلى الشباك، ويقول: القراءات، القراءات، ثم يدعو ويذهب، ويقول: أنا لا أرى ذمتي كبيراً إلا بهذا، فإنه قد لا يعلم أني جالس في هذا المكان) [3].

شيوخه:

يمكن تقسيم العلماء الذين التقى بهم ابن مالك، وأخذ عنهم إلى قسمين:

أ- علماء التقى بهم في الأندلس:

ذكر ابن الجزري: (أن ابن مالك أخذ العربية في بلاده عن ثابت بن خيار[4] الكلاعي الغرناطي (ت 628هـ).

كما ذكر السيوطي: (أن ابن مالك حضر على أبي الشلوبين بضعة عشر يوماً) [5].

ويرى المقري: (أن ابن مالك أخذ القراءات على أبي العباس أحمد بن نوار ،وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشاني) [6].

---

[1] نفح الطيب 282/7 وبغية الوعاة 132/1.

[2] انظر : الرسالة التي أرسلها ابن مالك إلى الملك الظاهر بيبرس يلتمس فيها العون- وهي بتمامها في حسن المحاضرة 75/2.

[3] غاية النهاية في طبقات القراء 181/2.

[4] غاية النهاية في طبقات القراء 180/2-181 والإعلام بوفيات الأعلام 367 .

[5] بغية الوعاة 131/1 وحاشية الخضري على ابن عقيل 6/1 .

[6] نفح الطيب 257/7 .

ومع أن الصورة المحددة المعالم لأستاذة الشيخ في الأندلس لم تتضح، إلا أن أحداً لا يمكنه التقليل من شأنهم؛ إذ هم الذين شكلوا ابن مالك في حياته الأولى، ووجهوه هذه الوجهة المعينة، وغرسوا في نفسه حب اللغة، وعلوم الدين .

ب- علماء التقى بهم في المشرق:

1) علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (143 هـ):

كان السخاوي لامع الذكاء، حاد القريحة، ذا دين، خيراً متواضعاً، وافر الحرمة محبباً إلى الناس، كما كان إماماً في القراءات، نابغة في النحو، واللغة والتفسير والأدب. والظاهر أن ابن مالك أعجب بالسخاوي فأقبل عليه، ولازمه حتى غدا صورة صادقة منه، متأثراً به في سلوكه، وعلمه. وقد ترك بالسخاوي مؤلفات كثير تشهد له بالإتقان في القراءات والنحو، والتفسير[1].

2) ابن صباح : أبو صادق الحسن بن صباح المخزومي المصري الكاتب (ت632 هـ)، وكان أديباً صالحاً[2].

3) ابن مكرم: وهو نجم الدين أبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد السند القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر (ت635 هـ)، وكان عالماً ، محدثاً ، فاضلاً[3].

4) ابن يعيش: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا الحلبي (643هـ)، وكان يعرف بابن الصانع، وهو من كبار أئمة العربية وماهر في النحو، والتصريف، وحسن الفهم[4].

5) ابن الحاجب: هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب (ت646هـ). وكان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، ومن هنا جاءت كنيته، وهو كردي الأصل ولابن الحاجب مؤلفات في النحو، والصرف، والفقه، والعروض، وأصول الفقه[5].

6) ابن عمرون: هو محمد بن أبي علي بن عمرون الحلبي (ت 649هـ)، وهو تلميذ ابن يعيش الحلبي، له شرح المفصل ولم يتمه[6].

---

[1] إنباة الرواة 311/2 وبغية الوعاة 142/2 وطبقات القراء 568/1 وطبقات الشافعية 67/8 والوافي بالوفيات 181/3 ومعجم المطبوعات 232/1 .

[2] طبقات الشافعية 67/8 والوافي بالوفيات 359/3 والعبر 128/5 وغاية النهاية 180/2 ونفح الطيب 257/7

[3] نفح الطيب 257/7 وطبقات الشافعية 67/8 والوافي بالوفيات 181/3 وبغية الوعاة 130/1 .

[4] إشارة التعيين 388 وإنباة الرواة 39/4 وبغية الوعاة 351/2 وشذرات الذهب 28/5 .

[5] انظر: مقدمة تحقيق (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد) للدماميني 18/1 ومقدمة تحقيق أمالي ابن الحاجب 27/1 والمدرسة النحوية في مصر والشام 154 .

[6] بغية الوعاة 231/1 وشذرات الذهب 339/5 وإشارة التعيين 377 ومعجم المطبوعات 232/1 .

تلاميذه:

كان للشيخ في كل بلد نزله، وتصدى للتدريس فيه مريدون حضروا عليه، وأخذوا عنه ومنهم من رزق حظاً وافراً من الشهرة، واحتل مكاناً مرموقاً ومن هؤلاء:

1) ابنه بدر الدين بن مالك: وهو المشهور بابن الناظم (ت686هـ)، ودرس على والده النحو، واللغة، والمنطق، وصار بعد وفاة أبيه منفرداً بعلم العربية ولاسيما كلام والده فأصبح إماماً في النحو والمعاني، والبيان، والعروض، ومشاركاً في الفقه[1].
2) شيخ الإسلام الإمام محيي الدين النووي (ت676هـ) [2].
3) قاضي القضاة ابن خلكان (ت681هـ) [3].
4) بهاء الدين النحاس: هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد النحاس (ت 698هـ)، عمل بالتدريس في المدرسة المنصورية، ثم بجامع ابن طولون[4].
5) بدر الدين بن جماعة: هو قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت 733هـ)، وقرأ النحو على جمال الدين بن مالك[5].
6) شمس الدين بن جعوان (ت 682هـ) [6].
7) شرف الدين اليونيني (ت 701هـ) [7].
8) شمس الدين البعلي (ت 709هـ) [8].

ثقافته ومكانته العلمية:

من قديم الزمان، والثقافة الدينية تساير الدراسات اللغوية، لذا رأينا أهل الحديث والفقه لا يستغنون عن اللغة، ومأثور الشعر؛ لأنهم لا يستطيعون أن يقيموا آراءهم في غريب الأثر، ومشتبه الحديث إلا بما يحتجون به من الشعر، وكلام العرب، وقد آثر عن الإمام الشافعي – رحمه الله – أنه طلب اللغة، والأدب عشرين سنة، لا يريد بذلك إلا الاستعانة على دراسة الفقه[9].

---

[1] بغية الوعاة 225/1 والوافي بالوفيات 204/1 وشذرات الذهب 398/5 .

[2] طبقات الشافية 395/8 وشذرات الذهب 354/5 ومعجم المطبوعات232/1 .

[3] شذارات الذهب 371/5 ومعجم المطبوعات 232/1–233 والبداية والنهاية 267/13 .

[4] إشارة التعيين 286 وفوات الوفيات 172/2 وشذرات الذهب 442/5 وبغية الوعاة 137/1 .

[5] شذرات الذهب 6/ 105 والدرر الكامنة 367/3 والبداية والنهاية 267/13 ومرآة الجنان 172/4–173.

[6] شذرات الذهب 381/5 والوافي بالوفيات 302/1 .

[7] الدرر الكامنة 173/3 وشذرات الذهب 3/6 .

[8] بغية الوعاة 207/1 والوافي بالوفيات 316/4 وشذرات الذهب 20/6 والدرر الكامنة 257/4 .

[9] انظر: توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني 5.

وكان ابن عباس يقول: (إن الشعر ديوان العرب، فإذا خفى علينا الحرف مـــن القـــرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه). [1]

وهذا يدل على أنه الإلمام بفروع اللغة، والأدب كان من ضرورات المشتغلين بالـــديني، والعكس صحيح ؛ فإن رواة الأدب، واللغة كانوا يلمون بتفـــسير القـــرآن الكـــريم، وقراءاتـــه وبالحديث، ورواياته؛ لأنه أفصح ما أثر من بليغ الكلام بعد كتاب الله – تعالى – .

من هنا تنوعت دراسات ابن مالك حتى كادت تشمل أكثر علوم العربية المعروفـــة فـــي عصره، فكان في القراءات مجيداً بارعاً، وله في استحضار الآيات القرآنيـــة علـــى اخـــتلاف قراءاتها للاستدلال بها قدرة لا نخفى على ذي عينين، وأقوى الأدلة على تمكنه في هذا الفـــرع من المعرفة تلك القصيدة التي نظمها في علم القراءات، وقال في مقدمتها[2]: وبعد:

فَذَا نَظْمٌ وَجِيزٌ قَدْ احْتَوَى عَلَى ما احَتْوْى حَرْزُ الأمَانِي وَأَزْيَدَا

يريد بقوله (حرز الأماني) القصيدة المشهورة بـــ(الشاطبية).

وكان الاستشهاد بالقرآن عنده مقدماً على كل شاهد (فإن لم يجد فيه شاهداً عـــدل إلـــى الحديث)[3] وكان فيه رائعاً سمعه، وحصل منه مالم يحصله كثير من أمثاله ، كما استعان بدرايته باللغة، وإحاطته بدقائق النحو على حل المشكلات التي نشأت عن الاختلاف في فهم رواية بعض الأحاديث.

وقد كان الشرف اليونيني يقرأ عليه الحديث، فإذا مَرَّ من الألفاظ ما يوهم أنه مخـــالف لقـــوانين العربية سأله ابن مالك هل الرواية فيه كذلك؟

فإن أجاب بأنه منها: شرع ابن مالك في توجهها، ومن ثم وضع كتابـــه المـــسمى بـــــ (شواهد التوضيح، والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) [4].

وقال عنه اليونيني: (الإمام العلامة في علم النحو والعربية والبيان مع الذكاء المفـــرط وجـــودة الذهن) [5].

---

[1] تاريخ اليعقوبي 110/2 .

[2] القصيدة المالكية في القراءات 11 .

[3] المدارس النحوية، د. شوقي ضيف 309 وفوات الوفيات 407/3 ونفح الطيب 262/7-263.

[4] شواهد التوضيح والتصحيح 220-221.

[5] ذيل مرآة الجنان، لليونيني 330/4.

ولقد وضع ابن مالك الحديث الشريف في الموضع اللائق به من كتب اللغة ، فأكثر من الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة في مصنفاته، وأفاض في ذلك حتى سمعنا أبا حيان يقول : (ما رأيت أحداً من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل) [1].

وإلى ابن مالك كان المنتهى في اللغة حتى أنه (جلس يوماً، وذكر لأصحابه ما انفرد به صاحب المحكم عن الزهري) [2].

وهذا أمر يداني الإعجاز؛ لأنه يحتاج إلى الإحاطة بما في الكتابين، ودراسته دراسة مقارنة .

وإن أول ما يسترعي انتباه الناظر في مؤلفات ابن مالك تلك الشواهد الشعرية، ومأثور كلام العرب، وأحاديثهم، وأمثالهم.

ولعل كثرة اطلاع ابن مالك على شعر القدماء، وحفظه لما روى عنهم سهلت عليه نظم الشعر بل طبقه على قوله حتى عالجه في أصعب مسالكه، وهو نظم العلوم، فلا ريب أن هذا اللون من أشق ألوان النظم ؛ لأن أفكاره محددة ، وموضوعاته مفروضة.

أما النحو فكان فيه بحراً لا يشق لجة[3] حتى سمع بعض العلماء يقول: (إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة) [4]. وبمثل هذا الحظ من الثقافة استطاع ابن مالك أن يربى متقدميه، وبين معاصريه وأصبح العلماء في حيرةٍ من أمره[5].

أما مكانته العلمية فإننا نستطيع أن نطمئن إلى علو مكانته ورفعة قدره في العربية وفروعها، وبخاصة النحو واللغة، أن ما أخذه عليه أبو حيان من (أنه لم يكن له شيخ مشهور يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه، وأنه لهذا كان لا يحتمل المباحثة، ولا يثبت للمناقشة، لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه)، كان مأخذاً مردوداً لم يقبله أحد من معاصريه، كما لم يقبله أحد من اللاحقين بعد ذلك؛ لأن علم ابن مالك وفضله وما كان له من مكانة بين علماء عصره، وما تركه بعده من مصنفات قيمة، شغلت العلماء بها شرحاً وإيضاحاً وإبانةً وتعليقاً، وشغلت الطلاب بها دراسةً وفهماً ومناقشةً وتتبعاً، ومن خلفهم من تلاميذ ومريدين حملوا بعده العبء، وتصدروا للتعليم والهداية[6].

---

[1] تمهيد القواعد 17/5 والمدارس النحوية، د.شوقي ضيف 310.

[2] الوافي بالوفيات 359/3 .

[3] فوات الوفيات 407/3 ونفح الطيب 262/7 والوافي بالوفيات 359/3 .

[4] القائل هو الشيخ ركن الدين بن القوبع كما في نفح الطيب 272/7 وبغية الوعاة 134/1 وشذرات الذهب 339/5.

[5] بغية الوعاة 130/1.

[6] انظر: مقدمة تحقيق شرح التسهيل، لابن مالك 13/1.

وقد اعترف أبو حيان نفسه بما كان لابن مالك من فضل، وما أسداه إلى اللغة من يد فهو يقول: (إن ابن مالك نظم في هذا العلم كثيراً ونثر، وجمع باعتكافه ومراجعته غرائب، وحوت مصنفاته نوادر وعجائب، وإن من عرف ما في تسهيله لا يكون تحت السماء من هو أنحى منه[1]).

مؤلفاته:

رزق الله ابن مالك عمراً طويلاً، وصبراً جميلاً، وعقلاً راجحاً، وقدرةً فائقة على القراءة والبحث والاطلاع، فعاش طيلة عمره معلماً، ومصنفاً التصانيف المفيدة في علوم العربية وغيرها، فجاء إنتاجه غزيراً، وميراثاً ضخماً، أثرى المكتبة الإسلامية بما سطره من العلوم المفيدة في شتى العلوم والمعارف المختلفة، كالقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والنحو، والصرف واللغة، وغيرها.

فقد عُرف – رحمه الله – بكثرة التأليف وجودته؛ لأنه كان كثير المطالعة، سريع المراجعة، لا يكتب شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محله، وهذه حالة المشايخ الثقات، والعلماء الأنبات[2].

وقال المقري: (رَحِمَ الله – تعالى – ابن مالك ؛ فلقد أحيا من العلم رسوماً دراسة، وبَيَّنَ معالم طامسة، وجمع من ذلك ما تفرق، وحقق ما لم يكن تبين منه ولا تحقق) [3].

ومن أشهر مؤلفاته:

أولاً: الكافية الشافية

وهي أرجوزة سهلة ميسرة في النحو والصرف، عدد أبياتها ألفان وسبعمائة وسبعةٍ وخمسين (2757) بيتاً، قسمها ابن مالك إلى ستة وستين باباً، واثنتين وستين فصلاً، جمع فيها مسائل النحو والصرف وضبطها، ورتب القول في أبوابها وبسطها؛ لتكون للمبتدئين تبصره، وللمنتهين تذكرة، وهي أصل كتب ابن مالك، وإن لم تكن أوفاها[4] وقد شرحها ابن مالك نثراً بشرح سماه:" الوافية في شرح الكافية الشافية"، كما شرحها – أيضاً – ابنه بدر الدين[5].

---

[1] نحو ابن مالك بين البصرة والكوفة 17 .

[2] نفح الطيب 264/2 .

[3] نفح الطيب 266/2، 267.

[4] طبقات القراء 181/2 والبداية والنهاية 267/13 ومرآة الجنان 172/4 ومقدمة تحقيق شرح التسهيل لابن مالك 15/1 .

[5] انظر: أسماء شروحها في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 293/5 وما بعدها .

ثانيا: الخلاصة المعروفة بـــ (الألفية)

– وتناول الباحث الحديث عنها مفصلاً في هذه الدراسة.[1]

ثالثاً: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

يعتبر هذا الكتاب عنواناً على عظمة مؤلفه، وقوة اقتداره، وسعة اطلاعـــه، ورجحـــان عقله، وحفظه، وتحريه لما نقله، ويشتمل على ثمانين باباً، تتضمن مئتين وأحد عشر فــصلاً[2]. وعليه شروح كثيرة، منها شرح للمؤلف نفسه[3].

رابعاً : شرح الكافية الشافية

من أبرز سمات ابن مالك أنه يضع المتون النحوية أو الصرفية، سواء أكانت نظمـــاً أم نثراً ثم يشرحها، ومن تلك المتون منظومة (الكافية الشافية) ثم قام بعد ذلك بشرحها[4].

خامساً: إيجاز التعريف في علم التصريف

اشتمل هذا الكتاب على جلِّ مسائل التصريف، وأهم قضاياه ، وقسمه إلى ستين فصلاً، وقد بـــدأ مسائله بالتعريف بعلم التصريف، ثم تحدث عن المجرد والمزيد من الأسماء والأفعـــال، وبنـــاء الفعل للمفعول والأمر، ثم تحدث عن الميزان الصرفي، وعن مسائل الإبدال والإعـــلال، وخـــتم كتابه بالحديث عن الإدغام، وحروفه، وأحكامه[5].

سادساً: عمدة الحافظ وعدة اللافظ، وشرحها:

عمدة الحافظ وعدة اللافظ، من الكتب النحوية لابن مالك، وهو مختصر يضم أصول النحو، وقد شرحه ابن مالك (الأب)، كما شرحه ابنه بدر الدين، شرحاً لطيفاً[6].

سابعاً: لامية الأفعال، وشرحها:

لامية الأفعال، من المنظومات النحوية لابن مالك، وهو مختصر وعدد أبياتها أربعة عشر ومائة بيت من البحر الطويل، وعلى روي واحد هو اللام، وهي في خمسة أبواب، هي: بـــاب أبنيـــة الفعل المجرد وتصاريفه، وباب أبنية الفعل المزيد فيه، وباب أبنية أسماء الفاعلين والمفعـــولين، وباب أبنية المصادر، وباب المَفْعَل والمَفْعِل ومعانيهما، وهذه كلها موضوعات صرفية في رأي

---

[1] انظر: ص 43 في هذا البحث.

[2] طبقات القراء 181/2 ومرآة الجنان 172/4 ومقدمة التذييل والتكميل لشرح التسهيل 3/1 والأعلام 233/6.

[3] انظر: أسماء شروحها في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 276/5 – 277 .

[4] مقدمة شرح الكافية الشافية 154/1 والبداية والنهاية 276/13 والأعلام 233/6 .

[5] إيجاز التعريف 23– 33 ومفتاح السعادة 166/1 .

[6] حققه عدنان عبد الرحمن الدوري، وطبع في بغداد، 1397هـــ – 1977م .

جمهرة المتأخرين[1]. وقد شرحه ابن مالك (الأب) [2]، ومن الجدير ذكره أن بدر الدين بن مالك هو أول شارح لها[3]. بالإضافة إلى مؤلفات عديدة سأسردها – في فنونها المنوعة – سرداً، دون تعليق عليها، ومنها:

أ- المؤلفات النحوية: إتباع المنظوم وفك المختوم[4]، وإعراب مشكل البخاري[5]، وإكمال العمدة وشرحها[6]، والمؤصل في نظم المفصل، والمقدمة الأسدية، ووفاق الاستعمال في الإعجام والإهمال[7]، والنكتة النحوية على مقدمة ابن الحاجب[8].

ب- المؤلفات اللغوية: إكمال الإعلام بمثلث الكلام، والنظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز [9]، والإعضاد في الظاء والضاد[10]، وفتاوى في العربية[11]، ونظم الفرائد[12].

ج- المؤلفات الصرفية: شرح التصريف[13]

د- مؤلفات ابن مالك في القراءات: المالكية في القراءات، اللامية في القراءات[14]

وكانت كتب ابن مالك جميعها قد شاعت في البيئات العلمية آنذاك[15]، ووجدت هوى عند الدارسين، وعند تلاميذه خاصة[16].

وفاته:

توفي ابن مالك بدمشق ليلة الأربعاء الثاني عشر من شعبان، سنة اثنتين وسبعين وستمائة (672هـ)، وصُلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بسفح جبل قاسيون، بتربة القاضي عز الدين بن الصائغ، وقيل: بتربة ابن جعوان ، وقد نيف على السبعين[17].

وقد رثاه شرف الدين الحصيني بقوله :

---

(1) ابن الناظم النحوي ، لسعيد 58.

(2) شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم 11 .

(3) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 362/1 .

(4) فوات الوفيات 408/3 وبغية الوعاة 133/1 والأعلام 233/6.

(5) كشف الظنون 153/1 وفوات الوفيات 408/3 والأعلام 233/6.

(6) بغية الوعاة 133/1 والأعلام 233/6 .

(7) مفتاح السعادة 116/1 ونفح الطيب 423/2 وبغية الوعاة 133/1.

(8) حاشية يس على الألفية 57/1 وشرح الأشموني 49/1 .

(9) فوات الوفيات 408/3 والأعلام 233/6 .

(10) فوات الوفيات 408/3 والأعلام 233/6 .

(11) كشف الظنون 151/1 ومفتاح السعادة 116/1 .

(12) بغية الوعاة 132/1.

(13) مفتاح السعادة 166/1 وبغية الوعاة 132/1 والأعلام 233/6 .

(14) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم 12.

(15) طبقات الشافعية الكبرى 28/5 .

(16) الوافي بالوفيات 204/1 ، 359/3 .

(17) طبقات القراء 181/2 وإشارة التعيين 321 والبداية والنهاية 267/13 ونفح الطيب 273/7 والنجوم الزاهرة 244/7 وكشف الظنون 151/1 .

يَــا شَتَّاتَ الأسْمــَاءِ والأفَعْــالِ بَعْدَ مَوْتِ ابنِ مَالِكِ المفْضَالِ
وَانْحِرَاف الحُرُوفِ مِنْ بَعْدِ ضَبْطٍ مِنْهُ فِي الانْفِصَالِ والاتِّصَالِ[1]

وقال الشيخ تاج الدين بن مكتوم:

سَقَى اللهُ رَبُّ العَرْشِ قَبْرَ ابنِ مَالكٍ سَحَائِبَ غُفْرَانٍ تُفَادِيهِ هَطْلَا
فَقَــدْ ضَمَّ شَمْلَ النَحْوِ مِنْ بَعْدِ شَتهِ وَبَيَّنَ أقــْوَالَ النُّحَاةِ وفَصَّلا[2]

---

[1] فوات الوفيات 408/3 وبغية الوعاة 134/1 وشذرات الذهب 339/5 .

[2] بغية الوعاة 131/1 ومعجم المطبوعات العربية 232/1 .

ألفية ابن مالك

لفظ ألفية:

اللفظ المنسوب إليه هو الألف، ويميل إليه العرب من قـديم فـي عطايـاهم ومـنحهم وتعبيراتهم، وهو عدد دال على الكمال عندهم .

ولما نظمت العلوم وشاع هذا النوع من التأليف في آخر القرن السادس الهجري وما بعده من عصور المؤلفات المختصرة حفظا لقواعدها وتسهيلاً للطالبين في حفظ ضوابطها مالوا إلى هذا العدد فنظموا عليه.

وفي فهرس كشف الظنون لمادة ألفية لم أجد أسبق من ألفية ابن معط ثم تليها ألفية ابـن مالك ثم تتابعت المنظومات التي بهذا الاسم.[1]

سبب تأليف الألفية:

أراد ابن مالك أن يجمع قواعد اللغة العربية بكاملها، فصنف أرجوزتيـه المـشهورتين: الكبرى والصغرى، أما الكبرى فهي (الكافية الشافية)، في ثلاثة ألاف بيت، وشفعها بشرح خاص بها، وأما الصغرى فكانت اختصاراً لسابقتها، وهي في ألف بيت سماها (الخلاصة الألفية)[2].
ويطلق اسم (الخلاصة) على الكتاب المنظوم الذي يحتوي على ألف بيت، وسمي بـذلك لقـول مؤلفه في خاتمته :

أحْصَى من الكَافيةِ الخُلاصَةَ   كَمَا اقْتَضَى غِنَىً بِلا خَصَاصَةَ

هذا، وإن كانت شهرته باسم (الألفية) تكاد تغطي على ما سواها؛ لأنـه الاسـم الـذي ارتضاه له الناظم حين قال في المقدمة:

وأسْتَعينُ الله في ألفِّيه   مَقاصِدَ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّةْ[3]

وأن ابن مالك في تصنيفه للألفية قد استنفدت منه جهداً كبيراً حتى تيسر لـه فيهـا أن يستوعب بإيجاز كل ما أورده في أرجوزته الكبرى، وكان ابنه بدر الدين قد لمس ذلـك خـلال شرحه لألفية أبيه، فقال: (ما زال أبي يخبط حتى نظم الألفية)[4].

---

[1] كشف الظنون 101/1.

[2] تتمة المختصر، لابن الوردي 222/2 والأدب في بلاد الشام 154.

[3] حاشية يس على الألفية 222/1 وحاشية الصبان علي الأشموني 24/1.

[4] الأدب في بلاد الشلام 154 وتتمة المختصر، لابن الوردي 222/2.

وألفية ابن مالك هي أكثر كتبه شهرةً وأوسعها انتشاراً، ولولاه لما عُرف ابن مالك نحوياً بارزاً عند الدارسين، وكان ابن مالك قد صنف ألفيته بحماه، للشيخ شرف الدين البارزي.[1]

نبذة عن الألفية:

"الألفية في النحو" لابن مالك الأندلسي (ت 672 هـ)، وهي مقدمة مشهورة في ديار العرب، وجمع فيها مقاصد العربية في علمي النحو والتصريف، سماها ابن مالك (الخلاصة) وأخذها من (الكافية الشافية) – كما أسلفنا–، وجعلها في أرجوزة لطيفة مع الإشارة إلى مذاهب العلماء وبيان ما يختاره من الآراء أحياناً، وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص حتى طوقت مصنفات أئمة النحو من قبله[2]، وإنما اشتهرت بالألفية لأنها ألف بيت وهي من كامل الرجز أولها:

قالَ مُحمَّدٌ هُوَ ابنُ مالكِ   أحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالكِ[3]

وقد انقسمت الألفية إلى ثمانية وسبعين باباً، وعشرة فصول– عدا المقدمة والختام – اشتملت على رءوس مسائل النحو والتصريف، ولم تستنفدها جميعها بدليل عدم تعرضها لبعض الأبواب الهامة كباب القسم، وباب التقاء الساكنين، وقد اشار ابن مالك إلى ذلك في قوله في الألفية (ص80):

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيْتُ قَدْ كَمَلْ   نَظْمَاً عَلى جُلِّ المُهِمَّاتِ اشْتَمَلَ[4]

والمعروف أن الألفية تشتمل على ألف بيت وهذا فعلاً هو عدد أبيات النسخة المتداولة ، لكن وجد بين الشراح من يزيد على هذا، ومن ينقص عنه.[5]

وسواء زادت الألفية على الألف بيت أو أكثر، أو نقصت عنه بأبيات فقد كُتب لها الخلود على وجه الزمان، واشتهر بها ابن مالك، كما اشتهرت هي به، وكما كان من أسباب بقائها كانت من أسرار خلوده. وقد نشرها كثيرون ، وترجمها المستشرق نيتو إلى الفرنسية، وطبعت مع

---

[1] قال ابن الوردي في تاريخه، 222/2:".... وأخبرني قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قال: نظم الشيخ جمال الدين الألفية بحماه عندنا برسم اشتغالي فيها، وكنت شاباً وخدمته، ولقد رأيت بركة خدمتي له". وانظر: نفح الطيب 43/2 وطبقات القراء 181/2 ومقدمة تحقيق شرح الكافية الشافية 45/1–46.

[2] انظر: المدرسة النحوية في مصر والشام 177 وشرح ابن عقيل 6/1 والمدرسة النحوية في مصر والشام 177.

[3] كشف الظنون 101/1 وتاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان 147/3.

[4] انظر: أبواب الألفية وفصولها، لابن مالك.

[5] حاشية ابن حمدون على المكودي 161/1 وحاشية يس على الألفية 222/1 وحاشية الصبان على الأشموني 24/1.

الأصل العربي في الأستانة سنة 1887، وطبعت الألفية نفسها مراراً وحدها ومع شروحها في معظم مكاتب أوروبا[1].

أما عن منهجه في الألفية: فإن من يستقرئ كتب ابن مالك – ولاسيما ألفيته– استقراءً يهدف إلى استخلاص منهجه، لاريب أنه سيقف على كثير من السمات التي اتصفت بها الألفية، فمن أبرز تلك السمات ميل ابن مالك إلى الابتكار، ونجد ذلك في استعماله لكلا المصطلحين (الباب والفصول) جاعلاً الباب لرؤوس المسائل، و"الفصل" لما يندرج تحت تلك المسائل ويتفرع عنها ، وكذلك نجده ينهج في ترتيب أبوابه منهجاً تعليمياً يعتمد على المناسبة والارتباط، كما نجده يسلك منهج النظم في ضبط العلوم وحفظها ونقلها ؛ إدراكاً منه لما للنظم من ميزة على النثر، واستطاع أن يسخر قوالب الشعر لخدمة القضايا العلمية، فكان ذلك دعماً لما يسمى بالشعر التعليمي.[2]

شروح الألفية:

لقد وفق ابن مالك في تصنيفه للألفية توفيقاً أدهش العقول وألبسها حلل الرضا والقبول، فعكف العلماء عليها، دراسةً وتدريساً وحفظاً وشرحاً وتعليقاً، حتى رأيت مصنفاتهم حولها على الخمسين، ما بين شرح لها، وإعراب لأبياتها أو حواشٍ على شروحها، ومن تلك الشروح:

1) شرح ابن مالك صاحب الألفية، قال الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام في ترجمة ابن مالك (وله الخلاصة وشرحها والله وأعلم).[3]
2) شرح الألفية لولده بدر الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت 686هـ) وسماها (الدرة المضيئة)، وهو شرح منقح وهو المعروف بشرح ابن المصنف،[4] خطّأ والده في بعض المواضع، وأورد الشواهد من الآيات القرآنية، وفرغ من تأليفه في محرم سنة ست وسبعين وستمائة.[5]

وعلى هذا الشرح حواشي عديدة منها:

أ- حاشية للشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني (ت 819هـ).

---

[1] تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان 147/3-148.

[2] شذرات الذهب 302/4 ومقدمة تحقيق إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك 16/1.

[3] كشف الظنون 151/1 ومقدمة تحقيق توضيح المقاصد والمسالك للمرادي 48/1.

[4] قال الصفدي عن شرح بدر الدين: "لم تشرح الخلاصة بأحسن لا أسدّ، ولا أجزل منه على كثرة شروحها منه انظر: المدرسة النحوية في مصر والشام 176.

[5] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 278/5 وكشف الظنون 151/1.

ب-حاشية للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري (ت 928هـ)، سماها (الدرر السنية)، علقها سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

ج- حاشية للشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي (ت 994 هـ).[1]

د- حاشية للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ).

ه- حاشية للقاضي تقي الدين بن عبد القادر التميمي (ت 1005 هـ)، جمع منها أقوال الشراح، وحاكم فيما بينهم.

و- التعليق على الشرح: علق الشيخ جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي (ت 911 هـ)، وصل فيها إلى أثناء الإضافة، وسماها (المشنف على ابن المصنف). [2]

3) شرح العلامة بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري، المعروف بابن أم قاسم النحوي (ت 749هـ)، وسماها (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك).[3] وعلى هذا الشرح تقييدات: [4]

أ- لمحمد بن أحمد بن غازي المكناسي (ت 918هـ).

ب-شرح الشواهد، لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرادات (ت 1179هـ).

4) شرح العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت 762هـ)، وسماه (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)[5]، وعليه الشروح والتعليقات التالية :[6]

أ- لحفيده شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن هشام (ت 835هـ) .

ب-" التصريح بمضمون التوضيح" لخالد بن عبد الله الأزهري (ت 905هـ).

ج- شرح للشواهد ، لمحمد بن عبد القادر الفاسي (ت 1091 هـ).

د- لأبي القاسم علي بن علي بن إدريس قصارة الحميري (ت 1259 هـ) .

ه- منار السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبد العزيز حسن.

و- تهذيب أوضح المسالك لمحمد سالم علي، وأحمد مصطفي المراغي.

ز- لمحمد الطيب بن عبد المجيد الكراني (ت 1227هـ).

ح- لأبي بكر بن إسماعيل الشنواني (ت 1019هـ).

---

[1] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 278/5 وكشف الظنون 151/11-152.

[2] كشف الظنون 52/1.

[3] كشف الظنون 52/1 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 279/5.

[4] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 279/5.

[5] دروس في شروح الألفية للراجحي 7-8 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 279/5 وكشف الظنون 154/1.

[6] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 279/5-281.

ط-كشف الخفاء والغطاء، للطالب بن حمدون بن الحاج السلمى (ت 1274 هـ)، ومن الحواشي عليه: [1]

1. حاشية عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن جماعة (ت 819هـ).
2. حاشية بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ).
3. حاشية سيف الدين محمد بن محمد البكتمري (ت 870 هـ).
4. وحاشية محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم السوري المالكي (ت 880 هـ)، وسماه (رفع الستور والأرائك عن مخبئات أوضح المسالك).
5. حاشية برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الكركر (ت 958هـ) .
6. حاشية الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) .
7. حاشية العلامة ناصر الدين أبي عبد الله محمد اللقاني المالكي (ت 958هـ).

5) حاشية العلامة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوي (ت 745هـ)، فقد شرح نصف الألفية في مجلدين وسماه " منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك"[2]، وذكر أن غرضه من مقاصد ثلاثة : تبين ما أطلقه وتبينه على الخلاف الواقع في الأحكام وحل المشاكل.[3]

6) شرح الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي بن عمر بن أبي الفواس ابن علي الشافعي، المشهور بابن الوردي (ت 749هـ) وسماه " تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة".[4]

7) شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأنباسي الشافعي (ت 802هـ)، فرغ من تأليفه في السابع عشر من شهر شوال سنة 765 هـ بالجامع الأقصى من القدس الشريف، وهي المسماة " بالدرة المضيئة"، وأول ما فيها من أواخر باب المعرب والمبني، وأخرى تنتهي بأفعل التفضيل.[5]

8) شرح قاضي القضاة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي (ت 769هـ)، وهي من أكثر الشروح شهرةً وتداولاً بين الدارسين؛ لأن صاحبه قدَّمه في لغة قريبة، وفي عرض قريب أيضاً ، فلم يتطرق إلى الاختلافات النحوية الكثيرة.[6]

---

[1] كشف الظنون 154/1-155.

[2] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 281/5 وكشف الظنون 153/1.

[3] كشف الظنون 153/1 والمدرسة النحوية في مصر والشام 176.

[4] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 281/5 وكشف الظنون 153/1

[5] كشف الظنون 153/1 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 281/5

[6] دروس في شروح الألفية، للراجحي 100 والمدرسة النحوية في مصر والشام 176 وتاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي 147/3.

وعلى هذا الشرح ما يلي من الحواشي والشروح: [1]

أ – شرح للأبيات ، لمحمد بن أحمد بن محمد غازي العثماني المكناسي (ت 919هـ).

ب– حاشية للعلامة أبي الفتح أحمد بن عمرالمعروف بالأسقاطي الحنفي (ت 1169هـ).

ج– حاشية للشيخ عطية بن عطية البرهاني الشافعي، الشهير بالأجهوري (ت 119 هـ).

د– حاشية للعلامة بين محمد بن أحمد البديري الدمياطي الشافعي المشهور بابن الميت الدمياطي.

هـ– حاشية للشيخ محمد الخضري الدمياطي الشافعي (ت 1288هـ).

و– حاشية لأحمد بن أحمد السجاعي (ت 1197 هـ).

ز– حاشية لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، سماها" السيف الصقيل على شرح ابن عقيل".[2]

9) شرح الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي المرسيني المالكي الضرير النحوي (ت 780هـ)، وهو شرح مفيد نافع للمبتدئ لاغتنائه بإعراب الأبيات وتفكيكها وحل عبارتها. [3]

10) شرح أبي أمامة محمد بن علي الدكاكي (ت 763هـ) .

11) شرح العلامة محمد بن أحمد الأسنوي (ت 763).[4]

12) شرح الألفية للعلامة شمس الدين بن محمد بن محمد بن الجزري (ت 711هـ)، وسماها " كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة".[5]

13) شرح نور الدين علي بن عيسي (929 هـ)، المعروف بالأشموني وهو من كبار النحاة المتأخرين، وقد شرح الأشموني ألفية ابن مالك في كتاب سماه" منهج السالك إلى ألفية ابن مالك".[6]

ومن الحواشي عليه:[7]

أ– حاشية العلامة أبو العباس شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي المصري الأزهري (ت 994 هـ).

---

[1] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 282/5-283.

[2] كشف الظنون 152/1.

[3] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 281/5 وكشف الظنون 152/1 ومقدمة تحقيق توضيح المقاصد للمرادي 53/1.

[4] كشف الظنون 153/1.

[5] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 289/5 وكشف الظنون 152/1.

[6] دروس في شروح الألفية 173 وكشف الظنون 153/1.

[7] تاريخ الأدب العربي لبركلمان 285/5-286.

ب–حاشية للعلامة أحمد بن عمر الحنفي المشهور بالأسقاطي (ت 1169هـ) ، وسماها "تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك".

ج– حاشية شمس الدين أحمد بن سالم بن أحمد المعروف بالحنفي الشافعي (ت 1190هـ).

د– حاشية الصبان– وهو محمد بن على المعروف بالصبان الشافعي الحنفي (1206هـ).

ه– حاشية لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عليش (ت 1299هـ)، وسماها (هداية السالك).

14) شرح العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي الفاسي (800 هـ)، كبيراً وصغيراً، وشرحه الصغير وصل الديار المصرية، وهو شرح لطيف نافع استوفى فيه الشرح والإعراب.

وعليه حاشية: للشيخ عبد القادر بن القاسم بن أحمد الأنصاري العبادي (ت 880هـ)، وحاشية للعلامة الملوي.[1]

15) شرح العلامة تقي الدين أحمد بن محمد الشمني (ت 872هـ)، وهو شرح بديع مهذب المقاصد.[2]

16) شرح الألفية للشيخ محمد أبي الفتح أبي الفضل الحنبلي النحوي (ت 709 هـ).[3]

17) شرح لعبد الله بن علي الدمليجي.

18) شرح للجزولي.

19) شرح للعلامة الشيخ عبد الرحمن حسين الإدكاوي، من علماء القرن الثالث عشر على الألفية لابن مالك، وسماها" الكواكب السنية".[4]

20) شرح العلامة زين الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر الشهير بابن العيني الحنفي (ت 893هـ)، – شرحها مزجاً– وهو شرح مختصر جداً.[5]

21) شرح الشيخ برهان الدين بن محمد بن قيم الجوزية (ت 765 هـ)، وسماه "إرشاد السالك".[6]

22) شرح الشيخ جلال الدين بن أبي بكر، المعروف بالسيوطي (ت 911هـ)، وسماه (البهجة المرضية)، وعلى هذا الشرح الحواشي والتعليقات التالية:

---

[1] كشف الظنون 152/1.

[2] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 284/5 وكشف الظنون 152/1.

[3] كشف الظنون 152/1.

[4] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 288/5.

[5] كشف الظنون 153/1 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 289/5.

[6] كشف الظنون 153/1.

أ- لمحمد صالح الإحسائي، ألفه سنة (1073 هـ).

ب- لرفيع الدين بن محمد رفيع الجيلاني.

ج- لياسين بن زين الدين عليم الحمصي العليمي (ت 1061هـ).

د- لأحمد بابا.

هـ- لميرزا أحمد طالب، ألفه سنة (1223هـ).[1]

23) شرح الألفية للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت 762 هـ).

24) شرح القاضي برهان الدين بن عبد الله الحكري المصري (ت 780 هـ).

25) شرح الشيخ عماد الدين محمد بن الحسين الأسنوي (ت 777 هـ).

26) شرح الشيخ محمد شمس الدين بن عبد الرحمن بن الصائغ الزمردي (ت 777هـ).[2]

27) ومنها (الأزهار الزينية لشرح متن الألفية) للسيد أحمد بن السيد زيني دحلان (ت 1304هـ).

28) (أوضح المسالك)، لعبد الرحيم بن عبد الكريم الصفيبوري، ألفه سنة (1248هـ).

29) (إرشاد السالك)، لعبد المجيد الشرنوبي الأزهري ، ألفه سنة (1319هـ).

30) (إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك)، لمحمد بن مسعود الترمباطي العثماني، ألفه سنة (1315هـ).

31) شرح لمهدي بن مصطفي النقرشي اللاهوتي، ألفه سنة (1309هـ).

32) شرح خطبة ألفية ابن مالك لمحمد الكردودي.

33) شرح للخطبة، لعلي بن محمد بن حمدون النباني (ت 1140هـ).

34) شرح للشاطبي (ت 590هـ)، وهو أحد القراء.

35) شرح ألفية ابن مالك لأكمل الدين البابرتي، (ت865هـ).

36) (زينة السالك)، لمحسن بن محمد طاهر القزويني.[3]

37) شرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي الشهير بابن الملقن (ت 804هـ).

38) شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الصغير (ت842هـ).

39) شرح الشيخ شمس الدين بن زين الدين (ت845 هـ)، شرحها نظماً.

40) شرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد القباقي الحلبي (ت850هـ).

41) شرح الشيخ محمد بن محمد الأندلسي الشهير بالراعي النحوي (ت853 هـ).[4]

---

[1] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 287/5-288.

[2] كشف الظنون 153/1.

[3] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 290/5.

[4] كشف الظنون 153/1.

42) (فتح الرب المالك شرح ألفية ابن مالك) وهو شرح لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم المغزي الشافعي (ت 918هـ).[1]

43) شرح لبدر الدين محمد بن محمد بن الرضي الغزي (ت935هـ)، وله ثلاث شروح منثور ومنظومان.[2]

44) (تسهيل النبى في تعليل البنا)، وهو شرح للأبيات 15-17، لعبيد الله بن محمد بن عبد الله الزركشي.

45) شرح لابن جراد، من علماء القرن الثامن الهجري.

46) شرح الإمام الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي المعروف بالشاطبي (ت790هـ).

47) شرح لشمس الدين محمد الفارضي.

48) شرح لمحمد بن محمد الغزي (ت1061هـ).

49) تعليقة على ألفاظ الألفية ، لابن رسلان.

50) (اللوامع الشمسية في إعراب الخلاصة الألفية)، لمحمد بن على الحلبي الصالحي.

51) شرح الشيخ العلامة المختار بن بون (ت 1300 هـ)، وهي تقييدات كالشرح على ألفية بن مالك.

52) المختصر المفيد، لمحمود محفوظ الدمشقي.

53) شرح خاتمة الألفية ، لمحمد بن عبد الحي الشربيني.

54) (الكواكب الدرية)، لصالح عبد الصنوع الأبي الأزهري.[3]

55) شرح الشيخ بهرام بن عبد الله الديري المالكي (ت 805هـ).

56) شرح الألفية - بلغة ذي الخصاصة في حل الخلاصة- لمحمد بن محمد الأسدي القدسي (ت 808هـ).

57) شرح الألفية للشيخ نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنوي (ت 721هـ).

58) شرح الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد بن خطيب داريا (ت 810هـ).

59) شرح القاضي أحمد بن اسماعيل الشهير بابن الحسباني (ت 815 هـ).

60) شرح القاضي جمال الدين يوسف ابن الحسن بن الحموي (ت 809هـ).

61) شرح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن اللبان المصري (ت 749هـ).

62) شرح لأبي زيد عبد الرحمن بن علي الكوفي (ت 800 هـ).

---

[1] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 289/5 وكشف الظنون 154/1.

[2] كشف الظنون 153/1 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 290/5.

[3] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 283/5، 288، 289.

63) شرح لبرهان الدين إبراهيم بن الغزاري (ت 729 هـ).

64) شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركر (ت 853هـ).[1]

65) شرح بالفارسية، لمحمد بن أغابا بائي سركاني.

66) شرح بالفارسية، لعبد الله بن منصور قزويني.

67) شرح بالفارسية، لمحمد صادق بروجردي.

68) شرح بالفارسية، لسلطان محمد بن على كاشاني.

69) تعليق لمحمد بن مسعود بن أحمد الطرندلالي.

70) (تشطير الألفية)، لعبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي الدمشقي .[2]

71) (التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية)، وهو شرح لشهاب الدين أحمد بن محمد المالكي، من علماء القرن التاسع الهجري.

72) شرح ابن داود على الألفية، لزين الدين أبو يحيى بن داود محمد المالكي.

73) (الدرة السنية على شرح الألفية) للشيخ أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي(ت 925هـ).

74) (فتح الخالق المالك في حل ألفاظ ألفية ابن مالك) للعلامة محمد بن أحمد الشربيني الشافعي المعروف بالخطيب (ت 977هـ).

75) (المنح الوفية بشرح الخلاصة الألفية)، وهو شرح للشيخ أحمد بن علي المعروف بالسندوبي الشافعي من علماء القرن الحادي عشر الهجري، فرغ من تأليفه سنة (1060هـ).

76) شرح الألفية للشيخ أحمد بن أحمد الإصطهناوي الشافعي الأحمدي ، أتمه سنة (1407هـ).

77) ومنها (غنية السالك على ألفية ابن مالك)، وهو شرح للعلامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد علي بن مكي المشهور بالسيوطي الجرجاوي ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري.[3]

78) شرح شمس الدين محمد بن على بن طولون الدمشقي الصالحي (ت 953 هـ)، - موضوع دراستنا -.

---

[1] كشف الظنون 153/1-154.

[2] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 290/5-291.

[3] مقدمة تحقيق (توضيح المقاصد والمسالك) للمرادي 55/1-59.

إعراب الألفية:

وفي إعراب الألفية:

1- كتاب للشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي الشافعي (ت 844هـ).[1]

2- كتاب للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ) وسماه " تمرين الطلاب في صناعة الإعراب".[2]

شرح شواهد شروح الألفية:

وفي شرح شواهد شروح الألفية كتابان: كتاب كبير وآخر صغير للشيخ أبي محمد محمود ابن أحمد العيني (ت 855هـ)، سمي الكبير بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، وقد اشتهر بالشواهد الكبرى جمعها من شروح التوضيح وشرح ابن المصنف وابن أم قاسم وابن هشام وابن عقيل، ورمز إليها بالظاء (لابن الناظم)، والقاف (لابن أم قاسم) والهاء (لابن هشام) والعين (لابن عقيل)، وعدد الأبيات المستشهدة ألف ومائتان وأربعة وتسعون، وفرغ من الشرح في شوال سنة ست وثمانمائة.[3]

وشرح للشواهد، لمحمد بن علي الخرفوشي(1059هـ).[4]

وقد ذكر بروكلمان- أيضاً- شرحين للشواهد على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك وهما:[5]

أ) شرح للشواهد ، لعبد المنعم الجرجاوي (ت 1175 هـ).

ب) شرح الشواهد لمحمد بن قطعة العدوي، وألفه سنة (1311هـ).

نثر الألفية:

وممن نثر الألفية الشيخ نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنوي (ت 721هـ)، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركر(ت 853هـ).[6]

وبعد، فإن الألفية كانت الكتاب الوحيد الذي شغل العلماء لعدة قرون بالشرح والتعليق ، والإعراب، ولا ننسى أن الكثير منهم بعد نهاية القرن الثامن، أو قبل نهايته اهتموا بشروح الألفية ووضعوا عليها تعليقاتهم التي لا نستطيع حصرها، أو تسجيلها في هذا البحث، وكل ما

---

[1] كشف الظنون 153/1.

[2] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 287/5 وكشف الظنون 154/1.

[3] كشف الظنون 154/1.

[4] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 288/5.

[5] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان 283/5.

[6] كشف الظنون 154/1.

أريد أن أقوله هنا: أن الألفية وما دار حولها من شروح وتعليقات ما زالت حية نابضة قوية متحركة لم تضعفها كثرة السنين التي مرت على تأليفها ولا أدل على ذلك من أن جامعاتنا التي أخذت على عاتقها دراسة اللغة العربية، ظفرت فيها دراسة الألفية بشروحها وتعليقاتها بنصيب وافر.

الفصل الأول

منهج ابن طولون في شرحه لألفية ابن مالك

ويشتمل على المباحث الآتية:

1. **طريقته في الشرح**

2. **شخصيته في الشرح**

3. **موقفه من ابن مالك**

أولاً: طريقته في الشرح

لم يسلك ابن طولون نهجاً واحداً في شرحه لألفية ابن مالك... فهو يورد البيت كله ثم يعلق عليه، وقد يورد الشطر الأول من البيت ثم يشرحه أو العكس، وكذلك قد يورد البيت كله ثم يشرحه كلمة كلمة، وقد يبدأ الباب النحوي بمقدمة من عنده، وأحياناً يذكر أكثر من بيت ثم يشرع في شرحها دون إعراب أبيات الألفية ... وهكذا.

فهو مثلاً يبدأ شرح الألفية بباب (الكلام وما يتألف منه) فيقول:

الأصل: هذا باب شرح الكلام، وشرح الكلم الذي يتألف منه الكلام، وتذكير ضمير "منه" العائد إلى "ما" مراعاة للفظها، مع أنها واقعة على الكلم، وهي من أسماء الأجناس التي يجوز معها التذكير والتأنيث[1]، ومستشهداً من القرآن قوله تعالى ﴿نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[3]، لتأكيد صحة ما يذهب إليه .

ثم يقول تعليقاً على قول ابن مالك :

كَلامُنا لَفظٌ مُفيدٌ كاستَقِم   واسمٌ وفِعْلٌ ثم حَرْفٌ الكَلِمْ

بأن الكلام في اصطلاح اللغويين : عبارة عن القول، وما كان مكتفياً بنفسه .

وفي اصطلاح المتكلمين: عبارة عن المعنى القائم بالنفس.

وفي اصطلاح النحويين: ما أشار إليه الناظم بقوله: "لفظ مفيد"، فاكتفى عن عزوه إلى اصطلاح النحويين بإضافته للضمير الدال على المتكلم، ومعه غيره، وهو "أنا" واللفظ هو الصوت الخارج من الفم المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً كـ "زيدٍ"، أو تقديراً كالضمير المستتر في نحو "زيداً اضرب".

و"الإفادة" هو ما دل على معنى يحسن السكوت عليه من المتكلم على الأصح.

وقوله "كاستقم" مثال للكلام بعد تمام حده وفاقاً لابن هشام والمرادي، لا من تتميم الحد خلافاً لابن الناظم والمكودي ، فإنهما قالا: "المفيد" شمل الفائدة التي يحسن السكوت عليها – وهي التركيبة – فائدة دلالة الاسم على مسماه كـ"زيدٍ"، فاحتاج الناظم إلى إخراج الثاني بقوله:" كاستقم".[4]

فهنا أشار ابن طولون من خلال شرحه قول ابن مالك (كلامنا لفظ مفيد كاستقم) إلى التنبيهات التالية:

---

[1] شرح ابن طولون 39/1.

[2] سورة القمر 20/54.

[3] سورة الحاقة 7/69.

[4] شرح ابن طولون 39/1-43 .

الأول: إنما بدأ بتعريف الكلام لأنه المقصود بالذات بقوله (كلامنا) إذ به يقع التفاهم .
الثاني: اللفظ في الأصل مصدر أريد به اسم المفعول أي الملفوظ به .
الثالث: الإفادة في الأصل مصدر "أفاد" بمعنى: دل دلالة مطلقة، وبين اللفظ والإفادة عموم وخصوص من وجه، فيجتمعان في مثل "زيد قائم"، وتوجد الإفادة بدون اللفظ كما في الإشارة والكتابة ونحوهما، ويوجد اللفظ بدون الإفادة كما في المفرد نحو "زيد"، والمركب الإضافي نحو "غلام زيد"، والمركب المزجي كـ"بعلبك"، والمركب الإسنادي المسمى به كـ"بَرَقَ نَحْرُه".
الرابع: ذهب ابن هشام والمرادي بأن "كاستقم " مثال للكلام بعد تمام حده، وخالفهما ابن الناظم والمكودي بأنه ليس من تمام الحد ، فأجاب ابن طولون عن هذا الخلاف قائلاً : أن المفيد إذا أطلق في عرفهم إنما ينصرف إلى المفيد الفائدة التركيبية لا المفيد الدال على معنى مطلقاً[1].

هذا النص يبين إلى حد كبير طريقة ابن طولون في شرح الألفية فهو معني بتحليل البيت ومقابلة مصطلح الناظم لمفهوم (الكلام) مع اصطلاحها عند المتكلمين والنحويين للمفهوم نفسه ، ثم لازمته التنبيهات ... يضع فيها ما يريد التعليق عليه من مخالفة أو شرح كلمة لغوية .

ثم أخذ ابن طولون يكمل شرح عجز البيت وهو المقصود بقول ابن مالك (واسم وفعل ثم حرف الكلم)، فيقول: بأن "الكلم" هنا بمعنى: الكلمات، أي: الكلم الثلاث المؤلف منها الكلام : اسم وفعل وحرف، ونحن نجد الكلم قد يوجد من نوعين منها كـ"زيد قام أبوه"، بل من نوع واحد فقط كـ"زيد جاريته ذاهبة "[2]. وأحياناً نجده يحاول تحليل البيت إذا كان تركيبه غريباً، فهو يقول تعليقاً على قول ابن مالك :

وأَيُّها مَصْحوبَ أَلْ بعدَ صِفَة ... يَلْزَمُ بالرّفْعِ لَدَى ذِي المَعْرِفَة
وأيٌّ هـذا أيُّها الذي ورَدْ ... ووصفُ أيٍّ بِسوَى هذا يُرَدْ

هذه المسألة مستثناة من التابع الذي يجوز نصبه مع بناء متبوعه على الضم ، وهي تابع "أي" نحو (يا أيها الناس)، وإنما لزم رفعه، لأنه المقصود بالنداء ، وإنما أتى بـ"أي" وصلة إلى ندائه، لتعذر مباشرة حرف النداء له، ولذلك كان وصف "أي" به لازماً، بخلاف "يا زيد الظريف"، وما حكاه الزجاج في كتاب المعاني عن بعضهم : من إجازة نصبه غلط. ولا توصف " أي" في النداء، بـ"أل" الجلية – كما تقدم – ، أو بموصول مقترن بـ "أل"، أو باسم إشارة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان اسم الإشارة موصوفاً بما فيه الألف واللام ، ووقوعه دونه قليل[3].

---

[1] شرح ابن طولون 1/39-43 .
[2] شرح ابن طولون 1/43-44.
[3] شرح ابن طولون 2/122-124 .

فهذا النص آثرت أن أنقله – على طوله – لتبين طريقة ابن طولون في شرح بيت بدا له أن تركيبه غريب، ولمعرفة موقفه من الزجاج في كتابه المعاني بــ (جواز نصب تابع "أي" على الفتحة)، فأشار ابن طولون بأن هذا غلط وإنما يبنى متبوعه على الضم مع جواز نصبه محلاً.

وهو معني بإظهار ثقافته اللغوية، يظهر هذا متى سمع له المقام دون تكلف لذلك فهــو يقول تحت عنوان (التنازع في العمل) [1]: التنازع : هو أن يتقدم عاملان، ويتأخر عنهما معمول واحد من العاملين، وكل واحد من العاملين يطلبه من جهة المعنى، والمراد بالعامل هنا: الفعــل، أو ما جرى مجراه، ولا مدخل للحرف في هذا الباب .
ويقول في باب (التمييز) [2]: يقال في الاصطلاح: تمييز ومميز، وتفسير ومفسر.

ويقول أيضاً في باب (أفعال المقاربة) [3]: سميت كلها أفعال مقاربة تغليباً، وهذا مجــاز مرسل من باب تسمية الكل باسم الجزء، كتسميتهم الكلام: كلمة، وفي باب (العطف) [4]: العطف في اللغة له معنيان: أحدهما: لَيُّ الشيء، والثاني: الالتفات إليه .
وفي باب (النداء) [5]: النداء فيه ثلاث لغات: أشهرها كسر النون مع المد، ثم مع القــصر، ثــم ضمها مع المد ؛ واشتقاقه من ندى الصوت، وهو بعده.

هكذا يشرح ابن طولون المصطلحات السابقة، ويبرز ثقافته اللغوية والبلاغية العاليــة، وتمكنه العلمي، حتى لتحس أنك تقرأ أحد معاجم اللغة والبلاغة لا كتاباً في النحو والصرف.

وهذه أمثلة أخرى يؤيد صحة ما نذهب إليه، فيقول تعليقاً على قوله تعــالى ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [6]، أن المميز محذوف، تقديره: فرقة، و"أسباطاً" بدل من "اثنتي عشرة"، إذ لو كان تمييزاً، لقيل "اثنتي عشر"، لأن واحده : سبط وهو مذكر. [7]
ويقول تعليقاً على قول الشاعر:

---

(1) شرح ابن طولون 357/1.
(2) شرح ابن طولون 424/1.
(3) شرح ابن طولون 230/1.
(4) شرح ابن طولون 73/2.
(5) شرح ابن طولون 104/2
(6) سورة الأعراف 160/7.
(7) شرح ابن طولون 272/2.

ولَقَدْ جَنيتكَ أكمُؤاً وعَساقِلاً   ولقَدْ نهيتُكَ عن بَناتِ الأوبَرِ[1]

أراد : بنات أوبر، وهو علم على نوع من الكمأة، وهو كمأة صغار مزغبة رديئة الطعم ، وهي أول الكمأة .

وقيل : مثل الكمأة ، وليست كمأةً[2].

ويقول في باب (الإدغام) [3] – يقال: الإدغام – بسكون الدال – مصدر أدغم، والإدغام – بتشديدها مصدر ادّغَمَ . قيل : والإدغام – بتشديد الدال – : عبارة البصريين، وبالإسكان: عبارة الكوفيين. وهو في اللغة "الإدخال".

وفي الاصطلاح: إدخال حرف في حرف .

ويقول تعليقاً على قول ابن مالك في باب (العلم) :

اسمٌ يُعيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقاً   عَلَمُهُ كجَعْفَــرٍ وخِرْنِقَا

وقَــرَنٍ وعَــدَنٍ ولاحِــقٍ   وشَذْ قَمٍ و هَيْلَةٍ وواشِقِ

لما كان العلم الشخصي لا يختص بأولي العلم، بل يكون لأولي العلم وغيرهم مما يؤلف – نوع الأمثلة، فقال:

- كـــ "جعفَرٍ": وهو علم منقول عن اسم للنهر الصغير لرجل .
- و"خِرْنِقٍ" – بكسر الخاء والنون – : وهو علم منقول عن ولد الأرنب لامرأة شاعر، وهـي أخت طرفة بن العبد .
- و"قَرَنٍ" – بفتح القاف والراء – : وهو اسم قبيلة من مراد أبوهم قَرَنُ ابن ردمـان، وإليـه ينسب أويس القرني رضي الله عنه، ومن قال: إنه منسوب إلى "قرن" المنـازل – بسكون الراء – كالجوهري، فقد سها.
- و"عَدَنٍ" – بفتح العين والدال المهملة – : علم بلدة بساحل اليمن.
- و"لاحِقٍ" : علم فرس كان لمعاوية.
- و"شَذْقَمٍ" – بفتح الشين والقاف، وبينهما ذال مهملة – : علم فحل من فحـول الإبـل كـان للنعمان بن المنذر .

---

[1] البيت من الكامل، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 498/1 والمقتضب 48/4 والخصاص 58/3 والمحتسب 224/2 وشرح المفصل 71/5 وشرح ابن عقيل 86/1 والإنصاف 319/1 وأبيـات المغنـي 328/4 وشـواهد الجرجاوي 27 ومجالس ثعلب 556/2 وشواهد المغني 166/1 وشرح الكافية 325/1 وشـرح الجمـل 139/2 والإيضاح 86/1 وشرح التسهيل 291/1 واللسان 4752/6 (وبر) وشرح التصريح 151/1 .

[2] شرح ابن طولون 169/1.

[3] شرح ابن طولون 454/2 – 455 .

- و"هَيْلَةٍ" : علم لعنزٍ لبعض نساء العرب .
- و "واشِقِ" : علم لكلب[1].

ويقول تعليقاً على قول ابن مالك في باب (فصل في زيادة همزة الوصل) :

وَفِي اسْمٍ اسْتٍ ابْنِ ابْنَمٍ سُمِعْ   واثْنَينِ وامْرِئٍ وتَأنِيثٍ تَبِعْ

أما " اسم " فأصله عند البصريين " سمو" ، فحذفت الواو ، وسكن أول الاسم ، ليجتلبوا همــزة الوصل ، فتكون عوضاً من المحذوف.

وأما " است " فأصلها "سته " بالهاء ، فحذفت ، وعوض عنها بالهمزة .

وأصل "ابن " : "بنو" ففعل به ما فعل بـــ"اسم " .

و"ابنم" هو "ابن" زيد عليه الميم ، و " اثنين" أصله "ثنيٌ" .

و"امرؤ" لم يحذف منه شيء ، لكن ألحق بهذه الأسماء المحذوف منها حرف ، لأن الهمزة بصدد التغيير، فحكموا لها بحكم المحذوف منها حرف[2] .

ويقول أيضا تعليقاً على قول ابن مالك في باب (المعرف بأداة التعريف):

وَقَدْ يَصِيْرُ عَلَماً بِالغَلَبَهْ   مُضَافٌ أو مَصْحُوبُ ألْ كالعَقَبَه

أشار إلى قسم من أقسام "ألْ"، وهي التي للغلبة، وذو الغلبة: هو كل اسم اشتهر ببعض ماله معناه، وهو على ضربين:

مضاف: كـــ "ابن عمر"، والمراد به: عبد الله بن عمر بن الخطاب، و "ابن الزبير"، والمراد به: عبد الله بن الزبير.

وذو الأداة: كـــ "العقبة"، وهي في الأصل اسم لكل طريق.

- كـــ "العقبة": هي في الأصل اسم لكل طريق صاعد في الجبل، ثم اختص بـــ"عقبة منى" التي تضاف إليها الجمرة ، فيقال: جمرة العقبة، وقيل: عقبة أيلة[3].

وهو في بعض الأحيان يبدأ الباب النحوي بمقدمة من عنده، مـــن ذلـــك مـــثلاً: بـــاب التوكيد[4]، والإخبار بالذي والألف واللام[5]، والإدغام[6] والصفة المشبهة باسم الفاعل[7]، وفصل في زيادة همزة الوصل[8]، والوقف[9].

---

[1] شرح ابن طولون 117/1 –119 .

[2] شرح ابن طولون 407/2 – 408 .

[3] شرح ابن طولون 171/1 – 172 .

[4] شرح ابن طولون 61/2 .

[5] شرح ابن طولون 255/2 .

[6] شرح ابن طولون 454/2 .

[7] شرح ابن طولون 18/2 .

[8] شرح ابن طولون 405/2 .

[9] شرح ابن طولون 367/2 .

وإعمال اسم الفاعل[1]، والإمالة[2]، والتحذير والإغراء[3]، والاختصاص[4]، وغيرها.

وهذه أمثلة على ذلك من باب (المقصور والممدود):

المقصور: هو الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة .

والممدود: هو الذي حرف إعرابه همزة قبلها ألف زائدة، وبدأ بالمقصور وهو قياسي، وغير قياسي، وقد أشار إلى الأول، فقال:

إذا اسْمُ اسْتَوجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ ... فَتْحَاً وكَانَ ذَا نَظِيرٍ كالأسَفْ

فَلِنَظِيرِه المُعَلِّ الآخِرِ ... ثُبوتُ قَصْرٍ بِقِياسٍ ظاهرٍ[5]

وفي باب (التصريف):

التصريف: هو العلم بأحكام بنية الكلمة ، بما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك.

ومتعلقة من الكلم الأفعال والأسماء التي لا تشبه الحروف، وهو نوعان: معرفة حروف الزيادة، ومعرفة الإبدال، وقد أشار إلى الأول، فقال:

حَرْفٌ وشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي ... وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي[6]

وفي باب (جمع التكسير) :

إنما سمي جمع التكسير لتغير بناء الواحد فيه، والتكسير: هو التغيير، ومقابله جمع السالم. ثم إن جمع التكسير على قسمين: جمع قلة، وجمع كثرة، وقد أشار إلى الأول، فقال:

أَفْعِلَةَ أَفْعُلُ ثم فِعلَهْ ... ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعٌ قِلَّهْ[7]

وفي باب (العدد) يقول[8]: هذا الباب عقد المصنف؛ لبيان حكم العدد الذي له مميز، فذكر كيفيته وكيفية إعراب مميزه، ولذلك لم يذكر فيه الواحد ولا الاثنين، وإن كانا من جملة العدد، لأنه لا مميز لهما، ولا يذكر معهما المعدود، فلا يقال: "واحد درهم" "ولا " اثنا درهم"، لأن كل

---

[1] شرح ابن طولون 494/1 .

[2] شرح ابن طولون 379/2 .

[3] شرح ابن طولون 151/2 .

[4] شرح ابن طولون 149/2 .

[5] شرح ابن طولون 294/2 .

[6] شرح ابن طولون 388/2 .

[7] شرح ابن طولون 306/2 .

[8] شرح ابن طولون 263/2 .

واحد من المعدودين يفيد ما أريد به من الجنسية، والدلالةعلى الوحدة. أوشفع الواحد بمثله ، فذكر العدد معهما تكرير، بخلاف:"ثلاثة دراهم"...
وقد ذكر أربع مرات (أربعة أبيات) من الألفية جملة واحدة ثم شرحها، وذلك في باب (المعرب والمبني) وهي :

وارْفَعْ بواوٍ وبِيَا اجْرُرْ وانْصِبِ	**سَالِمَ جَمِعِ عَامرٍ ومُذْنبِ**
وشِبهِ ذيْنِ وبِهِ عِشْرُونا	**وبابُهُ أُلْحِقَ والأهْلُونَا**
أُولُو وعالمُون عِلِّيُّونَا	**وأرضُون شَذَّ والسِّنُونَا**
وبابُهُ ومِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ	**ذا البابُ وهو عِنْدَ قَومٍ يَطَّرِد**

أشار بهذا إلى باب جمع المذكر السالم، و ما ألحق به، وأن حكم هذا الباب أن يرفع بالواو، ويجر وينصب بالياء... ولما كان على نوعين:
أحدهما: اسم، ويشترط في مفرده أن يكون علماً لعاقل مذكر خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب.
والآخر: وصف، ويشترط في مفرده أن يكون مذكراً، عاقلاً، خالياً من تاء التأنيث، لا يمتنع مؤنثه من الجمع بالألف والتاء، وأتى بمثالين: الأول للأول، وهو "عامر" والثاني للثاني، وهو "مذنب" .

ثم يبدأ في الشرح كلمة كلمة ، فيقول : وقوله "وشبه ذين" يعني ....، وقوله "وبه عشرون".. ، و"الأهلون" ....، و"أولو" ....، "وعالمون" ... ، و "عليون"... ، و"أرضون" ....، وقوله "شذ" ... ، و" السنون وبابه" يعني .... ، وقوله "ومثل حين قد يرد "يعني ....، وقوله "وهو عند قوم يطرد" يعني ... [1].
وفي باب (التصغير) وهي :

وَألفُ التأنيثِ حَيثُ مُدَّا	**وتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنَ عَدًّا**
كَذَا المَزِيدُ آخراً للنَّسَبِ	**وعَجزُ المُضَافِ والمُركَّبِ**
وهَكَذا زِيادتَا فَعْلاَنَا	**مِنْ بعدِ أرْبَعٍ كَزَعْفَرانَا**
وقَدِّرِ انْفِصَالَ مَا دلَّ على	**تَثْنيةٍ أو جمعِ تصحيحِ جَلا**

يعني لا يعتد في التصغير بهذه الأشياء الثمانية، بل جعل بناء التصغير معتبراً في صدرها وصار الثاني بمنزلة كلمة أخرى، غير داخلة في حكم البنية. الأول : ألف التأنيث الممدودة ... ويبدأ في الشرح كلمة كلمة، فيقول :.... وهو المنبه عليه بقوله "وتاؤه"،... وهو

---
[1] شرح ابن طولون 73/1 وما بعدها .

المنبه عليه بقوله "كذا المزيد آخراً للنسب"، و... وهو المنبه عليه بقوله "وعجز المضاف"، و... وهو المنبه عليه بقوله "والمركب"، واحترز بقوله "من بعد أربع "...، و... وهو المنبه عليه بقوله "وقدر انفصال ... البيت"[1].

وأيضاً في باب (المبتدأ والخبر) وهي:

ونَحوَ عِنْدِي دِرْهَم ولِي وطَرْ	**مُلتزمٌ فيه تقدُّمَ الخَبَـر**
كذَا إذا عَـادَ عليه مُضْمَـرُ	**ممَّا بِه عنه مُبيناً يُخْبَرُ**
كـذا إذا يَستوجِبُ التَّصْدِيرَا	**كأيْنَ مَنْ عِلِمْتَهُ نَصِيرَا**
وَخَبَر المَحصُورِ قـدِّم أبَدَا	**كما لنا إلا إتِّباعُ أحْمَدَا**

يعني ما يجب تقديم الخبر – ويبدأ في الشرح واحدة واحدة – وذلك في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون ظرفا أو مجرورا، مع كون المبتدأ نكرة ، وهو المشار إليه بقوله:

ونحو عندي درهم ولي وطر	ملتزم فيه تقدم الخبر

الثاني: أن يعود على الخبر ضمير من المبتدأ، وهو المشار إليه بقوله :

كذا إذا عاد عليه مضمر	حما به عنه مبيناً يخبر

الثالث: أن يكون الخبر من ذوات الصدور، وهو المشار إليه بقوله:

كذا إذا يستوجب التصديرا	كأين من علمته نصيرا

الرابع: أن يكون المبتدأ محصوراً بـ"إلا" أو بـ"إنما"، وهو المشار إليه بقوله (وخبر المحصور قدم أبدا)، ومثل ذلك بقوله (ما لنا إلا إتباع أحمدا)، فـ"لنا" خبر واجب التقديم ، لأن المبتدأ "إتباع محمد" محصور بـ"إلا"[2].

وأخيراً في باب (نونا التوكيد) وهي :

والمُضمَـرَ احْذِفَنَّـهُ إلا الألِفْ	**وإن يَكُـنْ فـي آخِرِ الفِعلِ ألِفْ**
فاجْعَلْهُ منـهُ رافِعاً غيـرَ اليَا	**والواوِ يـاءً كاسْعَيَـنْ سَعْيـا**
واحذِفهُ من رافِعِ هاتَين وفـي	**واوٍ يـا شَكـلٌ مُجانـسٌ قُفِـي**
نحو اخْشَيْنَ يا هِندُ بالكَسْرِ ويا	**قَومُ اخْشَوْنَ واضْمُمْ وقِسْ مُسَوِّيا**

---

[1] شرح ابن طولون 2/339 – 341 .

[2] شرح ابن طولون 1/194–195 .

أي: إذا كان آخر الفعل المؤكد ضمير ذو لين حذفته إن كان غير ألف، فيشمل ذلك الواو، نحـو "هم يضربن"، والياء، نحو "أنت تضربن"، أصلهما "يضربون، وتضربين" فحذفت الواو واليـاء؛ لالتقائهما ساكنين ... فيكمل شرحها دون تحديد بيت أو كلمة[1].

وقد ذكر ثلاثين مرة ثلاثة أبيات من الألفية جملة واحدة، ومثل هذا في باب (إن وأخواتها) وهي:

فاكْسِرْ في الابتِدا وفي بَدْءِ صِلَه	**وحيثُ إنّ ليَمين مُكْمِـلَه**
أو حُكِيتْ بالقَولِ أو حَلَّت مَحَـلْ	**حالٍ كَزُرْتُه وإنّي ذو أمَلْ**
وكَسـرُوا من بعـدِ فِعْلٍ عُلِّقَـا	**باللامِ كاعْلمْ إنَّهُ لذو تُقَى**

أشار بهذه الأبيات إلى الأماكن التي يجب فيها كسر "إن"، وهي ستة: ثم يبدأ بالشرح كلمة كلمـة فيقول:

الأول: أن تقع في الابتداء حقيقة، وهو المشار إليه بقوله "فاكسر في الابتدا.

الثاني: أن تقع في بدء الصلة، وهو المشار إليه بقوله "وفي بدء الصلة ".

الثالث: أن تقع جوابا للقسم، وهو المشار إليه بقوله "وحيث إن ليمين مكمله" .

الرابع: أن تحكى بالقول، وهو المشار إليه بقوله "أو حكيت بالقول.

الخامس: أن تحل محل حال، وهو المشار إليه بقوله "أوحلت محل حال"، وقد تكـون بعـد واو الحال، وقد مثله بقوله "كزرته وإني ذو أمل".

السادس: أن يقترن خبرها بلام الابتداء، وهو المشار إليه بقوله "وكسروا من بعد فعل علقا"، ثم مثل ذلك بقوله "كاعلم إنه لذو تقى"[2].

وفي باب (البدل) وهي :

مُطابِـقاً أو مـا يَشْتمِـل	**عليه يُلغَى أو كمعطوفٍ ببلْ**
وذا للإضراب اعزُ إن قصداً صَحبْ	**ودون قصدٍ غَلَـطٌ به سُلَبْ**
كـزُرهُ خَالِـداً وقَبله اليـدا	**واعرفه حقه وخُذْ نبلاً مُـدا**

أي: قسم البدل إلى خمسة أقسام: ويبدأ بالشرح كلمة كلمة– فيقول :

الأول: بدل المطابقة، وهو المسمى: بدل الكل من الكل، وبدل الشيء من الشيء ... ومثله "زره خالداً"

الثاني: بدل البعض من كل، وهو ما كان البدل فيه جزءاً من المبدل منه قل أو كثر، ومثله "قبله اليدا" ...

الثالث: بدل الاشتمال، وهو أن يبدل شيء من شيء مشتمل عليه ، بطريـق الإجمـال، ومثلـه "اعرفه حقه" ...

[1] شرح ابن طولون 170/2 – 171.

[2] شرح ابن طولون 247/1 – 248.

الرابع: البدل المباين لما قبله، وهو مراده بقوله "أو كمعطوف ببل"، وهو منقسم إلى قسمين:
أحدهما: بدل الإضراب، وهو ما كان كل منهما مقصوداً للمتكلم ...
الثاني: بدل الغلط، وهو ما لم يكن الأول فيه مقصوداً للمتكلم ... ومثله "وخذ نبلاً مدى"[1]...
وأيضاً في باب ("لا" التي لنفي الجنس) وهي :

فانْصِبْ بها مُضافاً أو مُضارِعَه　　　وبعْدَ ذاكَ الخبَرَ اذْكُرْ رافِعَهْ
ووكِّبَ المُفَـــرَدَ فاتِحـــاً كلا　　　حولَ ولا قُوةَ والثّانِ اجْعَلا
مَرْفوعاً أو مَنصوباً أو مُركبـــاً　　　وإنْ رَفَعْتَ أولاً لا تنصِبـــا

يعني: أنها تنصب المضاف والمشبه بالمضاف، فهما معربان أنفاقاً، والمــراد بالمــشبه بالمضاف: ما اتصل به شيء من تمام معناه، وإنما سمي مشبهاً بالمضاف لعملــه فيمــا بعــده كالمضاف، وقوله "وبعد ذاك الخبر" أن الخبر رافعاً ولا يجوز تقديمه علــى الاســم... ويبــدأ بالشرح واحدة واحدة[2].
وكذلك في باب (الأخبار بالذي والألف واللام) وهي:

مَا قِيْلَ أخْبِرْ عَنهُ بالذي خَبَرْ　　　عن الذي مُبتدأً قَبْلُ اسْتَقَـــرْ
ومَا سِواهُمَا فوسطه صِلـَـة　　　عَائدُهَا خَلَفُ مُعْطِي التَّكْمِلــَة
نَحوِ الذِي ضَرَبْتُـــهُ زَيْدٌ فَذَا　　　ضَرَبْتُ زَيداً كان فَادِرْ المَأخَذَا

هذا بيان صفة الإخبار، فما قيل لك أخبر عنه بــ"الذي" جعلتــه خبــراً مــؤخراً عــن الموصول الذي استقر في أول الكلام، و ما سوى المخبر به والمخبر عنه هو الــذي حــصلت التكملة به لمجيئه خبرا ... فيكمل شرحها دون تحديد كلمة أو بيت[3].

وكذلك ذكر ثلاث مرات (ثلاثة أبيات) جملة واحدة في باب (المبتدأ والخبر) [4]، ومرتين في كل من باب (عوامل الجزم) [5]، و(المعــرب والمبنــي)[6]، و(نــون التوكيــد)[7]، و(ظــن وأخواتها)[8]، و(التأنيث)[9]، وغيرها.

---

[1] شرح ابن طولون 100/2 – 101 .
[2] شرح ابن طولون 271/1 وما بعدها .
[3] شرح ابن طولون 255/2 وما بعدها .
[4] انظر: باب (المبتدأ والخبر) في "الجزء الأول" 188 ، 197،192 .
[5] انظر: باب (عوامل الجزم) في "الجزء الثاني" 243،231 .
[6] باب (المعرب والمبني) 88/1 – 89 .
[7] باب (نون التوكيد) 165/2–172 .
[8] باب (ظن وأخواتها) 300/1،281 .
[9] باب (التأنيث) 289/2 ، 292 .

كما ذكرها مرة واحدة في كل من باب (كـــان وأخواتهـــا) [1]، و(أفعـــل التفـــضيل)[2]، و(المفعول فيه)[3]، وغيرها.

وقد ذكر ثمانية وثلاثين ومائة مرة (بيتين من الألفية) جملة واحدة، ومثال على ذلك في باب (المعرب والمبني) وهي:

بِالألفِ ارْفَعِ المُثَّنى وَكِلا ... إذا بمُضْمَرَ مُضافاً وُصِلا

كِلْتا كَـــذَاكَ اثْنانِ واثْنَتَانِ ... كابْنَيْنِ وابنَتَيْنِ يَجْرِيـــانِ

أشار بهذا إلى باب المثنى وما ألحق به، وهو "كلا وكلتا"، "واثنان واثنتان". والمثنى: هو ما وضع لاثنين، وأغنى عن متعاطفين، ويبدأ بالشرح كلمة كلمة فيقول: بقوله "بـــالألف ارفـــع المثنى" يعني ... ، وقوله "كلا" يعني...، وأشار بقوله "ردا بمضمر أضافا"...، وقولـــه "كلتـــا" أي...، وقوله "اثنان واثنتان"... [4].

وفي باب (التوكيد) وهي:

وإنْ تُؤكِّدِ الضّميرَ المتّصِلْ ... بالنَفْسِ والعَيْنِ فَبْعدَ المُنفَصِلْ

عَنَيْتُ ذا الرّفْعِ وأكَدُوا بِما ... سِواهُما والقيدُ لن يُلتَزَمـــــا

إذا أكد ضمير الرفع المتصل أو المستكين بـــ"النفس أو العين" أكد قبل ذلك بضمير رفع منفصل مطابق له،... ويؤكد أيضا بما سوى "النفس، والعين "من" كل، وكلا، وكلتا" و"أجمـــع"، فلا يلتزم بتقدم الضمير المرفوع المنفصل... فيكمل شرحه دون تحديد بيت أو معنى كلمة[5].

وأيضاً في باب (العلم) وهو:

وَجُمْلَةٌ ومَا بمَزَجٍ رُكِّبــــــا ... ذَا إنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تمَّ أُعْرِبا

وَشَاعَ في الأعْلامِ ذُو الإضَافَة ... كعَبْدِ شمْسٍ وأبي قُحافـــه

يعني: أن العلم ينقسم إلى مفرد ، ومركب، وهو ثلاثة أنـــواع : مركـــب إســـنادي ...، ومركب مزجي ...، ومركب إضافي ...، ويبدأ في شرح البيت الثـــاني بقولـــه "وشـــاع فـــي الأعلام"...[6].

---

[1] شرح ابن طولون 204/1 .

[2] شرح ابن طولون 47/2 .

[3] شرح ابن طولون 382/1

[4] شرح ابن طولون 70/1 وما بعدها .

[5] شرح ابن طولون 68/2 – 69 .

[6] شرح ابن طولون 126/1 – 127.

وكذلك في باب (أسماء الأفعال والأصوات) وهي:

والفِعلُ من أسمائِه عَلَيْكَا وهكذا دَونكَ مع إليْكَـــــــا

كـــَذا رُوَيْدَ بَلْـــهَ ناصِبَيْنِ ويَعملانِ الخَفْضَ مَصدَرينِ

يعني: اسم الفعل ينقسم إلى منقول إليه بعد الاستعمال في غيره، ثم النقل: (ما من جـــار ومجرور ....، وإما من ظرف...، وإما من مصدر استعمل فعله، .... فيكمل شرحه دون تحديد البيت أو معنى كلمة[1].

وكذلك ذكر ثمان مرات (بيتين) جملة واحدة في باب (المضاف إلى يـــاء المـــتكلم)[2]، وخمس مرات في كل من باب (إعراب الفعل)[3]، وعطف النسق[4]، وأربع مرات في كل بـــاب (إن وأخواتها)[5]، واشتغال العامل عن المعمول[6]، وثلاث مرات في كل من باب (التعجب)[7]، والفاعل[8]، والعطف[9]، والتصغير[10].

وذكره مرتين في كل من باب (أفعل التفضيل)[11]، والاستثناء[12]، والترخيم[13]، وغيرها .

ونجده في مرات عديدة لا يورد البيت كاملاً، وخاصة إذا كانت بيتان في جملة واحـــدة، أو بيت وحده ، انظر مثلاً إلى شرحه لقول ابن مالك:

... ... وأَبَوا أن يُخْتَزَلْ

إنْ صلُحَ الباقِي لوَصْلٍ مُكْمِلِ ... ...

---

[1] شرح ابن طولون 161/2 – 162 .

[2] شرح ابن طولون 458/1، 461، 464، 476، 478، 479، 485، 486.

[3] شرح ابن طولون 2/ 203، 209، 211، 214، 220.

[4] شرح ابن طولون 84/2 ، 91–92، 92، 94، 95.

[5] شرح ابن طولون 248/1، 255، 257، 259.

[6] شرح ابن طولون 341/1، 343، 344.

[7] شرح ابن طولون 28/2، 31، 32.

[8] شرح ابن طولون 314/1، 317، 321.

[9] شرح ابن طولون 73/2، 74، 75.

[10] شرح ابن طولون 335/2، 337 ، 346 .

[11] شرح ابن طولون 2/ 49، 50.

[12] شرح ابن طولون 391/1، 395.

[13] شرح ابن طولون 143/2، 146 .

يعني: إن خبر صدر الصلة إذا كان صالحاً لأن يوصل به الموصول، كان يكون جملة من مبتدأ أو خبر، أو فعلاً ... وفاعلاً، أو مجروراً، لا يجوز حذف الصدر في شيء من ذلك[1].

وشرحه لقول ابن مالك :

... ... وإنْ يُنَّونْ يُحْتَمَلْ

إفْرادُ إذْ ... ...

يعني: أن "إذ" تنفرد بجواز حذف الجملة بعدها ، وتعويض التنوين منها ، فالضمير في "ينون" عائد على أقرب المذكورين ، وهو "إذ"[2] .

وأيضاً شرحه لقول ابن مالك :

... ... بوَاوٍ ذَا افْعَلا

في آخِرٍ أو قَبْلَ تَا التأنيثِ أو زِيادَتَي فَعْلانَ ...

يعني: أنه يفعل بالواو الواقعة آخراً – ما فعل بالألف من إبدالها ياء لكسر ما قبلها ، أو لمجيئها بعد ياء التصغير : فالأول : "رضي وقوي" أصلهما "رضو، وقوو"، ولكنه لما كسر ما قبل الواو، وكانت بتطرفها معرضة لسكون الوقف، عوملت بما يقتضيه السكون من وجوب إبدالها ياء، توصلاً للخفة . والثاني: نحو"جري" في تصغير "جرو" فأصله "جريو" فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت فيها ياء الصغير[3].

وكذلك شرحه لقول ابن مالك:

... ... وفُعَلٌ جَمْعَاً لفُعْلَةٍ عُرِفْ

ونَحْوِ كُبْرَى ....

أي: من أمثلة جمع الكثرة "فُعَلٌ" – بضم الفاء ، وفتح العين –، ويجيء جمعاً لـ "فُعْلَةٍ" نحو "غرفة وغرف" ، ولـ"فُعلى" نحو "كبرى وكبر"[4]، وغيرها كثير في شرحه للألفية .

وكذلك نجده في مرات عديدة لا يورد البيت كاملاً إذا كانت البيت وحده، وغالباً يكون الحذف في الشطر الأول من البيت (الصدر) أو (العرض) وهو آخر الصدر، وقد يكون الحذف

---

(1) شرح ابن طولون 159/1.

(2) شرح ابن طولون 464/1.

(3) شرح ابن طولون 422/2.

(4) شرح ابن طولون 313/2.

في الشطر الثاني من البيت (العجز) أو (الضرب) وهو آخر العجز، فمن الأول شرحه لقول ابن مالك:

... ... والأصْلُ في المَبْنيِّ أنْ يُسَكَّنا

أي: أصل كل مبني – اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً – أن يبنى على السكون، و لا ينتقل عنه إلى الحركة إلا لموجب، كالتقاء الساكنين في نحو "أمس"، وكون الكلمة على حرف واحد كتاء "قمت" ، وكونها عرضة للابتداء بها كـ"لام" الابتداء، وكونها لها أصل في التمكن كـ "أول"، ولشبهها بالمعرب كـ "ضرب". وإنما كان الأصل في البناء السكون، لخفته ولأجلها دخل في الكلم الثلاث ، الحرف كـ "هل"، والفعل كـ "قم"، والاسم كـ"كم"[(1)].

وشرحه لقول ابن مالك :

... ... وَقَــلَّ فِيْما عَيْنُهُ اليا مِنْهُمَا

يعني: أن "فعالاً " قليل فيما عينه ياء من "فَعْلَةٍ"، ومنه :"ضَيْفٌ وضِيَافٌ "[(2)].

وأيضاً شرحه لقول ابن مالك :

... ... كَذَاكَ يَا المَنْقُوصِ خَامِساً عُزِلْ

يعني : أن ياء المنقوص إذا كانت خامسة وجب حذفها ، فتقول في "معتد": "معتديّ"[(3)] .

وشرحه لقول بن مالك :

... ... واللَّامُ فــي الإشَارَةِ المُشْتَهِرَه

يعني : أن اللام تطرد زيادتها مع اسم الإشارة، نحو "ذلك، وتلك، وأولالك، وهنالك"[(4)].

وكذلك شرحه ليقول ابن مالك :

... ... فِعْــلٌ مُضــارِعٌ يلــي لَمْ كَيَشَمْ

أي: أن علامة الفعل المضارع : أن يصلح لأن يلي "لم" بأن يقع بعدها، نحو "لم يشم"[(5)]. وغيرها كثير.

وقد يحذف (الصدر) ويذكر (العرض) في الشطر الأول من البيت، ومن ذلك:

شرحه لقول ابن مالك :

---

(1) شرح ابن طولون 62/1 .

(2) شرح ابن طولون 317/2 .

(3) شرح ابن طولون 352/2 .

(4) شرح ابن طولون 403/2.

(5) شرح ابن طولون 55/1 .

.... **وفَعِلْ** **وفُعِلٌ عينهما افتح وفِعِلْ**

يعني: أن الاسم الثلاثي المكسور العين ، يجب فتح عينه، سواء كـان مفتـوح الفـاء، كـ"نَمِر "أو كسورها كـ "إبِلْ"، أو مضمومها كـ "دُئِلْ"، فنقول : نَمرِيٌّ، وإبَلِـيٌّ، ودوسـليٌّ، كراهة اجتماع الكسرة مع الياء[1]

وشرحه لقول ابن مالك:

... ... **واخْصُصْ أولا** **أو أعْطِهِ التَعْريفَ بالذي تَلا**

يعني: أن الإضافة المحضة تفيد تخصيص الأول إذا أضيف إلى نكرة، نحو "غـلام رجـل"، أو تعريفه إن أضيف إلى معرفة، نحو "غُلامُ زيدٍ"[2].

وأيضاً شرحه لقول ابن مالك :

... ... **ويبدل** **مداً في الاستفهام أو يسهل**

يعني: أن همزة "أل" إذا دخل عليها همزة الاستفهام ، جاز في همزة "أل" وجهان : إبدالها ألفـاً من جنس حركة الهمزة التي قبلها ، وتسهيلها بين الألف والهمزة[3]. وغيرها كثير .

ومن الثاني: الحذف في الشطر الثاني من البيت (العجز) و(الضرب) وهو آخره ، كشرحه لقول ابن مالك :

ولِكريمٍ وبخيلٍ فُعَلا ... ...

أي: من أمثلة جمع الكثرة "فُعَلاءُ " – مضموم الفاء، مفتوح العين –، وهو مطرد فـي "فعيـل" صفة لمذكر عاقل، بمعنى: "فاعل"، وغير مضاعف، و لا معتل اللام، نحـو "كـريم وكرمـاء، وظريف وظرفاء، وبخيل وبخلاء"[4].

وشرحه لقول ابن مالك :

طَاتَا افْتِعَالٍ رُدَّ إثْرَ مُطْبَقٍ ... ...

يعني: أنه يجب إبدال تاء الافتعال وفروعه طاء بعد حروف الإطباق، وهي: الصاد، والـضاد، والطاء، والظاء" نحو "اصطبر، واظطرم، واطَّعن، واظَّهر"، أصلها "اصترم، اظترم، واطـتعن، واظتهر"، فاستثقل اجتماع التاء مع حرف الإطباق، لما بينهما من مقاربـة المخـرج، ومباينـة

---

[1] شرح ابن طولون 355/2 .

[2] شرح ابن طولون 456/1 .

[3] شرح ابن طولون 408/2 – 409 .

[4] شرح ابن طولون 323/2 .

الوصف، لأن التاء من حروف الهمس، والمطبق من حروف الاستعلاء فأبدل من التاء حـــرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء[1].

وشرحه قول ابن مالك :

وكُلُّ حَرفٍ مُستَحقٍ للبِنا ... ...

يعني: أن الحروف كلها مبنية، لأنها لا تتصرف ولا يتعقب عليها من المعاني ما تحتاج معه إلى إعراب ... [2]

وأيضاً شرحه لقول ابن مالك :

مَوصُولُ الأسماءِ الذي الأنثى التي ... ...

يعني : أن "التي" للمفرد المؤنث ، وأن "الذي" للمفرد المذكر[3].

وكذلك شرحه لقول ابن مالك :

ومِفْعَلٌ صُحِّحَ كالمِفْعالِ ... ...

يعني: إنما صحح "مِفْعَلٌ "، وإن كان ظاهره يقتضي الاعلال، لأنه حمل على "مفعال" – بالألف –، و"مفعال" لم يشبه الفعل لا في الوزن ولا في الزيادة[4]، وغيرها كثير.

وقد يذكر (العجز) أول الشطر الثاني من البيت، ويحذف (الضرب) أخر الشطر الثـــاني، ومـــن ذلك:

شرحه لقول ابن مالك:

إن حُرِّكَ التَّالي وإنْ سُكِّنَ كَفّ **إعْلالَ غَيْرِ اللامِ** ...

يعني: أن إعلال الياء والواو إذا كانا غير لامين – مشروط بأن يتحرك ثانيهما نحو "قام، وباع، وانقاد، واختار"، فإن سُكِّنَ تاليهما – منع إعلال غير اللام مطلقاً ، وشمل العين نحـــو "بيـــان، وطويل "وغيرهما نحو "خورنق"[5].

وأيضاً شرحه لقول ابن مالك :

وانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلةٍ وَصَدْرِ مَا **رُكِّبَ مَزْجَاً** ...

---

[1] شرح ابن طولون 448/2 .

[2] شرح ابن طولون 62/1 .

[3] شرح ابن طولون 138/1 .

[4] شرح ابن طولون 442/2 .

[5] شرح ابن طولون 434/2 .

يعني بالجملة: الجملة المسمى بها، وهو تركيب الإسناد، فينسب إلى صدرها، وصدر المركب تركيب مزج، والمزج : الخلط. فمثال الجملة: "برق نحره"، فتقول في النسب إليه "بَرَقِيٌّ"، ومثال المزج: "بعلبك" ، فتقول في النسب إليه: "بَعْلِيٌّ "[1].

وكذلك شرحه لقول ابن مالك:

وياء اقْلِبْ ألفاً كَسْرَاً تلا أو يَاءَ تَصْغِيرِ ...

يعني: أن الألف يجب قلبها ياءً في موضعين: أحدهما: أن يعرض كسر ما قبلها، كـ"مصابيح" في جمع "مصباح"، فانقلبت الألف فيه ياء، لكسر ما قبلها، إذا لا يصح النطق بالألف بعد غير الفتح . الثاني: أن يقع قبلها ياء التصغير، نحو "غزيل" في تصغير "غزال"، فأبدل الألف ياء، لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة ... [2] وغيرها .

وهو أحياناً يذكر بيت ابن مالك دون تعليق أو شرح فيقول مثلاً بعد قول ابن مالك :

... ... وَعَكْسٌ قَــد يَحِـقْ

ومن ذلك قولهم :"راية، وطاية، وغاية" وفهم قلة ذلك من قوله:" قد يحق"[3].

وقد يعلق على قول ابن مالك دون شرح أو تمثيل، فيقول مثلاً بعد قول ابن مالك:

... ... وَسِــمْ بالنَونِ فعل الأمرِ إن أمرٌ فُهِمْ

أي: معنى قوله "وسم بالنون" صلاحية فعل الأمر لنون التوكيد، وإفهام الأمر هو معنى قوله "إن أمر فهم"[4].

وأحياناً نجده يبين سبب ذكر ابن مالك للبيت قبل البدء في شرحه؛ فيقول مثلاً بعد قول ابن مالك:

آخِرَ مَقصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا إنْ كَــانَ عَـنْ ثَلاثَةٍ مُـرْتَقِيَا

إنما اقتصر على تثنية ما ذكر وجمعه، بوضوح تثنية غيره وجمعه، وبدأ بتثنية المقصور فقال: إن الألف الرابعة فما فوق – تنقلب في التثنية ياء، وشمل ذلك الألف الرابعة، نحو "ملهى"، والخامسة، نحو "منتمى"، والسادسة، نحو "مستدعى"، فتقول فيهما:"ملهيان، ومنتميان، ومستدعيان"[5].

ويقول بعد قول ابن مالك في باب (كم وكأين وكذا):

مَيِّزْ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ ما مَيَّزْتَ عِشْرِيْنَ كَكَمْ شَخْصاً سِمِا

---

[1] شرح ابن طولون 359/2 .

[2] شرح ابن طولون 421/2 – 422 .

[3] شرح ابن طولون 437/2 .

[4] شرح ابن طولون 56/1 .

[5] شرح ابن طولون 297/2 .

إنما ذكر هذا الباب بعد العدد، لأن هذه الألفاظ كناية عن العدد المبهم، وبدأ منها بـــ"كم"، وهي على قسمين: استفهامية، وخيربة. وقد أشار إلى الأول هنا، فذكر أنها تميز بمثل ما ميز به "عشرون"، يعني: بمفرد منصوب... [1].

وكذلك لم نجده يعرب أبيات الألفية ولو مرة واحدة خلافاً لابن عقيل ، فهو يعرب أبيات الألفية كلها، والأشموني يعرب أبيات الألفية أحياناً .

هذه هي الظواهر العامة لطريقة ابن طولون في شرح الألفية، وهو في غالب الأحيـــان يشرح كلام ابن مالك كلمة كلمة ، ولا يورد البيت كاملاً إلا قليلاً انظر مثلاً إلى شرحه لقول ابن مالك:

والعَطْفُ إن يُمْكِنْ بلا ضَعْفٍ أحَقْ   والنَّصبُ مُخْتَارٌ لدى ضَعْفِ النَّسَقْ

والنَّصْبُ إن لم يَجَز العَطفُ يَجِب   أو اعْتَقد إضْمَـــارَ عَـــامِلٍ نُصِبْ

قوله (والعطف إن يكن بلا ضعف) يعني: إن أمكن العطف بلا ضعف كان راجحاً على النصب على المعية، نحو "قام زيدٌ وعمرو"، الأرجح عطف "عمرو" على "زيد"، لأنه لا ضعف فيه، ويجوز النصب . وقوله (والنصب مختار لدى ضعف النسق) (يعنـــي: أن النـــصب علـــى المعية أرجح من العطف عند ضعف عطف النسق، نحو "قمت وزيداً "، لأن العطف على ضمير الرفع المتصل بغير توكيد ولا فصل ضعيف، فلو قلت "قمت أنا وزيد"، كان العطف أحق لعـــدم الضعف. وقوله (والنصب إن لم يجز العطف) يعني: أن نصب ما بعد الواو حيـــث لا يجـــوز العطف واجب، وشمل صورتين : ما لا يجوز فيه العطف لمانع لفظي، والأخـــرى: لا يجـــوز العطف لمانع معنوي، وقوله (أو اعتقد إضمار عامل) أي: إذا لم يصح عطفه، ولا نصبه علـــى المعية فيعتقد أن ناصبه مضمر[2].

وشرحه لقول ابن مالك :

باللاتِ واللاءِ التي قد جُمِعا   واللاءِ كالذينَ نزراً وَقَعا

يعني كلمة "التي" لها جمعان: "اللاتي، واللائي" بإثبات الياء فيهما، وقد تحذف ياؤهمـــا اكتفـــاءً بالكسرة، فيقال: "اللات، واللاء". وقوله "كالذين نزرا" يعني: أن "اللائي" الذي هو جمع "التي" قد يطلق على "الذين" فيكون جمعاً "الذي" على وجه الندور والقلة[3].

---

[1] شرح ابن طولون 278/2 .

[2] شرح ابن طولون 388/1 وما بعدها .

[3] شرح ابن طولون 143/1 – 144 .

وأيضاً شرحه لقول ابن مالك :

... واخْصُــصْ بالمَعْـــرِفَة　　　　مَوصولةً أياً وبالعَكْسِ الصِّفة

وإن تَكُنْ شَرطاً أو اسْتِفهَاماً　　　　فَمُطْلَقاً كَمِّــلْ بِها الكَلامـــاَ

قوله (واخصص بالمعرفة) يعني: أن "أياً " إذا كانت موصولة تختص بإضـافتها إلـى المعرفة، نحو "امرر بأي الرجال هو أفضل، وأيهم هو أكرم". وقوله (وبالعكس الصفة) يعني: أن "أياًّ " إذا كانت صفة بعكس الموصولة، وهي أنها تختص بإضافتها إلى النكرة، نحو "مررت برجل أي رجلٍ" وكذلك إذا كانت حالاً، كقولك "جاء زيد أي فارس". وقوله (إن تكـن شـرطاً) يعني: أن "أياً" إذا كانت شرطاً أو استفهاماً – جاز أن تضافا إلى المعرفة والنكرة. وقوله (مطلقاً) أي: مضافة إلى المعرفة والنكرة. وقوله (كمل بها الكلام) أي: الكلام الذي هي جزؤه، لأنها مع ما أضيفت إليه جزء كلام[1].

ثانياً: شخصيته في الشرح

لقد أتاح لابن طولون تأخره الزمني أن يطلع على التراث النحوي الذي وصـل إليـه، وساعدته شخصيته العلمية المتميزة ألا يقبل كل الآراء بل يقبل هذا ويرفض ذاك وهو في كـل من قبوله ورفضه يصدر عن شخصية علمية متزنة، ترى ما ترى وترفض مـا تـرفض عـن بصيرة نافذة ، وعلم غزير.

لقد كان أمام الرجل تراث ابن مالك كله وساعده هذا على الموازنة بـين كلامـه فـي الخلاصة وكلامه في كل من الكافية والتسهيل، فأحياناً ينصر عبارته في الخلاصة وأحياناً أخرى يفضل عليها عبارة الكافية أو التسهيل، وسيتضح هذه النقطة أكثر في النقطة الثالثة.

وكان أمامه تراث السابقين بدءاً بسيبويه وابن جني والأخفش والفارسي وغيرهم، ومـع ذلك لم يقبل كل ما صرح به هؤلاء العلماء وإنما أبدى رأيه في كل ما عرض من مسائل النحو والتصريف ... وقلما خلت مسألة من إبداء رأيه معارضاً أم موافقاً لأراء العلماء فيها.

انظر إليه يشرح قول ابن مالك[2]:

أل حَرفُ تَعْريفٍ أو اللامُ فقط　　　　فنمطٌ عرفت قُلْ فِيهِ النّمَطْ

يقول: (أل) بجملتها (حرف تعريف) كما هو مذهب الخليل وسيبويه على ما نقله عنه في التسهيل وشرحه، أو (اللام فقط) كما هو مذهب بعض النحاة ونقله في شرح الكافية عن سيبويه.

---

[1] شرح ابن طولون 469/1 – 470 .

[2] شرح ابن طولون 164/1 وما بعدها ، 408/2 .

واختلف في نوع همزتها، فقيل: "أل" همزتها همزة قطع، وحذفت في الوصل لكثرة الاستعمال وهو مذهب الخليل. وقيل:"أل" همزتها همزة وصل، فاجتلبت همزة الوصل للابتداء بالساكن وهو قول سيبويه. وقيل: أن المعرف : الهمزة وحدها، واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام وهو قول المبرد. ويعقب ابن طولون بقوله: "أل" حرف تعريف بجملتها مع كون الهمزة أصلية أو زائدة، وأسقط مذهب المبرد. وقوله (فنمط عرفت قل فيه النمط) أي: إذا أردت تعريف "نمط" أدخلت عليه "أل" فقلت: "النمط"، وقال الجوهري: "النمط" ضرب من البسيط، وقيل: جماعة من الناس أمرهم واحد ، وقيل: الطريق .

هكذا يسير ابن طولون في شرحه يعرض آراء العلماء في القضية، مشيراً إلى مصدره في الكثير من الأحيان ثم يعقب على كل رأي بما يراه.

وانظر إليه يذكر رأي ابن الناظم في اعتراضه على ابن مالك في مسألتين، بادئ المسألتين بكلام ابن مالك، مورداً بعد ذلك اعتراض ولده، دون أن يذكر ابن طولون رأيه على هذا الاعتراض، فيقول في شرحه لقول ابن مالك في باب (النكرة والمعرفة):

وفي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الزَمْ فَصْلا وقد يُبِيحُ الغَيْبُ فِيهِ وَصْلا

يعني: أن الضميرين إذا اتحدا في الرتبة ، كأن يكون لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب – لزم انفصال الثاني. وقوله (وقد يبيح الغيب) أي: أن الضميرين إذا اتحدا في الغيبة قد يتصل الثاني منهما لكن بشرط أن يختلفا اختلافاً ما، كأن يكون أحدهما مفرداً والأخر مثنى أو مجموعاً، أو يكون مذكراً والأخر مؤنثاً، نحو "إنا لهما" أي: "إنا لهما إياه". واحترز بالغيبة من ضميري المتكلم، وضميري المخاطب فلا يشترط فيهما الاختلاف المذكور، لاتحاد مدلولي الضميرين. واعتذر عنه ولده في شرحه: بأن قوله: "وصلاً" بالتنكير على معنى نوع من الوصل، تعريض بأنه لا يستباح الاتصال في الغيبة مطلقاً، بل بقيد، وهو الاختلاف في اللفظ. وفيه بعد[1].

وفي شرحه لقول ابن مالك في باب (المفعول المطلق):

وحَذْفُ عَامِلِ المُؤكِّدِ امْتَنَعْ ... ...

يعني: أن حذف العامل في المؤكد ممتنع، قال في شرح الكافية: (لأن المصدر يقصد به تقوية عامله، وتقريره معناه ، وحذفه مناف لذلك). فلا يقال "زيد ضرباً" بحذف العامل فيه ، وهو "يضرب". واعترضه ولده بدر الدين في شرحه[2]. وانظر إليه أيضاً يرد على آراء العلماء

---

[1] شرح ابن طولون 109/1 – 110 وشرح ابن الناظم 671 .

[2] شرح ابن طولون 370/1 وشرح ابن الناظم 266 وشرح الكافية 657/2.

في اعتراضهم على ابن مالك في مسائل مختلفة، بادئ هذه المسائل بكلام ابن مالك، مورداً بعد ذلك اعتراض بعض العلماء، ثم يذكر رأيه في هذه المسائل فيقول بعد قول ابن مالك في بـــاب (الموصول) :

أيٌّ كما وأُعرِبَتْ ما لم تُضَفْ وصَدْرُ وَصْلِها ضَمِيرٌ انحَذَفْ

يعني "أي" من الموصولات وتختص من دون سائر الموصولات بإعرابها فـــي بعــض المواضع، ولزوم إضافتها لفظاً أو معنى، وجواز حذف صدر صلتها، وأنكــر ثعلــب كونهـا موصولاً، وأشار ابن مالك بأن "أي" تضاف إلى المعرفة ، بينما أجاز ابن عصفور وابن الضائع إضافتها إلى نكرة، والصحيح "أي" من الموصولات وتضاف إلى معرفة وهي مذهب سيبويه[1].

ويقول في شرحه لقول ابن مالك في باب (فصل في تابع المنادى) :

وما ســواهُ ارْفَعْ أو انْصِبْ واجْعَلا كمُستَقِلٍّ نسقـــاً وبَــدَلا
وإنْ يَكــنْ مَصْحــوبَ أل ما نُسِقا ففيه وجْهانِ ورَفْعٌ يُنتَقَى

أي: ما سوى التابع المضاف مع تجرده من "أل" يجوز فيه الرفع والنصب، ويشمل ذلك المفرد المتلبس بـــ"أل"، والمضاف المتلبس بها، نحو "يا زيدُ الكريمَ، ويا زيد الحــسنُ الوجــهِ" فيجوز فيهما الرفع والنصب في جميع التوابع، وسيبويه والخليل والأكثرون يختـــارون الرفـــع. والجرمي يختار النصب ووافقه المبرد إذا كانت الألف واللام فيه للتعريف، وأشار ابن طولـــون أن ذلك لا يتصور في المفرد المجرد من "أل" إلا في عطف البيان نحو "يا غلامُ بشرٌ "، وفـــي التوكيد نحو "يا تميمُ أجمعون". وأما في النعت فلا يتصور؛ لامتناع نعت المعرفة بالنكرة. وفـــي عطف النسق والبدل يجب فيه الضم ؛ لأن العاطف كالنائب عن العامل، والبدل في نية تكـــرار العامل ، كما يتعين فيهما النصب إذا كانا مضافين[2].

ويقول في شرحه لقول ابن مالك في باب (المفعول المطلق) :

بمِثْلِهِ أو فِعْلٍ أو وَصْفٍ نُصِبْ وكَونُهُ أصْلاً لهذَينِ انْتُخِبْ

يعني: أن المصدر ينتصب بمثله، وشمل المماثل في اللفظ والمعنى، والمماثل في المعنى دون اللفظ. وينتصب بالفعل، نحو "قمت قياماً"، وبالوصف نحو أنا "قائمٌ قياماً". وقوله (وكونـــه أصلاً لهذين انتخب)، أي: الفعل والوصف مشتقان من المصدر وهو مذهب البصريين، وزعـــم الفارسي واختاره الجرجاني: أن الفعل أصل للوصف، وزعم الكوفيون أن الفعل أصـــل لهمـــا،

---

[1] شرح ابن طولون 104/1 – 155 والكتاب 398/1 .

[2] شرح ابن طولون 121/2 – 122 والمقتضب 212/4 والكتاب 305/1 .

وزعم ابن طلحة: أن الفعل والمصدر أصلان، وليس أحدهما مشتقاً من الأخـر. وأشـار ابـن طولون بأان الصحيح الأول؛ لأن الفرع لا بد فيه من معنى الأصل والزيادة، والفعل يدل علـى الحدث والزمان، والصفة تدل على الحدث والموصوف، ولا دلالة لها على الزمان المعين[1].

هذه النصوص الثلاثة الأخيرة أثرت نقله على طوله، ليبين إلى أي حد كان الرجل ملماً بعلم النحو يؤيد ويعارض ويناقش بكل رأي ومظهراً رأيه الخاص.
كما أنه لم يقف الأمر بمناقشاته لمعاصريه فقط بل تعداه إلى السابقين كذلك .

انظر إليه يقول: أشار ابن مالك بأن المثنى هو...، وأغنى عن متعـاطفين نحـو "كـلا وكلتا، واثنين واثنتين". ودخل فيه نحو "القمران" للشمس والقمر. وقال ابن هـشام فـي شـرح اللمحة: "والذي أراه أن النحويين يسمون هذا النوع مثنى لعدم ذكرهم له فيما حمل على المثنى، وصرح المرادي بأنه ملحق بالمثنى.[2]

ويقول في شرحه لقول ابن مالك :

ونَابَ عَنهُ أفْعِلاء في المُعَلْ   لاماً ومُضْعَفٍ وغَيْرُ ذَاكَ قَلْ

أي: من أمثلة جمع الكثرة "أفعلاء"، وينوب عن "فعلاء" في المعتل اللام، والمـضاعف، نحو "شديد وأشداء، وخليل وأخلاء". وقوله (وغير ذاك قل) نبه على ما جاء من "أفعلاء" في غير المعتل، والمضاعف نحو "نصيب وأنصباء، وصديق وأصدقاء". على هذا حمله الشارح، وتبعـه المرادي. وأشار المكودي باحتمال أن يكون ذلك شاملاً لما ذكراه، ولإتيـان "فعيـل" المعتـل، والمضاعف على "فعلاء"، كقولهم "سري وسرواء، ونقي ونقواء"، "ذاك" على هذا إشارة للحكـم السابق[3].

وقوله: أشار ابن مالك أن اللقب إذا صحب سواه يجب تأخيره عن الاسـم أو الكنيـة ، وسار ابن هشام في التوضيح على أنه لا ترتيب بين الكنية وغيرها من اسم أو لقب ، فيجـوز تقديم الكنية على الاسم واللقب وتأخيرها عنهما، ولكن قال المرادي : ما ذهب إليه ابن هشام لا يفهم منه حكم اللقب مع الكنية ، وأشار ابن طولون: كونها لا يفهم منه حكم اللقب مع الكنية مسلم باعتبار المنطوق ، وغير مسلم باعتبار المفهوم[4].

---

[1] شرح ابن طولون 365/1 وما بعدها والمقتصد 109/1 وارتشاف الضرب 202/2 .
[2] شرح ابن طولون 70/1 – 71 وشرح اللمحة لابن هشام 214/1 وشرح المرادي 84/1 .
[3] شرح ابن طولون 324/2 – 325 وشرح المرادي 64/5 وشرح المكودي 136/2 .
[4] شرح ابن طولون 121/1– 122 وأوضح المسالك 25/1 وشرح المرادي 171/1 .

وقوله: أشار ابن الناظم بعدم جواز نيابة المفعول الثالث من باب "أرى" ، وذهب ابن هشام إلى جواز إقامته اتفاقاً وأشار ابن طولون: الصحيح جواز إقامته[1].

ويقول أيضا في شرحه لقول ابن مالك في باب (النسب)

وعَلَمَ التَّثْنِيةِ احْذِفْ للنَّسَبْ ومِثْلُ ذا في جَمْعِ تَصْحِيْحٍ وَجَبْ

يعني: أنك إذا نسبت إلى مثنى أو مجموع على حده – حذفت العلامة، ونسبت إلى واحده، فنقول في النسب إلى "زَيْدَينِ، وزَيْدَيْنَ، وزَيْدِيٌّ". وحمل الشارح كلام الناظم على أن ذلك فيما يسمى به من المثنى والمجموع ، وتبعه المرادي. وأشار المكودي : فيه نظر، وأشار ابن طولون بأنه يفهم منه أن حكم ما يسمى به من النوعين على لغة الحكاية – حكم المثنى والمجموع[2].

ومن مناقشاته مع سابقيه أيضاً، انظر إليه يقول: وذهب الزمخشري إن "هات" بكسر التاء و"تعال" بفتح اللام، اسما فعلين، وذهب ابن طولون أنهما فعلا أمر، لدلالتهما على الطلب، وقبولهما "ياء" المخاطبة فتقول: "هاتي" بكسر التاء – بمعنى: ناولي، وتقول: "تعالي" بفتح اللام – بمعنى: أقبلي[3].

ويقول: أشار سيبويه أن المضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى المضمر فإنه في رتبة العلم. وذهب المبرد إلى أن المضاف دون المضاف إليه مطلقاً[4].

ويقول: حكى سيبويه أن "أل" تحذف في غير النداء والإضافة وذلك قليل، ومن حذفها في غيرهما قولهم: "هذا يوم اثنين مباركاً فيه". ومجيء الحال منه في الفصيح يوضح فساد قول المبرد في جعله "أل" في "الاثنين" وسائر الأيام للتعريف ، فإذا زالت صارت نكرات، والصحيح عند الجمهور: أن أسماء الأيام أعلام توهمت فيها الصفة ، فدخلت عليها "أل"، ثم غلبت[5].

وقد أشار ابن طولون إلى العديد من التنبيهات في شرحه للألفية، ويقول في أحد تنبيهاته في المثنى وما ألحقه به لغة أخرى وهي لزوم الألف رفعاً ونصباً وجراً، وهي لغة بني الحارث بن كعب وقبائل أخرى، وأنكرها المبرد وهو محجوج بنقل الأئمة[6].

---

[1] شرح ابن طولون 339/1 – 340 وشرح ابن الناظم 236 وأوضح المسالك 89/1 .

[2] شرح ابن طولون 356/2 وشرح المرادي 132/5 وشرح الناظم 799 .

[3] شرح ابن طولون 53/1 –54 .

[4] شرح ابن طولون 95/1 والكتاب 219/1 .

[5] شرح ابن طولون 173/1 – 174 والكتاب 48/2 .

[6] شرح ابن طولون 80/1 .

ويقول في شرحه لقول ابن مالك:

مَوْصُولُ الأسْمَاءِ الذي الأنْثَى التي ... ...

إنما قال: "موصول الأسماء" احترازاً من موصول الحرف ، وهو "أن" المفتوحة الهمزة المشددة النون..، و"أن" بفتح الهمزة أيضاً، وتخفيف النون – و"ما" المصدرية، و"كي" المصدرية، و"الذي" على وجه حكاه الفارسي في الشيرازيات، نحو قوله تعالى ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ﴾ [1]، أي: كخوضهم. [2].

ويقول في (الصفة المشبهة باسم الفاعل): وقد أوصل المكودي الصور الحاصلة من الصفة ومعمولها إلى أربع عشرة ألف صورة ومائتين وست وخمسين صورة، ومن أراد توجيهها فعليه بشرحه[3].

ويقول: أنكر أبو حيان أن "حرى" مثل "عسى" في المعنى في ارتشاف الضرب ، مع أنه ذكرها في اللمحة[4].

ويقول في (النائب عن الفاعل): أن المثال "بيع العبد" إذا أسندته إلى ضمير المخاطب، فقلت ""بِعْتَ يا عبدُ" – بالكسر – لم يعلم: هل هو فعل وفاعل، أو فعل ومفعول، ولم يلتفت سيبويه في ذلك للإلباس، بل أجاز الأوجه الثلاثة مطلقاً: الكسر، والضم، والإشمام، اكتفاءً بالفرق التقديري[5].

ويقول في (المفعول فيه): أن لهذا النوع من المفاعيل اسمين: مفعول فيه وظرف، وسماه الفراء: محلاً، والكسائي: صفة[6].

ويقول في (التصغير): أن الموضوع على حرفين ، ثانيه حرف لين – يجب تكميله قبل التصغير، فتقول في رجل مسمى بـ "ما"، "ماه" وليس تكميله موقوفاً على التصغير، ولم ينبه على ذلك أحد من الشراح غير المكودي، فانظره[7].

---

[1] سورة التوبة 69/9.

[2] شرح ابن طولون 138/1 وما بعدها .

[3] شرح ابن طولون 23/2 .

[4] شرح ابن طولون 233/1 وارتشاف الضرب 118/2 .

[5] شرح ابن طولون 333/1 والكتاب 360/2 .

[6] شرح ابن طولون 380/1 والإنصاف 51/1 .

[7] شرح ابن طولون 344/2 – 345 وشرح المكودي 145/2 .

ويقول: أن "هاك" اسم فعل، ولم يذكر الجوهري والزبيدي في "ها" إلا التنبيه[1].

ويقول في (البدل): لا يجوز إبدال الظاهر من المضمر في ضمير الحاضر المتكلم أو المخاطب، إلا في المواضع الثلاثة التي ذكرها المصنف: أحدهما: أن يكون مفيداً للإحاطة في بدل. والثاني: في بدل العوض. والثالث: في بدل الاشتمال[2].

وهو في بعض الأحيان يفضل عبارة ابن مالك في الكافية أو التسهيل – كما أسلفت – على عبارته في الخلاصة، ومن ذلك قوله في (النكرة والمعرفة): الضمائر معارف، وأعرفها ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، ثم العلم، ثم ضمير الغائب السالم عن إبهام، ثم المشار به والمنادى، ثم الموصول وذو الأداة، والمضاف بحسب المضاف إليه، كذا قال في التسهيل[3].

وقوله في (حروف الجر): أن حرف الجر "الكاف" و"رب" إذا اتصلت بهما "ما" فتارة تكفها عن العمل، وتارة لا تكفها عن العمل، وقد صرح في الكافية أن عملها قليل عند اتصالها بـ"ما"[4].

ويقول في شرحه لقول ابن مالك في باب (النسب):

...   . وللأصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

أي: فهم من تخصيصه الألف الأصلي باختيار القلب: أن ألف الإلحاق بالعكس، فيكون كألف التأنيث في اختيار الحذف. والمنصوص عنه بغير هذا الكتاب: أن القلب في ألف الإلحاق أجود. فينبغي أن يحمل كلامه هنا على أن القلب في الأصلية أكثر من القلب في التي للإلحاق، وإن كان القلب فيهما جميعاً أجود من الحذف كما نص عليه في شرح الكافية[5]، وغيرها كثير.

ونلاحظ أن ابن طولون في مناقشاته واضح العبارة، سهل الأسلوب، وكلماته توحي باحترام معارضيه، وأشد كلمة أطلقها على معارض "هذا وهم"، "وهو سهو"، "وهو فاسد"، ومن ذلك يقول: جعل المبرد "أل" في سائر الأيام للتعريف، وإذا أزيلت صارت نكرة قول فاسد[6].

---

[1] شرح ابن طولون 433/1 .

[2] شرح ابن طولون 102/2 .

[3] شرح ابن طولون 94/1 وشرح التسهيل 125/1 .

[4] شرح ابن طولون 451/1 وشرح الكافية 817/2 .

[5] شرح ابن طولون 351/2 – 352 .

[6] شرح ابن طولون 174/1 .

ويقول: ذهب سيبويه أن الرافع للخبر هو المبتدأ، وأشار ابن السراج وأبو البقـاء العكبـري أن الرافع للخبر هو الابتداء ، وهذه الأقوال كلها ضعيفة[1].

ويقول: نص ابن طريف أن "حرى" مثل "عسى" في المعنى.... ولم يذكر هذا في الباب غيره[2].

ويقول: ذهب سيبويه أن خبر "كرب" مجرد من "أن"، وأشار ابن طولون بأنه مردود[3].

ويقول: أشار الشلوبيني أن دخول الهمزة على "لا" النافية لإحداث النفي غير واقع ، فهي وهم[4].

ويقول: ولم يشترط سيبويه بالابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة، وليس فيه شيء[5].

ويقول: منع ابن معطى توسط خبر دام وهو وهم... إذ لم يقل به غيره[6].

ويقول: تجويز الأخفش صرف الصفات إذا جاءت نكرة ضعيف لبقاء مانِعَينِ[7].

ويقول: حكى الزجاج في كتابه المعاني عن بعضهم : من إجازة نصب تابع المنادى المفرد، فهو غلط[8].

ويقول: نقل ابن الحاجب صرف "سراويل" عن بعض العرب ، ولم يثبته غيره[9].

ويقول: أشار ابن جنى أن المضاف إلى ياء المتكلم لا معرب ولا مبني، فهو ليس بشيء[10].

ويقول: أجاز الفراء والفارسي إضافة الوصف المقترن بـ"أل" إلى العلم، وذلك ليس بمرضـي للناظم[11].

ويقول: وهم الزمخشري في جعل ﴿مَّقَامُ إِبرَاهِيمَ﴾ عطف بيان لـ ﴿آيَاتٌ﴾ [12] لمخالفتهما في التعريف والتنكير[13].

---

[1] شرح ابن طولون 179/1 والإنصاف 4/1 .

[2] شرح ابن طولون 233/1 .

[3] شرح ابن طولون 236/1 والكتاب 478/1 .

[4] شرح ابن طولون 278/1 .

[5] شرح ابن طولون 190/1 والكتاب 166/1 .

[6] شرح ابن طولون 206/1 .

[7] شرج ابن طولون 198/2 وشرح التصريح 27/2 .

[8] شرح ابن طولون 123/2 ومعاني القرآن للزجاج 98/1 .

[9] شرح ابن طولون 186/2 .

[10] شرح ابن طولون 57/1 والخصائص 356/2 .

[11] شرح ابن طولون 77/2 .

[12] آل عمران 97/3.

[13] شرح ابن طولون 74/2 .

ويقول أيضاً في شرحه لقول ابن مالك:

وما بِتَاء وأَلِفٍ قد جُمِعَا   يُكْسَرُ في الجَرِّ وفي النَّصْبِ مَعَاً

يعني: جمع المؤنث السالم وما ألحق به، وجمع المؤنث السالم هو المجموع بالألف والتاء، وحكمه أن يجر وينصب بالكسرة؛ خلافاً للأخفش في زعمه أنه مبني في حالة النصب وهو فاسد إذ لا موجب لبنائه؛ وإنما نصب بالكسرة مع وجود الفتحة ليجرى على سنن أصله، وهو جمع المذكر السالم في حمل نصبه على جره[1].

وقد ذكر ابن طولون موقف أبي حيان من الناظم لبعض المسائل خلال شرحه للألفية، والتي منها:

- أشار ابن مالك أن "نا" الدال على المتكلم ومعه غيره – صالح للإعراب كله: رفعاً ونصباً وجراً، واعترض أبو حيان على الناظم فقال: لا يختص ذلك بكلمة "نا" بل الياء وكلمة "هم" كذلك، لأنك تقول: "قومي، وأكرمني، وغلامي، وهم فعلوا، وإنهم، لهم مال"[2].
- ذهب ابن مالك أن "ذات، وذوات" يعربان بالحركات كإعراب "ذات، ذوات" بمعنى: صاحبة وصاحبات، وحكى في الأول أبو حيان في الارتشاف[3].
- أشار ابن مالك أن الفعل "فتيء" لم تستعمل تامة، وذهب أبو حيان في نكته: إلى أن "فتئ" تكون تامة بمعنى: سكن[4].
- ذهب الناظم أن الفعل "كان" يتصرف تصرفاً تاماً فيأتي منه المضارع والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، وقال أبو حيان يأتي منها اسم المفعول نحو "مكون"[5].

ويقول ابن طولون في شرحه لقول ابن مالك :

يَنوبُ مَفعولٌ به عن فَاعِلٍ   فيما لهُ كَنيلَ خيرُ نَائِلِ

قال أبو حيّان: لم أر مثل هذه الترجمة لغير ابن مالك، والمعروف: باب المفعول الذي لم يسم فاعله[6].

---

[1] شرح ابن طولون 82/1 .

[2] شرح ابن طولون 101/1 وشرح التصريح 99/1 .

[3] شرح ابن طولون 148/1–149 وارتشاف الضرب 527/1–528 .

[4] شرح ابن طولون 211/1 – 212 والنكت الحسان 70 .

[5] شرح ابن طولون 203/1 – 204 والنكت الحسان 69 .

[6] شرح ابن طولون 326/1 .

وانظر إليه في باب (التصريف) يورد لغزاً للمكودي نظمه في (رجز)، يعبر فيها عن إعجابه لإحدى أبيات الألفية، بادئ البيت بكلام ابن مالك ، وموردا بعد ذلك لغز المكودي، والبيت هي:

والهَاءُ وَقْفَاً كَلِمَهْ ولم تَرَه ... ...

يعني: أن الهاء تزاد في الوقف، وهي هاء السكت، وهاء السكت جيء بها لبيان الحركة، فهي كسائر حروف المعاني، لا حروف التهجي. ثم مثل ذلك بقوله:"كلمه"، وهو على حذف القول، أي: كقولك: "لِمَهْ"، وقد اجتمع في هذا اللفظ أي: كلمه – ثلاثة أحرف، وهي: كاف التشبيه، ولام الجر، وهاء السكت، واسم: وهو "ما" الاستفهامية، وقد ألغز المكودي هذا اللفظ في (رجز)، وهو:

يَا قَارِئَاً أَلْفَيَّةَ ابْنَ مَالِكِ	**وَسَالكاً فِي أحْسَنِ المَسَالِكِ**
فِي أيِّ بَيْتٍ جَاءَ مِنْ كَلامِهِ	**لَفْظٌ بَدْيعُ الشَّكْلِ في انْتِظَامِهِ**
حُرُوفُهُ أرْبَعَةٌ تَضُمُّ	**وَإنْ تَشَأ فَقُلْ ثَلاثٌ واسْمُ**
وَهُو إذا نَظَرْتَ فِيهِ أجْمَع	**مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَاتٍ أرْبَعِ**
وَصَارَ بِالتَّرْكِيبِ بَعْدَ كَلِمَهْ	**وَقَدْ ذَكَرْتُ لَفْظَهُ لِتَفْهَمَهْ**[1]

ويقول ابن طولون: أشار ابن مالك أن "أم ، أو" يشركان في اللفظ والمعنى، وذهب أكثر النحويين على أنهما يشركان في اللفظ لا في المعنى؛ والصحيح أنهما يشركان لفظاً ومعنى، ويستثنى من ذلك "أم" المنقطعة ، فإنها للإضراب، و"أو" إذا استعملت للإضراب أيضاً فإن التشريك فيهما إنما هو في اللفظ دون المعنى[2].

ويقول أيضاً: ذهب ابن مالك أن ما اكتفى من أفعال "كان وأخواتها" بالمرفوع عن المنصوب يسمى تاماً، وما لم يكتف بالمرفوع يسمى ناقصاً؛ وهو مخالف لمذهب سيبويه وأكثر البصريين من أن معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان؛ والصحيح ما ذهب إليه الناظم[3].

انظر إليه يؤيد رأيه في أن الحرفين يشركان في اللفظ والمعنى لا في اللفظ فقط كما ذهب إليه أكثر النحاة، ويؤيد رأيه في أن الأفعال الناسخة تسمى تامة إذا اكتفت بالمرفوع لا في الدلالة على الحدث والزمان كما ذهب إليه سيبويه وأكثر البصريين.

---

[1] شرح ابن طولون 403/2 وشرح المكودي 177/2 .

[2] شرح ابن طولون 78/2 .

[3] شرح ابن طولون 208/1 – 209 والكتاب 21/1 .

ثالثاً: موقفه من ابن مالك

هذه النقطة ترتبط بسابقتها ارتباطا وثيقاً، فهو لم يوافق ابن مالك على مطلقاً، ولم يكن مجرد شارح لأبيات ألفيته، بل أظهر علماً غزيراً وشخصية متزنة، واطلاعاً كبيراً على التراث النحوي. ولكنه في الوقت نفسه لم يتعمد نقده.

وإنما كان بين ذلك قواماً ... لقد شرح ابن طولون الألفية بأسلوب العالم، وعلق على قضاياها بثقافته الكبيرة، وساعده اطلاعه على المقارنة بين كلام ابن مالك وكلام غيره من النحاة، فضلاً عن المقارنة بين الألفية وغيرها من كتب ابن مالك؛ ولهذا لا نعجب إذا رأيناه ينقد كثيراً أبيات الألفية وطريقة ابن مالك في نظمها ولم يقف الأمر به عند هذا الحد ، بل كثيراً ما اقترح إصلاحاً لهذا النظم، ويقول في أحد تنبيهاته: أشار ابن مالك في قوله **(وكُلُّ حَرفٍ مُستَحقٍ للبِنَا)** أن الحروف كلها مبنية، لأنها لا تتصرف ولا يتعقب عليها من المعاني ما تحتاج معه إلى إعراب، وعبارته غير موفيه بذلك، لأنه لا يلزم من استحقاق الشيء وجوده فيه ، فإن الشيء قد يكون مستحقاً للشيء ويمنع منه[1].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك :

وما سِوَى ذا ارْفَعْ بحَبَّ أو فَجُرْ … بالباء ودُونَ ذا انْضِمامُ الحا كَثُرْ

قوله: ... هذه المسألة لا تختص بـ"حب"، بل هو من جملة ما بني على " فَعُلَ "، للدلالة على المدح والذم، وأن في صيغته ثلاث لغات، وأن في الاسم الذي بعده وجهان، فإفراد المصنف لها بالذكر يوهم اختصاص الحكمين بها، وليس كذلك . وكذلك إفراده "ساء" بالذكر ليس بشيء، فإنها من جملة هذا القسم، فإن أصلها "سوء" قلبت واوها ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فهي كـ"جَادَ الرجلُ زيدٌ" و"فاق الرجل زيدٌ"[2].

وقد أشار ابن طولون إلى العديد من التنبيهات للناظم خلال شرحه للألفية ، فهو يقول بعد شرح قول ابن مالك

ومِثْلُ مَا ذا بعد مَا استِفْهامِ … أو مَنْ إذا لم تُلْغَ في الكَلامِ

يعني: أن "ذا" إذا وقعت بعد "ما" الاستفهامية، أو "من" الاستفهامية – لم تكن ملغاة ، فهي مثل "ما" الموصولة . وقوله (إذا لم تلغ في الكلام) من أن تكون ملغاة، ويظهر أثر ذلك في البدل إذا قلت :"من ذا ضربت، أزيدٌ أم عمرو؟ " فإذا رفعت فـ"ذا" غير ملغاة، لأنك أبدلت من اسم

---

(1) شرح ابن طولون 62/1 .

(2) شرح ابن طولون 43/2 .



استفهام بالرفع، فعلم أنه مرفوع بالابتداء، و "ذا" خبره، وهو اسم موصول، وإذا نصبت فقلت:"من ذا ضربت، أزيداً أم عمراً ؟ " علم أن "ذا" "ملغاة، لأنك أبدلت من اسم استفهام بالنصب، فعلم أنه مفعول مقدم بـ"ضربت"، و"ذا" للإشارة، لأنها إذا كانت للإشارة تدخل على المفرد نحو "من ذا الذّاهِبُ، وماذا التّوانِي"، والمفرد لا يصلح أن يكون صلة لغير "آل"[1].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك :

... ...	والحَــذْفُ عِندَهُمْ كَثيــرٌ مُنْجَلِي
في عَائِدٍ مُتّصِلٍ إن انْتَصَبْ	بفعلٍ أو وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُوا يَهَبْ

يعني: أن الضمير العائد من الصلة إلى الموصول، إذا كان منصوباً متصلاً بالفعل أو بالوصف، غير صلة ألف واللام – يجوز حذفه بكثرة،... إلا أن حذفه مع الفعل أكثر من حذفه مع الوصف، ولم ينبه الناظم على ذلك لكن تقديم الفعل على الوصف يرشد إليه[2].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك:

و إنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثانٍ سكَنْ	فَقَلْبُهَا وَاواً وحَذْفُهَا حَسَنْ

يعني: أن ألف التأنيث المقصورة، إذا كانت رابعة في اسم ساكن الثاني – جاز فيها الحذف، والقلب واواً، نحو "حبلى، وحبلويّ". وفهم منه أنها إذا كانت خامسة فما فوق، أو رابعة في اسم ثانيه متحرك – وجب حذفها، لدخولها في الضابط الأول. ولم يتعرض الناظم للراجح من الوجهين[3].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك:

وألْزَمُوا اْخلَوْلَقَ أنْ مِثْلَ حَرَى	وبعْدَ أوشَكَ انْتِفَا أنْ نزُرا

يعني: أن "اخلولق" لا يستعمل خبرها إلا مقروناً بـ"أن" فهي إذن مثل "حرى"، إلا أنه لم ينبه على أنها شبيه في المعنى بـ"عسى"، كما نبه على "حرى"[4].

---

[1] شرح ابن طولون 149/1 – 150 .

[2] شرح ابن طولون 160/1 – 161 وشرح التصريح 146/1 .

[3] شرح ابن طولون 350/2 – 351 .

[4] شرح ابن طولون 234/1 .

وقوله: من شروط اللام الداخلة في خبر "إن" المكسورة؛ أن يكون مؤخراً، فلا تصحبه إذا تقدم، نحو ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا﴾[1] ، ولم ينبه الناظم على هذا الشرط[2].

وقوله: من أفعال "ظن وأخواتها" ما يفيد للرجحان واليقين معاً والغالب للرجحان، وهي ثلاثة عشر فعلاً، ولم يرتبها المؤلف في النظم ، بل ذكرها على حسب ما سمع به الوزن، ولهذه الأفعال معان أخرى لم ينبه عليها[3].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك :

كَذاكَ ذا وَجْهَيْنِ جَا الفُعُوْلُ مِنْ	**ذِي الوَاوِ لامِ جَمْعٍ أو فَرْدٍ يَعِنْ**

يعني: إذا كان مثال "الفعول" مما لامه واو – جاز في لامه وجهان: الإعلال والتصحيح، وذلك في الجمع، نحو "عُصِيٍّ "، وفي المفرد، نحو "عتى عتياً "، إلا أن إعلال الجمع أولى من التصحيح، وتصحيح المفرد أولى من الإعلال، ولم ينبه على ذلك الناظم[4].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك :

وجَوِّزِ الإلغاءَ لا في الإبْتِدا	**وانْوِ ضَميرَ الشأنِ أو لامَ ابتِدا**
في مُوهِمٍ إلغاء ما تقدَّما	... ...

أي إن الإلغاء إبطال العمل لفظاً ومحلاً، لضعف العامل. وقوله (لا في الإبتدا) أي أن ضعف العامل بإحدى الصور الثلاث: أن يتأخر الفعل عنهما، نحو "زيدٌ قائمٌ ظننت" أو يتوسط بينهما، نحو "زيد ظننت فاضل" أو يتقوم على المفعولين، ويتقدم عليه غيره، نحو "متى ظننت زيدٌ قائم" ... ولم يتعرض الناظم إلى الأرجح في الإلغاء، والأرجح الإلغاء مع التأخير، والإعمال مع التوسط بين المفعولين[5].

وقوله: أشار ابن مالك أن ما جرى من أسماء الزمان مجرى "إذ" فأضيف إلى الجملة يجوز فيه حينئذ البناء والإعراب، ويشمل الفعل الماضي المبني والمضارع المبني، وإن كانت الجملة المضاف إليها مصدرة بالفعل المعرب، وهو المضارع العاري من موانع الإعراب، نحو

---

[1] سورة المزمل 12/73 .

[2] شرح ابن طولون 253/1 .

[3] شرح ابن طولون 287/1 – 288 .

[4] شرح ابن طولون 446/2 .

[5] شرح ابن طولون 291/1 وما بعدها .

قوله عز وجل ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[1]، فالوجه الإعراب باتفاق، والبناء عند الكوفيين، والذي يبني عليه الظرف في هذا الفصل الفتح، ولم ينبه عليه الناظم[2].

وقوله: ذهب ابن مالك إلى أن الفعل الأجوف المبني للمجهول والمسند إلى ضمير المخاطب، فقلت "بِعْتَ يا عبد" – بالكسر – لم يعلم: هل هو فعل وفاعل، أو فعل ومفعول، فيترك الكسر، ويرجع إلى الضم والإشمام. وجعل المغاربة "الكسر" مرجوحاً لا ممنوعاً[3].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك :

واجْرُرْ أو انْصِبْ تابِعَ الذي انخَفَضْ   كمُبْتَغِي جاهٍ و مالاً مَنْ نَهَضْ

أي: إذا جر اسم الفاعل ما بعده جاز في تابعه الجر على اللفظ، والنصب على المحل، واختلف في الناصب له: فقيل: اسم الفاعل المضاف، وقيل: بفعل مضمر، وهو مذهب سيبويه. وكلام الناظم محتمل المذهبين، إذا لم ينص على ناصبه، لكنه صرح في شرح الكافية : بأنه محمول على الموضع، وأن ناصبه اسم الفاعل المذكور. ثم مثل ذلك بقوله (كمبتغي جاه ومالا من نهض) فـ"من" مبتدأ، وهو موصول، وصلته "نهض"، "ميتغني" خبر مقدم، وهو المضاف إلى "جاه" و "مالاً" معطوف على الموضع[4].

وقوله: مما توصل به الموصلات، الصفة الصريحة أي: الخالصة للوصفية، وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة: عل قول ابن مالك، فتقول: "جاءني القائم أبوه" أي: الذي قام أبوه، و"المضروب أبوه"، أي : الذي ضرب أبوه، و"الحسنُ وجهه"، أي: الذي حسنَ وجههُ، ولكن صحح في المغني أن "أل" الداخلة على الصفة المشبهة حرف تعريف[5].

وهو في بعض الأحيان يرجح أحد آراء ابن مالك ، فيقول مثلاً بعد قول ابن مالك :

وَجْهانِ في العادِمِ تذْكِيراً سَبَقْ   وعُجْمَةً كهِنْدَ والمَنْعُ أحَقْ

---

[1] سورة المائدة 119/5.

[2] شرح ابن طولون 465/1 وما بعدها .

[3] شرح ابن طولون 332/1 .

[4] شرح ابن طولون 502/1 والكتاب 86/1 .

[5] شرح ابن طولون 152/1 – 153 ومغني اللبيب 71 .

إذا كان المؤنث بالمعنى على ثلاثة أحرف ساكن الوسط، ولم يسبق استعماله في التذكير كـ"زيد"، ولا هو أعجمي كـ"جَوْرَ" – جاز فيه الوجهان: الصرف، وترك ذلك، كـ"هِنْدَ، ودَعْدَ، وجُمْلَ"، إلا أن ترك صرفه أولى [1].

وقوله: ذهب ابن مالك أنه إذا رخم المنادى، فلك فيما بقي فيه وجهان: أحدهما: أن ينوي المحذوف، فيترك الباقي على ما كان عليه قبل الحذف من حركة أو سكون، فتقول: "يا جَعْـفَ، ويا مَنْصُ، ويا حارِ، ويا هِرَقْ" بفتح الأول، وضم الثاني، وكسر الثالث، وإسكان الرابع. والثاني: أن لا ينوي المحذوف، بل تجعل ما يقني بمنزلة الاسم المستقل الذي تم وضعه بالحرف الأخير منه، فتبنيه على الضم مطلقاً، وتجعل الضمة في "يا مَنْصُ" حادثة للبناء. والأول أكثر في الاستعمال[2].

وقوله: أشار ابن مالك أن في الحكاية بـ"أي" لغتين: إحداهما: وهي الفصحى، أن يحكى بها – وصلاً ووقفاً – منكر من إعراب، وتذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية، وجمع تصحيح موجود فيه، أو صالح لوصفه، كقولك لمن قال:"رأيت رجلاً، وامرأة، وغلامين وجاريتين، وبنين، وبنات": "أياًّ، وأيَّةً، وأيَّيْنِ، وأيَّتَيْنِ، وأيِّينَ، وأَيَّاتٍ". والثانية: أن يحكى بها ما له من إعراب وتذكير وتأنيث فقط. والذي ينبغي إن يحمل عليه كلامه الأولى ، لكونها أفصح[3]. وحين يتحدث ابن مالك عن المفعول المطلق إلى الموضع الثالث مما يجب حذف العامل فيه، فيقول:

كَذَا مُكَرَّرٌ وذُوْ حَصْرٍ وَرَدْ   نَائِبَ فِعْلٍ لاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

يقول ابن طولون بعد شرحه والتعليق عليه: كان الأفضل أن يقول: "وَرَدَا" و"نائبي فعل" و"استندا "، لأن كلا المصدرين يَرِدَانِ مستندين، ونائبي فعل، ولكنه أفرد على معنى ما ذكر، ونظيره قولهم: "هو أحسن الفتيان وأجمله"[4].

وكذلك حين يتحدث ابن مالك عن المخصوص بالمدح (نعم) إلى ما يتعلق بحذفه ، فيقول :

وإنْ يُقدَّمُ مُشْعِرٌ بهِ كَفَى   كالعِلْمُ نِعْمَ المُقْتَنَى والمُقْتَفَى

فيقول ابن طولون بعد شرحه والتعليق عليه: ليس منه ما مثل به الناظم من قولهم:"العلم نعم المقتنى"، لأنه من باب تقديم الخصوص – كما سبق تمثيله – لا من باب حذفه[5].

---

(1) شرح ابن طولون 190/2 والأصول 85/2 .

(2) شرح ابن طولون 146/2 وشرح التصريح 188/2 .

(3) شرح ابن طولون 282/2 – 283 وحاشية الصبان 89/4 .

(4) شرح ابن طولون 373/1.

(5) شرح ابن طولون 40/2 .

وأيضاً حين يتحدث ابن مالك عن إعراب الفعل إلى ما ينتصب فيـه الفعـل بـــ"أن" واجبـة الإضمار، فيقول:

كَذَاكَ بَعْدَ أو إذَا يَصلُحُ في   مَوْضِعِها حَتَّى أو إلا أنْ خَفِيَ

فيقول ابن طولون بعد شرحه والتعليق عليه: وقول المصنف" أن خفي" لا حاجة إليه ، لان "أن" مقدرة[1].

وهو في مناقشته مع ابن مالك واضح العبارة ، سهل الأسلوب، وكلماته توحي بـاحترام معارضه وأشد كلمة أطلقها على ابن مالك عند معارضته لبعض المسائل. هذا قول ضعيف ... ولم يقل به أحد... وقوله فيه نظر... وهذا كلامه زائد ... ، فيقول مثلاً بعد قول ابن مالك :

ورَفَعُوا مُبتَدَأً بالابْتِدا   كذاك رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدا

يعني: أن الرافع للمبتدأ هو الابتداء، وهو التجرد عن العوامل اللفظية للإسناد. والرافـع للخبر هو المبتدأ، وهو ما ذهب إليه الناظم، وقوله في هذا ضعيف ووجه ضعفه مـذكور فـي المطولات[2].

وأسباب ضعفه كما قاله الأزهري ووافقه السيوطي هو:

الأول: أن الخبر قد يكون نفس المبتدأ في المعنى نحو "زيد أخوك" ، فلو رفع "الأخ" بـ"زيد" كان رافعاً لنفسه بنفسه.

والثاني: أن الابتداء عامل ضعيف لا يرفع شيئين .

والثالث: أن اجتماع عاملين: معنوي ولفظي لا يعهد .

والرابع: لأن العمل تأثير، والمؤثر أقوى من المؤثر فيه ، فليزم أن يكون الشيء الواحـد قويـاً ضعيفاً من وجه واحد ، إذا كان مؤثراً فيما أثر فيه من ذلك الوجه ، وهو الرفع[3].

ويقول: أجاز ابن مالك تقديم العامل في التمييز إذا كان فعلاً متصرفاً بقلة، ولم يقل به أحد[4].

ويقول بعد قول ابن مالك :

وأعْطِ لا مع هَمزَةِ استِفَهامِ   ما تَستَحِقُّ دونَ الاسْتِفْهامِ

يعني: أن حكم "لا" إذا دخلت عليها همزة الاستفهام كحكمها إذا لم تدخل عليها من عمل في اللفظ نحو "ألا غلام سفر حاضر" بنصب "غلام" لا غير، ومن تركيب نحو "ألا رجـل فـي

---

[1] شرح ابن طولون 213/2 .

[2] شرح ابن طولون 178/1 وما بعدها .

[3] شرح التصريح 159/1 والهمع 8/2 .

[4] شرح ابن طولون 429/1 – 430.

الدار "بفتح" رجل لا غير ، وتكرار نحو "ألا رجوع، والأحباء" بالأوجه الخمسة. وفي إطــلاق الناظم الاستحقاق في جميع الوجوه نظر ،لأنه قد يحدث فيها إذا دخلت عليها الهمــزة: الإنكــار التوبيخي، والتمني، وقد يبقى كل واحد منهما على معناه، وذلك إذا كان الاستفهام عن النفي[1].

ويقول: أشار ابن مالك أن الفعل "تتجلى" يدغم، فيسكن أوله ، ويدخل همــزة الوصــل، فيقول: "اتَّجَلَّى". وفيه نظر، لأن همزة الوصل لا تدخل على أول المضارع[2].
ويقول: أجاز ابن مالك رفع المعطوف على اسم "إن" بشرط أن تستكمل خبرها نحو "إن زيداً قائمٌ وعمروٌ".

والرفع هنا بالعطف على موضع اسم "إن" والعطف على الموضع ضعيف، لأن الرافــع فيها الابتداء، وقد زال بدخول الناسخ . والتقدير في المثال: عمــرو وقــائمٌ ، ضــعيف لعــدم الفصل[3].
ويقول: حكى ابن مالك على منع جواز تقديم الحال إذا كان صاحب الحال مجرور بالإضافة . فالجواب عنه: أن هذا المفهوم معطل[4].

ويقول: أشار ابن مالك الألف "مختار، ومنقاد" يقال في جمعها "مخاتر، ومناقد". فكلامه في هذا إنما هو زائد، وألف "مختار، ومنقاد" منقلبة عن أصل، وأصله "مختير" بكسر اليــاء: إن أريد به اسم الفاعل، وبفتحها: إن أريد به اسم المفعول، وأصل "منقاد": "منقيد" بكسر الياء، لأنه اسم فاعل[5].

ويقول: ذهب ابن مالك أن الجملة الواقعة حالاً تكون جملة اسمية (مثبتة ومنفية)، وفعلية مصدرة بالماضي، وجملة فعلية مبدوءة بالمضارع المنفي، وليس على إطلاقه، بل فيه تفــصيل مذكور في المطولات[6].

والتفصيل في ذلك ما أشار إليه شراح الألفية السابقين، ومنهم: ابن الناظم، والأشموني، وابن عقيل، والمرادي، وكذلك الأزهري في كتابه التصريح، وذلك كالأتي:

---

[1] شرح ابن طولون 276/1 وما بعدها وشرح التصريح 244/1 – 245 .
[2] شرح ابن طولون 459/2 .
[3] شرح ابن طولون 257/1 – 258 وشرح التصريح 227/1 .
[4] شرح ابن طولون 412/1 .
[5] شرح ابن طولون 331/2 – 332 .
[6] شرح ابن طولون 422/1 .

إن كانت الجملة الفعلية مصدرة بمضارع منفي، فالنافي إما "لا" أو "لم"، فإن كان "لا" فالأكثر مجيئها بالضمير، وترك الواو، كما في قوله ﴿وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ﴾ [المائدة:83]، وإن كان النافي "لم" أكثر أفراد الضمير، نحو قوله تعالى ﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران:174]، والاستغناء عنه بالواو، نحو قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ [النور:6]. وإن كانت مصدرة بفعل ماض : فإن كان بعد "إلا" أو قبل "أو" لزم الضمير، وترك الواو، كقوله تعالى ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾ [يس:30]، وإن لم يكن بعد "إلا" ولا قبل "أو" فالأكثر اقترانه في الإثبات بالواو و"قد" مع الضمير ودونه، فالأول نحو قوله تعالى ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ﴾ [البقرة:75]، والثاني: كقولك: "جاء زيد وقد طلعت الشمس"، ويقل تجريده من الواو و"قد" كما قوله تعالى ﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء:89]، قالوا: وأقل منه تجريده من "قد" وحدها، كقوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ﴾ [النجم:18]، وإن كانت الجملة اسمية فإن لم تكن مؤكدة فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه، فالأول كقوله تعالى ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:22]، والثاني كقوله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال:5]، وقد يستغنى بالضمير عن الواو كقوله تعالى ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:36] [1]، وإن كانت الجملة الإسمية مؤكدة لزم الضمير وترك الواو، كقوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 1] وانظر إليه يبين اعتراض المرادي لإحدى أبيات الألفية في باب (التصغير)، ويوافقه في هذا الاعتراض، ويتحدث فيها ابن مالك عن تصغير "الذي، والتي، وذا" فيقول:

وصَغَّرُوا شُذُوذاً الذي التي ... وذا مَعَ الفُرُوعِ منْهَا تَاوتِي

يقول ابن طولون بعد شرحه والتعليق عليه، وقد اعترض المرادي هذا البيت، و لابد من اعتراضه لصحته، وقال معترض من ثلاثة أوجه:

أولها: أنه لم يبين الكيفية، بل ظاهره يوهم أن تصغيرها كتصغير المتمكن. وثانيها: أن قوله "مع الفروع" ليس على عمومه، لأنهم لم يصغروا جميع الفروع. وثالثها: أن قوله "منها

[1] انظر: شرح المرادي 168/2 –171 وشرح ابن عقيل 221/1 وشرح ابن الناظم 338 – 344 وشرح الأشموني 189/2 – 191 وشرح التصريح على التوضيح 390/1 – 392 .

تاوتي" يوهم أن "تي" صغر كما صغر "تا"، وقد نصوا على أنهم لم يصغروا من ألفاظ المؤنث، إلا "تا"[1].

وهو أحياناً يعلق على قول ابن مالك، فيقول مثلاً بعد قول الناظم:

وقَبْلَ يا النَّفْسِ مَعَ الفِعْلِ الْتزِمْ   نُونُ وِقَايةٍ ولَيْسي قد نُظِمْ

وقال: "يا النفس" وهو مخالف لعبارة النحويين، فإنهم يسمونها: ياء المتكلم[2].

ويقول تعليقاً على قول ابن مالك :

وأخْبِرُوا بِظَرفٍ أو بحَرْفٍ جر   ناوِيْن مَعَنى كائنٍ أو اسْتَقَرْ

أي: من أقسام الخبر أن يكون ظرفاً أو جار ومجروراً، وهو راجع بالتقدير إلى المفرد والجملة، فإن قلت :"زيدٌ عندك، أو زيدٌ في الدار" فالتقدير: كائن أو مستقر في الدار، وإنما جعلوا هذا النوع قسماً ثالثاً زائداً على المفرد والجملة، لأنه عوض عن الخبر، ولذلك لا يجمع بينهما، والصحيح أن الخبر في الحقيقة هو متعلقهما المحذوف، لا هما، ولا مع متعلقهما، ويقدر مفرداً؛ لأن أصل الخبر الإفراد، وأن الضمير الذي كان فيه انتقل إلى الظرف والمجرور[3].

ويقول: أجاز ابن مالك نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله، بشرط أن يكون الساكن مما يقبل الحركة، وشمل الألف ؛ لتعذر حركته، نحو "دار"، والواو والياء، لثقل الحركة فيهما، نحو "قنديل، وعصفور"، والمضعف، نحو "الجَدِّ، لأن نقله يستلزم فكه، وهو ممتنع في غير الضرورة[4].

ويقول: أشار ابن مالك أن "لا" النافية تعمل عمل "ليس" قليلاً، وأن يكون معمولها نكرتين، والغالب أن يكون خبرها محذوف، و الصحيح جواز ذكره[5].

ويقول تعليقاً على قول ابن مالك :

وعَدِّ لازِماً بحَرْفِ جَرٍّ   وإن حُذِفْ فالنصبُ للمُنْجَرِّ

نقلاً وفي أنّ و أنْ يطَّرِدُ   مع أمْنِ لَبْسٍ كَعَجَبْتُ أن يَدُوا

---

[1] شرح ابن طولون 348/2 وشرح المرادي 120/5 .

[2] شرح ابن طولون 111/1 ووقد سماها ابن النحاس أيضاً "ياء النفس" في إعراب القرآن 264/1 ، حيث قال: ("يا بني" نداء مضاف ، وهذه ياء النفس، ويجب فتحها، لأنها لو سكنت لالتقى ساكنان).

[3] شرح ابن طولون 186/1 – 187 وشرح التصريح 166/1 – 167 .

[4] شرح ابن طولون 372/2 .

[5] شرح ابن طولون 226/1 ومغني اللبيب 315 .

يعني: أن الفعل اللازم إذا طلب مفعولاً من جهة المعنى، ولم يصل اليه بنفسه، عديَ إليه بحرف الجر، نحو "مررت بزيدٍ" وقوله (وان حذف فالنصب للمنجر) أي: أن حرف الجر إذا حذف انتصب المجرور بالفعل مظاهر قوله (نقلاً) أن النقل راجع للنصب، وليس كذلك، بل هو راجع لحذف حرف الجر، وأما النصب فليس بنقل[1].

ويقول تعليقاً على قول ابن مالك :

المَصْدَرُ اسْمُ ما سِوَى الزَّمانِ مِنْ مَدْلُولَي الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

قال في الترجمة: "المفعول المطلق"، ثم قال هنا: "المصدر" وفي ذلك إشعار بأن المصدر، والمفعول المطلق – مترادفان، وليس كذلك، بل قد يكون المفعول المطلق غير مصدر، نحو "ضربته سوطاً " ، ويكون المصدر غير مفعول مطلق، نحو "أعجبني ضربك"[2].

ويقول: ذهب ابن مالك أن كل فعل ثلاثي "فَعُلَ" – بضم العين – سواء كان مبنياً على ذلك كـ" ظَرُفَ، وشَرُفَ " أو محولاً إليه كـ"فَهُمَ، وفَقُهَ" استعمال "نعم" في الدلالة على المدح، واقتضاء فاعل كفاعلها ، ومخصوص بالمدح، نحو قوله تعالى ﴿حَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [3]. ولا يختص ذلك بالمدح – كما يقتضيه كلام المصنف –، بل يستعمل في الذم أيضاً كـ"حيث الرجلُ زيدٌ "[4].

ويقول تعليقاً على قول ابن مالك:

اسْمٌ بمعنى مِنْ مبينٍ نَكِرَه يُنْصَبُ تَمْيِيزاً بِمَا قد فَسَّرَه

أي: أن حكم التمييز النصب، وقوله (بما قد فسره) أن الناصب له ما قبله من الاسم المجمل الحقيقة أو الجملة المجملة النسبه. أما الاسم المجمل هو الناصب له. وأما الجملة فقيل: الناصب له الفعل، أو ما أشبهه. وقيل: الناصب له الجملة. ولا ينبغي أن يحمل كلام الناظم على ظاهره، فإنه قد نص بعد : أن العامل في هذا النوع الفعل، أو ما أشبهه[5].

وهو أحياناً يضيف على جواب الناظم لما احتج به النحاة، ومن ذلك:

- احتج الكوفيون بتقديم معمول خبر "كان وأخواتها" مطلقاً؛ لورودها في كلام العرب، وهو غير ظرف أو مجرور، ويجيب الناظم/ بأن يؤول على أن ينوي في "كان" ضمير الشأن،

---

(1) شرح ابن طولون 352/1 .

(2) شرح ابن طولون 365/1 .

(3) سورة النساء 69/4.

(4) شرح ابن طولون 40/2.

(5) شرح ابن طولون 425/1 .

وهو اسمها، والجملة بعدها في موضع خبرها، وأشار ابن طولون/ بأن الناظم اقتصر على هذا الجواب، وقد يجاب: بأن "كان" زائدة، أو التقديم للضرورة[1].

- ذهب ابن مالك أن أفعال المقاربة "كاد، وأوشك": يستعمل منها المضارع، فتقول: "يكاد، يوشك" وهو أكثر استعمالاً من ماضيها. وأشار ابن طولون/ بأن الناظم اقتصر على هذين الاثنين، وزاد غيره "طفق، يطفق"، و"جعل، يجعل"، "كرب، يكرب"، و"عسى، يعسو"[2].
- ذهب ابن مالك أن "أوشك" يستعمل اسم فاعل، فتقول "موشكاً". وأشار ابن طولون/ بأن الناظم اقتصر عليه، وزاد غيره "كاد، كائد"، و"كرب، كارب" ويستعمل مصدر لاثنين "مكاداً، مكادةً".[3]
- وانظر إليه يوافق آراء النحاة في اعتراضهم على ابن مالك في مسائل متعددة، بادئ المسألة بكلام ابن مالك، ومورداً بعد ذلك اعتراض النحاة، ثم يوافقهم ابن طولون، فيقول مثلاً بعد قول ابن مالك:

وابْنِ على الكَسْرِ فَعالِ علَمَا	**مؤنثاً وهــو نظيــر جُشَمَا**
عِندَ تميمٍ واصْرِفنْ ما نُكــِّرا	**منْ كُلِّ ما التَّعريفُ فيه أثَّرا**

أي: ما جاء من الأعلام على "فعال " كــ"حذام وقطام"، فإن بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف، واختلف في المانع من صرفه، فقال سيبويه: العدل مع العلمية، والى ذلك أشار الناظم بقوله (وهو نظير جشم)، وقال المبرد: المانع التأنيث المعنوي مع العملية كـــ"زينب". وعندي أن قول المبرد أصح[4].

ويقول ابن طولون: أن العامل في التمييز إذا كان فعلاً متصرفاً – ففي تقديم التمييز عليه خلاف: وأجاز المازني والمبرد، وتبعهم الناظم، وذهب سيبويه إلى منع تقديمه، وهو المشهور[5].

ويقول بعد شرح قول ابن مالك:

و لا يَكونُ اسمُ زمانٍ خبَرَا	**عن جُثَّةٍ وإنْ يُفِدْ فأخْبِرَا**

---

[1] شرح ابن طولون 214/1.

[2] شرح ابن طولون 237/1 وارتشاف الضرب 126/2 .

[3] شرح ابن طولون 238/1 وارتشاف الضرب 127/2 .

[4] شرح ابن طولون 197/2 والكتاب 38/2 والمقتضب 374/3 .

[5] شرح ابن طولون 429/1 والمقتضب 36/3 والكتاب 105/1 .

يعني: أن اسم الزمان لا يخبر به عن الجثة ، فلا يقال: "زيد اليوم ". وأن الجثة يخبر عنها باسم المكان نحو "زيد أمامك ". وقوله (وإن يفد فأخبرا) أي: وإن يفد الإخبار عن الجثة باسم الزمان فاخبر الإخبار به، نحو "الهلال الليلة "، وهو في المعنى راجع إلى الإخبار باسم الزمان عن المعنى، لأن التقدير: "حدوث الهلال الليلة". والتفصيل بين حصول الفائدة وعدمها اختيار ابن الطراوة، ووافقه الناظم. واختار الفارسي المنع، وهو الصحيح[1].

ويقول وهو يشرح قول ابن مالك :

والمُفْردَ المنْكورَ والمُضافَا　　　وشِبْهَهُ انْصِبْ عادِماً خِلافَا

أي: يجب نصب النداء في ثلاثة أشياء، وهو: النكرة المفردة غير المقصودة، والمضاف نحو "يا رسولَ الله"، وشبه المضاف، وهو ما تعلق به شيء من تمام معناه، إما بعمل، نحو "يا راكباً فرساً " وإما بغيره، نحو "يا ثلاثة وثلاثين" في نداء من سميته بذلك، وفي قصدك هذا العدد من كلية رجالة وليس نصب المضاف متفقاً عليه – كما ذكر الناظم – بل قد حكي عن ثعلب جواز ضم المضاف الصالح لـ"أل"[2].

ويقول: أجاز ابن مالك في التسهيل تقديم الفاعل المتلبس بضمير المفعول، وأشار أكثر النحويين بعدم جوازها، والصحيح جوازه في الشعر فقط للضرورة[3]. وحين يقول ابن مالك عن (النسب):

وَقِيلَ في المَرْمِيِّ مَرْمَوِيٌّ　　　واخْتِيْرَ في اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ

يقول ابن طولون: قد تقدم دخول هذه المسأة تحت عموم قوله :

ومِثْلُهُ ممَّا حَوَاهُ احْذِفْ وتا　　　تَأنِيثٍ أو مدته لا تُثْبِتَا

لكن فيما إحدى ياءيه أصلية، كـ"مرمي" – لغتان: الحذف، وهو الكثير، والقلب، وذلك مفهوم من قوله في البيت. وكان حقه أن يأتي بهذا البيت عقيب قوله:

ومثله مما حواه احذف ...　　　...　　...　　...

كما فعل في الكافية، لكن الأبيات التي ذكرها مرتبط بعضها ببعض فلم يمكن إدخاله في إثنائها، فتعين تأخيره عنها[4].

---

[1] شرح ابن طولون 188/1 والمقتصد 290/1 .

[2] شرح ابن طولون 113/2 – 114 والهمع 38/3 – 39 .

[3] شرح ابن طولون 325/1 – 326 والتسهيل 28 .

[4] شرح ابن طولون 355/2 ، وقال ابن مالك في شرح الكافية (1928/2):

شبه ذا اليا رابعاً فصاعداً　　　تحذف حتماً حيث كان زائداً

كذا افعلن بمشبه المرمي　　　والقلب قد يأتي كمرمـوي

ويقول ابن مالك في (اشتغال العامل عن المعمول): أن الفعل إذا اشتغل ينصب ضـــمير عائد على اسم سابق عن نصب ذلك الاسم السابق – انصب ذلك الاســـم الـــسابق بفعـــل لازم الإضمار، موافق للفعل المشتغل بالضمير، وما بعده لا محل له، لأنه مفسر للفعل المحـــذوف ، والجملة المفسرة لا محل لها. واشترط ابن طولون في المفسر: أن لا يفصل بينه وبـــين الاســـم السابق، فلو قلت "زيداً أنت ضربته" لم يجز النصب للفصل بـــ"أنت"، والأصل في الاسم السابق الرفع، وهو الراجح لسلامته من التقدير[1]

وحين يقول ابن مالك عن إضافة "أي":

ولا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ	**أيّاً وإن كَرّرْتَها فأضِفِ**
أوتَنْـــوِ الاجْـــزا ...	... ...

يقول ابن طولون : قوله (إن كررتها فأضف) أي : إذا كررت "أيًا" جاز أن تضيفها إلى المفرد المعرف، نحو "أي زيدٍ، وأي عمر عندك"، بمعنى: أي الرجلين . وقوله (أوتنو الاجـــزا) أي: يجوز إضافتها إلى الفرد المعرف إذا نويت أجزاء ذلك الاسم، كقولك "أي زيد ضـــربت "، والتحقيق أنها في هذه الصور مضافة إلى الجمع، لأن التقدير: أي أجزائه ضربت ، ولذلك يكون الجواب: "يده، أو رأسه".[2]

---

[1] شرح ابن طولون 341/1 – 342 .

[2] شرح ابن طولون 468/1 – 469 .

الفصل الثاني

مصادر ابن طولون في شرحه للألفية

ويشتمل على المباحث الآتية :

1) العلماء الذين ينقل عنهم :

أ- النحاة واللغويون.

ب- القراء.

ج- المحدثون.

2) الكتب التي استفاد منها.

3) اللغات واللهجات.

لقد أتاح لابن طولون تأخره الزمني، أن يرجع إلى الكثير من مصادر النحو واللغة ، فأمامه كتب الناظم كلها، ومعظم شروح الألفية السابقة عليه ، فضلاً عن كتب السابقين. وساعده هذا على أن يجمع ما شاء في كتابه من نصوص السابقين، ومعظم مصادر النحو القديمة لم يصلنا – ومن هنا فإن النصوص التي نقلها ابن طولون الدمشقي عنها لها قيمتها لأنه يكاد يكون المصدر الوحيد لها.

ولقد رجع ابن طولون في شرحه لألفية ابن مالك إلى معظم علماء النحو المتقدمين، وإلى الكثير من كتبهم وقد أحصيت له مائةً وخمسةً وثمانين عالماً، تردد ذكرهم في شرح ابن طولون على النقل عنهم والأخذ منهم ، وذلك بين نحوي، ولغوي، وقارئ ، ومفسر، وشاعر، وتتفاوت نسبة نقله عن كل منهم فهناك علماء ذكرهم مرة واحدة وبعضهم ذكره عشرات المرات وهكذا وتظهر قيمة الكتاب إذا علمنا أن من مصادره نحاة متقدمين لم يثبت لهم السيوطي تاريخ وفاة....

وها هو احصاء بالعلماء الذين نقل عنهم وعدد مرات النقل ومواضعها، وذلك بعد تصنيف العلماء الذين ذكرهم "ابن طولون" حسب اختصاصهم على النحو الأتي:

أ) علماء النحو واللغة وهم الكثرة الكاثرة:

أخذ ابن طولون عن اثني وسبعين من علماء النحو واللغة، ومما يلاحظ على هؤلاء النحاة أنهم يشملون أبرز أعلام مدرستي البصرة والكوفة، وغيرهم من أشهر النحاة المتأخرين.

1) **سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 188 هـ) يعد من أكثر النحاة الذين ذكروا، فقد ذكره ابن طولون ثلاثاً وستين مرة، حيث اقتبس من آرائه النحوية في أكثر من موضع، وذلك في الصفحات التالية :

1/ 36-48-95-104-106-112-126-155-157-164-173-179-190-204-209-217-220-225-236-245-256-279-280-297-301-305-318-322-333-361-369-387-394-399-410-429-445-473-498.

2/ 24-25-36-38-50-112-121-126-140-144-145-197-199-209-249-272-329-336-349-382-408-443-451.

وهذه أمثلة على ذلك:

أ- أن "لا" النافية تعمل عمل "ليس" قليلاً، فترفع الاسم، وتنصب الخبر، وإليه ذهب سيبويه[1].

ب- ذهب سيبويه بأنه ليس كل جمع يجمع، كما لا يجمع كل مصدر[2].

---

[1] شرح ابن طولون 225/1 والكتاب 28/1، 357.

[2] شرح ابن طولون 369/1 والكتاب 200/2.

ج- ذكر ابن طولون مخالفة سيبويه للناظم في إعراب "سوى"، فيقول[1]: (ذكر الناظم أن في "سوى" ثلاث لغات: القصر مع كسر العين، وضمهما، والمد مع فتح السين، وأنها كلها يستثنى بها، كما يستثنى بـ "غير"، وتعرب بما يعرب به غيره، إلا أنه يقدر في المقصور الإعراب خلافاً لسيبويه فإنها عنده ظرف غير متصرف).

د- ذكر سيبويه بأن فاعل أفعل التفضيل لا يكون إلا ضميراً مستتراً، ولا يرفع اسماً ظاهراً، ولا ضميراً منفصلاً إلا قليلاً، كـ "مررت برجل أفضل منه أبوه"[2].

هـ - إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من قرأ الياء فيه ساكنة، فقال: "يا عبدي" – جاز تحريكها بالفتح لمجانسة الألف، فيقال: "واعبديا" وهو اختيار سيبويه[3].

ويأتي في المرتبة الثانية عالم واحد رجع إليه أربعاً وعشرين مرة وهو:

2) **الأخفش:** سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري (ت 215هـ)، ونقل عنه في الصفحات التالية:
1/61-146-156-177-178-255-227-253-260-262-268-292-301-325-337-438-446.
2/ 25-94-120-198-274-364-393.

وهذه أمثلة على ذلك:

أ- أجاز الأخفش أن يعود الضمير من الفاعل المتقدم إلى المفعول المتأخر كقوله (زان نوره الشجر)، فكلمة (نوره) فاعل اتصل بضمير الهاء الذي يعود على المفعول (الشجر)، وهذا شاذ عند جمهور النحاة، لأنه عاد على متأخر في اللفظ والرتبة.[4]

ب-أجاز الأخفش تقدم النائب عن الفاعل إذا كان مجروراً على المفعول به، نحو " رب في الدار زيداً".[5]

ج- أن حرف الجر (الكاف) يخرج عن الحرفية ويستعمل اسماً في الاختيار، وهو مذهب الأخفش. [6]

د- ذكر ابن طولون موافقة المصنف للأخفش في العطف على الضمير المجرور، فيقول[7]: (أجاز المصنف العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض موافقة للأخفش).

---

[1] شرح ابن طولون 399/1 والكتاب 203/1-204.

[2] شرح ابن طولون 150/1 والكتاب 232/1.

[3] شرح ابن طولون 140/1 والكتاب 321/1.

[4] شرح ابن طولون 325/1 وهمع الهوامع 230/1 وشرح التصريح 83/1.

[5] شرح ابن طولون 337/1 وشرح التصريح 291/1 والهمع 256/2.

[6] شرح ابن طولون 445/1-446 وارتشاف الضرب 437/2 وشرح المفصل 42/8.

[7] شرح ابن طولون 94/2 والإنصاف 463/2 وشرح التصريح 1236/3.

هــ- ذكر ابن طولون مخالفة المصنف للأخفش في علامة إعراب تابع المنـــادى المـــضموم، فيقول[1]: (وأما تابع المنادى المضموم، فإن كان مضافاً ومجرداً من "أل"، تعين نصبه، ســـواء كان صفة، نحو "يا زيد صاحب الرجل"، أو توكيداً، نحو " يا تميم كلهم"، ولا دليل مع الأخفـــش على جواز رفعه).

ثم يأتي عالم واحد رجع إليه عشرين مرة وهو:

3) **الفراء:** يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي (ت 207هــ)، ونقل عنه في الصفحات التالية:

1/ 78-169-206-207-221-324-342-349-380.

2/ 33-77-126-144-204-226-244.

وهذه أمثلة على ذلك:

أ-منع الفراء أن يسبق الخبر "ما" النافية الداخلة على "كان" وأخواتها، فلا يجوز "قائماً ما كـــان زيد"، ونحوه، لأن "ما" لها صدر الكلام. [2]

ب- أجاز الفراء تقديم المفعول المحصور ب "إلا" على الفاعل[3].

ج- ذكر ابن طولون موافقة الناظم للفراء في جواز الفصل بين فعل التعجـــب وفاعلـــه، حيـــث يقول[4] : (أجاز المصنف الفصل بالظرف والجار والمجرور بين فعل التعجب وفاعله، نحو "ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب"، موافقة للفراء).

د- ذكر ابن طولون مخالفة الناظم للفراء في أصل "لن"، فيقول[5]: (لا أصلها "لا" فأبدلت الألف نوناً، كما ذهب إليه الفراء).

ويأتي بعده عالم واحد رجع إليه ست عشرة مرة وهو:

4- **المبرد:** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي البصري (ت285هــ)، وقد ورد ذكره في الصفحات التالية:

1/95-98-165-174-225-270-279-408-429.

2/36-122-126-140-197-333-429.

وهذه أمثلة على ذلك:

---

[1] شرح ابن طولون 120/2 والهمع 281/5 وشرح الكافية 1312/3.

[2] شرح ابن طولون 206/1 وشرح التصريح 189/1 وشرح الرضي 297/2.

[3] شرح ابن طولون 324/1 وشرح التصريح 282/1 والهمع 260/2.

[4] شرح ابن طولون 32/2-33 وشرح التصريح 90/2 وشرح المفصل 150/7.

[5] شرح ابن طولون 203/2-204 وشرح التصريح 230/2 والهمع 93/4.

أ- ذكر ابن طولون مخالفة المصنف للمبرد في آلة التعريف لحرف التعريف "أل"، فيقول[1]: (وأسقط الناظم مذهباً، وهو أن المعرف : الهمزة وحدها، واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام، وهو قول المبرد).

ب- ذكر ابن طولون موافقة المصنف للمبرد في جواز تقديم التمييز على عامله، فيقول[2]: (أجاز المبرد تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً، وتبعه الناظم في هذا).

ثم يأتي عالم واحد رجع إليه خمس عشرة مرة وهو:

5- **الفارسي:** الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن أبان الفارسي (377هـ)، وقد ورد ذكره في:

139/1-157-168-198-213-240-320-338-366-412.

33/2-36-38-89-171

وهذه أمثلة على ذلك:

أ- ذكر ابن طولون مخالفة الناظم للفارسي في جواز كسر سين "عسى"، فيقول[3]: (أجاز الناظم كسر سين "عسى" سواء أسند إلى ظاهرٍ أو مضمر خلافاً للفارسي في إجازته الكسر مطلقاً).

ب- ذكر ابن طولون موافقة الناظم للفارسي في جواز تأنيث الفعل المسند لجمع التكسير، فيقول[4]: (ذهب الناظم إلى جواز تأنيث الفعل الماضي إذا أسند لجمع تكسير مذكره، نحو : "قامت الرجال، وقام الرجال"، وهو مذهب الفارسي).

ويأتي عالم واحد رجع إليه ثلاث عشرة مرة وهو :

6- **الكسائي:** علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)، وأخذ عنه في الصفحات التالية:

28/1-82-161-184-253-324-342-380.

199/2-222-223-274-378.

وهذه أمثلة على ذلك:

أ- أجاز الكسائي نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة على لغة. [5]

ب- ذكر ابن طولون مخالفة الناظم للكسائي في حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول، فيقول[6]: (أن حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول إذا كان مخفوضاً بالوصف مثل

---

[1] شرح ابن طولون 165/1 والمقتضب 83/1.

[2] شرح ابن طولون 429/1 والمقتضب 36/3.

[3] شرح ابن طولون 240/1 وشرح التصريح 210/1.

[4] شرح ابن طولون 320/1 وشرح المفصل 104/5.

[5] شرح ابن طولون 82/1 وشرح التصريح 80/1.

[6] شرح ابن طولون 161/1 وشرح التصريح 146/1.

الضمير المنصوب في جواز حذفه بكثرة، واشترط الناظم أن يكون هذا الوصف غيــر مــاض خلافاً للكسائي الذي اشترط بأن يكون هذا الوصف ماض غير عامل).

وعالمان رجع إلى كل واحد منهما إحدى عشرة مرة، وهما:

7- **المكودي**: عبد الرحمن بن علي بن صالح أبو زيد المكودي[1]، وأخذ عنه الصفحات التالية:

1/43-44-63-168-396-412-497.

2/ 23-325-345-356.

8- **ابن هشام الانصاري**: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 708 هـ)، وقد وصفه علماء عصره بأنه عالم بالعربية[2]، وأخذ عنه في الصفحات التالية :

1/ 42-46-48-73-87-122-142-186-191-340-368.

وعالم واحد رجع إليه عشر مرات وهو :

9- **ابن الناظم**: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، بدر الدين (ت 686هـــ)، وأخــذ عنه في الصفحات التالية:

1/43-110-339-370-490-497.

2/325-360-394-406.

وعالمان رجع إلى كل واحد منهما تسع مرات ، وهما:

10- **المرادي**: الحسن بن قاسم (ت 749هـ)، وأخذ عنه في الصفحات التالية:

1/43-122-183-330-405-471.

2/325-348-356.

11- **ابن عصفور**: علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت663هـ)، وأخذ عنه في :

1/148-155-213-222-322-334-425.

2/132-244.

وعالم واحد رجع إليه ثمان مرات وهو:

12- **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 170-175هـ)، وأخذ عنه في :

1/156-164-279-399.

---

[1] اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فمنهم من قال: إنه ولد بفاس وتوفي بها سنة 807هـ، وقيل: إنه توفي سنة 801هـ، انظر: شذرات الذهب 4/8 وهدية العارفين 529/1 ومعجم المؤلفين 156/5 والأعــلام 318/3 ولــم يذكر السوطي تاريخ وفاته في بغية الوعاة 83/2.

[2] قال عنه ابن خلدون: (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام، أنحى من سيبوية) انظر: معجم المؤلفين 163/6 وبغية الوعاة 293 الأعلام 147/4.

.408-363-199-121/2

وعالم واحد رجع إليه سبع مرات وهو :

13- **يونس بن حبيب** (ت 83هـ)، وأخذ عنه في :

.394-268-219-156/1

.363-199-171/2

وثلاثة علماء رجع إلى كل واحد منهم ست مرات، وهم:

14- **أبو حيان الأندلسي:** محمد بن يوسف بن علي بن حبان الغرناطي (ت 745هـ)، ونقل عنه:

.327-212-204-149-101-42/1

15- **ابن السراج** : محمد بن السري بن سهل البغدادي (ت 316 هـ)، ونقل عنه:

.322-256-245-213-179-147/1

16- **رؤبة:** هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي (ت 145هـ)، ونقل عنه:

.331-289-249-148-111-54/1

وأربعة علماء رجع على كل واحد منهما خمس مرات، وهم:

17- **الزمخشري:** محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ)، ورد ذكره في:

.251-199/2 ،256-187-53/1

18- **السيرافي:** الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت 68هـ)، ورد ذكره في :

.38/2-308-300-245-80/1

19- **المازني:** بكر بن محمد بن بقية أبو عثفان المازني[1]، ورد ذكره في:

.114/2 ،429-368-279-146/1

20- **الزجاج:** إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت 211هـ)، ورد ذكره في :

.123/2 ،329-256-166-156/1

وسبعة علماء رجع إلى كل واحد منهم أربع مرات وهم:

21- **ابن الحاجب:** عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي (ت 646هـ)، وأخذ عنه في:

.199-186/2 ،137-133/1

---

[1] اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فهو من أهل البصرة، وبها توفي سنة 248هـ (وقيل: 249، وقيل: 236). انظر: معجم المؤلفين 71/4 والنجوم الزاهرة 326/2 ومرآة الجنان 109/2 والأعلام 69/2.

22- **الشلوبين:** عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي (ت 645 هـ)، وأخذ عنه في : 278/1-297-305-369.

23- **ابن كيسان:** محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان (ت 299هـ)، وأخذ عنه في : 1/ 207-271-320-412.

24- **الجوهري:** إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري (ت 398هـ)، وأخذ عنه في: 69/1-118-166-433.

25- **ثعلب:** أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني (ت 291 هـ)، ونقل عنه في : 82/1-154-245، 114/2.

26- **الشاطبي:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت 790 هـ)، ونقل عنه في: 116/1-172-221-297.

27- **أبو البقاء:** عبد الله بن الحسين بن عبد الله العبكري (ت 616 هـ)، ونقل عنه في: 179/1-308-330-377.

وستة علماء رجع إلى كل واحد منهم ثلاث مرات، وهم:-

28- **الجرمي:** صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي (ت 225 هـ)، ونقل عنه في: 297/1-316، 122/2.

29- **الجزولي:** عيسي بن عبد العزيز بن يللبخت[1]، ونقل عنه: 305/1-322، 323.

30- **ابن جني:** عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح (ت 392 هـ)، ونقل عنه في: 316/1-323-325.

31- **الأزهري:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري (ت 905 هـ)، ونقل عنه في: 36/1-48-123.

32- **الجرجاني:** عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت 474 هـ)، ونقل عنه في: 366/1-387، 75/2.

33- **الزبيدي:** أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحح[2]، ونقل عنه في:

---

[1] اختلف المؤرخون في سنة وفاته، حيث أنه توفي بأزمور من ناحية مراكش سنة 610 هـ (وقيل: 607، وقيل: 606، وقيل: 616هـ)، انظر: معجم المؤلفين 27/8 وتاريخ ابن الوردي 132/2 ومرآة الجنان 19/4 والأعلام 104/5.

[2] اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فمنهم من قال أنه توفي سنة 379هـ (وقيل: 380 هـ، وقيل: 399 هـ). انظر: بغية الوعاة 84/1 وشذرات الذهب 94/3 والأعلام 82/6.

.465/2 ،433-28/1.

وهناك اثنا عشر عالماً رجع إلى كل منهم مرتين، وهم:

34- **ابن خروف:** أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي[1]، ونقل عنه في: .280-218/1

35- **ابن الأنبـــاري:** عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات (ت513 هـ)، ونقل عنـــه في: 1/98-324.

36- **الدماميني:** محمد بن أبي بكر بن عمر بن سليمان القرشي (ت 827 هـ)، وأخذ عنه في: .333-183/1

37- **الرماني:** علي بن عيسى بن عبد الله الرماني (ت 384 هـ)، وأخذ عنه في: .184-107/1

38- **السهيلي:** عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت 583هـ)، ونقل رأيه في: .302-61/1

39- **السيد الشريف:** على بن محمد بن علي الحسيني الحنفي (ت 816هـ)، ونقل رأيه في: .221-23/1

40- **ابن الضائع:** علي بن محمد بن يوسف الأشبيلي (ت680هـ)، ونقل رأيه في: .155-147/1

41- **الآثاري:** شعبان بن محمد بن داود الموصلي (ت 828هـ)، وأخذ عنه في: .46-21/1

42- **أبو عبيدة المثنى:** معمر بن المثني التميمي البصري [2]، ونقل رأيه في: .240-37/1

43- **الهواري:** محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهوراي (ت 780هـ)، ونقل عنه في: .32-31/1

44- **ابن معط:** يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي (ت 628هـ)، ونقل عنه في:

---

[1] اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فمنهم من قال أنه توفي بإشبيليه سنة 606 هـ (وقيل: 605، وقيل: 603، وقيل غير ذلك)، انظر: معجم المؤلفين 221/7 وفوات الوفيات 79/2 وهدية العارفين /714 وبغية الوعاة 354 والأعلام 330/4.

[2] اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، حيث أنه توفي بالبصرة سنة 209هـ(وقيل: 211، 210، 213، 208، 207هـ)، انظر: معجم المؤلفين 209/12 ومرآة الجنان 49/2 وبغية الوعـــاة 395 ومعجـــم الأدبـــاء 15/19 والأعلام 272/7.

.45-19/1

45- **ابن الطراوة:** سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي (ت 528هـ)، ونقل عنه في: .188-107/1

وهناك ثلاثون عالماً رجع إلى كل واحد منهم مرة واحدة، وهم:

46- **الأبدي:** علي بن محمد بن عبد الرحمن الخشني (ت 680هـ)، ونقل عنه في: .344/1

47- **أبو الأسود الدؤلي** (ت 69هـ)، ونقل عنه في: .191/1

48- **ابن برهان:** عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي (ت 456هـ)، ونقل عنه في: .412/1

49- **ابن الحاج:** أبو العباس محمد الأزدي (ت647هـ)، ونقل عنه في: .322/1

50- **الأعلم الشنتمري:** ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسي (ت 476هـ)، ونقل عنه في: .298/1

51- **الحريري:** القسام بن علي بن محمد بن عثمان (ت 516هـ)، ونقل عنه في: .296/1

52- **الخبيصي:** محمد بن أبي بكر بن محرز الخبيصي (ت 731هـ)، ونقل عنه في: .82/1

53- **ابن خطيب المنصورية:** يوسف بن الحسن بن محمد بن علي الحموي (ت809هـ)، ونقل عنه في: 30/1

54- **الحوفي:** علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي (ت 430هـ)، ونقل عنه في: .307/1

55- **الخضراوي:** أبو عبد الله محمد بن يحيي بن هشام الخضراوي (ت 646 هـ)، ونقل عنه في: 339/1.

56- **خلف الأحمر:** خلف بن حيان بن محرز البصري (ت 180 هـ)، ونقل عنه في: .349/1

57- **الرضي:** محمد بن الحسن السمناني (ت 686هـ)، ونقل عنه في: .125/1

58- **الزجاجي:** ابو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت 337 هـ)، ونقل عنه في: .329/1

59- **ابن السيد:** ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوس (ت 521 هـ)، ونقل عنه في: 334/1.

60- **ابن سيده:** علي بن أحمد الأندلسي الضرير (ت 448 هـ)، ونقل عنه في: 82/1.

61- **ابن طلحة:** محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن خلف (ت 618هـ)، ونقل عنه في: 367/1.

62- **الطوال:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الطوال (ت 243 هـ)، ونقل عنه في: 325/1.

63- **ابن عذرة:** الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن عذرة الأنصاري (ت 644هـ)، ونقل عنه في: 334/1.

64- **ابن عقيل:** عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد القرشي (ت 769هـ)، ونقل عنه في: 396/1.

65- **القتبي:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، ونقل عنه في: 229/1.

66- **عيسى بن عمرو:** أبو سليمان عيسى بن عمر البصري (ت 149هـ)، ونقل عنه في: 229/1.

67- **الكمال الدميري:** محمد بن موسى بن علي الدميري (ت 808هـ)، ونقل عنه في: 128/1.

68- **ابن ملكون:** إبراهيم بن محمد بن منذر الحضرمي (ت 581 هـ)، ونقل عنه في: 299/1.

69- **ابن السكيت:** أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت 244هـ)، ونقل عنه في: 283/1.

70- **هشام الضرير:** أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير الكوفي (ت 209هـ)، ونقل عنه في: 349/1.

71- **ابن طريف:** أبو مروان عبد الملك بن طريف القرطبي (ت 400هـ)، ونقل عنه في: 233/1.

72- **ابن النحاس:** محمد بن إبراهيم بن أبي نضر الحلبي (ت 698 هـ)، ونقل عنه في: 85/1.

وقد يأخذ عن النحاة دون الإشارة إلى أسمائهم، أو أسماء كتبهم، مستعملاً بعض العبارات مثل:

"عند النحويين"[1]، "مذهب الجمهور"[2]، "أكثر النحويين"[3]، "ما يسميه النحويون"[4]، "على قول الأكثرين"[5]، "النحويين اتفقوا"،[6] ومن الأمثلة على ذلك:

أ- ينقل عن النحاة رأيهم في قول ابن مالك (وقبل يا النفس....)، مستعملاً عبارة "النحويين"، فيقول:[7] (وقال: "يا النفس" وهو مخالف لعبارة النحويين ، فإنهم يسمونها : ياء المتكلم).

ب-ينقل رأي النحاة في "أنواع الجملة"، مستعملاً عبارة "ولكنهم قاسوه"، وفي ذلك يقول:[8] (ومن الجملة الفعلية "شاب قراها" أي: ذؤابتا شعرها، أو الاسمية "زيد منطلق"، وليس بمسموع، ولكنهم قاسوه).

ج- وينقل عن النحاة قولهم في النوع الثاني من التوكيد المعنوي، مستعملاً عبارة "عند المحققين" حيث يقول[9]: (النوع الثاني من التوكيد المعنوى هو ما سيق لرفع توهم المجاز عن جملة المسند إليه، وهو " كل"، نحو "اشتريت العبد كله"، و"كلا" ويؤكد بها المثنى المذكر، نحو "قام الزيدان كلاهما"، و"كلتا" ويؤكد بها المثنى المؤنث، نحو "جاءت الهندان كلتاهما).

ويجب اتصالهما بضمير مطابق المؤكد- كما سبق -، ولذلك لم يجعل قوله تعالى ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾[10]-علي قراءة النصب- توكيداً عند المحققين.

د- وينقل الخلاف بين النحاة حول سبب نصب " غدوة" بعد " لدن" في قولهم " لدن غدوة حتى إذا امتدت الضحى"، فيستعمل عبارة " قيل"، وعبارة " بعض المتأخرين"، فيقول[11]: (قل نصب " غدوة" بعد "لدن"، ونصبه قيل: على تشبيه "لدن" باسم الفاعل المنون، وقيل: على إضمار " كان" الناقصة، وقيل: على التمييز، وقد سمى بعض المتأخرين تنوين "غدوة" مع " لدن" تنوين الفرق).

---

[1] شرح ابن طولون106/1، 24/2.

[2] شرح ابن طولون 155/1، 227، 317، 387، 480، 363/2.

[3] شرح ابن طولون 325/1، 411.

[4] شرح ابن طولون 314/1، 373.

[5] شرح ابن طولون 209/1.

[6] شرح ابن طولون 337/1.

[7] شرح ابن طولون 111/1.

[8] شرح ابن طولون 125/1، أي: قاسه النحاة على ما سمع من النقل من الجمل الفعلية، وجعلوه قسيماً له على تقدير التسمية بها. انظر: شرح التصريح على التوضيح 116/1.

[9] شرح ابن طولون 63/2.

[10] سورة غافر 48/40.

[11] شرح ابن طولون 473/1.

هـ- وينقل عن النحاة رأيهم في تقديم الحال على صاحبها" المرفوع والمنصوب والمجرور"، مستعملاً عبارة " تعرض النحويون"، وفي ذلك يقول[1]: (أما المرفوع والمنصوب: فلا إشكال في جواز تقديم الحال عليهما ، نحو " جاء ضاحياً زيدٌ"، و" ضربت منطلقة هنداً "وأما المجرور بالإضافة، فقد حكي الإجماع على منع جواز تقديم الحال عليه. وأما المجرور بالحرف، فقد تعرض النحويون لذكرها في كتبهم، والخلاف فيها مشهور).

و- وينقل عن النحاة رأيهم في جموع " القلة والكثرة" ، مستعملاً عبارة" اصطلاح النحويين" حيث يقول[2]: (ثم اعلم أن اصطلاح النحويين في الجموع: أن يذكروا المفرد، ثم يقولوا : يجمع على كذا وعلى كذا، وعكس المصنف واصطلح على أن يذكر الجمع فيقول: هذا الوزن يكون جمعاً لكذا وكذا، ولكل وجه).

(ب) القراء :

أخذ ابن طولون عن سبعة عشر من القراء ، ومما يلاحظ على هؤلاء القراء أنهم يشملون أبرز أئمة أهل البصرة والكوفة للقراءة، وغيرهم من أشهر القراء المتأخرين.

ويلاحظ على القراء الذين ذكرهم ابن طولون في كتابه؛ هم الذين ذكر لهم قراءات من السبع أو من الشواذ أو أحد القراء العشرة أو أحد القراء الأربع عشر.

1- **نافع:** وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد السبعة (ت 169هـ)، ويعد من أكثر القراء الذين ذكروا، فقد ذكره ابن طولون سبع مرات، وذلك في الصفحات التالية: 112/1، 114، 240، 466، 201/2، 215، 452.

وقارئ واحد رجع إليه ثلاث مرات وهو:

2- **ابن عامر:** عبد الله بن عامر بن يزيد الشامي، أحد القراء السبعة (ت 118هـ) وذكر قراءته في: 181/1-302-480.

وقارئان رجع إلى كل واحد منهما مرتين، وهم:

3- **الأعمش:** سليمان بن مهران الأسدي ،أحد القراء الأربع عشر (ت 148 هـ)، وذكر قراءته في: 141/2-200.

4- **حفص بن المغيرة:** هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي،قارئ أهل الكوفة(ت 180هـ)، وذكر في قراءته: 302/1، 226/2.

وهناك ثلاثة عشر قارئاً رجع إلى كل واحد منهم مرة واحدة، وهم:

---

[1] شرح ابن طولون 412/1.

[2] شرح ابن طولون 307/2.

5- **المخزومي:** أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي، أحد القراء العشرة، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، (ت132هـ)، وذكر قراءته في: 336/1.

6- **حمزة بن حبيب بن عمارة** ، أحد القراء السبعة (ت 156هـ)، وذكر قراءته في: 378/2.

7- **الكوفي:** عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي ، أحد القراء السبعة (ت 127هـ)، وذكر قراءته في: 452/2.

8- **الهمداني:** علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي (ت 62 هـ)، وذكر قراءته في: 333/1 .

9- **ابن عمرو:** زبان بن عمار التميمي البصري، أحمد القراء السبعة (ت 154 هـ)، وذكر قراءته في: 462/2 .

10- **الوشقي:** يحيى بن يعمر الوشقي العدواني البصري (ت 129هـ)، وذكر قراءته في: 58/1 .

11- **قنبل:** محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي، قارئ أهل الحجاز (ت 291هـ)، وذكر قراءته في: 90/1

12- **ابن كثير:** عبد الله بن كثير الداري المكي أحد القراء السبعة (ت 120 هـ)، وذكر قراءته في: 462/2

13- **الأسدي:** يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي، من أكابر القراء (ت 103هـ)، وذكر قراءته في: 333/1

14- **قالون:** عيسى بن ميناء بن وردان المدني (ت 220 هـ)، وذكر قراءته في: 378/2 .

وذكر ابن طولون قراءة ثلاثة من القراء في شرحه للألفية، رجع إليهم في موضع واحد وهم:

15- **الفراء:** معاذ بن مسلم الهراء الكوفي (ت 187هـ).

16- **الأزدي:** هارون بن موسى الأزدي، عالم بالقراءات والعربية (ت 200هـ).

17- **الحضرمي:** يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أحد القراء العشرة (ت 205 هـ).

وذكر قراءتهم في " أي " حيث يقول[1]: وبعض العرب يعربها في الصور الآتية:

أ- أن يصرح بالمضاف، ويثبت صدر صلتها، نحو" جاءني أيهم هو قائم".

ب-أن يحذف معاً، نحو " جاءني أي قائم".

ج- أن يثبت صدر صلتها، ولا يصرح بالمضاف نحو "جاءني أي هو قائم" فأي في هذه الصورة الثلاثة معربة.

د- أن يصرح بالمضاف إليه، ويحذف صدر صلتها، وهي في هذه الصور مبنية.

---

[1] شرح ابن طولون 154/1-156 ومغني اللبيب 107-109 وإعراب النحاس 23/3.

وعلى هذه الصور الأربعة قراءة هارون ، ومعاذ، ويعقوب ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] – بنصب "أيهم" – .

وقد يأخذ عن القراء دون الإشارة إلى أسمائهم ، أو أسماء كتبهم ، مستعملاً بعض العبارات ، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- ينقل عن القراء قراءتهم في " الأسماء المبنية" ، مستعملاً عبارة" قرأ أكثر القراء"، وفي ذلك يقول[2]: (قد تلحق نون الوقاية بعض الأسماء المبنية على السكون، وذلك اللحاق لـ" لدن" كثير، وعدم لحاقها قليل، ولذلك قرأ أكثر القراء ﴿مِن لَّدُنِّي﴾[3]–بتشديد النون وضم الدال–).

ب–وينقل عن القراء قراءتهم في " الفصل بين المضاف والمضاف إليه" مستعملاً عبارة " في قراءة بعض السلف"، حيث يقول[4]: (يفصل بين المضاف والمضاف إليه، إذا كان المضاف شبيهاً بالفعل، والفصل بينهما بمفعول المضاف ، وذلك عند اسم الفاعل، كقوله عز وجل في قراءة بعض السلف ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾[5]، ففصل بين "مخلف"، و"رسله" بالمفعول، وهو "وعده"، لأن المضاف اسم فاعل، واسم الفاعل شبيه بالفعل).

ج– وينقل عن القراء قراءتهم في "التصريف" مستعملاً عبارة " قد قرئ" فيقول[6]: (وإنما أهمل "فِعُلْ" لثقله بالخروج من كسر إلى ضم، وقد قرئ ﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحِبُكِ﴾[7]– بكسر الحاء، وضم الباء –).

د– وينقل عن القراء قراءتهم في "الإدغام" مستعملاً عبارة "عند جميع القراء"، ذلك يقول[8]: (ومما جاء فيه مدغماً، قوله تعالى ﴿وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ﴾[9]– بتشديد القاف– عند جميع القراء).

---

(1) سورة مريم 69/19.

(2) شرح ابن طولون 114/1 وانظر: حجة القراءات 324 والنشر في القراءات العشر 313/2.

(3) سورة الكهف 76/18.

(4) شرح ابن طولون 481/1، وقرأ الجمهور بجر "وعده" ونصب "رسله"، اسم الفاعل مضاف إلى المفعول الثاني "ورسله" مفعول أول. انظر: معاني القراء 81/2 وشرح الكافية 988/2 والهمع 294/4 وشرح التصريح 58/2.

(5) سورة إبراهيم 47/14.

(6) شرح ابن طولون 391/2 ونسبت لأبي مالك الغفاري وأبي السمال في البحر المحيط /134 والمحتسب 268/2.

(7) سورة الذاريات 7/51.

(8) شرح ابن طولون 462/2 وشرح الكافية 2191/4.

(9) سورة الحشر 4/59.

(جـ) المحدثون:

أخذ ابن طولون عن خمسة عشر من المحدثين، ومما يلاحظ على هؤلاء المحدثين أنهم يشملون أبرز أئمة المذهب الحنبلي والمذهب المالكي، ومنهم من أكابر الحنفية ومن علماء المذهب الشافعي، وغيرهم من أشهر الزهاد المتصوفين.

ويلاحظ على المحدثين الذين ذكرهم ابن طولون في كتابه؛ منهم من هو إمام المفسرين، وعالم بالحديث، والفقه، وكذلك منهم من هو قاض ومن أكابر الصحابة.

1- **الإمام الشافعي:** محمد بن إدريس بن عثمان بن نافع الشافعي ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت 204هـ)، ويعد من أكثر المحدثين الذين ذكروا، فقد ذكره ابن طولون ثلاث مرات، وذلك في الصفحات التالية: 21/1-35-46.

2- **الإمام فخر الدين الرازي:** محمد بن عمر بن الحسن بن علي التميمي البكري (ت606هـ)، وقد ذكره ابن طولون مرتين، وذلك في الصحيحين الآتيين: 120/1-125.

ويأتي بعده ثلاثة عشر محدثاً رجع إلى كل واحد منهم مرة واحدة، وهم:

3- **أبو حنفية:** النعمان بن ثابت الكوفي اليتمي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت 150 هـ)، ونقل عنه في: 23/1 .

4- **البزدوي:** علي بن محمد بن الحسين بن عيسى البزدوي، فقيه أصولي محدث مفسر، من أكابر الحنفية (ت 482هـ) ونقل عنه في: 28/1 .

5- **ابن عباس:** عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، له (1660 حديثا)، (ت 68هـ)، ونقل عنه في: 297/1.

6- **الرمي بن سنان بن مالك بن قاسط الرومي**، له (307 أحاديث)، (ت 38هـ)، ونقل عنه في: 250/2 .

7- **الأسدي:** عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، (له في كتب الحديث 33 حديثاً)، (ت 73هـ)، ونقل عنه في: 172/1 .

8- **ابن مسعود:** عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، (من أكابر الصحابة، وله 848 حديثا)، (ت 32هـ)، ونقل عنه في: 60/2 .

9- **المكي:** مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، شيخ المفسرين[1]، ونقل عنه في: 167/1.

---

[1] اختلف المؤرخون في سنة وفاته ،حيث توفي سنة 104هـ (وقيل: 100هـ ، وقيل 102هـ) وقيل إنه مات وهو ساجد ، انظر: طبقات القراء 41/2 وحلية الأولياء 279/3 وصفوة الصفوة 117/2 والأعلام 287/5.

10- **ابن حنبل:** أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة المشهورين، (ت 241هـ)، ونقل عنه في:
. 167/1

وذكر ابن طولون خمسة من المحدثين، رجع إليهم في موضوع واحد، وهم:

11- **الطحاوي:** أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوي، فقيه ومحدث ومؤرخ، (ت321 هـ).
12- **الحليمي:** الحسن بن محمد بن حليم البخاري، عالم بالفقه الشافعي، وقاض، (ت403هـ).
13- **اللخمي:** علي بن محمد الربعي أبو الحسن اللخمي، فقيه مالكي، له معرفة بالحديث، (ت 478 هـ).
14- **ابن بطة:** عبد الله بن محمد بن حمدان بن ابراهيم الحنبلي ، عالم بالحديث، فقيه من كبار الحنابلة (ت 387هـ).
15- **السمرقندي:** نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، إمام الهدى، من أئمة الحنفية، ومن الزهاد المتصوفين (ت 393هـ).

وذكر رأيهم في خطبة الألفية عن " الصلاة" حيث يقول[1]: (الصلاة واجبة عليه ﷺ كلما ذكر، كما اختاره الطحاوي ، ،إلى هذا ذهب الحليمي، ونقل عن اللخمي من المالكية ، وقال به ابن بطة من الحنابلة، وقال أبو الليث السمرقندي هذا الوجوب على الكفاية).

وقد يأخذ عن المحدثين دون الإشارة إلى أسمائهم، أو أسماء كتبهم، مستعملاً بعض العبارات، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- ينقل عن المحدثين رأيهم في لفظ الجلاله (الله)، مستعملاً عبارة "خلق من الأئمة"، وفي ذلك يقول[2]: (الله: اسم للذات الواجب الوجود،المستحق لجميع المحامد، المستجمع لجميع الصفات، والأصح أنه علم غير مشتق، كما ذهب إليه خلق من الأئمة).

ب-ينقل عن المحدثين رأيهم في " الصلاة على النبي ﷺ" ، مستعملاً عبارة " جماعة من أئمتنا"، وعبارة " جماعة من الشافعية "، وفي ذلك يقول[3]: (والصلاة واجبة عليه ﷺ كلما ذكر ، كما اختاره جماعة من أئمتنا، وإلى هذا ذهب جماعة من الشافعية).

---

[1] شرح ابن طولون 25/1-26 (خطبة الألفية).
[2] شرح ابن طولون 23/1 والبحر المحيط لأبي حيان 14/1.
[3] شرح ابن طولون 25/1.

ج- ينقل عن المحدثين رأيهم في "حذف النعت"، لقوله تعالى ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[1]، مستعملاً عبارة " أثبتها غيره" وفي ذلك يقول[2]: (أي: غصبا صالحةٍ، فحذف النعت "صالحة"، وقد أثبتها ابن مسعود، وغيره).

ثانياً: الكتب التي استفاد منها

وقد نص ابن طولون على ستة وثلاثين كتاباً في متن شرحه لألفية ابن مالك ، توزعت بين كتب النحو واللغة والتفسير والقراءات والمعاجم والسنن، وغيرها...

ولعل مما يلاحظ على تلك الكتب أنها شملت كتب المتقدمين والمتأخرين في مجال التأليف النحوي واللغوي.

وكانت استفادته لهذه الكتب متفاوته، ولم يكن رجوعه إليها بصورة واحدة، أو ذكرها بطريقة واحدة .

وسأتحدث عن هذه الكتب التي ذكرها ابن طولون في متن كتابه، معتمداً في ترتيبها مبدأ الكثرة والقلة، إذ سأبدأ بالأكثر ذكراً يليه الأقل فالأقل.

1) كتاب (شرح الكافية الشافية لابن مالك) ويعد من أكثر الكتب التي ذكرها ابن طولون في شرحه لألفية ابن مالك، وقد ورد ذكره سبع مرات، وذلك في الصفحات التالية:

428/1 ، 438 ، 498، 502.

352/2، 355، 464، وهذه نماذج منها:

أ- أن التمييز ينتصب بعد ما دل على تعجب، ومثل ذلك بقوله : "كأكرم بأبي بكرأبا" ، قال في شرح الكافية :" هو صاحب رسول الله ﷺ- رضي الله عنه"[3].

ب-أن إتيان حرف الجر "من" لابتداء الغاية في الزمان قليل، فمذهب الكوفيين: أنها تكون لابتداء الغاية في المكان مطلقاً، قال في شرح الكافية:" وهو الصحيح لصحة السماع بذلك"[4].

ج- إذا جر اسم الفاعل ما بعده جاز في تابعه الجر على اللفظ، والنصب على المحل، واختلف في الناصب له...، لكنه صرح في الكافية الشافية: بأنه محمول على الموضع، وأن ناصبه اسم الفاعل المذكور.[5]

---

[1] سورة الكهف 79/18.

[2] شرح ابن طولون 60/2 وشرح التصريح 119/2.

[3] شرح ابن طولون 428/1.

[4] شرح ابن طولون 438/1 وشرح الكافية 797/2 والهمع 212/4.

[5] شرح ابن طولون 502/1 وشرح الكافية 1047/2.

د- قيل في نسب الاسم الرباعي متطرفة الياء وهي أصلية" المرمي" – لغتان – الحذف، وهو الكثير نحو " مَرْمِيٍّ"، والقلب نحو " مرموي"، كما فعل في الكافية.[1]

2) كتاب (التسهيل لابن مالك)، وقد ورد ذكره ست مرات، وذلك في الصفحات التالية:
94/1، 236، 326، 433.
9/2، 410 .

وهذه أمثلة على ذلك:
أ- يقول ابن طولون في "المعرفة": ناقلاً عن كتاب (التسهيل لابن مالك)[2]: (وأعرفها ضمير المتكلم ، ثم ضمير المخاطب، ثم العلم، ثم ضمير الغائب السالم عن إبهام، ثم المشار به والمنادي، ثم الموصول وذو الأداة، والمضاف بحسب المضاف إليه، كذا قال في التسهيل).
ب-زاد ابن مالك في التسهيل أفعال الشروع فقال: (هب) و(قام).[3]
ج- أجاز ابن مالك في التسهيل تقديم الفاعل الملتبس بضمير المفعول على المفعول المتأخر في الشعر والنثر.[4]
د- حروف الابدال تصل إلى اثنين وعشرين حرفاً، وقد ذكرها ابن مالك في التسهيل.[5]
3- كتاب (الكافية الشافية)، وقد ورد ذكره خمس مرات، وذلك في الصفحات التالية :
32/1، 52، 541، 471، 498، وهذه أمثلة على ذلك:
أ- نقل ابن طولون رأي الهواري لألفية ابن مالك في شرحه، وفي ذلك يقول[6]: (قال الهواري: لا شك أنها قد حوت أكثر مقاصد النحو، وعلى هذا ينبغي أن يحمل كلامه،

---

[1] شرح ابن طولون 355/2، وقال ابن مالك في شرح الكافية (1928/4):

وشبه ذا اليا رابعاً فصاعداً   تحذف حتماً حيث كان زائداً
كذا افعلن بمشبه المرمى   والقلب قد يأتي كمرموي.

[2] شرح ابن طولون 94/1 وشرح التسهيل 125/1.
[3] شرح ابن طولون 236/1، نحو (هبَّ زيدٌ يفعلُ)، وقوله:

قامت تلوم وبعض اللوم آونة

انظر: التسهيل 59 والهمع 134/2.
[4] شرح ابن طولون 236/1 والتسهيل 28 وأوضح المسالك 85.
[5] شرح ابن طولون 410/2، قال ابن مالك في التسهيل 300 (يجمع حروف البدل الشائع في غير ادغام قولك: لجد صرف شكس آمن طي ثوب عزته)، والذي ذكره سيبويه منها أحد عشر حرفاً، يجمعها في اللفظ قولك (أجد طويت منهلا)، انظر: الكتاب 213/2 وشرح التصريح على التوضيح 367/2 .
[6] شرح ابن طولون 32/1.

لأن ما قارب الشيء فله حكمة، وهذه الألفية خلاصة ما في أرجوزته الكبيرة المسماة بـــ "الكافية الشافية").

ب-في ذكر ابن طولون لحروف الجر التي تلحقه بـــ"ما"، منها " رب" و" الكـــاف"، فتـــارة تكفهما عن العمل، وتارة لا تكفها ، فيقول ناقلاً عن كتاب (الكافية لابن مالـــك)[1]: (أن عملها قليل ، وقد صرح به في الكافية).

ج- نقل عن هذا الكتاب في " لدن" فيقول[2] :" لدن" من الأسماء اللازمـــة للإضـــافة لفظـــاً ومعنى... ، والفعل عند المصنف في نحو هذا على تقدير "أن" كما قاله في الكافية.

4- كتاب (مغني اللبيب لابن هشام)، وقد ورد ذكره أربع مرات، وذلك في الصفحات التالية: 153/1، 220 ، 260، 342، وهذه نماذج منها :

أ- أخذ عن صاحب الكتاب أن " أل " تدخل على الصفة الصريحة " اسم الفاعـــل، واســـم المفعول، والصفة المشبهة، وفي ذلك يقول[3]: (ولكن صحح في المغني أن "أل" الداخلة على الصفة المشبهة حرف تعريف).

ب- وينقل عن المغني أن " ما " النافية " وليس" لا تعمل، وفي هذا يقول[4]: (ما) النافية من الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال، فأصلها أن لا تعمل، كما أهملوا (ليس) حملاً عليها ، فقالوا (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع، قاله في المغني.

ج- ينقل عن الكتاب استغناء اللام بعد "إن" المخففة، فيقول [5]: (يستغنى عن اللام بعد " إن" المخففة إذا أمن اللبس بينها، وبين النافية بقرينة، إما لفظية، بأن يكون الخبر منفياً نحـــو "إن زيداً لن يقوم" ، فيجب حينئذ ترك اللام، كما قاله في المغني).

---

[1] شرح ابن طولون 451/1، وقال ابن مالك في الكافية 816/2.

وكفت الكاف ورب غالباً......

وقال في شرحها (817/2): (وتتصل " ما " أيضاً بالكاف و " رب " فيبقي عملها ، وذلك قليل).

[2] شرح ابن طولون 471/1، قال ابن مالك في شرح الكافية (946/2 – 947):

وإثر " ريث " و " لدن" " أن " قُدِّرا من قبل فعل نحو من لدن سرى" .

[3] شرح ابن طولون 153/1، وقال ابن هشام في المغني (71): " أل" على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون اســـما موصولاً بمعنى " الذي " وفروعه، وفي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، قيل: والصفات المشبهة، وليس بشيء لأن الصفة المشبهة للثبوت، فلا تؤول بالفعل، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفـــضيل ليـــست موصـــولة باتفاق، انظر: شرح التصريح 142/1.

[4] شرح ابن طولون 220/1، فإن " إلا" عندهم تبطل عمل " ليس" ، كما تبطل عمل " ما " الحجازية، حكي ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء. وانظر: مغني اللبيب 387-388 وشرح التـــصريح 196/1 وحاشـــية الخـــضري 119/1.

[5] شرح ابن طولون 260/1 ومغني اللبيب 306 وشرح التصريح 231/1.

وكتابان رجع إلى كل واحد منهما ثلاث مرات، وهما:

5- أوضح المسالك لابن هشام، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: 1/122-137-368.

6- شرح التسهيل لابن مالك، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحات الآتية: 1/125-209-302.

وهناك أربعة كتب رجع إلى كل واحد منها مرتين وهي :

7- شرح الألفية لابن ناظم، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحتين الآتيين: 1/110-307.

8- شرح التوضيح لخالد الأزهري، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحتين الآتيين: 1/48-123.

9- شرح اللمحة لابن هشام ، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحتين الآتيين: 1/71-137.

10- القاموس المحيط (للفيروز آبادي)، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحتين الآتيين: 1/39-84.

وهناك ست وعشرون كتاباً رجع إلى كل واحد منهما مرة واحدة وهي :

11- ارتشاف الضرب لأبي حيان ، وأخذ عنه في: 1/149.

12- إعراب الخزرجية لابن طولون، وأخذ عنه في: 1/49 .

13- ألفية شعبان الآثاري (كفاية الغلام في إعراب الكلام)، وأخذ عنه في: 1/46.

14- الجامع الصغير لابن هشام ، وأخذ عنه في: 1/130.

15- التذكرة لابن حيان، وأخذ عنه في: 1/42 .

16- جمل الزجاجي، وأخذ عنه في: 1/329 .

17- شرح الألفية للمكودي، وأخذ عنه في: 2/23.

18- شرح الألفية لابن خطيب المنصورية، وأخذ عنه في: 1/30 .

19- ألفية ابن معط، وأخذ عنه في: 1/19 .

20- شرح توضيح الخزرجية لابن طولون، وأخذ عنه في: 1/32 .

21- شرح الشذور لابن هشام، وأخذ عنه في: 17/44 .

22- شرح اللمع لأبي البقاء العكبري، وأخذ عنه في: 1/377 .

23- شرح المفصل لفخر الدين الرازي، وأخذ عنه في: 1/125 .

24- شرح المواقف للسيد الشريف، وأخذ عنه في: 1/23.

25- الصحاح للجوهري، وأخذ عنه في: 1/84 .

26- عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، وأخذ عنه في: 2/226 .

27- كتاب سيبويه، وأخذ عنه في: 1/233 .

28- اللمحة البدرية لأبي حيان، وأخذ عنه في: 1/233.

29- معاني القرآن للزجاج، وأخذ عنه في: 123/2 .

30- مقدمة أبي الليث السمرقندي، وأخذ عنه في: 26/1 .

31- نقد ابن الحاج على المقرب لابن عصفور، وأخذ عنه في: 322/1 .

32- المقدمة الموضوعة لأوائل التصانيف لابن طولون، وأخذ عنه في: 26/1 .

33- النكت الحسان لأبي حيان، وأخذ عنه في: 212/1 .

34- الخلاصة لابن مالك، وذكر هذا الكتاب في: 122/1 .

وذكر ابن طولون كتابان، رجع إليهما مرة واحدة في موضع واحد، وهما:

35- حواشي الزجاج على ديوان الأدب .

36- مسند الإمام أحمد، من كتب (الحديث).

ونقل عنهما في " المعرف بأداة التعريف" وفي ذلك يقول[1]: (قال الزجاج في حواشيه على ديوان الأدب: وحمير يقلبون اللام ميماً إذا كانت مظهرة، كالحديث المروي، إلا أن المحدثين أبدلوا في "الصوم، والسفر" وإنما الأبدال في "البر" فقط، وأراد بالحديث قوله عليه السلام:" ليس من البر الصيام في السفر" أخرجه أحمد في مسنده).

ويؤيد ما تذهب إليه من أن هذه الإشارات قليلة بالنسبة لعدم إشارته لمصدره أنك تجد ابن مالك (صاحب الألفية)، قد رجع إليه نصاً باسمه ستاً وعشرين ومائة مرة، ومع ذلك لم يذكر من كتبه سوى خمسة كتب وهي:

1) كتاب التسهيل، وذكره ست مرات فقط.
2) شرح التسهيل ، وذكره ثلاث مرات فقط.
3) شرح الكافية الشافية،وذكره سبع مرات فقط.
4) الكافية الشافية، وذكره خمس مرات فقط.
5) عمدة الحافظ وعدة اللافظ، وذكره مرة واحدة فقط.

والأمر كذلك بالنسبة لسيبويه، لقد ذكره باسمه ثلاث وستون مرة، في حين لم يذكر كتابه سوي مرة واحدة، وكذلك المكودي، لقد ذكره باسمه إحدى عشر مرة، ومع ذلك لم يذكر من كتبه سوى شرح الألفية ، وذكره مرة واحدة فقط، وكذلك ابن عصفور، لقد ذكره باسمه تسع مرات،

---

[1] شرح ابن طولون 166/1-167 والحديث في مسند أحمد 319/3 وسنن النسائي 176/4 وفتح الباري 184/4 وسنن الدرامي 342/1 وشرح السنة للبغوي 308/6 ومجمع الزوائد 164/3.

ولم يذكر من كتبه سوى نقد ابن الحاج على المقرب، وذكره مرة واحدة فقط، وكذلك الجوهري، لقد ذكره باسمه أربع مرات، ولم يذكر من كتبه سوى الصحاح، وذكره مرة واحدة فقط.

والأمر كذلك بالنسبة لكثير من العلماء الذين ذكرهم بأسمائهم ولم يذكر كتباً لهم. من هؤلاء المبرد، الفارسي، الكسائي، السيرافي، ابن الأنباري، ثعلب، المازي، ابن الحاجب،ابن كيسال، وغيرهم.

ولقد رجع إلى الأخفش أربع عشرون مرة، ومع ذلك لم يذكر له كتاباً واحداً، وكذلك الفراء لقد رجع إليه عشرين مرة، مع ذلك لم يذكر له كتاباً واحداً، ويمكن إيضاح ذلك بالمقارنة بين مصادره من العلماء، ومصادر من الكتب.

ثالثاً: اللغات واللهجات

لقد أشار ابن طولون في كتابه إلى الكثير من اللغات واللهجات ، وقد أحصيت له أربعاً وعشرين جماعة ولغة ولهجة، نص في حديثه عليها. وها هو احصاء بها وذكر مواضعها في كتابه.

وتعد لهجة بني تميم من أكثر اللهجات التي ذكرت في كتابه، فقد رجع إليهم سبع عشرة مرة، ذلك في الصفحات التالية:

46/1، 73، 134، 143، 220، 239، 280، 334، 394.

160/2، 194، 196، 268، 286، 431، 445، 461.

وهذه نماذج منها:

أ- نقل عن هذه اللهجة في "المحلق بالمثنى" وفي ذلك يقول[1]: (أن "اثنين واثنتين" يرفعان بالألف كالمثنى من غير شرط، ويمتنع إضافتهما إلى ضمير تثنية، فلا يقال:" جاء الرجالان اثناهما، والمرأتان اثنتاهما" لأن ضمير التثنية نص في الاثنين، وثنتان لغة التميميين).

ب-أخذ عنها في الاسم الموصول" الذين" وفي ذلك يقول[2]: (من العرب من يجري "الذين" مجرى جمع المذكر السالم، فيرفعه بالواو ويجره وينصبه بالياء، نحو "جاء الذون، ورأيت الذين، ومررت بالذين"، وهي حينئذ معربة، وهي من خصائص الأسماء، وهي لغة تميم).

---

[1] شرح ابن طولون 73/1 وشرح الشذور لابن هشام 52 والهمع 135/1.

[2] شرح ابن طولون 143/1 وشرح التسهيل 214/1 وشرح ابن الناظم 83.

ج– نقل عنها في الفعل "عسى" حيث يقول[1]: (أن "عسى" إذا ذكر قبلها اسم – جاز أن ترفع ضميراً يعود على الاسم السابق ، ويكون اسمها، و"أن" والفعل في موضع نصب على الخبر، فتكون ناقصة، وهي لغة بني تميم).

د– نقل عنها في الأعلام على وزن " فعال" فيقول[2]، (ما جاء من الأعلام على " فعال" كـ "حذام" وقطام"، فإن بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف).

ه– أخذ عنها في " العدد المركب" فيقول[3]: (إذا جاوزت العشرة في العدد، أنك إذا ركبت الواحد مع العشرة أبدلت لفظه في التذكير بـ"أحد" ، وفي التأنيث بـ"إحدى" فتقول:" أحد عشر رجلاً،وإحدى عشرة امرأة"، بفتح الشين مع التجرد من التاء للتذكير، وكسرها مع التاء عند التميميين للتأنيث).

و– أخذ عنها في الفعل الثلاثي معتل العين بالواو، إذا بني مثال " مفعول" وفي ذلك يقول[4]: (... ما عينه واو من "مفعول"، قد يصحح – أي : ينطق به على الأصل –، وذلك قليل كقولهم "ثوب مَصْوُوْلٌ"، وقيل: إن تصحيحه لغة بني تميم).

ثم يأتي لغة أهل الحجاز، فقد رجع إليهم ثلاث عشرة مرة،وذلك في الصفحات التالية:
46/1، 73، 134، 220، 225، 239، 280، 393.
160/2، 195، 268، 286، 461.

وهذه نماذج منها:
أ– نقل عنه في المقصود بلفظ (كَلِمَةَ) لقول ابن مالك:

واحدة كَلِمَةُ والقول عم وكِلْمَةٌ بها كلام قد يؤم

وفي ذلك يقول[5]: "الكلمة" هي القول المفرد، وفيه ثلاث لغات:كَلِمَة كـ"نَبِقَةٍ" وهي الفصحى، وهي لغة أهل الحجاز،،،.
ب–نقل عنهم في "ما" النافية ، فيقول[6]: (أما أهل الحجاز فأعملوها عمل " ليس" لشبهها بها في نفي الحال).

---

(1) شرح ابن طولون 239/1 وشرح ابن عقيل 127/1 وشرح الكافية 458/1.
(2) شرح ابن طولون 196/1 والكتاب 40/2 والهمع 93/1.
(3) شرح ابن طولون 268/1 وشرح التصريح 274/2 وارتشاف الضرب 365/1.
(4) شرح ابن طولون 445/1 وشرح الكافية 2144/4 والكتاب 367/2.
(5) شرح ابن طولون 46/1 ومعجم المصطلحات النحوية 196–197.
(6) شرح ابن طولون 220/1 وارتشاف الضرب 106/2 والهمع 110/2.

ج- نقل عنهم في الفعل "عسى"، حيث يقول[1]: (أن "عسى" إذا ذكر قبلها اسم- جاز أن تجرد من الضمير وتسند إلى "أن" والفعل، مستغنى بها عن الخبر، فتكون تامة، وهي لغة أهل الحجاز).

د- أخذ عنهم في " حذف الخبر" وفي ذلك يقول[2]: (إذا لم يعلم الخبر، سواء قلنا إنه خبر " لا" أو خبر المبتدأ وجب ذكره للجهل به، وإذا علم من السياق أو غيره فحذفه جائز عند الحجازيين).

ه- أخذ عنهم في " الاستثناء النقطع" وفي ذلك يقول[3]: (المنقطع: ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، نحو " ما في الدار أحد إلا وتداً"، ولغة أهل الحجاز وجوب النصب على الاستثناء إذا كان مقطعاً).

و- أخذ عنهم في " أسماء الأفعال" حيث يقول[4]: (يقل استعمال أسماء الأفعال نائية عن الماضي كـ "هيهات" بمعنى : بعد، وهي مفتوحة التاء عند الحجازيين).

ز- نقل عنهم في " الإدغام" لفعل الأمر " رُدَّ" حيث يقول[5]: (جاز فيه وجهان: بقاء الادغام، والتفكيك، نحو " لم يَرْدُدْ، واردُدْ" في شبه الجزم، وعند لغة أهل الحجاز التفكيك).

ويأتي لغة هذيل ، فقد ذكرها خمس مرات في كتابه ، وذلك في الصفحات التالية:

331/1، 433، 487.

305/2، 380.

ومن أمثلة على ذلك:

أ- أخذ عنهم في الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين، وفي ذلك يقول[6]: (يجوز في فاء الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين إخلاص الضمة، وهي قليلة موجودة في كلام هذيل).

ب- نقل عنهم في" حروف الجر"، حيث يقول[7] : (أما "متى" فهي في لغة هذيل بمعنى"من"، ومنه قولهم "أخرجها متى كمه" أي : من كمه).

---

(1) شرح ابن طولون 239/1 وشرح الكافية 458/1 وشرح ابن عقيل 128/1.

(2) شرح ابن طولون 280/1 وشرح التصريح 246/1 وشرح الكافية 535/1.

(3) شرح ابن طولون 393/1 وشرح ابن عقيل 205/1

(4) شرح ابن طولون 160/2.

(5) شرح ابن طولون 461/2 والكتاب 424/2.

(6) شرح ابن طولون 331/1.

(7) شرح ابن طولون 433/1 وعمدة الحافظ لابن مالك 167.

ج- نقل عنهم في جمع "بيضة،جوزة"، وفي ذلك يقول[1]: (فيقولون :"جَـوَزات، وبَيَـضَات" بالفتح، لأنه اسم ، وهي لغة هذيل).

ثم يأتي لهجة طيئ، فقد رجع إليهم أربع مرات، وذلك في الـصفحات الآتيـة: 146/1-280، 356/2-357.

ولهجتان رجع إلى كل واحد منهما ثلاث مرات، وهي :
- بنو أسد ، وقد تكرر الأخذ عنهم في الصفحات الآتية : 134/1-330، 177/2.
- دُئِلَ، وقد تكرر الأخذ عنهم في الصفحات الآتية: 192/1، 390/2-391.

وثلاث لهجات رجع إلى كل واحد منها مرتين، وهي:
- قيس، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحتين الآتيتين: 134/1-330.
- عَقيل، - بفتح العين وكسر القاف- وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحتين الآتين: 160/2-358
- ربيعة، وقد تكرر الأخذ عنه في الصفحتين الآتين: 134/1، 28/2.

ولقد ذكر ست عشرة لهجة وجماعة رجع إلى كل واحدة منها مرة واحدة ، وهي:
1) باهلة، ونقل عنهم في: 173/1 .
2) تغلب، وأخذ عنهم في: 354/2 .
3) ثقيف، ونقل عنهم في: 167/1.
4) جرهم، وذكرهم في: 393/2 .
5) بني سليم، ونقل عنهم في: 303/1 .
6) عُقَيل- بضم العين وفتح القاف-، وذكرهم في: 358/2.
7) مهرة، وأخذ عنهم في: 328/2 .
8) بنو هاشم، وذكرهم في: 27/1 .
9) بني ضَبَة، ونقل عنهم في: 333/1 .
10) حمير، ونقل عنهم في: 166/1 .
11) بنو عامر، وأخذ عنهم في: 77/1.
12) خثعم، ونقل عنهم في: 133/1 .

وذكر ابن طولون لهجتين أو جماعتين رجع إليهما مرة واحدة في موضع واحد، وهما:
13) دبير ، 14) فقعس.

---

[1] شرح ابن طولون 305/1.

ونقل عنهما في" الفعل الماضي المعتل العين" وفي ذلك يقول[1] : (يجوز في فاء الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين، إخلاص الضمة، نحو"بُوع"، وهي قليلة موجودة في كلام فقعس، ودبير).
وأخرى لهجتان رجع إليهما مرة واحدة في موضع واحد ، وهما:
15) جهينة، 16)حنيفة.
وذكرهما في" النسب" حيث يقول[2] : (ما كان على وزن "فَعيلة" نحو " حنيفة" ، تحذف منه تاء التأنيث ، ولا تجتمع مع ياء النسب، وتحذف أيضاً الياء ، ويفتح ما قبلها).

وإن كان على وزن "فُعَيلَة"– بضم الفاء– ، نحو"جُهْيْنَة" تحذف منه أيضاً التاء والياء، وتبقى الفتحة التي قبل الياء، فتقول في" حنيفة" : "حَنَفِيٌّ" ، وفي"جُهْيْنَة": "جُهَنِيٌّ".
وقد يأخذ عن لهجة أو جماعة دون الإشارة إلى اسمها، مستعملاً بعض العبارات، ومن الأمثلة على ذلك :

أ– نقل عنهم في لفظ" الاستعانة" حيث يقول[3] : (أن يجعل " أستعين" مضمناً معنى فعل يتعدي ب"في"، على لغة قليلة).

ب–أخذ عنهم في"إن" المشبهة بـ" ليس"، وفي ذلك يقول[4] : (و"إن" إعمالها نادر عند ابن مالك، وهي لغة أهل العالية).

ج– نقل عنهم في" نون المثنى" حيث يقول[5]: (أن كسر نون المثنى وما ألحق به، بعد الألف والياء على أصل التقاء ساكنين، وفتحها قليل، وخاصة في لغة من يلزم المثنى الألف في كل حال، كقولهم"العينانا"–بفتح النون–، تثنية"عين").

د– أخذ عنهم في "إن وأخواتها" وفي ذلك يقول[6] : (وزاد بعضهم في أخوات "إن":"عسى" في لغة، وهو بمعنى " لعل" وشرط اسمه أن يكون ضميراً، كقولهم "فقلت عساها").

هـ–أخذ عنهم في" جمع المؤنث السالم" فيقول[7] : (فسكن "زَفَرَات"، وحقه الفتح، لأنه اسم ، على لغة قوم من العرب).

و– نقل عنهم في اسم الموصول"الذي" فيقول[8] : (حذف ياء "الذي" ، فيقولون "اللذ" لغة فيها).

---

(1) شرح ابن طولون 331/1 وانظر: شرح ابن عقيل 691/1.

(2) شرح ابن طولون 357/1–358.

(3) شرح ابن طولون 31/1 وانظر: إعراب الألفية 4.

(4) شرح ابن طولون 227/1 وشرح التصريح على التوضيح 201/1.

(5) شرح ابن طولون 78/1–80 وشرح التصريح على التوضيح 78/1.

(6) شرح ابن طولون 244/1 وأوضح المسالك 58.

(7) شرح ابن طولون 305/2.

(8) شرح ابن طولون 372/1 والهمع 283/1–284.

ز- نقل عنهم في " الندبة" وفي ذلك يقول[1] : (إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من أقرَّ الياء فيه ساكنة ، فقال:" ياعبدي"- جاز حذف يائه،لملاقاتها ساكنة لألف الندبة، فيقال"واعبدا"، وجاز تحريكها بالفتح لمجانسة الألف، فيقال: "واعبديا").

[1] شرح ابن طولون 140/2 وشرح الكافية 1349/3.

الفصل الثالث

شواهد ابن طولون في شرح الألفية

ويشتمل على المباحث الآتية:

1) شواهده من القرآن الكريم.

2) شواهده من الحديث الشريف.

3) شواهده من الشعر والرجز وأنصاف الأبيات.

4) شواهده من أقوال العرب وأمثالها.

لقد بلغت الفصاحة في العرب شأواً عظيماً، ودرجة عالية حتى أن الله عز وجل حين أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم، ومنحه معجزته، جعلها في القرآن الكريم ، من حيث قوة السبك ودقة التعبير وسلامة الصيغ وغيرها، فالله سبحانه وتعالى يجعل معجزاته لأنبيائه من جنس ما نبغ فيه القوم، فلما اختار الله تبارك وتعالى أن تكون معجزة نبيه محمداً ﷺ في القرآن الكريم، وهو بلغة العرب علمنا أنهم نبغوا في البيان وجودة القول.

ولما أراد علماء النحو الأوائل وضع قواعد للغة يضبطونها بها، ذهبوا إلى استقراء الواقع اللغوي لديهم، يستنبطون منه القواعد ، فكان لزاماً على كل واحد منهم إذا تحدث عن قاعدة ما أن يأتي لها بما يثبتها من القرآن الكريم والسنة، أو من كلام العرب، فتجمعت الشواهد النحوية، وصار النحو يتكون من قواعد وشواهد . من هنا تبرز أهمية الشاهد النحوي،إذ هو الدليل على صدق القاعدة وصحتها، كما أنه يجلي القاعدة من خلال المثال الموضح مع التطبيق العملي لها، ناهيك عن أثره في تذكر القواعد النحوية، فإن كثيراً من القواعد لا يكاد الدارس يحفظها إلا مرتبطة بالشاهد النحوي عليها.

وقد درج الدارسون على تقسيم الشواهد النحوية إلى : القرآن الكريم ، والحديث الشريف، فالشعر والنثر، ثم أقوال العرب وأمثالها.

أولاً: القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم النموذج الأعلى للغة العربية، اتخذ منه النحاة شواهدهم اللغوية والنحوية، وهو من أهم الأصول التي يرجعون إليها عند القياس ،إذ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لتكفله سبحانه وتعالى بحفظه فقد قال عز وجل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، وقد وصفه تعالى بوضوح البيان في قوله ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[2] ولا يتطرق إليه شك في الاحتجاج به، (فآياته الكريمة شواهد لغوية ونحوية مؤكدة النسبة، حيث كانت بعض هذه الشواهد– في غير القرآن– ليست مؤكدة النسبة إلى قائليها أو بيئتها، لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله ﷺ وهم أهل اللغة وهم القدوة، وهم الذين أخذوه عن رسول الله ﷺ فأجمعوه) [3] ، فاستمد الشاهد النحوي من ذلك قوة الدلالة، وسمو المرتبة، ومن هنا فقد (نال القرآن اهتماماً كبيراً، وضبط نصه بحيث لا يرقى إليه أدنى ريب، وأصبح المثل الأعلى، إليه يفزع الفقهاء، ومنه يأخذ علماء اللغة شواهدهم التي يبنون عليها قواعدهم وأصولهم)[4].

---

[1] سورة الحجر 9/15.

[2] سورة النحل 103/16.

[3] الشواهد النحوية 97.

[4] دراسات في كتاب سيبويه11.

ويظهر من ذلك أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للاستشهاد النحوي عند النحاة، وقد جوزوا الاحتجاج به سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً. [1]

أما ابن طولون فقد بدا اهتمامه واضحاً جلياً في الاستشهاد بآيات القــرآن الكــريم ، إذ بلغت الشواهد القرآنية في شرحه لألفية ابن مالك(495) خمس وتسعين وأربعمائة آية من القرآن الكريم، وبعض هذه الآيات كررها مرتين وثلاث مرات... أي أن موضع شواهده القرآنية مــا يقرب من (527) سبع وعشرين وخمسمائة موضع. ومن هذه الشواهد للقراءات ، ومنها بعض القراءات السبعية ومنها بعض الشواذ.

ولا شك أن هذا العدد الكبير من الشواهد القرآنية في كتابه، فذلك يرجع إلــى أنَّ ابــن طولون هو أحد العلماء الذين ألفوا في علوم القــرآن ، والتجويــد ، والقــراءات ، والحــديث، فارتباطه بالقرآن الكريم وثيق الصلة.

والعجب أن ابن طولون في كل شواهده القرآنية ، رغم كثرتها. لم يــرفض أي قــراءة سبعية أو شاذة؛ بل كان يحترم هذا السماع الصحيح، وحقيقةً سنجد أنه قد رفض بعض شــواهد الشعر، أو قال هذه شاذة أو ضرورة لكن في ناحية الشواهد القرآنية فقد كان يقبلها على طــول الخط، وسنجد أن هناك كثيراً من القضايا كان دليله فيها شاهد قرآني ، وأحياناً قراءته شاذة...

غير أني وجدته مرة واحدة يرفض قراءة أحد العلماء لاسم الموصول "الــذين"، حيــث يقول في شرحه عن هذا الباب[2]: (يجوز في نون "الذين" التشديد، ومذهب البــصريين أنهــا لا تشدد إلا بعد الألف، ومذهب الكوفيين أنها تشدد بعد الألف والياء، وقد قرئ في السبع ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ﴾ [فصلت :29] بالتشديد، في حالتي النصب والجر، كما قرئ في حالــة الرفــع ﴿وَالَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء: 16] بالتشديد فتجويز أحدهما، ومنع الآخر تحكم).

وسوف نضرب الآن بعض الأمثلة لبيان موقفه من الشاهد القرآني، وذلك لما يأتي:

1) استخدم ابن طولون الشاهد القرآني لإثبات قاعدة نحوية، ومن ذلك:

- للفعل أربع علامات[3]:

---

(1) الاقتراح 48.

(2) شرح ابن طولون 141/1 وانظر: النشر في القراءات العشرة367/2 وشرح التصريح 132/1.

(3) شرح ابن طولون 53/1-54 وشرح التصريح 39/1-40.

الأولى :"تاء" ضمير الفاعل متكلماً كــ"قمتُ"، أو مخاطباً كــ"تباركتَ"و"أحسنتِ".

الثانية: تاء التأنيث الساكنة، نحو قوله تعالى ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾[يوسف:51] .

الثالثة: ياء المخاطبة كــ "قُومي".

الرابعة: نون التوكيد، شديدة كانــت أو خفيفــة، ويجمعهــا قولــه تعــالى ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف:32].

– علامة إعراب جمع المذكر السالم ، أنه يرفع بالواو، ويجر وينــصب باليــاء، نحــو ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران:139] ، وقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾ [ص:47] [1] .

– حكم ما لا ينصرف الجر بالفتحة نحو ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء:8 ، بشرط أن لا يضاف، ولا يدخل عليه "أل"، ويجر بالكسرة إذا كانت مضافة، نحو ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التــين:4] ، وإذا كانت معرفة بــ " أل"، نحو ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة:187] .[2]

– أن اسم الموصول "مَنْ، مَا،وأل" تساوي " الذي، والتي" وتثنيتها وجمعهما، فــ "مَنْ" تقع على من يعقل، نحو ﴿وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنبياء:19] ، و"ما" تقع على ما لا يعقل وحده، نحــو ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ [النحل: 96 ، وقد تكون له مع العاقل، نحو ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[الحشر:1]، فإنه يشمل العاقل وغيره.

و" أل" تقع عليهما نحو ﴿الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾[الحديد:18]، ونحــو ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[الطور:5-6] [3].

– يقول ابن طولون في شرح قول ابن مالك:

كَكانَ ظَلَّ بَاتَ أضْحَى أصْبَحا — أمْسَى وَصَارَ زَالَ بَرِحَا

فَتِئَ وانْفَكَّ وهــَذِي الأرْبَعَــهْ — لِشِبْهِ نَفْيٍ أو لنَفيٍ مُتْبَعَهْ

أن "ظل" وما بعدها مثل "كان" في رفعها الاسم ونصبها الخبر، ثم إن هذه الأفعال علــى ثلاثــة أقسام:

---

[1] شرح ابن طولون 74/1 وشرح الرضي177/2.

[2] شرح ابن طولون 86/1 وشرح الكافية 996/2.

[3] شرح ابن طولون 145/1.

قسم يعمل بلا شرط وهي ثمانيـة:" كـان، ولـيس" ومـا بينهمـا، نحـو ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان:54]، و ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل:58]، و ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران:103]، و ﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا ﴾ [هود:8].

وقسم يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه، وهو النهي ، وذلك " زال، وانفك" وما بينهما، نحـو ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود:118]، و ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [طه:91] ، و ﴿ قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف:58][1].

- أن اقتران المضارع الواقع خبراً لعسى بـ" أن" كثير، كقوله عز وجـل ﴿ عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة:102]، وخلو "كاد" من "أن" هو الكثير، نحو قولـه عـز وجـل ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة:71].[2]
- أن خبر " لا " ، أو خبر المبتدأ – وجب ذكره للجهل به، وإذا علم من سياق أو غيره فحذفه كثير، نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾ [الشعراء:50]، أي: ضيرَ علينا. [3]
- الفاعل هو الاسم ، أو ما في تأويله ، المسند إليه فعل، أو ما جرى مجـراه، فالاسـم نحـو ﴿ تَبَارَكَ اللّهُ ﴾ [الأعراف:54]، والمؤول به نحـو ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ﴾ [العنكبـوت:51]، والفعل: كما مثلنا، وما جرى مجراه نحو ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل:69] ، فـ "مختلـف" فـي تأويل" يختلف"، و" ألوانه" فاعل. [4]
- حق صاحب الحال أن يكون معرفة لأنه مخبر عنه، وقد يجئ نكرة، ولذلك مسوغات، ومن مسوغات تنكير صاحب الحال: أن يكون مخصصاً، وشمل صورتين:

الأولى: أن يخصص بالوصف ، كقوله عز وجل ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا ﴾ [الدخان:4، 5] .

والثانية : أن يخصص بالإضافة إلى نكرة. كقوله تعالى ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء ﴾ [فصلت:10].

ومنها: أن يكون بعد نفي، أي: يظهر بعد نفي، ومثاله قوله تعالى ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر:4] . [5]

---

[1] شرح ابن طولون 200/1–201 وارتشاف الضرب 78/2 .

[2] شرح ابن طولون 231/1–232.

[3] شرح ابن طولون 279/1.

[4] شرح ابن طولون 312/1.

[5] شرح ابن طولون 409/1–410 وشرح الكافية 737/2.

- يجب موافقة النعت في التعريف والتنكير المنعوت مطلقاً، نحو ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ [غافر:28]، و ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾[الكهف:31]، وإن رفع(النعت) ضمير منعوته المستتر سمي جارياً على من هو له، وتعينت المطابقة، نحو ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان:51] و ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة:21]، و ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التحريم:10]، و ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [النمل:12]، و ﴿تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[الإسراء:101].[1]
- يشترط في الجملة الموصول بها أن تكون تامة ، خبرية، معهودة للمخاطب، إلا في مقام التهويل والتعظيم، فيحسن إبهامها، نحو ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[طه:78].[2]
- " ظن وأخواتها " تدخل على المبتدأ و الخبر، فتنصبهما – بعد أخذهما الفاعل–، وينقسم إلى أربعة أقسام:

أحدهما: ما يفيد في الخبر يقيناً، وهي"وجد" نحو قوله تعالى ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ [المزمل: 20].

والثاني: ما يفيد في الخبر رجحاناً، وهي" جعل" ،وفيها زيادة ، وهي الاعتقاد، نحو ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف:19].

والثالث: ما يرد بالوجهين، والغالب كونه لليقين، وهي: "رأى"، كقوله عز وجل ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾[المعارج:6–7]، الأول للرجحان، والثاني لليقين.

و"علم" ، كقوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[محمد:19] ، وقوله تعالى ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[الممتحنة:10]، الأولى لليقين، والثانية للرجحان.

والرابع: ما يرد بهما، والغالب كونه للرجحان، وهي "ظن"، كقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:46]، الأول للرجحان، والثاني لليقين. [3]

- "في" حرف جر يختص بالأسماء فيعمل فيها الجر، نحو قوله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات:22]، و"لم" حرف نفي يختص بالأفعال فيعمل فيها الجزم، نحو قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص:3].[4]

---

[1] شرح ابن طولون 53/2 وشرح التصريح 109/2.

[2] شرح ابن طولون 152/1 وشرح التصريح 141/1.

[3] شرح ابن طولون 281/1–286 وشرح التصريح 246/1– 249.

[4] شرح ابن طولون 55/1 وأوضح المسالك 8/1.

- "نعم، بئس" يلزمهما عدم التصرف ، ويعمل كل منهما الرفع في اسم يكون فاعلاً لهما، وشرطه إن كان ظاهراً: أن يكون بالألف واللام الجنسية، نحو ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44]، أو مضافاً إلى مقترن بها، كقوله تعالى ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر:72] [1].
- يحذف المخصوص بالمدح كثيراً ، لتقدم ما يدل عليه، نحو ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص:44] بعد قوله ﴿عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾ [ص:41]، و ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [الكهف:29] بعد قوله ﴿يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف:29][2].
- تشترك "الفاء، وثم" في الدلالة على الترتيب، إلا أن ترتيب الفاء يكون معه اتصال ، وترتيب " ثم" يكون معه انفصال، نحو ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ﴾ [عبس: 21-22]. [3]
- أن "إنَّ" المكسورة إذا خففت قل عملها، وذلك لزوال اختصاصها ، نحو قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[هود:111].[4]
- إذا اتصلت " ما" بـ "إن، كأن، أن" كفت عملها لزوال اختصاصها بالأسماء، نحو ﴿إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء:171]، و ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال:6]، و ﴿يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء:108].[5]
- المبتدأ هو الاسم ، صريحاً أو مؤولاً، مجرداً من العوامل اللفظية غير المزيدة ، مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمكتفى به، والمؤول نحو ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:184]، أي: وصيامكم خيرٌ لكم.

والمقصود بـ" غير المزيدة" أي : يدخل عليه حرف زائد، نحو ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر:3]، ف" خالق" مبتدأ، وإن كان مجروراً بـ "من" ، لأن وجود الحرف الزائد كأنه لا وجود له.[6]

---

(1) شرح ابن طولون 35/2-36 والدرر اللوامع 109/2.

(2) شرح ابن طولون 40/2 وحاشية الخضري 44/2.

(3) شرح ابن طولون 81/2 وارتشاف الضرب 636/2- 638.

(4) شرح ابن طولون 259/1 والهمع 183/2- 184.

(5) شرح ابن طولون 254/1 وأمالي ابن الشجري 241/2.

(6) شرح ابن طولون 175/1 وشرح الكافية330/1 والهمع 5/2.

- الفعل "كاد" يستعمل منها المضارع، نحو قوله تعالى ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[النور:35].[1]
- التوكيد اللفظي هي عبارة عن تكرار اللفظ السابق، إما بعطف، نحو ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ:4-5]، وإما دونه، نحو ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: 10].[2]

وفي التسهيل: التوكيد اللفظي إعادة اللفظ أو تقويته بموافقة معنى[3]، وفي شرح الكافية: هو أن يعاد اللفظ بعينه مجرداً أو مقروناً بعاطف.[4]

- يقع البدل في الجمل، وأكثر ما يبدل من جملة مثلها، نحو ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء:132-133].[5]
- قد يعرى المنادى من حرف النداء ، وأكثر ما يستعمل ذلك في الأعلام ، نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف:29]، وما يجري مجراها، نحو ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:31].[6]
- الفعل " كان" يتصرف تصرفاً تاماً، فالمضارع نحو ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم:20]، والأمر نحو ﴿كُونُواْ حِجَارَةً﴾[الإسراء:50].[7]
- أن هذه الأفعال الثلاثة"عسى، واخلولق، وأوشك" تسند لـ" أن يفعل" ، ويستغنى به عن ثاني الجزأين ، وتكون حينئذٍ أفعالاً تامة تكتفي بالفاعل، منه قوله عز وجل ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:216].[8]

- يجب كسر همزة "إن" في المواضع الآتية:

الأول: أن تقع في الابتداء حقيقة نحو ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[الكوثر: 1]، أو حكماً نحو ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ﴾ [يونس:62].

---

[1] شرح ابن طولون 237/1 والهمع 2/ 135 وشرح التصريح 207/1- 208.

[2] شرح ابن طولون 69/2.

[3] التسهيل 166.

[4] شرح الكافية 1183/3.

[5] شرح ابن طولون 103/2 وارتشاف الضرب 626/2.

[6] شرح ابن طولون 107/2.

[7] شرح ابن طولون 203/1 وشرح ابن عقيل 112/1.

[8] شرح ابن طولون 239/1 وشرح الكافية 457/1.

الثاني: أن تقع في بدء الصلة، أي : في أول صلة الموصول ، نحو ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ [القصص:76].

الثالث: أن تقع جواباً للقسم ، وشمل المقترن خبرها باللام نحو ﴿والعصر* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: 1- 2] ، والمجرد منها، نحو ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ [الدخان:1- 3].

الرابع: أن تحكى بالقول، نحو ﴿وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة:12].

الخامس: أن تحل محل حال، وشمل صورتين:

الأولى: أن تكون بعد واو الحال، ومنه قوله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال:5].

الثانية: أن تكون مجردة من الواو، كقوله تعالى ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان:20].

السادس: أن يقترن خبرها بلام الابتداء، كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[المنافقون: 1].[1]

- يشترط في اللام الداخلة على خبر"إن" المكسورة؛ ألا يكون فعلاً ماضياً متصرفاً خالياً من"قد"، وأنها تصحب المفرد، نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء﴾ [إبراهيم:39]، وبالجملة المصدرة بالمضارع نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ [النمل:74]، والجملة الاسمية نحو ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾[الحجر:23]، والجار والمجرور والظرف، إذا لم يقدر متعلقها ماضياً نحو ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4].[2]
- لا يستقيم معنى التفضيل إلا من مفضل ومفضل عليه، ولفظ دال على التفضيل، ولذلك وجب أن يوصل أفعل التفضيل- إذا جرد من "أل" والإضافة -باسم مجرور بـ"من" يكون هو المفضل عليه، فإن ظهر في اللفظ، نحو ﴿أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا﴾[ق:36]، وإلا قدر نحو ﴿أَكْثَرُ أَمْوَالًا﴾ [سبأ :35]، تقديره: منكم.[3]

---

[1] شرح ابن طولون 247/1 – 248 ومغني اللبيب 60 وشرح ابن عقيل129/1.

[2] شرح ابن طولون 252/1 وشرح التصريح222/1.

[3] شرح ابن طولون 47/2 والكتاب307/2 والمقتضب 182/4.

- تختص الفاء والواو من بين حروف العطف بجواز حذفهما مع التابع الذي عطفاه، إذا كان المراد ظاهراً مع حذفه؛ فمنه مع الفاء قوله تعالى ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[الشعراء: 63]، وتفرد الواو بعطفها لعامل قد حذف ، وبقى معموله دليلاً عليه، سواء كان المعمول مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، نحو ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ﴾ [البقرة: 35]، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: 9].[1]
- الحروف مثل الضمائر المتصلة في وجوب إعادة ما اتصلت به معها،إذا قصد تأكيد ألفاظها، نحو ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: 35].[2]
- أن الفعل إذا وقع بعد "أن" المخففة لا يكون إلا من نواسخ الابتداء في الغالب، وشرط الناسخ: كونه غير ناف، وكثر كونه مضارعاً، نحو ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [القلم: 51]، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[الشعراء:186]، وأكثر منه كونه ماضياً ناسخاً، نحو ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[البقرة: 143]، ﴿إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[الصافات: 56]، ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: 102].[3]
- يكون خبر "أنْ" جملة إذا كان مصدراً بفعل غير دعاء متصرف، فالأحسن أن يفصل بينه وبين "أن" بـ" قد"، أو بأداة نفي، أو بالسين، أو بسوف ؛ أما "قد" فيفصل بها بين"أن" وبين الماضي، كقوله تعالى ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: 113] ؛ وأما النفي فيكون بـ"لا" و"لن"، ويفصل بهما وبين "أن" والمضارع، كقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾[طه: 89]، ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 3]؛ وأما السين وسوف فيفصل بهما وبين "أن" والمضارع، كقوله تعالى ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾[المزمل: 20]؛ وأما "لو" فيفصل بها بين "أن" والماضي، كقوله تعالى ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾[الجن: 16]؛ وأما الجملة الاسمية فلا يفصل بينها وبين "أن"، كقوله تعالى ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10].[4]
- كما يعطف الاسم على الاسم، يصح عطف الفعل على الفعل ، سواء اتحدت صيغتها، نحو ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ [آل عمران: 179]، ﴿وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ [التغابن: 16]، و﴿سَمِعْنَا

---

[1] شرح ابن طولون 95/2-96 وشواهد التوضيح لابن مالك 93.

[2] شرح ابن طولون 70/2 والهمع 210/5-211.

[3] شرح ابن طولون 261/1-262 والدرر اللوامع 119/1.

[4] شرح ابن طولون 264/1-265 والإنصاف 646/2.

وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة:285]، أو اختلفت مع اتحاد الزمـــان، نحـــو ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: 98]، ﴿إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: 10].[1]

- يبنى المعرف في النداء ، سواء كان تعريفه سابقاً على النداء ، أو حاصلاً بالنداء، نحو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة:21].[2]
- أن "عَلِمَ ورأى" المتعدين إلى اثنين إذا دخلت عليهما همزة النقل تعـديـاً بهـا إلـى ثالـث، فالمفعول الأول: هو الذي كان فاعلاً بهما قبل دخول الهمزة، والثاني والثالث: همـا اللـذان كانا منصوبين بهما، نحو قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ [البقرة: 167].[3]
- أن الفاعل لا يكون إلا بعد الفعل، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقدم – وجب تقدير الفاعـل ضميراً مستتراً، وكون المقدم إما مبتدأ، وإما فاعلاً محذوف الفعل فـي نحـو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: 6]؛ لأن أداة الشرط مختصة بالجمل الفعلية.[4]
- يجوز حذف المفعول ، وشمل ذلك : المتعدي إلى واحد، والأول من المتعدي لاثنين، كقولـه عز وجل ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ [النجم: 34]، والثاني، نحو قولـه ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: 5]، والأول والثاني معاً، نحو ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [الليل: 5].[5]
- خلو الجمع المعتل بالياء على وزن "مفاعل" من" أل" والإضافة ،تجريه مجـرى المنقـوص المنكر، فتحذف ياؤه، ويعوض عنها التنوين، نحو ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعـراف: 41]، و﴿ سَبْعَ لَيَالٍ ﴾ [الحاقة: 7] ، وأما النصب فتجريه مجرى " مفاعل" فتفتح ياء غير منونة ، نحو ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ ﴾ [سبأ: 18]، وأما المضاف منه والمعرف ب"أل" فتعاملهما معاملـة المنقوص ، فتكسر ياءه في الرفع والجر، نحو ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ ﴾[الشورى: 42]، وتفتح في النصب ، نحو ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ ﴾ [مريم: 5].[6]

---

(1) شرح ابن طولون 97/2.

(2) شرح ابن طولون 111/2 والأصول لابن السراج 330/1.

(3) شرح ابن طولون 304/1 والهمع 248/2.

(4) شرح ابن طولون 314/1 ومغني اللبيب757.

(5) شرح ابن طولون 355/1.

(6) شرح ابن طولون 184/2 والمقتضب 280/1-281.

- يجب إضمار "أن" بعد الواو الدالة على المعية، وشرط النصب بعدها: أن يتقدمها نفي، نحو ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: 142]، أو تمني، نحو ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ ﴾ [الأنعام: 27].[1] والواو الدالة على المعية، تسمى عند بعض النحاة بواو الجمع[2]، وواو الصرف. [3]
- يجب حذف عامل المصدر إذا أتى به في تفصيل ، كقوله عز وجل ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾[محمد: 4] وهو تفصيل لعاقبة ما قبله، وهو قوله سبحانه وتعالى ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾[محمد:4].[4]
- أن صاحب الحال لا يكون مضافاً إليه إلا في ثلاثة مواضع:

الأول: أن يقتضي المضاف العمل في الحال، ومعناه أن يكون جارياً مجرى الفعل في كونه مصدراً، أو اسم فاعل، كقوله عز وجل ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: 48] .

الثاني: أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه ، كقوله عز وجل ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾ [الحجر:47]، فالصدور بعض ما أضيف إليه.

الثالث: أن يكون المضاف مثل جزء المضاف إليه في صحة الاستغناء به عن الأول، كقوله عز وجل ﴿ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [آل عمران :95]، لصحة : فاتبعوا إبراهيم. [5]

- لا ينتصب الفعل بعد الفاء التي لا تدل على الجواب ، كالعاطفة في قوله ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات:36]، والمراد بالجواب : أن يكون ما بعدها مسبباً عما قبلها.

وإذا أسقطت الفاء بعد الطلب ، مع إرادة الجواب بالفعل–فحكمه الجزم، نحو ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾[الأنعام:151]، و ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ [مريم:5 – 6].[6]

وفي جازمه أقوال:

الأول: أنه بأداة شرط مقدرة ،هي وفعل الشرط، وإليه ذهب أكثر المتأخرين، ونسب في التصريح للجمهور.

---

[1] شرح ابن طولون 218/2 والإنصاف 555/2.

[2] شرح ابن طولون 218/2–219 والهمع 26/4 وشرح الكافية 1549/3 والتسهيل 232.

[3] هذه التسمية للكوفيين، انظر: مغني اللبيب 472 وحاشية الصبان306/3 .

[4] شرح ابن طولون 373/1.

[5] شرح ابن طولون 413/1 وشرح الكافية 750/2.

[6] شرح ابن طولون 413/1 وشرح الكافية 750/2.

الثاني: أن لفظ الطلب ضمن معنى الشرط فجزم، وإليه ذهب ابن خروف، واختاره ابن مالك ونسبه إلى الخليل وسيبويه.

الثالث: أن لفظ الطلب ناب مناب الشرط، أي : حذفت جملة الشرط وأنيب الطلب منابها فجزم، وهو مذهب السيرافي والفارسي وابن عصفور.

الرابع: أن الجزم بـ "لام" مقدرة ، فإذا قال: (ألا تنزل تصب خيراً)، فمعناه : لتصب خيراً.[1]

- من عوامل الجزم ما يجزم فعلاً واحداً، وهي "لا، واللام" الطلبيتان، سواء أريد بهما النهي أو الأمر، نحو ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾[الإسراء: 23]،و ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِالْعَدْلِ ﴾[البقرة: 282]، أو الدعاء ، نحو ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران:8]، ونحو ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[الزخرف: 77].[2]
- دخول الفاء في جواب الشرط جائز وواجب وممتنع . فالممتنع مثل كونه جملة اسمية ، نحو ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: 17]، أو فعل أمر ، نحو ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾[آل عمران: 31]، أو فعلاً غير متصرف ،نحو ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ ﴾[الكهف: 39-40]، وقد يكون لما يتصل به مثل كونه مقروناً بـ"قد" أو حرف تنفيس، أو "لن" ، نحو ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ ﴾ [يوسف: 77]، و ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[التوبة: 28]، و ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾[آل عمران: 115]. والجائز دخول الفاء عليه : الماضي المجرد، والمضارع غير المجزوم ، والأكثر تجردهما منها، ومن اقترانهما بها، نحو ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾[النمل: 90]، و ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ﴾ [طه:112].[3]
- أن العامل للحال قد يؤكد بها ، فتكون الحال على هذا مؤكدة لعاملها، وذلك على قسمين:

---

[1] انظر: شرح التصريح 241/2 والهمع 133/4-135 والكتاب 449/1 وارتشاف الضرب 419/2 وشرح الكافية1551/3.

[2] شرح ابن طولون 229/2 ومغني اللبيب327 وارتشاف الضرب 543/2.

[3] شرح ابن طولون 238/2-239 وشرح الكافية 1595/3.

الأول: أن تكون من لفظ عاملها ، كقوله عز وجل ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾[النساء: 79].

الثاني: أن تكون موافقة لعاملها معنى لا لفظاً، كقوله عز وجل ﴿ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[البقرة: 6]، لأن "العثو" هو الفساد.[1]

- إذا أريد بـ "لولا، ولوما " الملازمة، فهما حرفا امتناع لوجود،لأنهما يقتضيان امتناع جوابهما، لوجود تاليهما، نحو ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: 31]، ويلزمان حينئذ المبتدأ، وخبره لازم الحذف غالباً، وجوابهما حينئذٍ : إما ماضي المعنى، وإما ماضي اللفظ إن كان مثبتاً، فالأكثر اقترانه باللام، نحو ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ ﴾[النساء: 83]، والمنفي بـ"ما" عكسه، نحو ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾[النور: 21]، وقد يحذف للعلم به، نحو ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[النور:10].[2]

- أن حروف الجر السبعة وهي" منذ، مذ، حتى، الكاف، الواو، رب، التاء" لا تدخل على ضمير، بل على الظاهر فقط، نحو قوله تعالى ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر: 5].[3]

- إذا كان المعدود صفة حذف موصوفها، ويراعي في (التذكير والتأنيث) حكم الموصوف المحذوف، كقوله تعالى ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: 160]، لأن المراد: عشر حسنات.[4]

- لفظ العدد لا يختلف ذكر معدوده (ذكر أو أنثى) في ألفاظ العقود، نحو ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾[الأعراف: 100]، و ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف:142] هذه للمفردة

وأما النيف: فحكم العدد كالمعدود – أن يطابق (بالواحد وبالاثنين) حال معدودهما، ويخالف(بالثلاثة والتسعة) وما بينهما حال معدودهما، كقوله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص: 23].[5]

---

[1] شرح ابن طولون 419/1.

[2] شرح ابن طولون 253/2 وارتشاف الضرب 578/2.

[3] شرح ابن طولون 434/1 والإنصاف 832/2.

[4] شرح ابن طولون 265/2 وشرح التصريح 27/2.

[5] شرح ابن طولون 271/2 والهمع 76/4.

2) استخدم ابن طولون الشاهد القرآني ليوافق رأياً لأحد النحاة أو بعضهم، ومن ذلك :

- ذهب الأخفش إلى بناء الفعل إذا وجدت نون التوكيد ونون الإناث مباشراً للفعل وغير مباشر، نحو ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ [آل عمران : 18] ، فهو مبني أيضاً .[1]

- ذكر ابن هشام مسوغ الإخبار بالنكرة غير المفيدة، ومن ذلك : التسويغ بالنعت، نحو قوله تعالى ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: 47].[2]

- اختار الفارسي باتصال "ما" للفعلين "نعم، بئس"، نحو ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: 271]، ومحلها النصب على التمييز، والفاعل مستتر والتقدير: نعم هو، أي: الشيء شيئاً. [3]

- أجاز ابن مالك حذف المبتدأ والخبر معاً إذا علما، ومنه قوله عز وجل ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[الطلاق: 4] أي: فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر، لدلالة ما تقدم عليه. [4]

- اختار النحويون وسيبويه اتصال الضمير لكل ثاني ضميرين منصوبين بفعل غير ناسخ للابتداء مع تقديم الأخص منهما، كقوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 137] .[5]

- ذهب الكوفيون إلى موافقة عطف البيان لمتبوعه في التنكير، وعليه حمل قوله تعالى ﴿مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾[إبراهيم: 16].[6]

- " ساء" بمنزلة "بئس" في دلالتها على الذم، وعدم تصرفها ، واقتضائها فاعلاً كفاعلها، ومخصوصاً ، ومن استعمالها قوله تعالى ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾[الفرقان: 66]، وفاعلها مستتر مفسر بالتمييز، والمخصوص محذوف للعلم به.

---

[1] شرح ابن طولون 61/1 وشرح ابن عقيل32/1، وذلك لضعف شبهه بالاسم بـ" النون " التي هي من خصائص الأفعال، فرجع إلى أصله. انظر: شرح التصريح 56/1 والهمع 56/1.

[2] شرح ابن طولون 191/1 وشرح التصريح 170/1.

[3] شرح ابن طولون 37/2، والمرفوع بعدها هو المخصوص، قيل: هو مذهب البصريين. ونسبه ابن مالك للزمخشري، وإليه ذهب ابن الأنباري في البيان، انظر: شرح الكافية111/2 والهمع 39/5 والبيان لابن الأنباري176/1.

[4] شرح ابن طولون 195/1-196.

[5] شرح ابن طولون 106/1 والكتاب 384/1.

[6]شرح ابن طولون 74/2 والكشاف371/2.

واستعمال " نعم " في الدلالة على المدح، واقتضاء فاعل كفاعلها، ومخصوص بالمدح، نحو ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: 69]، كما يقتضيه كلام المصنف. [1]

- أنكر الفراء الترتيب لـ"الفاء،ثم"، نحو قوله تعالى ﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[الأعراف: 4]، و﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾[الأعراف: 11]، لأن المراد بالأول: إهلاكها، وبالثاني: خلقنا أصلكم، وهو آدم.[2]
- ذهب الناظم إلى أن ضمائر الرفع تستتر وجوباً بالمصدر النائب عن فعله، نحو ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[محمد: 4].[3]
- ذكر المصنف عدم جواز العطف على ضمير الرفع المتصل-البارز والمستتر- إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل المرفوع بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ [الأنبياء: 54]،و ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: 35]، أو بفاصل غيره، إما بين حرف العطف والمعطوف عليه، نحو ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ﴾ [الرعد: 23]، وإما بين حرف العطف والمعطوف ، نحو ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ [الأنعام : 148].[4]
- أجاز المصنف والبصريون إبدال الظاهر من المضمر في ضمير الغائب مطلقاً، نحو ﴿ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة:71] ،ولا يجوز في ضمير الحاضر المتكلم أو المخاطب،إلا في بدل البعض ، نحو ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾[الأحزاب:21]. [5]
- ذهب ابن مالك بأنه كما يصح عطف الفعل على الفعل فإن الفعل يعطف أيضاً على الاسم المشبه له في المعنى، نحو ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات:3-4] ، و ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك :19]،وعكس ذلك-وهو عطف الاسم المشبه للفعل على الفعل، نحو ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ ﴾ [الأنعام :95]. [6]

---

[1] شرح ابن طولون 40/2.
[2] شرح ابن طولون 81/2 وشرح التصريح 139/2 وتفسير القرطبي 162/7.
[3] شرح ابن طولون 103/1 وشرح التصريح 101/1.
[4] شرح ابن طولون 93/2 والإنصاف 474/2.
[5] شرح ابن طولون 102/2 والهمع 218/5 .
[6] شرح ابن طولون 97/2-98 وأمالي ابن الشجري 167/2.

- أشار الناظم بأنه إذا أردت الإشارة للمكان البعيد فأنت مخير بين أن تلحق "هنا" كاف الخطاب فتقول "هناك"، أو تأتي بـ " ثم " ،كقوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان:20]. (1)
- حكى سيبويه بأنه يشترط في جواز حذف صدر صلة غير "أي" : أن تطول الصلة ، ومنه قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ ﴾ [الزخرف:84] ، التقدير : وهو الذي هو في السماء إله، فحذف الصدر لطول الصلة بالمجرور. (2)
- أجاز الفراء نصب الفعل المضارع بعد الفاء في جواب الترجي؛ لقربه من معنى التمني، ومما تخرج على رأي الفراء في النصب قراءة ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ* أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾ [غافر:36-37] (3)، بنصب "فأطلع". (4)
- نص ابن خروف بأنه إذا دخل الجازم على مضارع "كان" سكنت نونه، وحذفت الواو لالتقاء ساكنين، فتقول: "لم يكن" ،ويجوز بعد ذلك أن تحذف نونه تخفيفاً وصلاً لا وقفاً، وذلك بشرط كونه مجزوماً بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا ساكن، نحو ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم:20]. (5)
- أشار الناظم بأن "باء" الجر تدخل على خبر "ما" ،نحو ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [إبراهيم:20] وخبر "ليس" في غير الاستثناء ، نحو ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر:36]، وهو كثير، وهذه الباء زائدة لتوكيد النفي . (6)
- أشار الناظم أن لحاق نون الوقاية لـ "ليت" كثير، وعدم لحاقها قليل، فـ "ليتني" أكثر من "ليتي"، ولم تجئ في القرآن إلا بالنون، كقوله عز وجل ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾ [النساء:73]،والعكس مع "لعل" فإن لحاق النون لـ "لعل" قليل،وعدم لحاقها لها كثير، ولم تأت في القرآن إلا بدون النون، كقوله تعالى ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر:36]،أما "إن، أن،

(1) شرح ابن طولون 136/1-137.
(2) شرح ابن طولون 157/1-158 والكتاب 271/1.
(3) شرح ابن طولون 226/2 ومعاني الفراء9/3.
(4) نسبت لقراءة حفص في النشر في القراءات العشر 365/2 وحجة القراءات631 وإتحاف فضلاء البشر379 والمبسوط في القراءات العشر390 ونسبت للأعرج في إعراب النحاس 33/4 والبيان لابن الأنباري 331/2.
(5) شرح ابن طولون 218/1 وشرح التصريح 196/1.
(6) شرح ابن طولون 223/1.

كأن، لكن" فيجوز أن تلحقها نون الوقاية ،وأن لا تلحقها ،وقد جاءت في القرآن بـالوجهين، كقوله عز وجل ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه:14]،و ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام :78] . [1]

- ذكر المصنف وثعلب المواضع التي ينتصب فيها الفعل بـ "أن مضمرة" ، وهي منقسمة إلى ما إضمارها فيه جائز ، وإلى ما إضمارها فيه واجب؛ فالإضمار الجائز : بعد لام التعليل، إذا لم يقترن الفعل بعدها بـ " لا" ، ومن إظهارها قوله ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: 12]، ومن إضمارها ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام: 71]؛ وإن اقترن الفعل بعدها بـ "لا" التزم إظهار "أن" ، سواء كانت "لا" نافية، كقوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: 150]، أو زائدة مؤكدة، نحو ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[الحديد: 29].

والإضمار الواجب في المواضع الآتية:

أحدهما: بعد لام الجر الواقعة بعد " كان" المنفية الدال على معنى ماضٍ إما بلفظ ، نحو ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 179]، وإما لاقترانها بـ "لم"، نحو ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: 137]، وتسمى لام الجحود. [2]

وأطلق عليها ابن هشام: لام توكيد النفي [3] ، وقال السيوطي: ولام الجحود عند البصريين تسمى مؤكدة؛ لصحة الكلام بدونها.[4]

وأشار البصريون والمصنف بإضمار "أن" وجوباً بعد "حتى" الجارة، سواء كانت لانتهاء الغاية، نحو ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 214]، أو التعليل، نحو ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ [المنافقون: 7]، أو محتملة لهما، نحو ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ﴾ [الحجرات: 9]، وشرط النصب بعدها أن يكون الفعل مستقبلاً -كما مثل-. [5]

---

(1) شرح ابن طولون 112/1-113.

(2) شرح ابن طولون 211/2-212 والإنصاف 575/2.

(3) شرح ابن طولون ومغني اللبيب 278-279.

(4) شرح ابن طولون والهمع 108/4-109.

(5) شرح ابن طولون 214/2-215.

ويذكر المصنف أيضاً بإضمار "أن" وجوباً بعد الفاء الواقعة جواباً لنفي محض، نحو ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: 36]، أو نهياً، نحو ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ﴾[طه:81]، ويلتحق بذلك جواب الاستفهام، والتمني، والعرض، نحو ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا﴾ [الأعراف: 53]،و ﴿يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيمًا﴾ [النساء: 73]، و ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[المنافقون:10].[1]

- أجاز المصنف رفع المعطوف على اسم "أن" بشرط أن تستكمل خبرها، ومما تخرج على رأي ابن مالك في رفع المعطوف قوله تعالى ﴿أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[التوبة: 3].[2]
- ذهب البصريون وابن مالك بأنه يكثر إهمال "إن" المكسورة إذا خففت ، وذلك لزوال اختصاصها كقوله تعالى ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: 4].[3]
- أجاز ابن مالك تقديم خبر"إن" وأخواتها على اسمها إذا كان الخبر ظرفاً أو مجروراً، لتوسع العرب في الظرف والمجرورات ، ومن تقدم الخبر إذا كان مجروراً، قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾[آل عمران: 13]، وظرفاً كقوله تعالى ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا﴾ [المزمل: 12].[4]
- أجاز الشنتمري حذف مفعولي أفعال الظن دون أفعال العلم أو حذف أحدهما إذا دل على الحذف دليل، وهو الحذف على جهة الاختصار، فمن حذفهما معاً قوله تعالى ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[القصص: 62]، أي:تزعمونهم شركائي ، ومن حذف الأول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ﴾ [آل عمران: 180]، تقديره : ولا يحسبن الذين يبخلون ، ما يبخلون به هو خيراً لهم.[5]

---

[1] شرح ابن طولون 216/2-217.

[2] شرح ابن طولون 257/1.

[3] شرح ابن طولون 259/1-260 والإنصاف195/1.

[4] شرح ابن طولون 246/1 وشرح التصريح 214/1.

[5] شرح ابن طولون 298/1 والهمع 225/2.

- ذكر المصنف نصب المضارع بـــ" أن " جائزة الإضمار والإظهار بعد حرف العطـــف "أو" وذلك إذا عطف الفعل المضارع على اسم خالص ليس في تأويل الفعل، نحـــو ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾[الشورى: 51].[1]

- نص الزمخشري بأن" أما " يعطي الكلام فضل توكيد، وهي مؤولة بأداة الشرط وجملة، وتلزم الفاء لتلو تلوها سواء كان مبتدأ مخبراً عنه بتلوه، نحو ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[آل عمران: 107]، أو مفعولاً وتلوه هو العامل فيـــه، نحـــو ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: 9]، وتحذف هذه الفاء كثيراً إذا كان معها قول قد طـــرح واســـتغنى عنـــه بالقول، نحو ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾ [آل عمران: 106] لأن تقديره: فيقال لهم أكفرتم.[2]

- أجاز الأخفش تقديم الحال على عامله (الجار والمجرور)، ومثله قوله عز وجل في قراءة من قرأ ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[الزمر: 67] [3]، بنصب"مطويات". [4]
- ألزم الجمهور إضافة "إذا" إلى الجمل الفعلية، ويعني بها الظرفية دون الفجائيـــة، والجملـــة بعدها في موضع جر، والعامل فيها جوابهـــا علـــى المـــشهور، ومثلـــه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر:1].[5]
- أشار الناظم بأن العدد (المائة والألف) يكون مميزها مجروراً بإضافتها إليه،لكن حق مميزها أن يكون مفرداً، نحـــو ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ﴾ [البقـــرة: 259]، و ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [العنكبوت: 14]، وأشار كذلك بمجيء لفظ مميز المائة بالجمع ، إلا أنه قليل ، ومنه قـــراءة بعضهم ﴿ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ ﴾ [الكهف: 25] [6]، بالإضافة.[7]

---

[1] شرح ابن طولون 224/2-225 والدرر اللوامع10/2-11.

[2] شرح ابن طولون 251/2-252 وارتشاف الضرب568/2.

[3] شرح ابن طولون 417/1 وشرح الكافية 753/2.

[4] نسبت لعيسى بن عمرو البصري على الحال أو القطع في إعراب النحاس 22/4، إملاء ما من به الـــرحمن 216/2، وقال الفراء: والحال أجود، ويكون قوله"بيمينه" خبر "السماوات" في معاني الفراء 425/2.

[5] شرح ابن طولون 467/1 ومغني اللبيب 130-131.

[6] شرح ابن طولون 266/2-267.

[7] نسبت لقراءة حمزة والكسائي وخلف في المبسوط في القراءات العـــشر76 وإتحـــاف فـــضلاء البـــشر289 وإعراب النحاس453/2 وإملاء ما من به الرحمن 101/2.

- أجمع النحاة بورود المصدر حالاً، كقوله عز وجل ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[السجدة: 16].[1]

ذكر ابن مالك أن من حروف الجر ما يزاد بعده " ما" ، وذلك خمسة أحرف، وهي :

"من" ومثال زيادة "ما" بعدها ، قوله عز وجل ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ [نوح: 25]،و"عن" نحو قوله ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [المؤمنون:40]، و"الباء" نحو قوله ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 159]، و"رب" كقوله ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر: 2]، و"الكاف" نحو" كما ".[2]

- أشار سيبويه بحذف التاء من المصدر عند إضافتها كثير، كقوله ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾[الأنبياء:73].[3]

- ذكر ابن مالك أن المفعول قد يأتي متقدماً على الفعل، وشمل ما تقديمه جائز، نحو قوله تعالى ﴿ فَرِيقًا هَدَى ﴾[الأعراف: 30]، وما تقديمه واجب نحو ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[الفاتحة: 5].[4]

- أجمع النحاة أن"مَنْ، ما، أي" أسماء تجزم فعلين، نحو ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[الفرقان: 68]، و﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾[البقرة: 197]، و ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[الإسراء:110].[5]

3) وظف ابن طولون بعض الشواهد القرآنية لإثبات ما خالف فيه رأياً، ومن ذلك:

- خالف ابن طولون رأي أبي عبيدة/ منع كسر سين "عسى" مطلقاً، سواء أسند إلى ظاهر أو مضمر، وخالف أيضاً رأي الفارسي/ بجواز كسر سين "عسى" مطلقاً، ويتقيد بأن يسند إلى التاء أو النون، وأشار ابن طولون بجواز فتح سين "عسى" أو كسرها في ذلك[6]، ومنها قوله تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾[محمد:22]، وقوله ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ ﴾ [البقرة: 246].[7]

---

[1] شرح ابن طولون 407/1.

[2] شرح ابن طولون 449/1.

[3] شرح ابن طولون 443/2 والكتاب 243/2-244.

[4] شرح ابن طولون 322/1.

[5] شرح ابن طولون 233/2، شرح التصريح 248/1.

[6] شرح ابن طولون 240/1، شرح التصريح 210/1.

[7] نسبت لقراءة نافع بكسر سين" عسى" في النشر في القراءات العشر 230/2 وإتحاف فضلاء البشر 160 والمبسوط في القراءات العشر 149.

- خالف رأي أبي عثمان /جواز أن تعمل اسم "لا النافية" إذا كانت منفصلاً منها، وأشار ابن طولون بإهمال اسم "لا" إذا كانت منفصلة منها، نحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات:47].[1]

- خالف رأيا الحريري والناظم/أن الفعل "رأى" الحلمية يتعدى لمفعولين كـ "رأى" العلمية، وأشار ابن طولون بأن الفعل "رأى" قد تكون رؤيا عين ، كقوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾[الإسراء: 60].[2]

- خالف رأي الزمخشري /جواز مخالفة عطف البيان لمتبوعه في التعريف والتنكير ، وأشار ابن طولون بأن عطف البيان يوافق متبوعه في التعريف والتنكير، ولذلك وهم الزمخشري في جعل ﴿مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ عطف بيان لـ﴿آيَاتٍ﴾[آل عمران: 97] [3]، وقال السيوطي: (جعل الزمخشري عطف البيان يخالف متبوعه في التعريف والتنكير مخالف لإجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت إليه).[4]

4) صَحَّحَ ابن طولون من خلال الشواهد القرآنية بعض ما ذهب إليه غيره، ومن ذلك :

- استشهاده بقوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: 27]، على أن"يا" هنا ليست للنداء، بل حرف تنبيه، ولو سلم: فالمنادى محذوف تقديره : يا قوم ليتنا نرد.[5]

- استشهاده بقوله تعالى ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ﴾[البقرة: 237]، على أن الواو لام الكلمة، لا ضمير جماعة، والنون ضمير النسوة، والفعل مبني معها على الفتح مثل "يَتَرَبَّصْنَ" لا معرب، وفي قوله تعالى ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: 237]، فالواو فيه ضمير الجماعة، والنون علامة الرفع فتحذف فيها.[6]

---

[1] شرح ابن طولون 270/1–271 وارتشاف الضرب 170/2–171.

[2] شرح ابن طولون 297/1 وأوضح المسالك 74/1.

[3] شرح ابن طولون 74/2 والكشاف 203/1.

[4] الهمع 192/5.

[5] شرح ابن طولون 51/1.

[6] شرح ابن طولون 188/1 وشرح التصريح 86/1.

- ذهب ابن عصفور وابن الضائع أن"أي" تضاف إلى نكرة في قوله تعالى ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: 227]، بينما عده ابن طولون بأنها لا تضاف إلا إلى معرفة، والتقدير في هذه الآية: سيعرف الذين ظلموا المنقلب.[1]

- أشار ابن مالك إلى شروط اللام الداخلة في خبر"إن " المكسورة، وهي: أن يكون الخبر مثبتاً، وألا يكون فعلاً ماضياً متصرفاً من "قد"، وأشار ابن طولون بأن الناظم لم ينبه على شرط آخر وهي: أن يكون خبره مؤخراً، فلا تصحبه إذا تقدم، نحو ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾ [المزمل: 12].[2]

- استشهاده بقوله تعالى ﴿ وإِنَّ كُلًّا فِيهَا ﴾[غافر: 48]، على قراءة النصب [3]، لم يجعل توكيداً عند المحققين.[4]

- ذهب ابن مالك أن تقديم المفعول المتلبس بضمير يعود على الفاعل كثير، وأكثر النحويين لا يجيزوا ذلك، وأجازه فيهما الأخفش، وابن جني، والطوال ، بينما أشار ابن طولون بأن الأكثر هي توسط المفعول بين الفعل وفاعله، نحو ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[البقرة: 124].[5]

- ذهب ابن مالك أن اسم الفاعل إذا وقع صلة لـ"أل" عمل مطلقاً، حالاً كان أو مستقبلاً أو ماضياً، وأشبه الفعل معنى واستعمالاً فصار بمنزلة الفعل، فأعطي حكمه في العمل ، كما أعطي حكمه في صحة عطف الفعل عليه ، بينما أشار ابن طولون بأنه قد جاء عطف الفعل على اسم فاعل غير الواقع صلة لـ"أل"، نحو قوله عز وجل ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ [الملك: 19].[6]

---

[1] شرح ابن طولون 155/1 وارتشاف الضرب530/1.

[2] شرح ابن طولون 252/1-253 وشرح الكافية490/1.

[3] نسبت لقراءة ابن السميقع وعيسى بن عمرو بـ"النصب" في إعراب النحاس 36/4 ومعاني الفراء10/3 وقرأ الجمهور بالرفع. انظر: تفسير القرطبي 321/15 وتفسير الكشاف374/3.

[4] شرح ابن طولون 63/2، بل بدلاً من اسم "إن"، وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل من جائز إذا كان مفيداً للاحاطة، وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير . انظر: شرح التصريح 123/2 والهمع 199/5-200، وقال ابن الأنباري: لا يجوز أن ينصب "كل" على البدل من الضمير في " أنا" لأن ضمير المتكلم لا يبدل منه لأنه لا لبس فيه فلا يفتقر إلى أن يوضح بغيره، فـ "كل" مبتدأ، وهو في تقدير الإضافة،" وفيها" خبره، والجملة من المبتدأ في موضع رفع لأنها خبر"إن" . انظر:البيان لابن الأنباري 332/2.

[5] شرح ابن طولون 326/1، فـ "إبراهيم" مفعول مقدم ، و"ربه" فاعل مؤخر وجوباً، وذلك لاتصال الفاعل بضمير المفعول، انظر: شرح التصريح 283/1.

[6] شرح ابن طولون 1/ 497 وشرح المكودي 212/1.

- استشهاده بقوله تعالى ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: 18]، على أن "عباد" ليت منادى لحرف نداء محذوف، بل الصواب أنه مفعول. [1]

- ذهب ابن مالك إلى رفع الفعل المضارع الواقع جواباً لفعل شرط مضارع، بينما عند ابن طولون لا يختص بالضرورة[2]، بدليل قراءة بعضهم ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:78].[3]

- ذهب الناظم أن تمييز "كأين وكذا" إما منصوب نحو"كأين رجلاً رأيت، وكذا رجلاً "رأيت" أو مجرور بــ" من" ، نحو " كأين من رجلٍ رأيت"، وأشار ابن طولون إلى أن النصب بــ "كــذا" أكثر ، والجر بــ"من " بعد "كــأين" أكثــر ، وذلــك فــي القــرآن نحــو ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ﴾ [يوسف:105][4].

5) وقد أثبت من خلال الشواهد القرآنية بعض المعاني ، ومن ذلك :

- أن الكلمة لغة يقصد بها الكلام مجازاً، من باب تسمية الشيء باسم جزئه ، نحو قوله تعــالى ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ [المؤمنون:100]، أي : إن مقالة من قال ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ*لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [المؤمنون: 99- 100] كلمة [5] .

- "أولات " بمعنى "ذوات"، ولا مفرد له من لفظه، و واحده في المعنى: ذات، بمعنى: صاحبة، و"أولات" تلحق بجمع المؤنث السالم فيجر وينصب بالكسرة ، نحو ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ ﴾ [الطلاق:6] أي: ذوات حملٍ، فــ " أولات" خبر "كان" منصوب بالكسرة ، واسمها ضــمير النسوة ، وهو النون المدغمة في نونها. [6]

---

[1] شرح ابن طولون 107/2.

[2] شرح ابن طولون 238/2.

[3] نسبت لقراءة طلحة بن سليمان برفع " يدرككم" وهي قراءة شاذة في المحتسب 193/1 والبحر المحيط 299/3 والقراءات الشاذة27 وقرأ الجمهور على الجزم في إملاء ما من به الرحمن 187/1 .

[4] شرح ابن طولون 281/2 وارتشاف الضرب 385/1-388 .

[5] شرح ابن طولون 47/1 وشرح التصريح 28/1.

[6] شرح ابن طولون 83/1 وحاشية الصبان 93/1.

- إذا استعملت " كان وأخواتها" تامة كانت بمعنى فعل لازم ، فـ "كان" بمعنى: حصل ، نحو ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة:280] أي: حصل، و"أمسى" بمعنى : دخل في المساء، و"أصبح" بمعنى : دخل في الصباح، نحو ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم:17] أي: حين تدخلون في المساء، وحين تدخلون في الصباح، و"دام" بمعنى: بقي، نحو ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود:107] أي : ما بقيت ،و"برح" بمعنى: ذهب، نحو ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾ [الكهف:60] أي: لا أذهب. [1]
- أن "عَلِمَ" إذا كانت بمعنى "عَرِفَ" تتعدى إلى مفعول واحد، كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل:78] أي:لا تعرفون، وأن "ظن" إذا كانت بمعنى "اتَّهم" تتعدى إلى مفعول واحد، نحو ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:24]. [2]
- إذا علم النعت أو المنعوت جاز حذفه ، إلا أن ذلك في المنعوت أكثر منه في النعت ، كقوله تعالى ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ:11]، أي:دروعاً سابغات،و ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون:51]، أي: عملاً صالحاً. ومن مجيء ذلك في النعت قوله تعالى ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:79]، أي: صالحة،و ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة:196]، أي: متتابعات . [3]
- أجاز أكثر النحاة حذف مفعولي أفعال العلم إذا دل على الحذف دليل ، كقوله تعالى ﴿فَهُوَ يَرَىٰ﴾ [النجم:35]، أي: يعلم ما نعتقده حقاً. [4]
- استشهاده بقوله تعالى ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:19]، بأن "ها" اسم فعل بمعنى "خذ" ، و"الميم" حرف يدل على الجمع، و" اقرؤوا" فعل أمر. [5]
- يأتي اسم الفعل منقول من جار ومجرور بعد الاستعمال في غيره، كقوله تعالى ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة:105]، أي الزموا أنفسكم. [6]

---

[1] شرح ابن طولون 210/1-211 وشرح التصريح 190/1.

[2] شرح ابن طولون 295/1.

[3] شرح ابن طولون 59/2-60 وحاشية الصبان71/3.

[4] شرح ابن طولون 298/1 ومنهم ابن السراج والسيرافي، وصححه ابن عصفور لوروده، انظر: الأصول لابن السراج 181/1 والهمع 225/2.

[5] شرح ابن طولون 358/1.

[6] شرح ابن طولون 161/2.

- استشهاده بقوله تعالى ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس:71]، بأنه يمتنع عطف "شركاءكم" على "أمركم"، لأن "أجمع" بمعنى : عزم ، لا ينصب إلا الأمر ونحوه. [1]
- أشار ابن طولون أن حرف الجر" من" لها عدة معان، وهي:

الأول: التبعيض، كقوله تعالى ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾ [البقرة:253].

الثاني: التبيين، كقوله تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الحج:30] .

الثالث: ابتداء الغاية في الزمان، نحو ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [التوبة:108].

الرابع: الزيادة ،ويشترط في زيادتها: أن تكون بعد نفي أو شبهه، كالاستفهام نحو ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [فاطر:3]. [2]

- حرف الجر " على" تأتي بمعنى "في"، كقوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة:102]. [3]
- حرف الكاف تأتي للتعليل ، كقوله عز وجل ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة:198]،أي: لأجل هدى الله لكم. [4]
- تأتي "لولا، ولوما" للتحضيض، ومعناه الحث على الفعل ، نحو ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ [التوبة:122]، ونحو ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ ﴾ [الحجر:7]. [5]
- حرف الجر الباء لها عدة معان، منها:"مع"، نحو ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ [النساء:170]، أي: مع الحق، ومعنى "من" للتبعيض، نحو ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [الإنسان:6]، ومعنى "عن" كقوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [الفرقان:25]. [6]
- حرف اللام تأتي للدلالة على الانتهاء، نحو ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد:2]، وبمعنى التعدية، نحو ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم:7]. [7]

---

(1) شرح ابن طولون 390/1.
(2) شرح ابن طولون 437/1-438 والهمع 212/4-213.
(3) شرح ابن طولون 443/1.
(4) شرح ابن طولون 445/1.
(5) شرح ابن طولون 253/2-254.
(6) شرح ابن طولون 442/1.
(7) شرح ابن طولون 439/1-440.

- ذكر ابن طولون لــ "أو" عدة معان منها:

الأول: التخيير، نحو ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة:196].

الثاني: التقسيم، نحو ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف:4].

الثالث: الإبهام ، نحو ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ:24].

الرابع: الشك، نحو ﴿ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [البقرة:259]. [1]

- حرف الجر " عن" تأتي بمعنى "بعد" ، كقوله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:19]، أي : بعد طبقٍ. [2]

6) رجح من خلال الشواهد القرآنية أحد الآراء، و من ذلك :

- اشترط النحاة في جواز العطف على الضمير المجرور: إعادة الخافض للمعطوف عليه، سواء كان اسماً، نحو ﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ [الزخرف:38]، أو حرفاً، نحو ﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ ﴾ [الصافات:113]، وأشار ابن مالك والأخفش إلى جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الخافض للمعطوف عليه [3]، وهو الصحيح نحو قوله تعالى ﴿ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء:1]. [4]
- أشار سيبويه أن التفكيك: لغة أهل الحجاز، والإدغام : لغة بني تميم، للحرفين المتماثلين المتجاورين الأول متحرك والثاني ساكن، بينما رجح ابن طولون لغة أهل الحجاز لوروده في القرآن كثير، مستشهداً بقوله تعالى ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ﴾ ، و ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:6]. [5]

---

[1] شرح ابن طولون 87/2.

[2] شرح ابن طولون 444/1.

[3] شرح ابن طولون 94/2 وشرح ابن عقيل 66/2.

[4] نسبت لقراءة ابن عباس والحسن البصري والأعمش والنخعي ويحيي بن وثاب-بكسر" الأرحام"- عطفاً على الهاء المخفوضة بالباء في إعراب النحاس 431/1 والنشر في القراءات العشر 247/2 ومعاني الأخفش 224/1 والبيان لابن الأنباري240/1 وإملاء ما من به الرحمن 165/1 وإتحاف فضلاء البشر 185.

[5] شرح ابن طولون 461/2-462 والكتاب 424/2.

القراءات القرآنية:

إن الدارس لتاريخ القرآن يدرك أن القرآن لم يكن منقوطاً ولا مشكولاً، ومعنى هذا أن الكلمة الواحدة كانت تحتمل عدة قراءات . ولذلك كتبت هذه الكلمات بصورة تحتمل جميع هذه القراءات. أما إذا كانت كتابة الكلمة لا تحتمل إلا صورة واحدة كتبت بهذه الصورة في مصحف وكتبت بصورة أخرى في مصحف آخر.

وقد أرسل عثمان بن عفان بالمصاحف إلى الأمصار وأرسل مع كل مصحف مقرئاً وبهذا اختلف القراء بحسب اختلاف الكتب المرسلة إلى الأمصار.

أما القراءات فإنها لم تدون إلا بعد نهاية القرن الثالث الهجري حيث قام الإمام ابن مجاهد بجمع قراءات سبعة من العلماء وهم نافع وعاصم وحمزة، وعبد الله بن عامر، وعبد الله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء والكسائي. وجاء اقتصاره على هؤلاء السبعة مصادفة من غير قصد ولا عمد، وذلك لأنه أخذ على نفسه ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءات. [1]

وبناءً على ذلك فإن كل قراءة وافقت المصاحف العثمانية، ولو تقديراً، ووافقت العربية ولو بوجه، وصح إسنادها ولو كان عمن فوق العشرة من القراء، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها. بل هي من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن. [2]

ويرى القرطبي أن الشاذ من القراءات لا تجوز الصلاة به، لأنه لم يجمع الناس عليه. أما إذا وردت هذه القراءة عن الصحابة أو العلماء التابعين فهي قراءة مروية وموثوقة عنده. وقد شكك القرطبي في القراءات المروية عن السماك ومن قارنه. [3]

ويرى ابن حيان أن كثيراً من النحاة يسيئون الظن بالقراء، ولا يجوز لهم ذلك. [4]

والقراءة سنة متبعة كما يقول سيبويه [5] وابن الأنباري [6]. والعرب يتكلمون بالسليقة ، وقد حاول النحويون أن يخضعوهم لقواعدهم . وهذا الموقف الذي يقفه النحاة من اللغة غير سليم، فالنحاة وضعوا مقاييس ومعايير وحاولوا جهدهم أن يفرضوها فرضاً منطقياً على كلام

---

[1] مناهل العرفان، للزرقاني 410/1.

[2] مناهل العرفان411/1.

[3] تفسير القرطبي40/1-41.

[4] البحر المحيط271/1.

[5] الكتاب 74/1.

[6] البيان في إعراب غريب القرآن168/1.

مدار القياس فيه على السليقة التي تراعي مستوى جوابياً اجتماعياً يحس بأصول الصياغة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها. [1]

أما ابن طولون فله رأي واضح تجاه القراءات القرآنية ، وهو يستشهد بها ولو خالفت قياساً معروفاً في العربية؛ إذ بلغ عدد الآيات التي استشهد بها في القراءات (60) ستين آية منها على سبيل المثال:

- قراءة نافع ﴿ تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر:64]، و ﴿ أَتُحَاجُّونِي ﴾ [الأنعام:80] [2] بتخفيف النون، واستشهد بهما على أن المحذوف نون الرفع، والمذكور نون الوقاية. [3]
- أن حذف صدر صلة غير"أي" إن لم تطل الصلة قليل، ومنه قراءة يحيي بن يعمر، وابن أبي اسحاق ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام:154] [4]-بضم النون-أي: هو أحسن.[5]
- قد تحذف همزة التسوية إذا أمن خفاء المعنى بحذفها، كقراءة ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [6] [البقرة:6] على الإخبار. [7]
- الترخيم: عبارة عن حذف آخر الكلمة ، واشتقاقه من الصوت الرخيم ، وهو الرقيق، ولا يستعمل في غير النداء، كقراءة الأعمش ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ [الزخرف:77] [8]، وإنما توسع في ترخيم المنادى ، لأنه قد تغير بالنداء، والترخيم تغيير، والتغيير يؤنس بالتغيير. [9]
- تأتي "أيَّ" مصرح بالمضاف إليه، ويحذف صدر صلتها ، كقراءة هارون ويعقوب ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [10] [مريم:69] بنصب "أيهم".[11]

---

[1] اللغة المعيارية والوصفية، د. تمام حسان12.

[2] نسبت لنافع في إعراب ابن النحاس 78/2، 20/4 والنشر في القراءات العشر 259/2 وإتحاف فضلاء البشر212 والمبسوط في القراءات العشر285.

[3] شرح ابن طولون 112/1.

[4] نسبت ليحيي بن يعمر وابن أبي اسحاق والأعمش في البحر المحيط 255/4 والمحتسب 234/1 ومعاني الفراء 365/1.

[5] شرح ابن طولون 158/1.

[6] نسبت لابن محيصن والزهري في المحتسب 204/2 والبيان لابن الأنباري 51/1 وإتحاف فضلاء البشر45 وإعراب النحاس 184/1 والنشر في القراءات العشر 363/1.

[7] شرح ابن طولون 85/2.

[8] نسبت للأعمش وابن مسعود بكسر" اللام" في إعراب النحاس 121/4 وإملاء ما من به الرحمن 228/2.

[9] شرح ابن طولون 142/2 والأشباه والنظائر133/1-135.

[10] نسبت لقراءة هارون والأعرج والأعمش في إعراب النحاس 322/2 والبحر المحيط 209/6 ولمعاذ ويعقوب في البيان لابن الأنباري 133/2 وإملاء ما من به الرحمن 115/2.

[11] شرح ابن طولون 156/1.

- أن الجملة تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ، قد تكون مقدر منصوب، نحو قراءة ابن عامر ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾[1] [الحديد:10]، برفع "كل" ، أي: وعده الله . [2]
- يجوز كسر سين "عسى" إذا أسندت إلى التاء ، أو النون ، أو "نا" ، وبه قرأ نافع في قوله تعالى ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ ﴾[3] [البقرة:246]-بفتح السين وكسرها-والفتح أجود. [4]
- يصرف الممتنع صرفه إذا طلب التناسب لما بعده، كقراءة نافع ﴿ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾[5] [الإنسان:4]، أو لما قبله ، كقراءة الأعمش ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا ﴾[6] [نوح:23]، وذلك بفتح "سلاسل" مع التنوين، وبصرف "يغوث ويعوق". [7]
- قد يحكم للوصل بحكم الوقف ، فيعطي حكمه ، وذلك قليل ، ومنه قوله تعالى في قراءة غير حمزة والكسائي ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ ﴾[8]، وقراءة قالون ﴿ وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِي ﴾[9]، وذلك بإثبات الهاء فيه وصلاً ووقفاً في"يتسنه"، وبإسكان الياء من" محياي".[10]
- قد تلحق نون الوقاية بعض الأسماء المبنية على السكون، وذلك اللحاق لـ" لدن " كثير، وعدم لحاقها قليل، ولذلك قرأ أكثر القراء ﴿ مِن لَّدُنِّي ﴾[11] [الكهف:76]، بتشديد النون وضم الدال.[12]

---

[1] نسب لابن عامر في إعراب النحاس 353/4 والنشر في القراءات العشر 384/2 وإتحاف فضلاء البشر409 والبيان لابن الأنباري 420/2.

[2] شرح ابن طولون 182/1.

[3] نسبت لنافع في النشر في القراءات العشر 230/2 وإتحاف فضلاء البشر160 والمبسوط في القراءات العشر149.

[4] شرح ابن طولون 240/1.

[5] نسبت لنافع والكسائي في المبسوط في القراءات العشر454 وإتحاف فضلاء البشر428 وإعراب النحاس96/5 وإملاء ما من به الرحمن 275/2.

[6] نسبت للأعمش في إملاء ما من به الرحمن 270/2 وإعراب النحاس 11/5 ومعاني الفراء 189/3 وإتحاف فضلاء البشر325.

[7] شرح ابن طولون 201/2.

[8] نسبت لحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بقراءة "لم يتسن" بحذف الهاء وصلاً، وقرأ غيرهم "لم يتسنه" بإثبات الهاء فيه وصلاً ووقفاً،انظر: المبسوط في القراءات العشر150 وإملاء ما من به الرحمن 109/1 وإعراب النحاس 332/1 وإتحاف فضلاء البشر162 والبيان لابن الأنباري171/1.

[9] نسبت لقالون ونافع في النشر في القراءات العشرة 267/2 وإعراب النحاس 111/2 وإملاء ما من به الرحمن 267/1 والمبسوط في القراءات العشرة206.

[10] شرح ابن طولون 378/2.

[11] نسبت لأبي بكر بن عاصم وأبي جعفر في النشر في القراءات العشر 313/2 وإتحاف فضلاء البشر293 وإملاء ما من به الرحمن 107/2 والمبسوط في القراءات العشر218 وبلا نسبة في البحر المحيط185/6 .

[12] شرح ابن طولون 114/1.

- إذا خففت نون" لكن" تهمل وجوباً، نحو ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [1] [الأنفال:17]، وذلك بتخفيف النون من "لكن" ورفع لفظ الجلالة "الله".[2]
- إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم تعين إثبات الياء، نحو " يــابن أخــي"، إلا إذا كــان المضاف إلى الياء " الأم، والعم"، والمنادى "ابن" ، فإن الياء تحذف لزوماً، نحو قراءة ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ [3][الأعراف:150]، فيجوز إبقاء الميم على الكسر، أو فتحه تخفيفاً. [4]
- إذا أضيف المنادى الصحيح الآخر إلى ياء المتكلم فإنه يجوز إثبــات اليــاء مــع التحريــك بالفتح[5]، وبها قرئ ﴿يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [6][الزمر:53].
- يجوز كسر همزة "إن" وفتحها إذا وقعت بعد فاء الجزاء [7]، كقوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:54]، قرئ بكسر "إن" على الأصــل لأن الأصل في جواب الشرط أن يكون جملة [8]، وبالفتح على تأويل "أن" بمصدرٍ مجعــولٍ خبراً، والمبتدأ محذوف تقديره: فجزاؤه الغفران، أو العكس ، والتقدير: فالغفران جزاؤه. [9]
- يجوز في فاء الفعل الثلاثي المضاعف (الكسر والضم والإشمام)، وقرأ علقمة ويحيــي بــن وثاب ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [10] [يوسف:65]-بكسر الراء-[11].

---

[1] نسبت لابن عامر وخلف وحمزة والكسائي في النشر في القراءات العشر 219/2 والمبسوط فــي القــراءات العشر134 وإتحاف فضلاء البشر236.

[2] شرح ابن طولون 268/1.

[3] نسبت لابن كثير ونافع وأبو عمر وحفص بفتح "الميم" ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكــر بكــسر "الميم"، انظر النشر في القراءات العشر 272/2 والمبسوط في القراءات العشر215 وإتحاف فضلاء البشر231 وإعراب النحاس 152/2 وإملاء ما من به الرحمن 285/1.

[4] شرح ابن طولون 129/2.

[5] شرح ابن طولون 128/2

[6] نسبت لقراءة ابن كثير وابن عامر في إتحاف فضلاء البشر376 والمبسوط في القراءات العشر 387 والنشر في القراءات العشر170/2.

[7] شرح ابن طولون 250/1.

[8] نسبت لقراءة نافع وأبي جعفر بكسر "إن" في إعراب النحاس 69/2 وإتحاف فضلاء البشر208 وبلا نسبة في إملاء ما من به الرحمن 244/1.

[9] نسبت لقراءة عاصم وابن عامر بفتح"أن" في إتحاف فضلاء البشر208 وإعراب النحاس69/2 والبيان لابــن الأنباري322/1.

[10] نسبت لعلقمة ويحيي بن وثاب بكسر" الراء" وقرأ بها معهما الحسن والأعمش في إعراب النحــاس 147/2 والبحر المحيط 323/5 والمحتسب 345/1 وقرأ الجمهور بضم "الراء" في إعراب النحــاس 335/2 وإتحــاف فضلاء البشر266 وإملاء ما من به الرحمن 55/2.

[11] شرح ابن طولون 333/1.

- بعض العرب يهمل "أن" مطلقاً حملاً على "ما" المصدرية، في نحو ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [1][الشورى:25]، وقرئ شاذاً ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [2][البقرة:233]-بضم الميم-.[3]
- يقل استعمال أسماء الأفعال نائبة عن الماضي كـ "هيهات" بمعنى: بعد[4] وبها قرئ شاذاً ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون:36]. [5]
- جواز وقوع النون الخفيفة بعد الألف مطلقاً، ثم تكسر لالتقاء ساكنين[6]، ومنه قراءة بعضهم ﴿ فَدَمِّرَانِّهِمْ تَدْمِيرًا ﴾ [الفرقان:36] [7].
- إذا عطف على جواب الشرط مضارع بالفاء أو الواو، فيجوز فيه ثلاثة أوجه: جزمه بالعطف ورفعه بالاستئناف، ونصبه بـ "أن" المضمرة[8]،وبالجزم والرفع قرئ في المتواتر ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء ﴾ [البقرة:284] [9]، وقرئ شاذاً بالنصب[10].
- يجب إضمار "أن" بعد "حتى" الجارة، وشرط النصب بعدها أن يكون الفعل مستقبلاً، فأما إن كان حالاً أو مؤولاً بالحال-تعين رفعه، ومن المؤول به قراءة نافع ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ [11][البقرة:214]، إذ هي في تأويل:حتى حال الرسول والذين آمنوا معه أن يقولون ذلك. [12]

---

[1] نسبت لحمزة والكسائي وحفص عن عاصم في المبسوط في القراءات العشر395 والنشر في القراءات العشر 367/2 وإتحاف فضلاء البشر383.

[2] نسبت لمجاهد وابن محيصن في القراءات الشاذة14 والبحر المحيط 213/2.

[3] شرح ابن طولون 208/2.

[4] شرح ابن طولون 160/2-161.

[5] نسبت لقراءة ابن حيوة في إعراب النحاس 113/3 والقراءات الشاذة97 وإملاء ما من به الرحمن 149/2.

[6] شرح ابن طولون 171/2-172.

[7] نسبت لقراءة على بن أبي طالب -رضي الله عنه- في القراءات الشاذة105 وبلا نسبة في المحتسب 112/2.

[8] شرح ابن طولون 239/2.

[9] نسبت لقراءة ابن عامر ويعقوب وعاصم في النشر في القراءات العشر 237/2 وإتحاف فضلاء البشر167 والبيان لابن الأنباري 186/1.

[10] نسبت لقراءة ابن عباس وابن حيوة في إعراب النحاس 204/1 والبحر المحيط 361/2.

[11] نسبت لقراءة أبي اسحاق وأبي عمر بنصب "يقول" في إعراب النحاس 304/1 وإتحاف فضلاء البشر156 والمبسوط في القراءات العشر146 والبيان لابن الأنباري150/1.

[12] شرح ابن طولون 214/2-215.

- أهمل "فِعْلُ" لثقله بالخروج من كسر إلى ضم، وقد قرئ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [1] [الذاريات:7] –بكسر الحاء وضم الياء–.[2]
- استشهاده قراءة نافع وعاصم في قوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [3] [الأحزاب:33]– بالتخفيف لفعل الأمر"وقرن".[4]
- يشترط في فعل القول الذي يتضمن معنى "ظن" فينصب مفعولين، أن لا يفصل بين المفعولين بغير ظرف، أو المجرور، أو أحد المفعولين، فيجوز فيه النصب والحكاية نحو ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [5] [البقرة:140] –بالتاء المثناة فوق، وكسر "إن"[6]–.
- قراءة أبي جعفر ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [7][الجاثية:14]، فأناب المجرور بالياء عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو " قوماً "مقدماً على النائب. [8]
- يجب إضمار "أن" بعد الواو الدالة على المعية ، وشرط النصب بعدها :أن يتقدمها نفي أو تمني، كقراءة بعضهم ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [9][الأنعام:27]–بفتح الباء الموحدة–[10].

---

[1] نسبت لقراءة الحسن ولأبي مالك الغفاري وأبي السماك في البحر 134/8 والمحتسب 286/2 وحاشية الصبان 238/4.

[2] شرح ابن طولون 391/2.

[3] نسبت لنافع وعاصم وأبي جعفر في النشر في القراءات العشر 348/2 وإتحاف فضلاء البشر355 وإعراب النحاس 313/3 والبيان لابن الأنباري 268/2 والمبسوط في القراءات العشر 358.

[4] شرح ابن طولون 452/2.

[5] نسبت لحمزة والكسائي وابن عامر وحفص في النشر في القراءات العشر 223/2 وإملاء ما من به الرحمن 66/1 وإعراب النحاس 268/1 وإتحاف فضلاء البشر148 وشرح التصريح 264/1 .

[6] شرح ابن طولون 302/1.

[7] نسبت لأبي جعفر بضم "الياء" وفتح "الزاي" ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح "الياء" وكسر "الزاي" . انظر: المبسوط في القراءات العشر403 والنشر في القراءات العشر 372/2 وإتحاف فضلاء البشر390 وإعراب النحاس 144/4 والبيان لابن الأنباري 365/2 وإملاء ما من به الرحمن 232/2.

[8] شرح ابن طولون 336/1–337.

[9] نسبت لقراءة ابن عامر وحفص وحمزة ويعقوب في إتحاف فضلاء البشر206 والمبسوط في القراءات العشر192 والبيان لابن الأنباري 318/1 وإعراب النحاس 61/2 وإملاء ما من به الرحمن 239/1.

[10] شرح ابن طولون 219/2.

- قد يستعمل "خير، وشر" على الأصل[1]، كقراءة بعضهم ﴿مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشَرُّ﴾ [القمر:26].[2]

- قراءة قنبل ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [3][يوسف:90]، أن "من" موصولة ، وتسكين "يصبر" إما لتوالي حركات الباء والراء من"يصبر"، وإما على وصل بنية الوقف، وإما على العطف على المعنى ، لأن الموصولة بمعنى الشرطية لعمومها وإبهامها. [4]

- ينصب الفعل المضارع بأن المصدرية ، ويتعين رفع الفعل بعدها إذا فصل بينهما بنفي[5]، وقرأ بعضهم بالنصب في ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾ [6][طه:89] وهي نادر، وبهما قرئ في التواتر ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [7][المائدة:71].

وأخيراً لا بد الإشارة إلى أن ابن طولون في عرضه للقراءات القرآنية لم يكن يميل إلى مذهب دون آخر بالمثال الواحد، وبالبيت الذي لا يعرف قائله فإذا كان هذا شأنهم مع الشواهد التي قالتها العرب، فما بالك بقراءة منسوبة[8]، إلى قارئها؟ أمرها متصل بالرسول وسندها موافق

---

[1] شرح ابن طولون 45/2.

[2] نسبت لقراءة أبي قلابة بتشديد الراء من "الأشر"، وهو شاذ. انظر: القراءات الشاذة147 والمحتسب 109/2 وإملاء ما من به الرحمن 250/2 والهمع 45/6.

[3] نسبت لقراءة قنبل بإثبات الياء من" يتقي"، وسكون الراء من "يصبر" في إتحاف فضلاء البشر267 والبيان لابن الأنباري 44/2 وإملاء ما من به الرحمن 58/2 وشرح التصريح 88/1.

[4] شرح ابن طولون 90/1-91.

[5] شرح ابن طولون 206/2.

[6] نسبت لقراءة ابن حيوة والزعفراني وابن صبيح بنصب "يرجع" في البحر المحيط 369/6، والقراءات الشاذة89 وقرأ الجمهور برفع "يرجع" وهو أولى في إعراب النحاس 55/3 وإملاء ما من به الرحمن 126/2.

[7] نسبت لقراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف برفع "تكون" في النشر في القراءات العشر 255/2 وإعراب النحاس 32/2 وإتحاف فضلاء البشر202 والمبسوط في القراءات العشر187 وإملاء ما من به الرحمن 222/1 والبيان لابن الأنباري 301/1.

[8] شروط القراءة القرآنية الصحيحة ، كما أثبتها علماء القراءات في التحفة:

فكل ما وافق وجه نحوي   وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسناداً هو القرآن   فهذه الثلاثة الأركان

وأما القراءة الشاذة فقد وضعوا ضوابط لها، قال الناظم في التحفة:

وحيثما يختل ركن أثبت   شذوذه ولو أنه في سبعة

للعربية على وجه من وجوهها[1]، وعلى الرغم من أن ابن طولون يميل إلى المذهب البـــصري في الغالب الأعم إلا أنه انتهج نهج الكوفيين فيما يتعلق بالاستشهاد في تناوله للقراءات القرآنية ، إلا أنه كان يكتفي بعرض القراءات القرآنية أياً كانت- حتى ولو كانت شاذة- كما أسلفت- فـــي الأمثلة السابقة، ونؤكد مرة أخرى أن ابن طولون لم يكن ينصب من نفسه حكماً بين القراء فـــي قبول قراءة دون أخرى.

وبعد استعراضنا للقراءات القرآنية الصحيحة والشاذة ومن حيث نسبتها إلى أصـــحابها وبيان توجيهها تبين لنا-كما أسلفت- أن ابن طولون قد أخذ بالقراءات بغض النظر عن الصحة أو الشذوذ، ومن خلال قائمة القراءات الصحيحة فقد بلغ عددها أربع وخمـــسون قـــراءة، أمـــا القراءات الشاذة فبلغت ست قراءات وأما أصحاب القراءات فكان ابن طولون غالباً ما يذكرهم.

---

[1] دراسات لأسلوب القرآن لعبد الخالق عظيمة 1/19-24.

ثانياً: شواهده من الحديث الشريف

الحديث لغة: هو الجديد. واصطلاحاً: هو ما أثر عن الرسول – صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، سواء أكانت الصفة خُلقية أم خَلقية. وهو السنة النبوية، ولا خلاف بين السنة النبوية والحديث النبوي في الاصطلاح الفقهي. [1]

والذي يهم النحويون، ما قاله الرسول، لأنهم يرجعون إليه في استقصاء أحكامهم، وينهلون منه استدلالاتهم اللغوية.

ويمكن اعتبار الأقوال المنسوبة إلى أحد الصحابة، رضوان الله عليهم، المنسوبة إلى الرسول الكريم، لها قوة الاحتجاج في إثبات لفظ لغوي أو قاعدة نحوية. [2]

وقد لقي الحديث الشريف عناية فائقة، بعد القرآن الكريم، من حيث الجمع والتبويب، والدراسة والتصنيف. كما أنهم حرصوا على رواية الحديث كما قاله الرسول –صلى الله عليه وسلم- دون زيادة أو نقصان. [3]

وكان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء الحضارة الإسلامية، وتكوين الفكر الإسلامي، مما حدا بالرواة والعلماء إلى القيام بالرحلات العلمية لطلب علم الحديث في شتى أقطار الأرض، وقد تأثرت العلوم الأخرى بطريقة توثيق الأخبار، وتحقيق النصوص ودراسة الرجال..حسبما جاء في علم" مصطلح الحديث" وقد وصف ابن جني هذا العلم وعلماءه بقوله:" وهم عيار هذا الشأن، وأساس هذا البنيان".[4]

وإن أهمية الحديث في حفظ اللغة العربية دعت علماء العربية إلى التأليف فيه؛ لأنه حفظ كثيراً من لهجات العربية التي يمكن إرجاعها إلى: الحركات، والإبدال الصوتي، والإدغام، والإمالة، وتقديم الحرف وتقديره وحذفه وإثباته. [5]

وقد أجازوا رواية الحديث كل من عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي الدرداء وأبي هريرة وأنس بن مالك والحسن البصري وعمرو بن دينار وسفيان بن عيينه ويحيى بن سعيد القطان. [6]

---

[1] مجمع البيان للطبرسي211/13.

[2] دراسات في اللغة العربية وتاريخها للحضرمي167.

[3] السنة قبل التدوين للخطيب129.

[4] الخصائص 313/3.

[5] المزهر 255/1-256.

[6] السنة قبل التدوين132.

ولكنهم كانوا يتشددون في ضرورة عدم الزيادة أو اللحن . يقول سعيد الأفغاني: "حتى الذين يروونه بالمعنى يعظمون أمر اللحن في الحديث ، وينقل عن الأوزاعي قوله: "أعربوا الحديث فإن القوم كانوا عرباً".[1]

ويقول الدكتور حسن موسى الشاعر: "إن الأصل رواية الحديث بألفاظه، وأما الرواية بالمعنى فكانت ضرورة مقيدة بشروط تمنع تطرق الخلل أو المعنى ، وقد عرفنا ورع الصحابة والتابعين ودقتهم وتحفظهم في رواية الحديث".[2]

وكان لقبول الحديث في مجال الدراسات النحوية خلاف بين النحاة في الاحتجاج به، ويرجع المانعون رأيهم إلى جواز رواية الحديث بالمعنى فكثير من المرويات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة وغايته يومئذ تبدل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال به. [3]

ومن اللذين أثاروا الاحتجاج بالحديث الشريف ابن الضائع (ت686هـ)، وتلميذه أبو حيان الأندلسي(ت745هـ). [4]

ومن اللذين أجازوا الاحتجاج بالحديث ابن خروف(ت 609هـ)، وابن الخباز (ت639هـ)، وابن هشام الأنصاري، وابن مالك. [5]

وقد استشهد ابن طولون بالحديث الشريف قليلاً في كتابه هذا، وبلغ عدد الأحاديث التي استشهد بها إحدى وأربعين حديثاً، دون أن يشير إلى أن هذا النص من حديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وهو في شواهد الحديث كما كان أمام شواهد القرآن، وليس ذلك بمستغرب على ابن طولون العالم النحرير في الدين واللغة، فهو على اطلاع واسع بأسرار اللغة، وقد درس الحديث، وعرف مقدار عناية العلماء المسلمين به، ولذلك فإننا لا نعجب إذا ما وجدناه يقلل من الاستشهاد بالحديث.

فمن استشهاداته بالحديث:

---

[1] في أصول النحو53.

[2] النحاة والحديث النبوي33.

[3] خزانة الأدب 7/1.

[4] الاقتراح54.

[5] خزانة الأدب 112/1.

1) ذهب إلى تضعيف الاستشهاد بالحديث، ومثال ذلك:

- قد يرد العطف على ضمير الرفع المتصل-البارز أو المستتر-بلا فصل، إلا أنه ضـــعيف[1]، وقد ورد منه في الحديث : "كنتُ وأبو بكرٍ وعُمرُ، فعلت وأبو بكرٍ وعُمرُ".[2]

2) وقد جاءت الشواهد الحديثية للدلالة على بعض المعاني ، ومثال ذلك :

- إذا استعملت "بات" تامة كانت بمعنى فعل لازم، بمعنى: عَرَّس، وهو النزول ليلاً، نحو قـــول عمر رضي الله عنه:" أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بات بمنى"[3]، أي:عرس بها. [4]

- الحمد لغة: هو الرضا ، ومنه الحديث "حَمِدْتُ إليكُمْ غَسْلَ الإحْليلِ "[5]، أي : رضيته لكم. [6]

- "لو" تأتي بمعنى ما في تأويل التقليل[7]، نحو:"ولو أن تُفْرِغ من دَلْوِكَ في إناءِ المُسْتَسْقِي".[8]

- تأتي "الباء" للدلالة على البدل، كقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة رضـــي الله عنهـــا:" لا يسرني بها حمر النعم"[9] ، أي:بدلها. [10]

- جواز جزم الفعل الدال على الطلب، إذا حذفت الفاء، كقوله :"اتَّقَى الله امرُؤٌ فَعَلَ خيراً يُثَـــبْ عَلَيهِ"[11]، إذ معناه: ليتق الله. [12]

---

[1] شرح ابن طولون 93/2.

[2] الحديث في صحيح البخاري12/5 وفتح الباري22/7 ومشكاة المصابيح حديث رقم6048 وتمامه:" وانطلقت وأبو بكر وعمر".

[3] في سنن أبي داود حديث رقم(1958) عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال :" أما رسول الله صلى الله عليـــه وسلم فبات بمنى فطل". وقالوا" بات القوم" أي انزل بهم ليلاً.

[4] شرح ابن طولون 211/1.

[5] الحديث أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (433/1) برواية "أحمد إليكم غسل الإحليـــل" وقال: أي:غسل الذكر، وذكره القرطبي في تفسيره (34/1) بنفس الرواية، وقال : أي: أرضاه لكم .

[6] شرح ابن طولون 22/1.

[7] شرح ابن طولون 246/2-247.

[8] روي الإمام أحمد في مسنده (63/5) عن أبي حرى الهجيمي أن رسول الله صلى الله عليه وســـلم قـــال:"لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، ولـــو أن تكلـــم أخـــاك ووجهـــك إليـــه منبسط...إلخ". وانظر الترغيب والترهيب للمنذري422/3، وروي:" أن تنـــزع" بـــدل "أن تفـــزع" فـــي مـــسند أحمد483/3.

[9] لم أجد الحديث بهذا اللفظ فيما أطلعت عليه من كتب الحديث المعتمدة ، وفي السيرة النبويـــة لابـــن هـــشام (141/1-142)، في معرض حديثه عن حلف الفضول ذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال:" لقد شهدت فـــي دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو أدعى به في الإسلام لأحببت" .

[10] شرح ابن طولون 439/1.

[11] انفرد المؤلف بنسبة هذا القول لعمر رضي الله عنه.، وهو فيما رجعت إليه من مصادر منسوب للعرب.

[12] شرح ابن طولون 223/2.

3) وقد جاءت الشواهد الحديثية لإثبات قاعدة نحوية وتأكيدها، ومثال ذلك:

– يحذف "كان" مع اسمها بعد "لو"، كقوله ﷺ:" احفظوا عني ولو آيةً" [1]، أي: ولو كان المحفوظ آية. [2]

– ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب والغائب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب، فإذا أريد اتصال الضمير الثاني قدم الأخص، وإن أردت انفصاله قدم ما شئت من الأخص وغيره، إلا أنه إذا تقدم غير الأخص وجب انفصال الثاني، وقد اجتمع الأمران في قوله صلى الله عليه وسلم :" إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء ملكهم إياكم" [3]، فانفصال الضمير في قوله:" ملككم إياهم" جائز لتقديم الأخص –وهو ضمير المخاطب–على غير الأخص–وهو ضمير الغائب–، وانفصال الضمير في "ملكهم إياكم " واجب ، لتقديم غير الأخص. [4]

– الثلاثة والتسعة وما بينهما ، إذا ركبا مع العشرة – كان حكمها : أن تحذف التاء منها إن كان المعدود مؤنثاً [5]، نحو:" أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة". [6]

---

[1] الحديث برواية:" بلغوا عني ولو آية" في صحيح البخاري207/4(كتاب الأنبياء /باب ما ذكر عن بني إسرائيل) ومسند أحمد159/2 وسنن الترمذي حديث رقم2669 والدر المنثور7/3 وكنز العمال رقم29175 وفتح الباري496/6.

[2] شرح ابن طولون 215/1–216.

[3] أورد الهيثمي في الزواجر (481) أنه صلى الله عليه وسلم قال في المملوكين عند خروجه من الدنيا :" ولا تعذبوا خلق الله ، فإن الله ملككم إياهم ولو شاء لملككم إياكم". وانظر الكبائر للذهبي:244، إتحاف السادة المتقين للزبيدي323/6 وفيه"ملكهم " بدل "لملكهم".

[4] شرح ابن طولون 109/1.

[5] شرح ابن طولون 268/2.

[6] روى مسلم في صحيحه (826/4) حديث رقم (2351) عن ابن عباس قال:"أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وبالمدينة عشراً، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة". وانظر شرح مسلم للنووي 103/15، (بتحقيق الزعبي). وروي :"مكث" بدل "أقام" في سنن الترمذي 605/5 (حديث رقم :3652)، الشمائل المحمدية للترمذي 298.

- "أي" تختص بالمنادى البعيد حساً [1]، كما ورد في الحديث:" أي فُلُ هَلُمَّ" [2]، وقد تمد همزتها.
- إذا لم يعلم الخبر، سواء قلنا خبر "لا" ، أو خبر المبتدأ–وجب ذكره للجهل بـــه [3]، نحـــو :"لا أحد أغير من الله". [4]
- مما يمنع مع الوصف ، وهو التحويل من مثال إلى غيره، وذلك في الأعداد المعدولـــة كـــــ "مثنى، وثلاث"، وقد يقع خبراً [5]، كقوله صلى الله عليه وسلم :" صلاةُ الليلِ مثنى مثنى". [6]
- الدليل على فعلية "نعم، وبئس"، دخول تاء التأنيث عليهما [7]، في نحو:"فبها ونعمت". [8]
- يأتي أفعل التفضيل مضافاً إلى نكرة، أو مجروراً من الإضافة ، ويـــؤتى بالمفـــضل عليـــه مجروراً بـــ"من"/ (إما في اللفظ، وإما في التقدير، فليزم لفظ الإفراد والتذكير، وإن اختلف أحوال المفضل عليه [9]، وفي الحديث :" هنَّ أغْلَبُ [10].

---

[1] شرح ابن طولون 104/2.

[2] أخرج البخاري في صحيحه (32/4) كتاب الجهاد –باب فضل النفقة في سبيل الله /عن يحيى بن أبي ســـلمة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من أنفق زوجين في ســـبيل الله دعـــاه خزنة الجنة ، كل خزنة باب: أي فل هلم ". وانظر صحيح مسلم (712/2) كتاب الزكاة وفتح الباري48/6.

[3] شرح ابن طولون 279/1.

[4] روى البخاري في صحيحه (كتاب النكاح /باب الغيرة):(72,74/6) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطمن". وانظر صحيح مـــسلم رقـــم33، 36، مسند أحمد436/1 وفتح الباري302/8، 296 وسنن الترمذي رقم3230 والدر المنثور248/2، 81/3.

[5] شرح ابن طولون 181/2.

[6] روى الترمذي في سننه (491/2)، حديث رقم (597): عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم:"صـــلاة الليل مثنى مثنى". وانظر صحيح البخاري30/2 ومسند أحمد148/2 وسنن ابن ماجة حديث رقم(1175) ومجمع الزوائد267/2 ومشكاة المصابيح رقم(1254) وكنز العمال رقم19560، 19565، 19566، 19567.

[7] شرح ابن طولون 34/2.

[8] روى النسائي في سننه حديث رقم(1380) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:" مـــن توضـــأ يـــوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل". وانظر سنن أبي داود حديث رقم345، سنن الترمذي رقم497 وسنن البيهقي296/1 ومسند أحمد15/5 وتلخيص الجبير67/2 ومجمع الزوائد178/2 ومشكاة المصابيح541 .

[9] شرح ابن طولون 47/2-48.

[10] روى ابن ماجة في سننه (حديث رقم:948): عن أم سلمة قالت: كان النبي يصلي في حجرة أم سلمة فمـــر بين يديه عبد الله أو عمر بن أبي سلمة، فقال بيده، فرجع، فمرت زينب بنت أم سلمة فقال بيده هكذا، فمـــضت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"هن أغلب". وانظر: مسند أحمد294/6 وكنز العمال رقم22599.

– أكثر ما تستعمل "لو" الشرطية في كون ما بعدها مراداً به المضي بقرينة تـصرف إليـه [1]، نحو:"لو لم يخف الله لم يعصه". [2]

4) وقد وظف الشواهد من الحديث لموافقة رأي أو ترجيح آخر، ومن ذلك:

– منع ابن خروف حذف نون مضارع "كان" عند جزمها إذا اتصلت بالـضمير المنـصوب [3]، نحو :"إن يكنه فلن تسلط عليه". [4]

– أشار سيبويه أن صاحب الحال يكون نكرة محضة من غير مسوغ فـي الغالـب [5]، وفـي الحديث:" فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً، وصلى وراءه رجالٌ قياماً". [6]

– اختار الفارسي اتصال "ما" بالفعل "بئس" ومحلها النصب على التمييـز ، والفاعـل مـستتر والتقدير :بئس هو، أي: الشيء شيئاً. [7] وفي الحديث :"بِئْسِما لأحَدِهِم أن يَقول نسيتُ آيةَ كَذا". [8]

---

[1] شرح ابن طولون 247/2– 248.

[2] هذا قول لعمر بن الخطاب في صهيب الرومي رضي الله عنهما، وتمامه:" نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه". انظر جمع الجوامع للسيوطي (مسند عمر)1228/1 وكشف الأسرار عن أصول البنردوي 165/3.

[3] شرح ابن طولون 218/1.

[4] روى البخاري في صحيحه(117/2، 86/4) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه في ابن الصياد:"إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله". وانظر: فتح الباري218/3 وصحيح مسلم رقم 2930. وروي في فتح الباري (173/6):"إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتلـه" وفـي مسند أحمد (148/2):"إن يكون هو فلن تسلط عليه وإلا يكون هو فلا خير لك في قتله" .

[5] شرح ابن طولون 410/1.

[6] روى البخاري في صحيحه(117/1) عن عائشة رضي الله عنها قالت: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك، فصلى جالساً وصلى وراءه قوم قياماً". وفي سنن ابن داود حديث رقم (605) قالت :"صـلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو جالس فصلى وراءه قوم قياماً". وفي صحيح مـسلم حـديث رقـم (412) قالت:" اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه فصلى رسـول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فصلوا بصلاته قياماً".

[7] شرح ابن طولون 37/2–38.

[8] روى الإمام أحمد في مسنده (438/1) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :" بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي، واستذكروا القرآن فإنه أسرع تفصياً من صدور الرجال من النعم بعقلـه أو من عقله". وانظر: سنن البيهقي 395/2 وشرح السنة للبغوي 495/4 وكنز العمال حديث رقم 2831، 2849.

– منع أكثر النحويين جزم الفعل على الجواب في قول أبي طلحة :" بِأَبِي أنتَ وأمِّي، لا تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ" [1]، وأجازوا الجزم على البدل، والكسائي أجاز على أنه جواب وهو الصحيح. [2]

5) ومن استخدامه للحديث الشريف ما أثبت به صحة الشيء مع ندرته، ومن ذلك:

– قلَّ جعل التاء هاء في الوقف في جمع المؤنث السالم، والأعرف في ذلك الوقف بالتاء. [3] ومن الوقف بالهاء قول بعضهم :"دَفْنُ البَنَاهْ مِنْ المَكْرُمَاه". [4]

– يقل دخول اللام على فعل المتكلم المفرد أو المشارك المبني للفاعل [5]، نحو:(قُومُوا فلأُصَلِّ لَكُمْ". [6]

– أن لحاق نون الوقاية في"قط" أكثر من عدم لحاقها ، وروي في حديث النار:"قطي قطي" [7] بحذفها، والنون أشهر حفظاً للبناء على السكون [8].

---

(1) روى البخاري في صحيحه (46/5– باب مناقب ابن طلحة رضي الله عنه) قول أبي طلحة :" يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك". وانظر:125/5 (باب غزوة أحد) وفتح الباري 128/7 والسيرة النبوية لابن كثير 53/3 .

(2) شرح ابن طولون 221/2–222.

(3) شرح ابن طولون 374/2.

(4) روي ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد (15/3) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما عزي النبي بابنته رقية قال:" الحمد لله دفن البنات من المكرمات"، وعزاه صاحب المجمع إلى الطبراني في الأوسط والكبير. وانظر: الحديث في كنز العمال رقم 45377 وتذكرة الموضوعات للفتني 217 والموضوعات لابن الجوزي 235/3.

(5) شرح ابن طولون 229/2.

(6) الحديث بهذا اللفظ في صحيح البخاري 107/1 (كتاب الصلاة على الحصين، وروي بلفظ "فلأصلي" بإثبات الياء في البخاري 218/1 ومسلم حديث رقم 266 ومسند أحمد 164/3 وفتح الباري 490/1، 450/1.

(7) روى البخاري في صحيحه (168/8) عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:"لا تزل جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول:"قط قط" وعزتك، ويزوى بعضها إلى بعض". وانظر: فتح الباري545/11 وصحيح مسلم رقم 2846 ومسند أحمد134/3، 141، 230 وسنن الترمذي رقم3272 وكنز العمال رقم 1173، 39479، 13134 ومشكاة المصابيح للتبريزي رقم5695 والدر المنثور107/6.

(8) شرح ابن طولون 115/1.

– يقل دخول اللام على فعل المخاطب ، نحو :"لتأخُذُوا مَصَافَّكُمْ"[1]، لأنهم استغنوا فيه بفعل الأمر. [2]

6) وقد جاءت لرد رأي أو تفنيده، ومن ذلك:

– "لو" تختص بالفعل ، وقد تقترن ب"أن" المفتوحة ، وتصبح "أن" فاعل لفعل محذوف ، ذلك ما ذكره المبرد ولكن ابن طولون يرى أن "لو" يليها اسم صريح فتخرج عن قاعدة اختصاصها بالفعل[3] ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم:" التَمِسْ ولو خَاتَمَاً مِنْ حَدِيدٍ".[4]

ومن خلال ما تقدم نرى أن ابن طولون قد جعل الحديث الشريف حاضراً في بيان معنى لغوي، أو إثبات قاعدة نحوية ، أو لموافقة رأي أحد النحاة، أو لرد رأي أحد النحاة.

ولقد وقف ابن طولون من الحديث الشريف موقفاً خاصاً يختلف عن سابقيه، فهو حيناً ذهب إلى تضعيف الاستشهاد بالحديث، وحيناً استخدم الحديث الشريف لإثبات صحة الشيء وندرته.

واستشهاده بعدد قليل من الأحاديث يدل على قلة اهتمامه بالحديث ، وكما سبق أن قلنا ربما استشهد بالحديث ولا يشير إلى أنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الذي يعنيه ويشغله هو الشاهد اللغوي أو النحوي داخل متن الحديث.

---

[1] استشهد بهذا الحديث كثيراً في كتب النحو والقراءات ،ولم أعثر عليه فيما رجعت إليه من كتب الحديث ، وفي سنن الترمذي حديث رقم (3235):"قال لنا:على مصافكم كما أنتم". وانظر الدرر المنثور:319/5، إتحاف السادة المتقين77/5، وفي مسند أحمد (243/5) أنه صلى الله عليه وسلم قال:" كما أنتم على مصافكم". ويمكن أن يستشهد لما ذهب إليه ابن طولون بما أخرجه السيوطي في" الجامع الصغير"(401/2)، حديث رقم (7221):" لتأخذوا عني مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه ". وانظر الحديث بلفظ المؤلف في النشر في القراءات العشر285/2.

[2] شرح ابن طولون 230/2.

[3] شرح ابن طولون 248/2–249.

[4] الحديث في صحيح البخاري22/7 وفتح الباري191/9 وسنن البيهقي236/7 وسنن الترمذي412/3 رقم1114 وسنن أبي داود586/2 رقم2111 ومسند أحمد336/5.

ثالثاً: شواهده من الشعر والرجز وأنصاف الأبيات

أخذ النحاة عن العرب الفصحاء؛ لذا فإننا نجد في "كتاب سيبويه" مثلاً: "سمعناه من العرب ينشدونه"[1] وقوله : "سمعناه ممن يوثق بعربيته"[2] ، وقد اعتمد العلماء فيما بعد على الشواهد الشعرية الواردة في الكتاب على الرغم من وجود خمسين بيتاً لا يعرف أسماء قائليها[3]، وعلى الرغم من أن ابن الأنباري عارض ذلك بقوله :"هذا البيت لا يعرف قائله فلا يكون حجة"[4] .

وبالنسبة لابن طولون لم يكن بدعاً من بين هؤلاء النحاة ، فقد أخذ بالأشعار مجهولة القائل وبالروايات المتعددة للبيت الواحد ، ولقد أكثر الرجل من شواهد الشعر والرجز وأنصاف الأبيات، واهتم بالشاهد في أوجهه اللغوية أو النحوية أو الصرفية، وحسبك أن تعلم أن شواهده منها أتت على هذا النحو :

أ- شواهد الشعر عددها (88) وبعض هذا الشواهد تكرر أكثر من مرة .
ب- شواهد الرجز عددها (36) .
ت- أنصاف الأبيات وأجزائها (143) شطراً .

ولكثرة هذه الشواهد فإن البحث عنها وترتيبها وتخريجها كان شاقاً متعباً لقد ظلت وقتاً طويلاً في هذه النقطة وحدها. وإليك تصويراً كاملاً عن استخدامه لهذه الشواهد:

1) **فقد جاء بعضها ليوافق رأياً**، نحو: أجاز ابن الأنباري تقديم الفاعل المحصور بـ"إلا" على المفعول، كقول الشاعر :

فلم يدرِ إلا اللهُ ما هيّجَتْ لنا   عشيّة إناءِ الديارِ وشامُها[5]

فقدم الفاعل المحصور بـ"إلا" ، وهو "الله " على المفعول، وهو "عشية".[6]

---

[1] الكتاب 86/1، 147، 405.

[2] الكتاب 71/1 .

[3] الكشاف 274/2 وخزانة الأدب 259/2 .

[4] الإنصاف 583/2 .

[5] البيت من الطويل لذي الرمة (غيلان بن عقبة) ، من قصيدة له في ديوانه714 ، وقبله:

مررنا على دار لمية مرة   وجارتها قد كاد يعفو مقامها

ونسبت له في الشواهد الكبرى 493/2 والمقرب 55/1 والدرر 143/1 وشواهد الجرجاوي 106 وبلا نسبة في شرح التصريح 284/1 وشرح ابن عقيل 166/1 وأوضح المسالك 86/1 وهمع الهوامع 635/1 ويروى:

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا   أهلة إناء الديار وشامها

[6] شرح ابن طولون 325/1 .

– ذكر السيرافي أن الأفعال "حَدَّثَ، وأخبرَ، وخَبَّرَ "تنصب ثلاثة مفاعيل، ومثال "حـدَّث" قـول اليشكري:

أو مَنعْتُمْ ما تُسْألونَ فَمَنْ حُدْ   دِثْتُموه لهُ علينا الولاءُ[1]

ومثال "أخبر" قول رجل من بني كلاب :

و ما عليكِ إذا أخبرتني دَنِفاً   وغابَ بَعْلُكِ يوماً أن تَعودِيْني[2]

ومثال "خبَّر" قول العوام:

وخُبِّرتُ سَوْداءَ الغَميمِ مَريضَةً   فأقْبَلْتُ من أهلي بمِصْرَ أعودُها[3]

ففي البيت الأول: الضمير المرفوع مفعول أول وهو "التاء"، والمنصوب مفعول ثانٍ وهو "الهاء"، والجملة بعده مفعول ثالث. وفي الثاني: فـ"التاء" المكسورة مفعول أول، و"ياء" المـتكلم مفعوله الثاني، و "دنفاً" الثالث. وفي الثالث:فـ"التاء" المفعول الأول، و"سوداء" الثاني، و"مريضة" الثالث[4].

– ذهب سيبويه أن "كاف" التشبيه يخرج عن الحرفية ويستعمل اسماً بمعنى "مثل"[5]. ، كقوله :

أتَنْتَهونَ ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ   كالطَّعنِ يذهبُ فيهِ الزيتُ والفتلُ[6]

---

(1) من الخفيف، للحارث بن حلزة اليشكري من معلقته المشهورة في القصائد العشر387 والـشواهد الكبـرى 445/2 والدرر اللوامع 141/1 وشواهد الجرجاوي101 وشرح التصريح 265/1 وشرح اللمحة 84/2 وشرح الكافية 571/2 وشرح ابن عقيل 157/1 .

(2) من البسيط لرجل من بني كلاب في الشواهد الكبرى 443/2 وشواهد الجرجـاوي 101 والـدرر اللوامـع 141/1 وشرح التصريح 256/1 وشرح الكافية 572/2 وشرح اللمحة 83/2 وشرح ابن عقيل 157/1 ويروى:

ماذا عليك إذا أخبرتني دنفاً   دهن المنية يوماً أن تعوديني

(3) من الطويل للعوام بن عقبة في شرح التصريح 265/1 والشواهد الكبرى 442/2 والدرر 141/1 وشـواهد الجرجاوي 103 وشرح اللمحة 83/2 وشرح الكافية 572/2 وشرح ابن عقيل 158/1 ويروى:

وخبرت سوداء القلوب مريضة   فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

(4) شرح ابن طولون 310/1 – 311 .

(5) شرح ابن طولون 445/1 والكتاب 203/1 .

(6) من البسيط للأعشى في ديوانه (48) والشواهد الكبرى 291/3 وشرح المفـصل 43/8 والخزانـة 453/9 والمقتضب 141/4 والخصائص 368/2 وأمالي ابن الشجري 229/2 والدرر 29/2 وشواهد الجرجـاوي 149 والجنى الداني 82 وبلا نسبة في الأصول 439/1 وأسرار العربية 256 والإفصاح 189 واللسان (شطط) .

- أجاز ابن خروف مد المقصور في الشعر للضرورة[1]، كقوله:

والمرءُ يُبْليه بَلاءَ السِّربال   تَعاقُبُ الإهلالِ بَعْدَ الإهلال[2]

- أجاز الشنتمري حذف احد مفعولي أفعال ظن إذا دل على الحذف دليل ، كقول عنترة :

ولقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنّي غَيْرَهُ   مِنّي بمَنزلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[3]

أي: فلا تظني غيره مني واقعاً[4]

- أجاز ابن الحاجب كسر نون الجمع بعد الياء في الشعر ، كقول سحيم:

ومَاذا يَبْتَغِي الشُّعَراءُ مني   وقد جَاوَزْتُ حَدَّ الأرْبَعينِ[5]

بكسر نون"الأربعين".[6]

- أشار ابن يعيش إلى إدغام الياء المبدلة من الألف المقصورة في ياء المتكلم؛ لاجتماع مثلين ، والأول منهما ساكن[7]، ومن ذلك قول الشاعر :

سَبَقُوا هَوَيَّ وأعْنَقُوا لِهَواهُمُ   فَتَفرقوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[8]

حيث قلب ألف المقصور ياء في قوله "هوي" وأدغمت الياء في الياء، فإن أصله "هواي"، وهذا لغة هذيل ، فإنهم يفعلون ذلك في كل مقصور[9].

---

[1] شرح ابن طولون 296/2 .

[2] من السريع المشطور، نسبت للعجاج في الشواهد الكبرى 514/4 وليس في ديوانه وبلا نسبة في شرح ابن طولون 296/2 ويروى:

مر الليالي وانتقال الأحوال

[3] من الكامل، من معلقة عنترة المشهورة في القصائد العشر 270 والمحتسب 78/1 والشواهد الكبرى 414/2 والخصائص 216/2 وشواهد الجرجاوي 97 وشرح التصريح 260/1 والخزانة 227/3 والدرر 134/1 والمقرب 117/1 وشذور الذهب 378 وأوضح المسالك 77 وشرح ابن عقيل 154/1 .

[4] شرح ابن طولون 299/1 .

[5] من الوافر لسحيم في الشواهد الكبرى 191/1 والمقتضب 332/3، 37/4 والخزانة 65/8 وشرح التصريح 77/1 وشرح المفصل 511/5 والدرر 22/1 ونسبت لأبي زيد الطائي في شرح اللمحة 255/1 والإيضاح 538/1 وشرح التسهيل 93/1 وبعده:

أخو خمسني مجتمع أشدي   بخذني مداورة الشؤون

[6] شرح ابن طولون 78/1.

[7] شرح ابن طولون 487/1.

[8] من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين (2/1) وإعراب النحاس 216/1 ، 111/2 والشواهد الكبرى 493/3 وأمالي ابن الشجري 281/1 وشرح التصريح 61/2 والدرر 68/2 وشواهد الجرجاوي 171 وبلا نسبة في شرح الكافية 1004/2 وشرح المفصل 31/3.

[9] شرح التصريح على التوضيح 61/2 وشرح المفصل 31/3 .



– أجاز الزمخشري تكرار "لا" النافية لأجل التأكيد[1]، كقول الشاعر:

لا لا أبُوحُ بحُبِّ بثْنَة إنها   أخَذَتْ عليَّ مَواثِقاً وعُهودَا[2]

– ذهب الناظم إلى جواز حذف همزة الاستفهام التي بمعنى "أي" إذا أمن خفاء المعنى بحذفها[3]، ومنه قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما أدري وإن كُنتُ دَارِياً   شُعيثُ بنُ سَهمٍ أم شُعيثُ بنُ مِنْقَرِ[4]

حيث حذفت الهمزة التي بمعنى "أي" – وهي همزة الاستفهام – من "شعيث بن سهم " إذ أصله: "أشعيث بن سهم" ، وذلك لدلالة "أم" عليها[5].

– أشار المصنف إلى أن الضميرين إذا اتحدا في الغيبة قد يتصل الثاني منهما لكن بشرط أن يختلفا اختلافاً ما، كأن يكون أحدهما مفرداً والآخر مثنى أو مجموعاً، أو يكون مذكراً والآخر مؤنثاً[6]، كقوله:

لِوَجْهِكَ في الإحسانِ بَسْطٌ وبَهْجَةٌ   أنا لهُماهُ قَفْوُ أكْرَمِ والِدِ[7]

---

[1] شرح ابن طولون 70/2 .

[2]من الكامل لجميل بن معمر العذري في ديوانه (79) ونسبت له في الخزانة 195/5 والشواهد الكبرى 114/4 والدرر 159/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 129/2 وشرح الرضي 332/1 وأوضح المسالك 184 وارتشاف الضرب 616/2 ويروى:

لالا أبوح بحب مية أنها   ...   .

[3] شرح ابن طولون 85/2.

[4] من الطويل، ونسبت للأسود بن يعفر التميمي في الشواهد الكبرى 138/4 وللعين المنقري في الخزانة 128/11 ولأوس بن حجر في الحتسب 50/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 143/2 والمقتضب 294/3 ومغني اللبيب 75 والدرر 175/2 وشواهد المغني 138/1 وشرح الكافية 1300/3 وأوضح المسالك 189 ويروى:

...   .   شعيب بن سهم أم شيعب بن منقر

[5] شرح التصريح 143/2 ومعنى اللبيب 57.

[6] شرح ابن طولون 109/1 .

[7] من الطويل، وهي بلا نسبة في شرح التصريح 109/1 والشواهد الكبرى 342/1 والدرر 52/1 وأوضح المسالك 2 وشواهد التوضيح 29 .

– ذهب البصريون إلى جواز بناء اسم "لا" التي لنفي الجنس على الفتح أو على الكسر إن كـان جمعاً بألف وتاء مزيدتين، كقول سلامة:

إن الشبابَ الذي مَجْدٌ عَواقِبُهُ　　　فيهِ نلذُّ ولا لّذاتِ للشِّيْبِ[1]

روي بكسر تاء "لذات" وفتحها[2].

– أثبت سيبويه بأن الفعل "نبّأ" – بتشديد الباء – تنصب ثلاثة مفاعيل، كقول النابغة :

نُبِّئْتُ زُرعَةَ والسَفاهَةَ كاسْمِها　　　يُهْدِي إليَّ غرائِبَ الأشْعارِ[3]

فـ"التاء" نائب عن الفاعل، وهي المفعول الأول، و"زرعه" مفعول تلك، وجملة "يهدي إليَّ " مفعول ثالث، وما بينها اعتراض[4].

– ذهب الناظم إلى أن الفعل "حبذا" اجتمعت دلالته على المدح والذم[5]، كقول الشاعر :

ألا حبَّذا عاذِرِي في الهَوى　　　ولا حبذا الجاهِلُ العاذِلُ[6]

– فضل الناظم إعادة حرف الجواب بمرادفه للتأكد من إعاته بلفظه، نحـو "أي نعـم"، و "بلـى جير"[7] ، كقول الشاعر :

---

[1] من البسيط لسلامة في ديوانه (7)، وقبله :

ولي حثيثاً وهذا الشيب يطلبه　　　لو كان يدركه ركض اليعاقيب

ونسبت له في الخزانة 27/4 والشواهد الكبرى 326/2 وشرح التصريح 238/1 والدرر 126/1 وشذور الذهب 85 وشواهد الجرجاوي 81 وأوضح المسالك 68 والمطالع السعيدة 77 وشرح ابن عقيل 143/1 ويروي:

أودى الشباب الذي مجد عواقبه　　　... ... ...

ويروى: ذاك الشباب الدي مجد عواقبه　　　... ... ...

[2] شرح ابن طولون 272/1 – 273 .

[3] من الكامل ، للنابغة الذبياني في ديوانه (34) وبعده:

فحلفت يا زرع بن عمرو أنني　　　مما يشق على العدو ضراري

ونسبت له في شرح الكافية 570/2 وشواهد الجرجاوي 100 وشرح ابن عقيل 157/1 وشرح التصريح 265/1 والشواهد الكبرى 439/2 ويروى:

... ...　　　يهدي إليَّ أوابد الأشعار

[4] شرح ابن طولون 308/1 – 309 والكتاب 19/1 .

[5] شرح ابن طولون 41/2 .

[6] من المتقارب، وهو بلا نسبة في شرح التصريح 99/2 والشواهد الكبرى 16/4 والهمـع 140/4 وأوضـح المسالك 172 والدرر اللوامع 117/2 .

[7] شرح ابن طولون 70/2 وشرح الكافية 1186/3 .

وقُلنَ على الفِرْدَوسِ أوّلُ مَشْرَبٍ أجَلْ جَيْرِ إن كانت أُبيحَتْ دَعائِرُهُ[1]

– أجاز المازني تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً[2]، ومنه قول الشاعر:

ولستُ إذا ذَرْعاً أضِيقُ بِضارعٍ ولا يَائِسٍ عند التَّعسُّرِ مِنْ يُسْرِ[3]

– ذهب الناظم إلى أن "قبل" من الأسماء اللازمة للإضافة ، وقد يحذف منها المضاف إليه، ولم ينوه لفظاً ومعنى، فإنه يعرب بالنصب[4]، كقول الشاعر:

فَساغَ لِيَ الشّرابُ وكُنْتُ قَبْلاً أكادُ أغصُّ بِالماءِ الزُّلالِ[5]

– ذكر المصنف أن "إذن " ينصب الفعل المضارع بنفسه ، ويشترط في عملها : أن يكون الفعل الذي دخلت عليه مستقبلاً ، وأن تكون مصدرة ن فلو وقعت حشواً لم تعمل شيئاً[6]، كقوله:

لَئِنْ عَادَ لي عَبْدُ العَزيزِ بِمِثْلِهَا وأمْكَنَنِي مِنْها إذَنْ لا أقِيْلُهَا[7]

---

[1] من الطويل لمضرس بن ربعي الأسدي من قصيدة له وقبله:

تحمل من التنانير أهلها وقلص عن نهي الدفينة حاضره

ونسبت له في الخزانة 104/10 ولطيف الغنوي في الجني الداني 434 والشواهد الكبرى 98/4 والدرر 52/2 والهمع 4/2 وشواهد المغني 361/1 وأبيات المغني 58/3 وبلا نسبة في شرح المفصل 122/8 ومغني اللبيب 187 ويروى:

وقلن على البردي أول مشرب ... ...

[2] شرح ابن طولون 429/1 – 430 .

[3] من الطويل، وهي بلا نسبة في شرح الكافية 777/2 والشواهد الكبرى 233/3 وأمالي ابن الشجري 91/1.

[4] شرح ابن طولون 475/1 – 476 .

[5] من الوافر، ونسبت لعبد الله بن يعرب بن اليكاء في الشواهد الكبرى 435/3 ولزيد بن الصعق في الخزانة 426/1، وقبله:

فنمت الليل إذا أوقعت فيكم قبائل عامر وبني تميم

وبلا نسبة في الدرر 176/1 وشواهد الجرجاوي 166 وشرح المفصل 88/4 وشذور الذهب 104 والهمع 210/2 وشرح التصريح 50/2 وشرح الكافية 965/2 وارتشاف الضرب 514/2 وشرح ابن عقيل 16/2.

[6] شرح ابن طولون 209/2 – 2010 وارتشاف الضرب 395/22 .

[7] من الطويل لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي من قصيدة له في ديوانه (305) ، وقبله :

حلفت برب الراقصات إلى منى يغول البلاد نصها وزميلها

ونسبت له في الخزانة 473/8 والشواهد الكبرى 382/4 وشواهد المغني 63/1 وشذورالذهب 290 والدرر 5/2 ومغني اللبيب 18 وبلا نسبة في شرح التصريح 234/2 وشرح المفصل 13/9 والحلل 266 والمقتصد 1055/2 والهمع 101/1.

حيث ألغيت "إذن" عن العمل لوقوعها حشواً بين القسم هو قوله في البيت قبله:"حلفت..." وجوابه، وهو قوله:"لا أقيلها"، والتقدير: حلفت برب الراقصان لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا أقيلها إذن.[1]

– ذهب أكثر النحاة إلى أن "مهما" تجزم فعلين[2]، كقول الشاعر:

ومَهْمَا تكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ من خَلِيْقَةٍ ولو خَالَها تَخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ[3]

– أشار المبرد بأن إبقاء المضاف إذا حذف المضاف إليه على الحالة التي كان عليها مشروط بأن يعطف عليه اسم مضاف إلى مثل المضاف إليه الأول ، ومثله قول الشاعر :

يا مَنْ رأى عارِضاً يُسَرُّ بِهِ بَينَ ذِراعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[4]

فـ"ذراعي" مضاف إلى محذوف مثل الذي أضيف إليه المعطوف عليه[5]

– ذهب الناظم بأن "فعول، وفَعِلٍ " تعمل عمل اسم الفاعل[6]، ومن إعمال "فعول" قول الشاعر:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السيفِ سُوْقَ سِمانِها إذا عَدِمُوا زَاداً فإنَّكَ عاقِرُ[7]

---

[1] شرح التصريح 234/2 وشرح المفصل 13/9 .

[2] شرح ابن طولون 232/2 .

[3] من الطويل ، لزهير بن أبي سلمى، من معلقته المشهورة في القصائد السبع (289)، التي أولها:

أمن أم أو فى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلثم

ونسبت له في مغني اللبيب 604 والهمع 113/2 والحلل 288 والدرر 35/2 وشواهد المغني 386/1 والجنى الداني 612 وأبيات المغني 5327 .

[4] من المنسرح للفرزدق في ديوانه (215)، ونسبت له في شرح المفصل 21/3 والخزانة 319/2 والمقتضب 229/4 والشواهد الكبرى 451/3 وشواهد المغني 799/2 والخصائص 406/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 105/1 وشرح الكافية 328/1 وشرح الجمل 97/2 وشرح اللمحة 76/2 ويروى:

يامن رأى عارضاً أكفكفه ... ...

[5] شرح ابن طولون 478/1 – 479 والمقتضب 228/4.

[6] شرح ابن طولون 498/1 .

[7] من الطويل لأبي طالب عم النبي (ص) من قصيدة له في ديوانه (35)، وأولها:

أرقت ودمع العين في العين غائر جادت بما فيها الشؤون الأعاور

ونسبت له في الشواهد الكبرى 539/3 والخزانة 242/4 والدرر 130/2 وشرح اللمحة 93/2 والمقتضب 113/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 68/2 وشرح المفصل 70/6 وأمالي ابن الشجري 106/2 وشرح الجمل 560/1 والأصول 124/1 والحلل 127.

و أما إعمال "فَعِلٍ " ، فنحو قوله :

حَذِرٌ أمُوراً لا تَضيرُ و آمِنٌ ما لَيْسَ مُنْجِيَهُ منَ الأقدارِ[1]

– اتفق النحويون على قصر الممدود في ضرورة الشعر[2]، ومنه قول الشاعر:

ليلى وما ليلى ولم أرَ مِثْلَها بَيْنَ السَّمَا والأرضِ ذاتَ عِقَاصِ[3]

– ذهب أكثر النحاة إلى أن "حيثما، وأنَّى " تجزم فعلين[4]، ومنه بـــ"حيثما" قوله:

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحَاً في غَابرِ الأزْمَانِ[5]

ومنه بـــ"أنَّى " قول الشاعر:

خَلِيلَيَّ أنىَّ تَأتِيانِي تَأتِيَا أخاً غَيرَ مَا يُرْضِيْكُمَا لا يُحَاوِلُ[6]

– أشار المصنف بأن الضمائر المنفصلة تعاد بألفاظها للتأكيد[7]، نحو قوله:

فَإيّاكَ إيَّاك المِراءَ فإنهُ إلى الشرِّ دُعاءٌ وللشَرِّ جالِبُ[8]

– ذكر أبو البقاء بأن الفعل "أنبأ " تنصب ثلاثة مفاعيل ، ومثله قول الأعشى :

و أنْبِئْتُ قَيساً ولم أبلُهُ كما زَعَمُوا خيْرَ أهلِ اليَمَنْ[9]

---

(1) من الكامل، ونسبت لابن المقفع في الشواهد الكبرى 543/3 ولأبي يحيى اللاحقي في الخزانة 169/8 وبلا نسبة في شرح الكافية 1038/2 وشرح اللمحة 95/2 والمقتضب 115/2 وأمالي ابن الشجري 543/2 وشرح المفصل 169/6 وشواهد الجرجاوي 182 وشرح الجمل 562/1 والحلل 131 وشرح ابن عقيل 27/2 ويروى:

حذر أموراً لا تخاف وآمن ... ...

(2) شرح ابن طولون 296/2 .

(3) من الكامل ،لأمية بن أبي عائد الهذلي، من أبيات له في ديوان الهذليين (192) ، وبعده:

بيضاء صافية المدا مع هولة للناظرين كدرة الغواص

وبلا نسبة في شرح المكودي 132/2 وشرح ابن طولون 296/2.

(4) شرح ابن طولون 235/2 .

(5) من الخفيف، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 426/4 وشذور الذهب 337 ومغني اللبيب 218 وشواهد المغني 391/1 وشواهد الجرجاوي 241 والمطالع السعيدة 443 وأبيات المغني 153/3 وشرح ابن عقيل 121/2 .

(6) من الطويل وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 426/4 وشذور الذهب 336 وشواهد الجرجاوي 242 والمطالع السعيدة 444 وشرح ابن عقيل 121/2 .

(7) شرح ابن طولون 72/2 .

(8) من الطويل، للفضل بن عبد الله القرشي، وقبله:

من ذا الذي يرجو الأباعد نفعه اذا هو لم تصلح عليه الأقارب

(9) من المتقارب، للأعشى في ديوانه (22)، وقبله:

رفيع الوساد طويل النجاد ضخم الدسعية رحب الوطن

ونسبت له في شرح التصريح 265/1 والشواهد الكبرى 440/2 والدرر 140/1 والهمع 62/3 ومجالس ثعلب 346/2 وشرح الكافية 571/2 والمطالع السعيدة 255 .

فـ"التاء" مفعوله الأول، و"قيسا" الثاني، و"خير" الثالث [1].

– أجاز الناظم رفع المضارع الواقع جواباً لشرط ماضٍ، سواء كان ماضي اللفظ ، أو ماضـي المعنى[2]، نحو قول الشاعر :

وإن أتاهُ خَليلٌ يَوْمَ مسغبة   يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرِمُ[3]

– أشار ابن عصفور بأنه لا يحذف فعل الشرط إلا مع أداة مقرونة بـ"لا"[4] ، نحو قول الشاعر:

فَطَلِّقها فلستَ لها بِكفءٍ   و إلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[5]

فقوله: "وإلا يعل" حذف منه فعل الشرط ، والأداة مقرونة بـ"لا" والتقدير: وإن لا تطلِّقها يعل.[6]

*** من الرجز:**

– أشار أبو حيان بأنه قد يؤكد بـ"أجمع"، وإن لم تسبق "كل"[7]، نحو قول الشاعر:

إذَنْ ظللت الدّهرَ أبْكِي أجْمَعَا[8]

---

[1] شرح ابن طولون 308/1 – 309 .

[2] شرح ابن طولون 236/2 .

[3] من البسيط لزهير بن أبي سلمى ، من قصيدة له في ديوانه (153) ، وقبله:

هو الجواد الذي يعطيك نائله   عفواً ويظلم أحياناً فيظلم

ونسبت له في شرح التصريح 249/2 والشواهد الكبرى 429/4 والدرر 76/2 والمحتسب 65/2 وشذور الذهب 349 وشواهد المغني 838/2 واللسان (حرم) ومغني اللبيب 785 والمقتضب 68/2 وبلا نسبة في شرح المفصل 157/8 وشواهد الجرجاوي 243 والهمع 130/3 وشرح الكافية 1589/3.

[4] شرح ابن طولون 242/2 .

[5] من الوافر، للأحواص الانصاري، من قصيدة له في ديوانه (190) ونسبت له في المقرب 276/1 والشواهد الكبرى 435/4 وشواهد الجرجاوي 247 وشذور الذهب 343 ومغني اللبيب 1105 وبلا نسبة في شرح التصريح 252/2 وشرح الكافية 1609/3 والدرر 78/2 وشواهد المغني 936/2 وأوضح المسالك 239 وارتشاف الضرب 561/2 وشرح ابن عقيل 125/2 .

[6] شرح التصريح على التوضيح 252/2 وارتشاف الضرب 561/2 .

[7] شرح ابن طولون 66/2 .

[8] البيت من الرجز، وهي بلا نسبة في أبيات المغني 285/7 والخزانة 168/5 والشواهد الكبرى 93/4 والدرر 157/2 وشواهد الجرجاوي 202 وشرح الكافية 1173/3 وارتشاف الضرب 613/2 ، وقبله :

ياليتني كنت صبياً مرضعا

تحملني الذلفاء حولاً أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعا



– أجاز ابن عصفور فتح نون المثنى بعد الألف والياء، كقوله:

أعْرِفُ منها الجِيْدَ والعَيْنَانَا[1]

بفتح النون في "العينانا" تثنية "عين"[2].

وأيضاً ضم هذه النون بعد الألف، كقوله:

فالنَّومُ لا تألفهُ العينان[3].

بضم النون في "العينان".[4]

– استدل الكسائي ويونس بأن الفتحة تظهر على الياء في حالة الجر في الممنوع من الصرف، كما تظهر في حالة النصب[5]، كقول الشاعر:

قَدْ عَجَبتْ منِّي ومن يُعَيْلِيَا

لمّا رأتْنِي خلقاً مُقْلولِيا[6]

– عرف الجوهري مفهوم (القصر): وهي أن تلزم في "أبك، وأخك، وحمك" آخرهن الألف المنقلبة عن لامهن في الأحوال الثلاثة فيعربن بحركات مقدرة عليها، كقول أبي النجم:

... ... أبا أباها[7]

---

[1] من الرجز نسبه أبوزيد في نوادره لرجل من بني ضبة، وهو في محلقات ديوان رؤبة (197)، انظر: النوادر لأبي زيد 168 وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 184/1 والمقرب 47/2 وشواهد الجرجاوي 9 وشرح المفصل 129/3 وسر الصناعة 489/2 وشرح اللمحة 215/1 وشرح التصريح 78/1 ونسبت لرؤبة في الدرر 21/1 والخزانة 452/7 ويروى: أحب منها الأنف والعينانا

[2] شرح ابن طولون 80/1 والمقرب 47/2 .

[3] من الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه (186) ، وقبله:

يا أبتا أرقني القذان

ونسبت له في شرح التصريح 78/1 والدرر 22/1 وشرح اللمحة 215/1 وبلا نسبة في الهمع 86/1 .

[4] شرح ابن طولون 81/1 .

[5] شرح ابن طولون 199/2 .

[6] البيت بلا نسبة في شرح التصريح 228/2 والشواهد الكبرى 359/4 والمقتضب 280/1 والخصائص 54/3 والدرر 11/1 واللسان (قلا) وإعراب النحاس 217/5 وشرح الكافية 1507/3 والأصول 444/3.

[7] قطعة بيت من الرجز نسبه الجوهري لأبي النجم (2364/6)، وتمامه:

إن أباها وأبا أباها

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 65/1 والشواهد الكبرى 133/1 والدرر 12/1 والإنصاف 18/1 وشرح المفصل 129/3 والمقرب 47/2 ومغني اللبيب 196 وشواهد الجرجاوي7 وشرح الجمل 151/1 وشواهد المغني 585/2 وسر الصناعة 705/2 وشرح الكافية 184/1 وشرح التسهيل 49/1 وشرح ابن عقيل 38/1 وأبيات المغني 144/6 وقبلها: واهاً لريا ثم واهاً واها

هي المنى لو أننا نلناها

بثمن نرضي به أباها

أن أباها ... ...

فـ"أباها" الثالث، إذ هو نص في القصر، لأنه مضاف إليه ، فهو مجرور بكسرة مقـدرة علـى الألف[1].

– ذهب سيبويه إلى أن حذف كان مع اسمها بعد "لد" قليل ، ومنه قول الربيع:

مِنْ لَدُ شَولاً فإلى إتْلائـِها[2]

أي: من لدن أن كانت شولاً[3].

– أشار ابن عصفور بأنه قد يحذف فعل الشرط والجزاء جميعاً للعلم بهما، نحو:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يا سَلْمَى وإنْ

كَانَ عَيِّاً مُعدَمَا قَالَتْ وإنْ[4]

والتقدير: وإن كان كذلك تزوجته.[5]

*** أنصاف الأبيات:**

– أجاز ابن عصفور أن تكون "ليس " عاطفة ، لا اسم لها ولا خبر[6]، نحو:

... ... **إنَّما يجْزِي الفَتَى ليْسَ الجَمَلْ[7]**

---

[1] شرح ابن طولون 69/1– 70 وشرح التصريح 65/1 .

[2] البيت بلا نسبة في شرح التصريح 194/1 والشواهد الكبرى 51/2 والكتاب 134/1 وأمالي ابـن الـشجري 222/1 وشرح المفصل 101/4 والخزانة 24/4 ومغني اللبيب 781 والدرر 91/1 وشـواهد الجرجـاوي 54 وسر الصناعة 546/2 وشواهد المغني 836/2 وشواهد التوضيح 130 وارتشاف الضرب 99/2 وشـرح ابـن عقيل 117/1 .

[3] شرح ابن طولون 217/1 والكتاب 134/1 .

[4] من رجز رؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه (186)، وأوله:

قالت سليمى : ليت لي بعلا يمن

يغبل جلـدي وينسينـي الحزن

ونسبت له في الخزانة 14/9 والشواهد الكبرى 104/1 والمقرب 277/1 وشواهد المغني 936/2 والدرر 78/2 وبلا نسبة في شرح الكافية 1610/3 ومغني اللبيب 109 وشرح الجمل 445/1 والمطالع السعيدة 450 ويروى:

قالت بنات الحي: ... ...

[5] شرح ابن طولون 242/2 – 243 والمقرب 277/1.

[6] شرح ابن طولون 212/1 .

[7] عجز بيت من الرمل، للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه (197)، وصدره:

وإذا أقرضت قرضاً فاجزه

ونسبت له في الشواهد الكبرى 176/4 والخزانة 296/9 والمقتضب 410/4 ومجالس ثعلب 447/2 والكتـاب 333/2 وشرح التسهيل 220/2 والأزهية 182 وشرح التصريح 135/2 والأصول 286/1 وبلا نسبة في شرح الجمل 176/1 .

– ذهب سيبويه إلى أن "إذما" أداة حرف تجزم فعلين[1]، كقول الشاعر:

وإنَّكَ إذْمَا تَأتِ مَا أنْتَ آمِرٌ ... ... [2]

– أجاز الفارسي الفصل بالظرف والجار والمجرور بين فعل التعجب وفاعله[3]، نحو :

... ... **وأحْرِ إذا حَالَتْ بأنْ أتَحَوّلا**[4]

وقول الشاعر:

... ... **وأحْبِبْ إلَيْنا أن يكون المُقدَّما**[5]

– حكى الفراء بفتح نون المثنى بعد الياء ، كقول حميد بن ثور :

عَلَى أحْوَذَّيْيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشيّةً ... ... [6]

بفتح النون من "أحوذيين" تثنية "أحوذي"[7].

– أجاز الشلوبين العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار[8]، نحو:

---

(1) شرح ابن طولون 232/2 والكتاب 431/1 – 432 .

(2) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

به تلف من إياه تأمر آبيا

والبيت بلا نسبة في الشواهد الكبرى 442/5 شواهد الجرجاوي 241 وشرح ابن عقيل 121/2 والكتاب 431/1 ويروى:

وإنك اذ ما تأب ما أنت آمر ... ...

(3) شرح ابن طولون 32/2 .

(4) عجز بيت من الطويل، لأوس بن حجر من قصيدة له في ديوانه (83)، وصدره:

أقيم بدار الحرب ما دام حزمها

ونسبت له في الشواهد الكبرى 659/3 وشرح الكافية 1096/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 90/2 وأوضح المسالك 169 .

(5) عجز بيت من الطويل، للعباس بن مرداس في ديوانه (102)، وصدره:

وقال نبي المسلمين يقدموا

ونسبت له في الشواهد الكبرى 656/3 وشواهد الجرجاوي 189 والجنى الداني 49 وبلا نسبة في شرح الكافية 1096/2 والدرر 119/2 وشرح ابن عقيل 41/2.

(6) صدر بيت من الطويل، لحميد في ديوانه (55)، وعجزه:

فما هي إلا لمحة وتغيب

ونسبت له في الشواهد الكبرى 177/1 ومعاني الفراء 423/2 وسر الصناعة 488/2 وشرح اللمحة 216/1 وشرح التسهيل 65/1 وشرح الكافية 199/1 والمقرب 47/2 والدرر 21/1 وشرح التصريح 78/1 والهمع 81/1.

(7) شرح ابن طولون 79/1 .

(8) شرح ابن طولون 94/2 .



...   .   **فاذْهَبْ فَما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ**[1]

– ذهب الناظم إلى أن آخر المندوب يتصل غالباً بألف[2]، نحو قول الشاعر:

...   .   **وقُمْتَ فِينَا بِأمْرِ اللهِ يَا عُمَرا**[3]

– مشى ابن هشام على أنه لا ترتيب بين الكنية وغيرها من اسم أو لقب ، فيجوز تقديم الكنية على الاسم واللقب، وتأخيرها عنهما، كقول أوس أخي عبادة بن الصامت رضي الله عنهما:

أنا ابنُ مُزْيقيا عَمْرٌو وَجَدِّي   ...   . [4]

فقدم اللقب وهو "مزيقيا" على الاسم، وهو "عمرو"، وعليه عمل الناس اليوم. [5]

– أشار أبو حيان بأن "كان" أعمل فيه مصدره، واسم الفاعل[6]، فالمصدر كقوله:

...   .   **وكُونُكَ إيّاهُ عَلَيْكَ يَسيرُ**[7]

واسم الفاعل، كقوله:

وما كُلُّ مَنْ يُبْدي البَشاشَةَ كائناً   **أخاكَ** ... ... [8]

---

[1] عجز بيت من البسيط، وصدره:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا

والبيت بلا نسبة في شرح الكافية 694/2 وشرح المفصل 78/3 والمقرب 234/1 والشواهد الكبرى 163/4 والخزانة 123/5 والدرر 192/2 وشرح الجمل 244/1 والأصول 119/2 وإعراب النحاس 431/1 وتوجيه اللمع 242 .

[2] شرح ابن طولون 137/2 .

[3]عجز البيت من البسيط لجريرين عطية الخطفي من قصيدة له في ديوانه (304) ، وصدره:

حملت أمراً عظيماً فاصبرت له

ونسبت له في شرح الكافية 1344/3 وشرح اللمحة 146/2 والشواهد الكبرى 229/4 وشواهد المغني 792/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 164/2 والدرر 155/1 والمطالع السعيدة 290 ومغني اللبيب 698 وأوضح المسالك 198 .

[4] صدر بيت من الوافر، لأوس بن الصامت، وعجزه:

أبوه منذر ماء السماء.

ونسبت له في الشواهد الكبرى 391/1 والخزانة 365/4 وشرح التصريح 121/1 وارتشاف الضرب 498/1 وأوضح المسالك 25.

[5] شرح ابن طولون 121/1 – 122 وأوضح المسالك 25 .

[6] شرح ابن طولون 203/1 – 204 وارتشاف الضرب 75/2 .

[7] عجز بيت من الطويل، وصدره:

يبذل وحلم ساد في قومه الفتى

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 187/1 والشواهد الكبرى 15/2 وشرح ابن عقيل 112/1 والدرر 83/1 والشواهد الجرجاوي 46 وارتشاف الضرب 75/2 وشرح اللمحة 21/2 وشرح الكافية 287/1 وشرح التسهيل 55/1 وأوضح المسالك 45 .

[8] صدر بيت من الطويل، وعجزه: أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 17/2 وشرح اللمحة 20/2 وشرح التصريح 187/1 والمطالع السعيدة 201 والدرر 84/1 وشرح ابن عقيل 112/1 وشواهد الجرجاي 45 وشرح الكافية 387/1 وأوضح المسالك 45 .

- أجاز البصريون إبدال الظاهر في ضمير الحاضر المتكلم أو المخاطب في بدل الاشتمال[1]، ومثله:

بَلَغْنا السماءَ مجدُنَا وسناؤُنا ... ... [2]

فقوله:"مجدنا" بدل اشتمال من الضمير المرفوع في قوله: "بلغنا"[3] .

- ذهب المصنف إلى أن "كي" قد تكون تعليلية بدخولها على اللام، والنصب بعدها حينئذ بـــ"أن" مضمرة للفعل المضارع[4]، نحو قول الشاعر:

فَأَوْقَدتُ نَارِي كي لِيُبْصَرَ ضَوْؤُهَا ... ... [5]

- ذهب أكثر النحاة إلى أن "متى ، وأيَّانَ ، وأَيْنَ " تجزم فعلين[6]، ومنه بـــ"متى" قول الشاعر:

... ... **وَلَكِنْ متى يَسْتَرفِدِ النَّاسُ أَرْفِدِ**[7]

ومنه بـــ"أيَّانَ " قول الشاعر :

أيَّانَ نُؤمِنْكَ تَأمَنْ غيرنا وإذا ... ... [8]

ومنه بـــ"أَيْنَ " قول الشاعر :

أيْنَ تَضْرِبْ بِنَا العَدَاةُ تَجِدْنَا ... ... [9]

---

(1) شرح ابن طولون 102/2 .

(2) صدر بيت من الطويل، للنابغة الجعدي من قصيدة له في ديوانه (73)، وعجزه:

إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ونسبت له في الشواهد الكبرى 193/4 وشرح التصريح 160/2 وبلا نسبة في شرح الكافية 1283/3 وأوضح المسالك 197 .

(3) شرح التصريح على التوضيح 160/2 .

(4) شرح ابن طولون 205/2 وشرح الكافية 1531/3 .

(5) صدر بيت من الطويل، لمنصور بن الزبرقان النمري، من قصيدة له في ديوانه (131)، وعجزه :

وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

ونسبت لحاتم الطائي في الشواهد الكبرى 406/4 ولرجل من باهلة في شرح المرزوقي 1697 وبلا نسبة في شواهد المغني 509/1 ومغني اللبيب 335 وأبيات المغني 159/4 .

(6) شرح ابن طولون 234/2 – 235 .

(7) صدر بيت من البسيط، وعجزه:

لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 423/4 وشذور الذهب 336 وشواهد الجرجاوي 239 والمطالع السعيدة 443 وشرح ابن عقيل 121/2.

(8) صدر بيت من البسيط، وعجزه:

لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 423/4 وشذور الذهب 336 وشرح ابن عقيل 121/2 وشواهد الجرجاوي 239 والمطالع السعيدة 443.

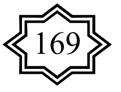
أين تصرف بنا العداة تجدنا

(9) صدر بيت من الخفيف، لعبد الله بن همام السلولي، وعجزه:

تصرف العيس نحوها للتلاقي

ونسبت له في المقتضب 47/2 وشرح المفصل 105/4 والكتاب 432/1 ويروى:

أين تصرف بنا العداة تجدنا



– ذهب الفارسي إلى جر الممنوع من الصرف بالكسرة إذا اتصلت به "أل" زائدة[1]، كقوله:

رأيْتُ الوَليدَ بنَ اليَزِيدَ مُبارَكاً ... ... [2]

– ذهب البصريون إلى جواز بناء اسم "لا" التي لنفي الجنس على الياء إن كان مثنى أو مجموعاً على حده[3]، كقول الشاعر :

تعزَّ فلا إلفَيْنِ بالعَيْشِ مُتِّعاً ... ... [4]

فقوله: "إلفين" اسم لـــ"لا" النافية للجنس، وهو مثنى، فبني على ما كان ينصب عليه، وهو الياء[5].

– منع الناظم نصب الفعل بعد الفاء الاستئنافية التي لا تدل على الجواب ، والمراد بالجواب : أن يكون ما بعدها مسبباً عما قبلها[6]، كقول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ ... ... [7]

حيث رفع الفعل "فينطق" على القطع مما قبله لوقوعه بعد الفاء الاستئنافية، فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو ينطق[8].

---

(1) شرح ابن طولون 86/1 .

(2) صدر بيت من الطويل، لابن ميادة، وعجزه:

شديداً بأعباء الخلافة كاهله

ونسبت له في الخزانة 226/2 والشواهد الكبرى 218/1 وشواهد المغني 164/1 وشرح الجمل 139/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 153/1 وشرح المفصل 44/1 والإنصاف 317/1 ومغني اللبيب 73 وشرح التسهيل 4/1 وأبيات المغني 304/1.

(3) شرح ابن طولون 272/1 – 273 .

(4) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

ولكن لو راد المنون تتابع

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 239/1 والشواهد الكبرى 333/2 وشذور الذهب 83 والدرر 126/1 وأوضح المسالك 68 والهمع 55/5.

(5) شرح التصريح 239/1 وأوضح المسالك 68 .

(6) شرح ابن طولون 220/2 .

(7) صدر بيت من الطويل، لجميل بن معمر العذري في ديوانه (144)، وعجزه:

وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

ونسبت له في الدرر 8/2 وشرح المفصل 36/7 والخزانة 524/8 والشواهد الكبرى 403/4 وشذور الذهب 300 وشرح التصريح 240/2 ومغني اللبيب 301 واللسان (سملق) والحلل 263 وأبيات المغني 55/4 ويروى:

ألم تسأل الربع الخواء فينطق

(8) شرح التصريح 240/2 وشرح المفصل 36/7 .



– أجاز المصنف نصب الفعل بـــ"إذن " مع الفصل بينهما بالقسم[1]، كقوله:

إِذَنْ واللهِ نَرْمِيهُمْ بِحَرْبٍ ... ... [2]

– ذهب الأخفش إلى جواز حذف الهمزة عن صيغة "أفعل" التفضيل للفعل "أحب"، لأنه لم يشتق من فعل خولف لفظه[3]، كقوله:

... ... **وحَبٌّ شيءٍ إلى الإنسان ما منعا**[4]

– أجاز النحاة جزم الفعل الواقع بعد الطلب باسم الفعل، إذا حذفت الفاء[5]، كقول الشاعر:

... ... **مَكَانَكِ تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيْحِي**[6]

حيث جزم الفعل "تحمدي" لوقوعه بعد الطلب باسم الفعل وهو "مكانك"، وقد سقطت منه الفـــاء، والفاء إذا سقطت بعد الطلب وقصد معنى الجزاء يجزم الفعل بعده جواباً لشرط قـــدر لتـــضمنه معنى الشرط ، لا لأجل الطلب[7].

– ذهب أكثر النحويين بأن "لو" تختص بأحوالها كلها بالفعل، ولم تخرج عن هذا القاعدة إذا وليها اسم صريح، نحو:

---

(1) شرح ابن طولون 211/2 .

(2) صدر بيت من الوافر لحسان بن ثابت الأنصاري، وعجزه:

تشيب الطفل من قبل المشيب

ونسبت له في الشواهد الكبرى 406/4 وشواهد المغني 970/2 والدرر 5/2 وبلا نسبة في شذور الـــذهب 291 وشرح التصريح 235/2 ومغني اللبيب 1177 وأوضح المسالك 231 وارتشاف الـــضرب 397/2 والمطـــالع السعيدة 379 وأبيات المغني 108/8 .

(3) شرح ابن طولون 46/2 وشرح التصريح 101/2 .

(4) عجز بيت من البسيط ، للأحوص في ديوانه (133)، وصدره:

وزادني كلفاً بالحب أن منعت

ونسبت له في نوادر أبي زيد 198 والأغاني 73/4 وبلا نسبة في شرح التصريح 101/2 والدرر 224/2

(5) شرح ابن طولون 223/2 وشرح الكافية 1553/3 .

(6) عجز بيت من الوافر، لعمر بن الإطنابة الأنصاري، وصدره:

وقولي كلما جشأت وجاشت

ونسبت له في الخزانة 438/2 والمقرب 273/1 والشواهد الكبرى 415/4 وأمالي القالي 255/1 والخـــصائص 35/3 وشرح الجمل 133/2 وبلا نسبة في شواهد المغني 546/2 وشرح التصريح 243/2 ومغني اللبيب 365 وأبيات المغني 243/4 وشرح المفصل 74/4 وشذور الذهب 335 والدرر 9/2 وارتشاف الضرب 566/2 .

(7) شرح التصريح 243/2 وارتشاف الضرب 566/2 .



لو بغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ ... ... [1]

فهو معمول لفعل مفسر بما بعده، تقديره : لو شرق[2].

2) جاء بعضها لرد رأي أو مخالفته، مثاله:

– سمى الكوفيون "الضمير" كناية، لأنه ليس باسم صريح، وأشار ابن طولون بأن الكناية تقابل الصريح[3]، نحو قول ابن هانئ:

فَصرِّحْ بمَنْ تَهْوَى ودَعْنِي من الكُنَى فلا خَيْرَ في اللذَّاتِ مِنْ دُوْنِها سَتْرُ[4]

– أنكر الفارسي الجر بـ"لعل" ، ويقول ابن طولون : وأما "لعل " فإن الجر بها وارد في كلام العرب[5]، كقوله:

لَعَلَّ الله فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيءٍ أنَّ أمَّكُمُ شَرِيْمُ[6]

– منع البصريون حذف حرف النداء من اسم الإشارة، وذهب ابن طولون إلى جواز الحذف فيها[7]، ومن وروده في اسم الإشارة، قول الشاعر:

إذا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبي بمثْلِكَ هذا لَوعةٌ وغَرامُ[8]

– زعم الزجاج أن لفظ "أمس" يمنع صرفه، وهو مبني على الفتح، وأشار ابن طولون بأنه ليس مبنياً على الفتح، وإنما معرباً[9]، بدليل قول الشاعر:

---

[1] صدر بيت من الرمل، لعدي بن زيد العبادي، من قصيدة له في ديوانه (93)، وعجزه:

كنت كالغصان بالماء اعتصاري

ونسبت له في الشواهد الكبرى 454/4 والجنى الداني 280 والخزانة 508/8 وشواهد المغني 658/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 259/2 والكتاب 462/1 ومغني اللبيب 475 والدرر 18/2 وشرح الجمل 440/2 وشرح الكافية 1636/3 وارتشاف الضرب 573/2 وأبيات المغني 82/5.

[2] شرح ابن طولون 249/2 – 250 .

[3] شرح ابن طولون 96/1 .

[4] من الطويل ، للحسن بن هاني المعروف بأبي نواس من قصيده له في ديوانه (28) ، وأولها :

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

ونسبت له في شرح التصريح 95/2 وشرح اللمحة 243/1 والأشباه والنظائر للسيوطي 18/4 .

[5] شرح ابن طولون 432/1 .

[6] البيت من الوافر وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 247/3 والخزانة 422/10 وشواهد الجرجاوي 140 وشرح التصريح 2/2 والمقرب 193/1 وشرح الجمل 427/1 والجنى الداني 584 وشرح الكافية 783/2 وشرح اللمحة 246/2 وشرح الرضي 361/2 وشرح ابن عقيل 226/1 .

[7] شرح ابن طولون 110/2 .

[8] من الطويل لذي الرمة غيلان من أبيات له في ديوانه (563)، وقبله :

هوى لك لا ينفك يدعوك ما دعا حماماً بأجراع العقيق حمام

ونسبت له في الدرر 150/1 والشواهد الكبرى 235/4 وأبيات المغني 352/7 وبلا نسبة في شرح التصريح 165/2 ومغني اللبيب 109 والهمع 67/4 وشرح الكافية 1291/3 وأوضح المسالك 199 وعمدة الحافظ 192 .

[9] شرح ابن طولون 194/2 – 195 .

اعتَصِمْ بالرَّجاءِ إنْ عَزَّ بَأسُ   وتَناسَ الذي تَضَمَّنَ أمْسُ[1]

فقوله :"أمسُ" جاز معرباً حالة الرفع إعراب ما لا ينصرف، وليس مبنياً على الفتح[2].

*** من الرجز:**

– اشترط الجرجاني أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه، وأما ابن طولون فلا يشترط كونه أوضح من متبوعه؛ لأن عطف البيان في الجامد بمنزلة النعت في المشتق، وأكثر ما يستعمل في الأعلام[3]، نحو:

أقْسَمَ باللهِ أبُو حَفْصٍ عُمَرْ[4]

فـ"عمر " علم ، ووقع عطف بيان على "أبو حفص".[5]

*** أنصاف الأبيات:**

– أشار الشلوبين بأن دخول همزة الاستفهام على "لا" مع بقائه على معناه ، وذلك إذا كان الاستفهام عن النفي: غير واقع، وأشار ابن طولون بأنه وهم، ويورد ذلك بقليل كقول[6] قيس بن الملوح:

ألا اصْطَبارَ لِسَلْمى أمْ لَها جلدٌ   ...   .[7]

– أجاز المرادي أن تضاف "لدن " إلى الجملة الاسمية، وأشار ابن طولون بأنه ليس فيه دليل، كقوله:

---

(1) من الخفيف، وهي بلا نسبة في شرح التصريح 226/2 والشواهد الكبرى 372/4 والدرر 175/1 وأوضح المسالك 227 والهمع 80/5 .

(2) شرح التصريح على التوضيح 226/2 وأوضح المسالك 227 .

(3) شرح ابن طولون 74/2 – 75 .

(4) نسبت لعبد الله بن كيسبة في الشواهد الكبرى 392/1 والخزانة 154/5 ونسبت لرؤبة في شرح المفصل 71/3 ونسبت لرجل أعرابي في شواهد الجرجاوي 204 وبلا نسبة في شرح التصريح 131/2 وشرح الكافية 1191/3 وشذور الذهب 434 وشرح ابن عقيل 59/2، وبعده: ما مسها من نقب ولا دبر

(5) شرح التصريح على التوضيح 121/1 ، 131/2 وشرح المفصل 17/3 .

(6) شرح ابن طولون 278/1.

(7) صدر بيت من البسيط، لقيس بن الملوح في ديوانه (228)، وعجزه:

إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

ونسبت له في شواهد المغني 42/1 والشواهد الكبرى 358/2 وشواهد الجرجاوي 84 وأبيات المغني 47/1 والدرر 128/1 وشرح التصريح 244/1 وارتشاف الضرب 167/2 ومغني اللبيب 110 وشرح ابن عقيل 146/1 والمطالع السعيدة 235.

... ... لَدُنْ أنْتَ يَافِعٌ ... ... [1]

لاحتمال أن تكون الجملة صفة لزمان محذوف، تقدره: لدن وقت أنت فيه يافع[2].

– ذهب ابن مالك إلى أن حكم "لا" إذا دخلت عليها همزة الاستفهام كحكمها إذا لم تدخل عليها من عمل في اللفظ، وأشار ابن طولون بأن فيه نظر، لأنه قد يحدث فيها إذا دخلت عليها الهمزة: الإنكار التوبيخي، كقوله :

ألا ارْعِواءَ لمَنْ ولّتْ شَبيبَتُهُ ... ... [3]

وهو الغالب، والتمني[4]، كقوله:

ألا عُمْرَ ولّى مُستَطاعٌ رُجوعُهُ ... ... [5]

– أنكر المازني وجود منادى نكرة مفردة غير مقصودة، وذهب ابن طولون إلى وجوب نصب المنادى إذا كانت نكرة مفردة غير مقصودة[6]، نحو قول الشاعر:

فيَا رَاكِباً إمّا عَرضْتَ فبلغن ... ... [7]

---

[1] البيت من الطويل، وتمامه: وكذكر نعماه لدن أنت يافع إلى أنت ذو فودين أبيض كالنسر

وهي بلا نسبة في الدرر 184/1 وارتشاف الضرب 265/2 والهمع 89/4 .

[2] شرح ابن طولون 471/1 – 472 .

[3] صدرت بيت من السيط، وعجزه:

وآذنت بمشيب بعده هرم

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 245/1 والشواهد الكبرى 360/2 ومغني اللبيب 108 والدرر 128/1 وشرح ابن عقيل 146/1 وشواهد الجرجاوي 84 وأبيات المغني 92/2 وشواهد المغني 212/1 وأوضح المسالك 70 والمطالع السعيدة 236 وارتشاف الضرب 177/2 والهمع 56/4 .

[4] شرح ابن طولون 277/1 .

[5] صدر بيت من الطويل، وعجزه:

فيرأب ما أثأت يد الغفلات

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 361/2 وارتشاف الضرب 177/2 وشرح التصريح 245/1 وأوضح المسالك 70 والجنى الداني 384 وأبيات المغني92/2 وشرح ابن عقيل 146/1 وشواهد المغني 213/1 وشواهد الجرجاوي 85 ومغني اللبيب 109.

[6] شرح ابن طولون 113/2– 114.

[7] صدر بيت من الطويل، لعبد يغوث بن وقاص الحارثي من قصيدة له في المفضليات (156)، وعجزه:

نداماي من نجران ألا تلاقيا

ونسبت له في الشواهد الكبرى 206/4 وشرح اللمحة 133/2 وشرح الجمل 84/2 ولمالك بن الريب في الخزانة 194/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 167/2 وشرح المفصل 129/1 والحلل 187 وشواهد الجرجاوي 214 والمقتضب 204/4 وشذور الذهب 111 وأوضح المسالك 200 وشرح ابن عقيل 73/2 وأمالي القالي 132/2 .

3) ويوظفه لإثبات قاعدة نحوية، مثل :

- حرف الجر "كي" تجر "ما" الاستفهامية مع صلتها، نحو قوله:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعَ فَضُرَّ فإنَّما يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ ويَنْفَعُ[1]

و "أن" المصدرية في قوله:

أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحاً لِسَانك كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا[2]

وهي في هذه الموضع كلها بمعنى: اللام[3].

-إذا اتصلت "ما " بحرف الجر "الكاف" كفتها عن العمل غالباً[4]، كقول الشاعر:

عَمْرِي إنَّنِي وأبا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ والرَّجُلُ الحَلِيْمُ[5]

- لا يجوز بقاء المضاف إليه مجروراً إذا حذف المضاف، إلا بشرط أن بكون المحذوف معطوفاً على مماثلة لفظاً ومعنى، كقوله:

---

[1] من الطويل، لقيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه (170)، ونسبت له في الخزانة 498/8 والشواهد الكبرى 379/4 وللنابغة الذبياني في أبيات المغني 152/4 والجنى الداني 262 وللنابغة الجعدي في شواهد المغني 507/1 والدرر 4/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 3/2 وحاشية الخضري 226/1 وشرح الكافية 782/2 وشرح اللمحة 247/2 والمطالع السعيدة 405 ومغني اللبيب 331 ويروى:

إذا كنت لم تنفع فضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع

[2] من الطويل، لجميل بن معمر العذري من قصيدة هل في ديوانه (25)، ونسبت له في الشواهد الكبرى 244/3 وشواهد المغني 508/1 والخزانة 481/8 وشرح المفصل 14/9 ولحسان بن ثابت في الجنى الداني 262 وشذور الذهب 289 وبلا نسبة في الدرر 5/2 وشرح الكافية 782/2 وتوجيه اللمع 301 ومغني اللبيب 333 وأبيات المغني 157/4 .

[3] شرح ابن طولون 432/1 .

[4] شرح ابن طولون 449/1 وقال ابن مالك في الكافية (816/2):

وكفت الكاف ورب غالباً ... ...

[5] من الوافر لزياد بن سلمى الأعجم ، وبعده :

أريد حباءه ويـريد قتلي وأعلم أنه الرجل اللئيم

فإن الحمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم

ونسبت له في الشواهد الكبرى 346/3 والخزانة 208/10 وشواهد المغني 501/1 وبلا نسبة في مغني اللبيب 322 وأبيات المغني 125/4 .

أكلَّ امْرِئٍ تَحْسيينَ امْرأً   ونَارٍ تَوَقَّدُ باللّيْلِ نَارَا[1]

فـ"نار" مضاف إليه "كل"، وحذف "كل"، وبقي "نار" مجروراً، لأن المضاف الذي هو "كل " معطوف على "كل" المنطوق به، المضاف إلى "امرئ[2]".

- لا يعطف بـ"حتى" إلا ما كان بعضاً مما قبلها ، ولا يكون إلا غاية ما قبلها : إما في القوة ، وإما في الضعف[3]، نحو قول الشاعر:

قَهَرْناكُمْ حتَى الكُماةَ فأنْتُمُ   تَهابُونَنا حتّى بَنِيْنَا الأصَاغِرا[4]

حيث عطفت "حتى " في قوله: "حتى الكماة" ما كان غاية لما قبله في القوة، وعطفت "حتى" في قوله : "حتى بنينا الأصاغرا " ما كان غاية لما قبله في الضعف[5].

- أن ياء المنقوص إذا كانت رابعة جاز حذفها وقلبها واواً[6]، ومن قلبها واواً قول الشاعر:

فَكَيْفَ لَنَا بالشُّرْبِ إنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا   دَرَاهِمٌ عِنْدَ الحَانَوِيِّ ولا نَقْدُ[7]

فقوله:"الحانوي" منسوب إلى "حانية " ، فقلبت الياء واواً[8].

- أن اسم الفاعل يأتي معتمداً على موصوف محذوف ، فيستحق العمل ، كما يستحقه ما هو صفة لمذكور[9]، كقول الشاعر:

---

(1) من المتقارب لأبي دؤاد الايادي في ديوانه (353)، وأولها :

ودار يقول لها الرائدون   ويل أم دار الحذاقي دارا

ونسبت له في شواهد المغني 700/2 والشواهد الكبرى 445/3 والمقرب 237/1ذ والدرر 65/2 وأمالي ابن الشجري 296/1 وشرح الجمل 257/1 وشرح المفصل 27/3 وبلا نسبة في الأصول 70/2 وشرح الكافية 974/2 وشرح التصريح 56/2 وشواهد الجرجاوي 167 ومغني اللبيب 537 وأبيات المغني 191/5 وشرح ابن عقيل 18/2 ونسب في كامل المبرد (247/1 ، 825/3) لعدي بن زيد العبادي .

(3) شرح ابن طولون 83/2 .

(4) البيت من الطويل، وهي بلا نسبة في شواهد المغني 373/1 والدرر 188/2 وشرح الكافية 1210/3 وارتشاف الضرب 647/2 والجنى الداني 549 وهمع الهوامع 169/3 وشرح قواعد الإعراب للأزهري 77 ومغني اللبيب 204، ويروى:

قهرناكم حتى الكماة فكلكم   يحاذرنا حتى بنونا الأصاغر

(5) شرح قواعد الإعراب للأزهري 77 وارتشاف الضرب 647/2 .

(6) شرح ابن طولون 353/2 .

(7) من الطويل، ونسبت للفرزدق في الشواهد الكبرى 538/4 ولعمارة الخطفي في شرح المفصل 151/5 ولذي الرمة في اللسان (عون) ولأعرابي في شرح الجمل 320/2 والمقرب 65/2 وبلا نسبة في شرح الكافية 1943/4 وتوجيه اللمع 470 وشرح التصريح 329/2 والمحتسب 34/1، وبعده:

أندان أم نعتان أم ينبري لنا   فتى مثل نصل السيف شيمته المجد

(8) شرح التصريح على التوضيح 329/2 وتوجيه اللمع 470.

(9) شرح ابن طولون 496/1.

كناطِحٍ صَخَرةً يَوماً ليُوهِنَها   فلَمْ يَضِرْهَا وأوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[1]

فقوله : "كناطح " اسم فاعل عَمِلَ عَمَلْ فعله لاعتماده على موصوف مقدر ، والتقدير : كوعل ناطح، والاعتماد على الموصوف المقدر كالاعتماد على الموصوف الظاهر[2].

– يستباح حذف المتعجب منه المنصوب بعد "أفعل" إذا كان معلوماً عند السامع، كقول علي – رضي الله عنه:

جَزَى اللهُ عَنّا والجَزاءُ بفَضْلِهِ   رَبِيعَةَ خَيْراً ما أعَفَّ وأكرُما[3]

والتقدير: ما أعف ربيعة وأكرمهم[4].

– أن "رب " تحذف وتبقى عملها ، وذلك بعد "الواو"[5] ، كقوله:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ   عَلَيَّ بأنواعِ الهُمومِ ليَبْتِلِي[6]

– إذا كان المنعوت واحداً ونعوته مختلفة – وجب تفريقها بالعطف، سواء كان تعدد المنعوت من حيث اللفظ، نحو "جاءني زيدٌ وعمرو" الكاتب والشاعر"، أو من حيث المعنى، نحو "مررت برجلين، كاتب و شاعر "[7]، ونحو قول الشاعر:

بَكيْتُ وما بُكَى رجُلٍ حَزِيْنٍ   عَلَى رَبْعَيْنِ مُسلوبٍ وبَالِي[8]

فقوله: "على ربعين مسلوب وبالي" المنعوت متعدداً معنى ، والنعت مفرقاً بالعطف[9].

---

[1] من البسيط للأعشى ميمون من قصيدته المشهورة في ديوانه (46)، التي أولها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل   وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 529/3 وشواهد الجرجاوي 179 وشرح التصريح 66/2 وبلا نسبة في شرح الكافية 1030/2 وشذور الذهب 390 وأوضح المسالك 158 وشرح ابن عقيل 26/2 .

[2] شرح الكافية لابن مالك 1030/2 وشرح التصريح 66/2.

[3] من الطويل لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – من قصيدة له في ديوانه (127)، ورواية الديوان:

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم   لدى البأس خيراً ما أعف وأكرما

ربيعة أعني إنهم أهل نجدة   وبأس إذا لاقوا حميساً عرمرما

ونسبت له في شرح التصريح 89/2 والشواهد الكبرى 649/3 والهمع 142/5 والدرر 121/2 وأوضح المسالك 168.

[4] شرح ابن طولون 27/2 – 28 .

[5] شرح ابن طولون 451/1 – 452 .

[6] من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة في القصائد السبع (74) ، وبعده :

فقلت له لما تمطى بصله   وأردف إعجازاً وناء بكلكل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 338/3 وشواهد المغني 574/2 وشرح اللمحة 254/2 وشذور الذهب 361 وشرح التصريح 2/2 والمطالع السعيدة 415 ومجالس العلماء 208 وأبيات المغني 114/6 ومغني اللبيب 61/2.

[7] شرح ابن طولون 56/2 .

[8] من الوافر، ونسبت لرجل من باهلة في الكتاب 214/1 ولابن ميادة في أبيات المغني 78/6 وبلا نسبة في المقتضب 291/4 والمقرب 25/1 وشواهد المغني 774/2 وشرح التصريح 114/2 ومغني اللبيب 658 وقبله:

أمن طلل بمدفع ذي طلال   أمح جديدة قدم الليالي

[9] الكتاب 214/1 وشرح التصريح على التوضيح 114/2 .

– أن "أَمْ" المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تعطف إلا الجمل، سواء فعلية أو اسمية[1]، كقوله:

ولَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مالِكاً ... أَمَوْتِيَ ناءٍ أَمْ هُوَ الآنَ واقِعُ[2]

– ينصب الفعل بـــ"أن " واجبة الإضمار بعد "أو" التي بمعنى "إلا"[3]، كقوله :

وكُنتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاة قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيْمَا[4]

– ينصب الفعل بـــ"أن" واجبة الإضمار بعد الفاء الواقعة في جواب الـــدعاء، أو فـــي جـــواب العرض[5]، كقوله:

رَبِّ وفِّقني فلا أعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِيْنَ في خَيْرِ سَنَنْ[6]

ومثل جواب العرض ، قول الشاعر:

يا بن الكِرَامِ ألا تَدْنُو فتبصر ما ... قد حَدَّثُوكَ فَما رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[7]

– ينصب الفعل بـــ"أن" مضمرة وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جواب الأمر[8]، كقوله :

فَقلتُ:ادْعِي وأَدْعُو إن أنْدَى ... لِصَوتٍ أن يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[9]

---

(1) شرح ابن طولون 84/2 .

(2) من الطويل، لمتمم بن نويرة اليربوعي في شواهد المغني 134/1 والشواهد الكبرى 136/4 ومغني اللبيـــب 55 وأبيات المغني 199/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 142/2 والدرر 175/2 والهمع 160/6 وشرح الكافية 1214/3 وأوضح المسالك 189 وارتشاف الضرب 653/2 .

(3) شرح ابن طولون 213/2 – 214 .

(4) من الوافر لزياد الأعجم، وقبله:

عوى فرميته بسهام موت ... كذاك يرد ذو الحمق اللئيم

ونسبت له في المقرب 263/1 وأمالي ابن الشجري 319/2 واللـــسان (غمـــز) والمقتـــضب 28/2 وشـــواهد الجرجاوي 228 وبلا نسبة في شرح الكافية 1540/3 والشواهد الكبـــرى 385/4 وشـــرح التـــصريح 236/2 وشرح المفصل 15/5 ومغني اللبيب 103 وشذور الذهب 99 وأبيات المغني 68/2 وارتشاف الضرب 416/2.

(5) شرح ابن طولون 216/2 – 217 .

(6) من الرمل، وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1545/3 والشواهد الكبرى 388/4 وشـــرح التـــصريح 239/2 وشذور الذهب 306 والهمع 102/3 والدرر 8/2 وشواهد الجرجاوي 229 وشرح ابن عقيل 116/2 والمطـــالع السعيدة 382.

(7) من البسيط، وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1545/3 والشواهد الكبرى 389/4 وشذور الذهب 308 وشرح التصريح 239/2 وشرح ابن عقيل 116/2 وشواهد الجرجاوي 230 والمطالع السعيدة 383.

(8) شرح ابن طولون 218/2 .

(9) من الوافر، ونسبت لدثار بن شيبان النمري في أبيات المغني 229/6 وللأعشى في الكتاب 426/1 وللفرزدق في أمالي القالي 90/2 وللحطيئة في الشواهد الكبرى 392/4 ولربيعة بن حبشم في مجالس ثعلب 456/2 وبـــلا نسبة في شرح الكافية 1548/3 وشرح المفصل 33/7 واللسان (بـــذي) وشـــرح التـــصريح 239/2 وشـــواهد الجرجاوي 231 والإنصاف 531/2 ومغني اللبيب 742 وشذور الذهب 311 وتوجيـــه اللمـــع 306 وشـــواهد المغني 827/2 وارتشاف الضرب 414/2.

– قد يعاقب اللام الجارة في الاستغاثة ألف تتصل بآخر الاسم، كألف الندبة، يستغنى به عن اللام، كقوله:

يا زَيْدَا لآملٍ نَيْلَ عِزٍّ   وغِنىً بعْد فاقةٍ وهَوانِ

حيث عاقبت لام الاستغاثة ألف في آخر المستغاث في قوله :"يا زيدا "[1].

– لا يدخل نون التوكيد على الفعل المضارع المثبت المقرون باللام، والواقع في جواب القسم إذا وقع حالاً[2]، كقوله:

يَميناً لأبْغِضُ كُلَّ امْرئٍ   يُزَخرِفُ قَولاً ولا يَفعَلُ[3]

*** من الرجز:**

– يجوز كسر همزة "إن " وفتحها ، إذا وقعت بعد فعل قسم، ولا لام بعدها، كقول رؤبة:

أو تَحْلِفِي بِرِّبكِ العَلِيِّ

أنّي أبو ذَيَّالِكِ الصّبيِّ[4]

فمن كسر: جعلها جواباً للقسم، ومن فتح: فعلى نية حرف الجر ، والتقدير : على أني[5].

– يعطف الاسم المشبه للفعل في المعنى على الفعل[6]، كقوله:

أمِّ صَبِيٍّ قَدْ حَبا أو دَراجِ[7]

حيث عطف الاسم المشبه للفعل وهو "دراج" على الفعل، وهو "حبا"[8].

---

(1) شرح ابن طولون 134/2.

(2) شرح ابن طولون 134/2.

(3) من المتقارب، وهي بلا نسبة في شرح التصريح 203/2 والشواهد الكبرى 338/4 وأوضح المسالك 217 وشواهد التوضيح 166 وحاشية الخضري 93/2 .

(4) من الرجز في ديوان رؤبة (188) ، وقبله :

لتقعدن مقعد القصي

مني ذي الفاذورة المقلي

ونسبت له هي شرح التصرح 219/1 والشواهد الكبرى 232/2 وشواهد الجرجاوي 73 والجنى الداني 413 وتوجيه اللمع 304 وأوضح المسالك 61 وشرح ابن عقيل 132/1.

(5) شرح ابن طولون 250/1 .

(6) شرح ابن طولون 97/2 – 98 .

(7) لم ينسب في الشواهد الكبرى 173/4 وأمالي ابن الشجري 167/2 وسر الصناعة 641/2 وشرح التصريح 152/2 وشرح الكافية 1272/3 وأوضح المسالك 193، وقبله: يارب بيضاء من العواهج

(8) شرح التصريح على التوضيح 152/2 وأمالي ابن الشجري 167/2 .



– أن "رب" تحذف ويبقى عملها، وذلك بعد "بل"[1]، ومثاله:

بل بَلَدٍ مِلءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ[2]

– ينصب الفعل بـــ"أن" مضمرة وجوباً بعد الفاء الواقعة في جواب الأمر[3]، نحو:

يَا نَاقُ سِيْرِي عَنَقاً فَسِيْحَا

إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيْحَا[4]

*** أنصاف الأبيات:**

– يشترط في إعمال "ينفك، وزال" عمل "كان" أن يتقدمها نفي أو شبهه، وهو النهي، نحو:

لَيسَ ينفكُّ ذا غنىً واعْتِزاز ... ...[5]

وهذه أمثلتها بعد النفي ، ومن أمثلتها بعد النهي[6]:

... ولا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ ... ...[7]

– قد يقع فاعل "نعم" مظهراً مضافاً إلى ما أضيف إلى المعرف بالألف واللام[8]، كقوله :

---

(1) شرح ابن طولون 451/1 .

(2) من الرجز لرؤبة بن العجاج، من أرجوزة طويلة له في ديوانه (150) وبعده:

لا يشترى كتابه وجهرمه

ونسبت له في شواهد المغني 347/1 وشواهد الجرجاوي 155 والشواهد الكبرى 335/3 وأمالي ابن الشجري 14/1 وشرح المفصل 105/8 والدرر 38/2 وشذور الذهب 323 والإنصاف 529/2 ومغني اللبيب 177 وبلا نسبة في شرح الجمل 469/1 والجنى الداني 237 واللسان (جهرم) وأبيات المغني 3/3 والهمع 110/4 والمطالع السعدة 415 ويروى: بل بلدٍ ملء الأكام قتمه

(3) شرح ابن طولون 216/2 .

(4) نسبت لأبي النجم العجلي في المقتضب 13/2 والشواهد الكبرى 387/4 وتوجيه اللمع 304 وشذور الذهب 305 وبلا نسبة في شرح الكافية 154/3 وشرح التصريح 239/2 وشرح المفصل 26/7 والهمع 716/4 والدرر 158/1 وشواهد الجرجاوي 229 والأصول 183/2 وشرح ابن عقيل 116/2 .

(5) صدر بيت من الخفيف ، وعجزه:

كل ذي عفة مُقِلٍّ قنوع

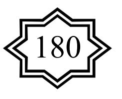
وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 73/2 وشرح التصريح 185/1 والهمع 350/2 والدرر 80/1 والمطالع السعيدة 199 .

(6) شرح ابن طولون 202/1.

(7) قطعة بيت من الخفيف، وتمامه: صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 14/2 وشرح التصريح 185/1 وشواهد الجرجاوي 44 والهمع 352/2 والدرر 81/1 وشرح ابن عقيل 111/1.

(8) شرح ابن طولون 36/2 .



فنِعْمَ ابْنُ أخْتِ القَوم غيرُ مُكذَّبٍ ... ... [1]

– إذا اتصلت "ما" بـــ"لعل ، ولكن " كفتها عن العمل ، وذلك لزوال اختـــصاصها بالأســـماء[2]، نحو:

... ... لعَلَّما أضاءَتْ لك النّارُ الحِمارَ المُقيَّدا[3]

وقول الشاعر:

ولكنَّما أسعى لمجد مؤثل ... ... [4]

– أن "رب " تحذف ويبقى عملها ، وذلك بعد "الفاء"[5] ، ومثاله:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ ... ... [6]

---

[1] صدر بيت من الطويل ، لأبي طالب عم النبي ﷺ من قصيدة له في ديوانه (3)، وعجزه:

زهير حسام مفرد من حمائل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 5/4 والدرر 109/2 وشرح التصريح 95/2 وبلا نسبة في شرح الكافية 105/2 وأوضح المسالك 171 والهمع 140/5 .

[2] شرح ابن طولون 254/1 .

[3] عجز بيت من الطويل، للفرزدق من قصيدة له في ديوانه (213)، وصدره:

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما

ونسبت له في أبيات المغني169/5 وأمالي ابن الشجري 241/2 والدرر 221/1 وشرح الجمل 435/1 والأزهية 88 وشواهد المغني 693/2 وشرح التصريح 25/1 وشرح المفصل 54/8 ومغني اللبيب 527 وشذور الـــذهب 279 والهمع 54/3 وشرح اللمحة 52/2 والمقتصد 468/1 .

[4] صدر بيت من الطويل ، لامرئ القيس من قصيدة له في ديوانه(39) ، وعجزه:

وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

ونسبت له في الخزانة 327/1 والشواهد الكبرى 37/3 وشواهد المغني 342/1 واللسان (أثل) والجنى الـــداني 619 والدرر 22/1 وأبيات المغني 35/5 وبلا نسبة في شرح التصريح 258/1 والهمع 54/3 ومغني اللبيـــب 528 والمقتصد 342/1 وارتشاف الضرب 157/2 .

[5] شرح ابن طولون 451/1.

[6] صدر بيت من الطويل ، لامرئ القيس من معلقة الشهورة في القصائدالسبع (39) ، وعجزه:

فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 336/3 وشواهد المغني 402/1 وشواهد الجرجاوي 154 وشذور الـــذهب 322 ومغني اللبيب 27 والجنى الداني 75 وأبيات المغني 13/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 22/2 والـــدرر 38/2 وشرح الكافية 821/2 وارتشاف الضرب 461/2 والهمع 139/4 وشرح ابن عقيـــل 235/1 والكتـــاب 294/1 ويروى:

ومثلك بكراً قد طرقت وقيباً فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

– تختص "أيا ، وهيا " بأدوات النداء البعيد ، وتختص الهمزة بنداء القريب[1]، فمثل "أيا" قوله :

أيَا شاعراً لاشاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ ... ... [2]

ومثل "هيا " قول الشاعر :

هيَا ظَبيَةَ الوَعْساءِ بَينَ جَلاجِلٍ ... ... [3]

ومثل النداء بالهمزة، قول الشاعر:

أمُحَمَّدٌ و لأنْتَ ضِنْءُ نجيبة ... ... [4]

– أن "أَمْ" المتصلة الواقعة بعد همزة بمعنى: أي، لا يعطف بها إلا المفردات أو الجمل[5]، كقوله:

... ... **فَقُلتُ أهيَ سَرَتْ أمْ عَادَنِي حُلُم**[6]

---

(1) شرح ابن طولون 105/2 – 106 .

(2) صدر بيت من الطويل، للصلتان العبدي، وعجزه:

جرير ولكن في كليب تواضع

ونسبت له في الشعر والشعراء 477 والمقتضب 215/4 والكامل للمبرد 659 وأمالي القالي 142/2 والمؤتلف المختلف 145 وبلا نسبة في الخزانة 174/2 واللسان (كرب) وشرح الجمل 86/2 والإيضاح 258/1 وتوجيه اللمع 265.

(3) صدر بيت من الطويل، لذي الرمة غيلان، من قصيدة له في ديوانه (612)، وعجزه:

وبين النقا آأنت أَمْ أُمُّ سالم

ونسبت له في شرح المفصل 94/1 والمقتضب 300/1 وأمالي القالي 58/2 وأمالي ابن الشجري 320/1 واللسان (جلل) والدرر 147/1 وشرح الجمل 235/1 والجنى الداني 419 والخصائص 687/2 والإنصاف 482/2 ومعاني الأخفش 30/1 .

(4) صدر بيت من الكامل، لقتيلة بن الحارث، وعجزه:

في قومها والفحل فحلٌ معرقُ

ونسبت له في حماسة البحتري 434 وزهر الآداب 28/1 وشواهد المغني 649/2 وبلا نسبة في الدرر 54/1 وأبيات المغني 54/5 وبعده: ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

ويروى: أمحمدٌ والضأن ضأن نجيبة

(5) شرح ابن طولون 84/2 .

(6) من البسيط لزياد بن حمل، من قصيدة له في شرح الحماسة للمرزوقي (1396)، وصدره:

فقمت للطيف مرتاعاً فأرقني

ونسبت له في شواهد المغني 134/1 والخزانة 244/5 والشواهد الكبرى 137/4 وللمرار العدوي في الخصائص 305/1 ومغني اللبيب 56 وبلا نسبة في شرح التصريح 143/2 وأبيات المغني 202/1 والدرر 37/1 وشرح المفصل 39/9 وأوضح المسالك 189 .

– إذا عطفت على المستغاث اسماً مجروراً باللام : فإن كررت "يا" مع الثاني فتحت اللام أيضاً، نحو:

يا لَقَوْمِي ويا لأمْثَالِ قَوْمي ... ... [1]

وإن لم تكرر "يا" كسرتها[2]، نحو قول الشاعر:

... ... **يا لَلْكُهولِ وللشبّانِ للعَجَبِ**[3]

فقوله في البيت الأول:"يا لأمثال قومي" فتحت فيه اللام لتكرر حرف النداء، وهو اسم معطوف على المستغاث وهو "قومي" باللام .

وقوله في البيت الثاني: "وللشبان" كسرت فيه اللام لعدم تكرار "يا"، وذلك لأن فتح اللام إنما كان للفرق بين المشفغاث به والمستغاث من أجله ، ولما عطف أحد الاسمين على الآخر بالواو علم أنه داخل في حكمه ، فجيء باللام مكسورة على الأصل لزوال اللبس[4].

– تعمل "أضحى، وأمسى" عمل" كان وأخواتها " فترفع الاسم وتنصب الخبر بلا شرط[5]، كقوله:

أضحى يمزّقُ أثوابي ... ... [6]

---

[1] صدر بيت من الخفيف، وعجزه:

لأناس عتوهم في ازدياد

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1335/3 وشرح التصريح 181/2 والشواهد الكبرى 256/4 وأوضح المسالك 206 .

[2] شرح ابن طولون 133/2 – 134 .

[3] عجز بيت من البسيط، وصدره: يبكيك نار بعيد الدار مقترب

ونسبت لأبي الأسود الدؤلي في إيضاح شواهد الإيضاح (268/1) وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 257/4 والمقتضب 256/4 وشرح التصريح 181/2 والخزانة 154/2 والمقرب 184/1 وشرح الجمل 110/2 وشرح الكافية 1335/3 والدرر 155/1 والحلل 39 وشرح الجمل 250/1 والأصول 353/1 والمطالع السعيدة 291 وشرح اللمحة 142/1.

[4] شرح التصريح 181/2 وشرح الكافية 1335/3 .

[5] شرح ابن طولون 200/1 –201.

[6] قطعة بيت من البسيط لامرأة من بني هزان في شرح القطر 188 ، وتمامه :

أضحى يمزق أثوابي ويضربني أبعد شيبي يبقي عندي الأدبا

و بلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور 415/1 وتمامه:

أضحى يمزق أثوابي ويشتمني أبعد سنين عندي تبتغي الأدبا

وشرح الحماسة للمرزوقي 756 ، وتمامه :

أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي تبتغي الادبا

وارتشاف الضرب 78/2، وتمامه برواية شرح الجمل.

وقول الشاعر:

أمْستْ خلاءً ...   . [1]

– لا توصف "أي" في النداء ، إلا باسم اشارة[2]، نحو قوله:

ألا أيُّهذا الزّاجِرِي أحْضُرَ الوَغَي   ...   . [3]

– يجوز إعراب وبناء اسم الزمان "حين " المضافة إلى الجملة ، ويشمل الفعل الماضي، كقوله :

عَلَى حِيْنَ ألهْىَ النّاسَ جُلُّ أمورِهِمْ   ...   . [4]

والمضارع المبني[5]، كقوله :

...   .   على حِينَ يَسْتَصْبِيْنَ كُلَّ حلِيم [6]

فقوله في البيت الأول: "على حين ألهى" بكسر نون "حين" على الإعراب الذي هو الأصل، وبفتح النون على البناء وهو المختار؛ لكونه مضافاً إلى مبني أصالة، وهو قوله:"ألهى". وقله في البيت الثاني :"على حسين يستصبين" بكسر نون "جين" على الإعراب الذي هو الأصب، وبفتح النون على البناء وهو المختار، متبوعاً بفعل مبني عرضاً، وهو "يستصبين" الذي هو فعل مضارع متصل بنون الإناث، التي هي الفاعل[7].

– ينصب الفعل بـ"أن" واجبة الإضمار ، بعد "أو" المقدرة بـ"حتى"[8] ، كقوله :

---

[1] قطعة بيت من البسيط، للنابغة الذبياني من قصيدة له في ديوانه (17)، وتمامه:

أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا   أخنى عليها الذي أخنى على لبد

ونسبت له في الخزانة 5/4 والدرر 84/1 وحاشية الصبان 230/1 وبلا نسبة في ارتشاف الضرب 78/2 والهمع 37/2 وشرح الكافية 395/1 واللسان (لبد).

[2] شرح ابن طولون 123/2 .

[3] صدر بيت من الطويل لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة في القصائد السبع (192)، القصائد العشرة (132)، وعجزه:

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

ونسبت له في الكتاب 452/1 والمطالع السعيدة 284 والخزانة 119/1 والمحتسب 338/2 وسر الصناعة 285/1 وشرح المرزوقي 494/2 ومعاني الفراء 29/3 وشذور الذهب 153 وبلا نسبة في الإنصاف 560/2 وتوجيه اللمع 131 ومغني اللبيب 711 وأبيات المغني 181/6 واللسان (أنن) ويروى:

ألا أيها اللاحي أن أحضر الوغى

[4] صدر بيت من الطويل، للأحوص الأنصاري في ملحقات ديوان شعره (289)، وعجزه :

فندلاً زريق المال ندل الثعالب

ونسبت له في الشواهد الكبرى 46/3 والكتاب 59/1 وسر الصناعة 507/2 وشواهد الجرجاوي 116 ولأبي الأسود الدؤلي في الإصابة 447/6 وبلا نسبة في شرح التصريح 331/1 والأصول 167/1 وشرح الكافية 659/2 والخصائص 120/1.

[5] شرح ابن طولون 465/1 .

[6] عجز بيت من الطويل ، وصدره:

لأجتذبن منهن قلبي تحلماً

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 410/3 والدرر 187/1 وشرح التصريح 42/2 ومغني اللبيب 711 وشواهد المغني 883/2 وأبيات المغني 883/2 وأوضح المسالك 146 وارتشاف الضرب 522/2 والهمع 62/4.

[7] ارتشاف الضرب 522/2 وشرح التصريح 42/2 .

[8] شرح ابن طولون 213/2 .



لأسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أدْرِكَ المُنَى ... ... [(1)]

– ينصب الفعل بـــ"أن" واجبة الإضمار ، بعد واو المعية الواقعة في جواب النهي[(2)]، كقوله

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَأتِيَ مِثْلَهُ ... ... [(3)]

– ينصب الفعل "تعلم ، ودرى "مفعولين ، ويفيد في الخبر يقيناً[(4)]، فـــ"تعلم" نحو قول زياد:

تَعَلَّمْ شِفاءَ النّفسِ قهْرَ عدُوِّها ... ... [(5)]

و "درى" نحو قول الشاعر :

دُريتَ الوفيَّ العهدَ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ ... ... [(6)]

فقوله: "دُريتَ" دلت على اليقين، ونصبت مفعولين، الأول منها التاء، وهي في موضع رفع على النيابة عن الفاعل، و"الوفيَّ " مفعولها الثاني[(7)].

---

(1) صدر بيت من الطويل، وعجزه :

فما انقادت الآمال إلا لصابر

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 236/2 والشواهد الكبرى 384/4 وشذور الذهب 298 ومغني اللبيب 104 والدرر 7/1 وشواهد المغني 206/1 وأبيات المغني 74/2 وشواهد الجرجاوي 227 وشرح الكافية 1540/3 والمطالع السعيدة 381 .

(2) شرح ابن طولون 218/2 – 219.

(3) صدر بيت من الكامل، لأبي الأسود الدؤلي من قصيدة له في ملحقات ديوانه (130)، وعجزه:

عار عليك إذا فعلت عظيم

نسب للأخطل في الكتاب 424/1 وللمتوكل بن عبد الله الليثي في المؤتلف والمختلف 179 ولحسان في شواهد المغني 779/2 وللأعشى في إعراب النحاس 278/1 وللطرماح في أبيات المغني 112/6 ولسابق البربري في معاني الفراء 34/1 ولأبي الأسود الدؤلي في الشواهد الكبرى 393/4 وبلا نسبة في شرح التصريح 238/2 والمقتضب 25/2 وشرح المفصل 24/7 والخزانة 564/8 ومغني اللبيب 671 وشذور الذهب 96 والجنى الداني 157 وشرح الكافية 1547/3 والأصول 154/2 وتوجيه اللمع 306 وارتشاف الضرب 414/2 .

(4) شرح ابن طولون 282/1 – 283.

(5) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

فبالغ بلطف في التحيل والمكر

ونسبت لزياد بن سيار في الشواهد الكبرى 374/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 247/1 وشرح الكافية 546/2 وشذور الذهب 362 والدرر 132/1 والمطالع السعيدة 239 وشواهد الجرجاوي 88 وأبيات المغني 261/7 وشواهد المغني 923/2 والخزانة 129/9 .

(6) صدر بيت من الطويل وعجزه:

فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 373/2 وشرح التصريح 247/1 وشذور الذهب 360 والدرر 132/1 وشواهد الجرجاوي 88 والمطالع السعيدة 239 وأوضح المسالك 72 وشرح الكافية 545/2.

(7) شرح التصريح 247/1 وشرح الكافية 545/2 .



– ينصب الفعل "حجا، وعَدَّ، وهَبْ، وزَعَمَ" مفعولين، ويفيد في الخبر رحجاناً[1] و"حجـا" نحـو قول تميم:

قَدْ كُنْتُ أحْجُو أبا عَمْرٍو أخاثِقَةٍ ... ... [2]

و "عَدَّ "، نحو قول النعمان :

فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرَيكَكَ في الغِنى ... ...[3]

و"هَبْ " ، نحو قول ابن همام :

... ... **وإلا فهَبْنِي امْرَأً هالكا**[4]

و "زَعَمَ " ، نحو قول أبي أمية الحنفي:

زَعَمَتْني شَيْخاً ولسْتُ بشَيْخٍ ... ... [5]

– يؤكد الفعل المضارع بالنون إذا دل على طلب ، أو ما أشبهه من التحـضيض ، والتمنـي ، والاستفهام[6]، نحو قول الشاعر:

---

[1] شرح ابن طولون 283/1 – 285 .

[2] صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

حتى ألمت بنا يوماً ملمات

ونسبت لتميم في الشواهد الكبرى 376/2 ولأبي شنبل الأعرابي في شواهد الجرجاوي 91 وبلا نسبة في شـرح التصريح 247/1 وشذور الذهب 357 والدرر 130/1 وأوضح المسالك 72 والمطالع السعيدة 237 وشرح ابن عقيل 150/1 .

[3] صدر بيت من الطويل، لنعمان بن بشير الخزرجي، وعجزه:

ولكنما المولى شريكك في العدم

ونسبت له في الشواهد الكبرى 377/2 وشواهد الجرجاوي 91 والـدرر 130/1 وشـرح التـصريح 248/1 والمطالع السعيدة 238 وبلا نسبة في شرح الكافية 545/2 وشرح التسهيل 78/1 وشواهد التوضيح 122 وشرح ابن عقيل 150/1.

[4] صدر بيت من المتقارب، لابن همام، وصدره:

فقلت أجرني أبا خالد

ونسبت له في الشواهد الكبرى 378/2 والدرر 131/1 وأبيات المغني 263/7 وشذور الـذهب 361 وشـواهد الجرجاوي 92 والخصائص 186/2 ومغني اللبيب 118 وشرح التـصريح 248/1 والمطـالع الـسعيدة 238 والهمع 78/3 وشرح ابن عقيل 150/1.

[5] صدر بيت من الخفيف، لأبي أمية الحنفي، وعجزه:

إنما الشيخ من يدب دبيبا

ونسبت له في الشواهد الكبرى 379/2 وأبيات المغني 260/7 وشذور الذهب 358 وشـواهد المغنـي 922/2 ومغني اللبيب 116 وشرح التصريح 248/1 والمطالع السعيدة 237 وأوضح المسالك 72 .

[6] شرح ابن طولون 166/2 .

هَلا تَمُنِّنْ بوَعْدٍ غيرَ مُخلِفَةٍ ... ... [1]

وبعد التمني ، كقوله:

فَلَيْتَك يَومَ المُلتَقَى تَرِينَّني ... ... [2]

وبعد الاستفهام ، كقوله:

... ... أفَبَعْدَ كِندَةَ تَمدَحَنَّ قَبيلا[3]

فقوله في البيت الأول :"هلا تمنن" أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة بعد حرف التحضيض "هلا" ، وقوله في البيت الثاني :" تريننى" أكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة بعد التمني، ويحوله في البيت الثالث "تمدحنَّ" أكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة بعد الاستفهام[4].

– ينصب الفعل "ظن، وحَسِبَ، وخَالَ " مفعولين ، ويفيد في الخبر الرجحان أو اليقين[5]، فـ"ظن" كقوله :

ظَنَنْتُكَ إن شُبَّتْ لظَى الحرْبِ صالِياً ... ... [6]

و "حَسِب" ، كقول زُخَرَ :

وكُنَّا حَسِبْنا كُلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً ... ... [7]

---

(1) صدر بيت من البسيط، وعجزه:

كما عهدتك في أيام ذي سلم

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 204/2 والشواهد الكبرى 322/4 والدرر 96/2 وشرح الكافية 1402/3 والمطالع السعيدة 474 وارتشاف الضرب 303/1 وأوضح المسالك 218 والهمع 136/5 .

(2) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

لكي تعلمي أنى امرؤ بك هائم

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 204/2 والشواهد الكبرى 323/4 والدرر 96/2 والهمع 136/5 وشرح الكافية 1402/3 والمطالع السعيدة 474 وأوضح المسالك 218 وارتشاف الضرب 303/1 .

(3) من الكامل، لا مرئ القيس الكندي، من قصيدة له في ديوانه (358)، وصدره:

قالت فطيمة حل شعرك مدحه

ونسبت للمقنع في الكتاب 151/2 وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 340/4 والخزانة 383/11 وشرح الكافية 1401/3 وشرح التصريح 204/2 والدرر 96/2 والهمع 137/5 وأوضح المسالك 218 .

(4) شرح التصريح 204/2 وشرح الكافية 1401/3 – 1402 .

(5) شرح ابن طولون 286/1 – 287 .

(6) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

فعردت فيمن كان عنها معردا

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 248/1 والشواهد الكبرى 381/2 وأوضح المسالك 73 .

(7) صدر بيت من الطويل، لزخر الكلابي، وعجزه:

عيشة لا قينا جذام وحميرا

ونسبت له في الشواهد الكبرى 382/2 وشواهد المغني 930/2 وشرح التصريح 249/1 وشرح الحماسة للمرزوقي 155 وأوضح المسالك 73 .



وقول لبيد:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُّودَ خَيْرَ تِجارةٍ ... ... [1]

و "خَالَ" ، كقول الشاعر :

إخالكَ إن لم تَغْضُضِ الطّرْفَ ذّا هَوىً ... ... [2]

وقوله:

ما خِلتُني زِلْتُ بعدَكُمْ ضَمِناً ... ... [3]

– إذا عطف على جواب الشرط مضارع بالفاء أو الواو، فلك فيه ثلاثة أوجه : جزمه بالعطف، ورفعه بالاستئناف ، ونصبه بـ"أن" المضمرة، وإذا كان العطف بالفاء أو الواو على جملة الشرط قبل الإتيان بجملة الجزاء ، فالمعطوف مكتنف بالجملتين، ففيه وجهان: الجزم، والنصب[4].

فمن الأول ، كقول الشاعر :

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنابِ عَيْشٍ ... ... [5]

بعد:

فإنْ يَهْلِكَ أبُو قَابُوْس يَهْلِك ... رَبِيْعُ النَّاسِ والشَّهْرَ الحَرَامُ

---

[1] صدر بيت من الطويل، للبيد من قصيدة له في ديوانه (146)، وعجزه :

رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

ونسبت له في الشواهد الكبرى 543/2 واللسان (ثقل) والمطالع السعيدة 241 وأوضح المسالك 73 وشرح ابن عقيل 149/1 .

[2] صدر بيت من الطويل، وعجزه:

يسومك ما لايستطاع من الوجد

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 249/1 والشواهد الكبرى 385/2 والهمع 58/3 والدرر 133/1 وأوضح المسالك 73 .

[3] صدر بيت من المنسرح، وعجزه:

أشكو اليكم حموة الألم

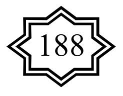
وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 386/2 واللسان (ضمن) وشرح التصريح 249/1 وأوضح المسالك 73 وشرح بانت سعاد لابن هشام 159 .

[4] شرح ابن طولون 239/2 – 240 .

[5] من الوافر للنابغة الذبياني، من قصيدة له في ديوانه (75)، وعجزه:

أَجبَّ الظهر ليس له سنام

ونسبت له في الشواهد الكبرى 579/3 والخزانة 363/9 وشرح المفصل 83/6 وأمالي ابن الشجري 143/2 والمقتضب 177/2 واللسان (ذنب) وشرح الكافية 1066/2 والإنصاف 134/1 وشواهد الجرجاوي 245 ومعاني الأخفش 60/1 وشرح ابن عقيل 124/2.



ومن الثاني بالنصب، كقوله :

ومَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعْ نُؤوِهِ … … … …[1]

فقوله في البيت الأول: "ونأخذ" عطف الفعل المضارع بالواو على جواب الشرط وهو "يهلك" الثاني في البيت الذي قبله، وعليه جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم بالعطف على الجزاء، والرفع على الاستئناف، والنصب على تقدير "أن"، والجزم أقوى من الرفع، وهو أقوى من النصب[2].

وقوله في البيت الثاني: "ويخضع " يجوز فيه النصب بتقدير "أن"، والجزم عطفاً على الشرط ، وذلك لتوسطه بين فعل الشرط والجزاء مقترناً بواو العطف، وفي البيت يتعين في النصب فقط للوزن ، أما الرفع فممتنع لأنه لا يجوز الاستئناف قبل الجواب[3].

4) أو لتعليل اختياره وترجيح أحد الآراء، مثل:

– منع أكثر النحويين تقديم صاحب الحال إذا كان مجروراً بحرف الجر على الحال، وأجاز الناظم تقديمها، ويقول ابن طولون: أنا لا أمنعه لوروده في كلام العرب[1]، ومستشهداً قول الشاعر:

تَسَلَّيْتُ طُرَّاً عَنْكُمُ بَعْدَ بُعْدِكُمُ بِذِكْرَاكُمُ حتّى كأنّكُمُ عِنْدِي[2]

فقوله : "طراً " أتى حالاً من الكاف والميم ، وقد يقدم على صاحبه المجرور بـ"عن".[3]

– اختلف النحاة في منع صرف المصروف في الشعر للضرورة ، فذهب الأكثرون إلى المنع، وأجازه الكوفيون ، ويقول ابن طولون : والصحيح جوازه كما ذهب إليه الكوفيون[4]، ومستشهداً قول الشاعر :

فما كانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ يَفوقانِ مِرْداسَ في مَجْمَعِ[5]

---

(1) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

ولا يخشى ظلماً ما أقام ولا هضما

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1607/3 والشواهد الكبرى 434/4 وشرح التصريح 251/2 وشذور الذهب 351 ومغني اللبيب 968 وشواهد المغني 901/2 وأبيات المغني 196/7 وشرح ابن عقيل 124/2 وشواهد الجرجاوي 246 وأوضح المسالك 239 .

(2) أمالي ابن الشجري 143/2 وشرح الكافية 1066/2 .

(3) شرح الكافية 1607/3 وشرح التصريح على التوضيح 251/2 .

(1) شرح ابن طولون 411/1 .

(2) من الطويل، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 160/3 وشرح التصريح 379/1 وأوضح المسالك 120 وويروى: تسليت طراً عنكم بعد بينكم … … …

(3) شرح التصريح 379/1.

(4) شرح ابن طولون 200/2.

(5) من المتقارب للعباس بن مرداس ، وبعده: وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

ونسبت له في الشواهد الكبرى 69/4 وسر الصناعة 546 والخزانة 147/1 والإيضاح لابن الحاجب 148/1 وبلا نسبة في الأصول 437/3 وشرح المفصل 68/1 والدرر 11/1 وشرح الجمل 566/2 وشرح التصريح 119/2 ويروى: يفوقان شيخي في مجمع … … …

فقوله: "مرادس " منع من الصرف – وهو اسم مصروف – للضرورة ، وهو ما أجازه الكوفيون وبعض البصريين[6] .

– اتفق النحاة على إعراب "حين" إذا كانت الجملة المضافة إليها مصدرة بالمبتدأ، وأجاز الفارسي بنائه ، ويقول ابن طولون : والأرجح الإعراب [7]، ومستشهداً قول الشاعر:

أَلَمْ تَعْلَمِي يا عَمْرَكِ الله أنّني كَرِيمٌ على حينِ الكِرامُ قليلُ[8]

حيث روي بكسر نون "حين" على الإعراب الذي هو الأصل، وهو الأرجح لكونه متبوعاً بمبتدأ، وهو "الكرام" وروي بالفتح على البناء[1].

– ذهب الجمهور إلى أن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد، فلا يفصل بينهما، ويقول ابن طولون: والصحيح ما ذهب إليه الناظم ؛ فالفصل عنده بين المضاف والمضاف إليه على قسمين: جائز في السعة ، ومخصوص بالضرورة ، وجعل للاضطرار ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون الفاصل أجنبياً ، يعني : أجنبياً من المضاف ، كقوله :

كما خُطَّ الكِتابُ بكفِّ يوماً يَهوديٍّ يُقارِبُ أو يَزِيْلُ[2]

ففصل بين "كفِّ" و"يهودي" بـ"يوماً " وهو أجنبي من المضاف، أي: غير معمول له[3].

الثاني: أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالنعت، أي :بنعت المضاف – كقول الشاعر:

نَجَوتُ وقد بَلَّ المُرادِيُّ سَيفَهُ من ابْنِ أبي شَيْخِ الأباطِحِ طالبِ[4]

---

[6] شرح المفصل 68/1 وشرح التصريح 119/2 .

[7] شرح ابن طولون 465/1 – 466 .

[8] من الطويل، وبعده: وإني لا أخزى إذا قيل مملق سخيٌّ وأخزى أن يقال بخيل

ونسبت لمويال بن جهم المذحجي في الشواهد الكبرى 412/3 ولمبشر بن الهذيل الفزاري في أمالي القالي 39/1 وبلا نسبة في الدرر 187/1 والهمع 86/4 .

[1] أمالي القالي 39/1.

[2] من الوافر لأبي حية اليزي (الهيثم بن الربيع)، وبعده:

على أن البصير بها إذا ما أعاد الطرف يعجم أو يقيل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 470/3 والدرر 66/2 والمقتضب 377/4 والكتاب 91/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 59/2 وشرح المفصل 103/1 واللسان (عجم) وأوضح المسالك 154 والأصول 467/3 وشرح الكافية 979/2 ويروى: كتجبير الكتاب بكف يهماً ... ...

[3] شرح التصريح على التوضيح 59/2 وشرح المفصل 103/1.

[4] من الطويل، لمعاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – ونسبت له في الشواهد الكبرى 478/3 وشواهد الجرجاوي 169 والمطالع السعيدة 435 والدرر 67/2 وبلا نسبة في ارتشاف الضرب 534/2 وشرح التصريح 59/2 وأوضح المسالك 154 وعمدة الحافظ 385 وشرح الكافية 990/2 والهمع 126/5 وشرح ابن عقيل 20/2.

ففصل بين المضاف وهو "أبي" ، والمضاف إليه وهو "طالب" بنعت المضاف وهو "شيخ الأباطح"، والمراد : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح[1].

الثالث: النداء[2]، كقول الشاعر :

وِفاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنقِذٌ لكَ مِنْ   تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ والخُلْدِ في سَقَرَا[3]

ففصل بالمنادى وهو "كعب " بين المضاف وهو "وفاق" ، والمضاف إليه وهو "بجير"، والمراد: وفاق بجير يا كعب منقذ لك[4].

– أجاز الفراء الاستغناء بجواب الشرط المتأخر عن القسم مطلقاً، وإن لم يتقدمها ذو خبر في جزم الفعل، والمصنف جعله قليلاً، وخصه الجمهور بالضرورة ، ويقول ابن طولون: والصحيح ما ذهب إليه المصنف[5]، كقول الشاعر:

لَئِنْ مُنِيْتَ بِنَا عَنْ غبٍّ مَعْرَكَةٍ   لاتُلفِنَا عَنْ دمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ[6]

فقوله :"لاتلفنا" مجزوم بحذف الياء على أنه جواب الشرط المتأخر عن القسم من غير أن يتقدم عليهما ذو خبر، وهو جائز عند الفراء، وقليل عند ابن مالك، وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة، أو اللام من "لئن " هنا زائدة لا موطئة للقسم[7].

*** أنصاف الأبيات:**

– زاد سيبويه والسيرافي في أخوات "إن": "عسى"، وهو بمعنى :"لعل" وشرط اسمه أن يكون ضميراً، وذهب الجمهور في إطلاق القول بفعليته، وذهب ابن السراج وثعلب في إطلاق القول

---

(1) شرح التصريح على التوضيح 59/2 وارتشاف الضرب 534/2 .

(2) شرح ابن طولون 480/1 وما بعدها وشرح الرضي 293/1 .

(3) من البسيط لبجير بن زهير بن أبي سلمى، ونسبت له في الشواهد الكبرى 489/3 وشواهد الجرجاوي 170 والدرر 67/2 وبلا نسبة في الهمع 126/5 وارتشاف الضرب 534/2 وشرح ابن عقيل 20/2.

(4) ارتشاف الضرب 534/2 وشرح ابن عقيل 20/2 .

(5) شرح ابن طولون 244/2 – 245 .

(6) من الطويل، للأعشى (ميمون بن قيس)، من معلقته المشهورة في ديوانه (48) ، وأولها:

ودع هريرة ان الركب مرتحل   وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

ونسبت له في الخزانة 327/11 والشواهد الكبرى 283/3 وشواهد الجرجاوي 248 والقصائد العشر 442 وشرح ابن عقيل 126/2 ويروى : لئن منيت بنا عن جد معركة ... ...

(7) شرح ابن عقيل 126/2.

بحرفيته، ويقول ابن طولون : إذا جاء اسمها ضميراً فهي حينئذٍ حرف كـ"لعل" وفاقاً للسيرافي، ونقله عن سيبويه[1]، مستشهداً قول شاعر :

فقُلْتُ عساها نارُ كأسٍ ... ... [2]

– ذهب ابن الطراوة إلى جواز تعريف التمييز، وذهب ابن طولون بأن التمييز لا يكون إلا نكرة عند البصريين ، ويدخل "أل" على التمييز للضرورة ، كقول رشيد اليشكري :

... ... **وطِبْتَ النّفْسَ يا قيْسُ عنْ عَمْرِو**[3]

والمراد : وطبت نفساً[4].

– ذهب ابن مالك والزجاجي إلى أن "سوى" يستثنى بها ، كما يستثنى بـ"غير"، وتعرب بما يعرب به "غير"، وذهب سيبويه والخليل إلى أنها ظرف غير متصرف، ولا تخرج عن الظرفية إلا في الشعر، ويقول ابن طولون: والأصح ما ذهب إليه المصنف[5]، كقول الأعشى:

... ... **وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أهْلِهَا لِسِوائنَا**[6]

---

[1] شرح ابن طولون 244/1 – 245 .

[2] صدر بيت من الطويل، وتمامه: فقلت عساها نار كأس وعلّها تشكّي فآتي نحوها فأعودها

ونسبت لصخر بن جعد الخضري في أبيات المغني 350/3 ولصخر بن العود الحضرمي في الشواهد الكبرى 227/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 213/1 والهمع 491/2 والدرر 110/1 ومغني اللبيب 274 وحاشية الصبان 267/1 والجنى الداني 469 وأوضح المسالك 58.

[3] من الطويل لراشد (أورشيد) الشكرني، وتمامه:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صدرت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

ونسبت له في المفضليات 310 والشواهد الكبرى 502/1 والدرر 53/1 وشواهد الجرجاوي 27 والدرر 53/1 وشرح التصريح 151/1 والهمع 22/3 وتوجيه اللمع 384 وشرح الكافية 324/1 وشرح التسهيل 292/1 وشرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام 273 ويروى:

رأيتك لما أن عرت جلادنا رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

[4] شرح ابن طولون 170/1 وشرح الرضي 23/1 .

[5] شرح ابن طولون 399/1.

[6] عجز بيت من الطويل، للأعشى في ديوانه (65)، وصدره:

تجانب عن أهل اليمامة ناقتي

ونسبت له في الكتاب 13/1 والمقتضب 349/4 وأمالي ابن الشجري 235/1 وشرح المفصل 4/2 والخزانة 435/3 والدرر 171/1 والإيضاح 319/1 وتوجيه اللمع 171 والهمع 78/5 والإنصاف 295/1.

فقوله: "لسوائنا" خرج عن الظرفية، وهو خاص بالشعر عل مذهب سيبويه والخليل، وخلافاً لابن مالك والزجاجي على أنه مستثنى[1].

– أجاز المرادي أن تضاف "لدن" إلى الجملة الفعلية، ويقول ابن طولون: والفعل عند المصنف في نحو هذا على تقدير "أن" كما قاله في الكافية[2]، كقوله:

... ... **لَدُنْ شَبَّ حتّى شابَ سُوْدُ الذّوائِبِ**[3]

– أجاز سيبويه ترخيم غير المنادى مع بقاء حركته، وترك الحذف مع نيته كما في النداء ، ومنعه المبرد ، ورجح ابن طولون رأي سيبويه[4]، ومستشهداً قول الشاعر :

... ... **وأضْحَتْ منْكَ شاسِعَةً أُمامَا**[5]

فقوله : "أُمامَا" غير منادى ، وجاء على لغة من لم ينو المحذوف ؛ فبقيت حركة الحرف الأخير منه بعد ترخيمه – وهو الفتح – على ما كانت عليه قبل الترخيم، فأصله: أُمَامَةُ[6].

- ذهب الجمهور إلى أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، فلا يفصل بينهما ، ويقول ابن طولون: والصحيح ما ذهب إليه الناظم؛ فأجاز الفصل بينهما بظرف معمول للمضاف، أو المجرور[7] كقوله:

---

[1] الإنصاف 294/1 – 295 وأمالي ابن الشجري 235/1 ،

[2] شرح ابن طولون 471/1 وقال ابن مالك في شرح الكافية (946/2 – 947):

وإثر "ريث" و "لدن" "أن" قدرا   من قبل فعل نحو "من لدن سرى"

وقال: وجاء عن العرب إضافة "ريث" و "لدن" إلى الفعل على تقدير "أن" المصدرية .

[3] من الطويل للقطامي (عمر بين شييم التغلبي) من قصيدة له في ديوانه (50) وصدره:

صريع غوان راقهن ورسمنه

ونسبت له في الخزانة 86/7 والشواهد الكبرى 427/3 وأمالي ابن الشجري 233/1 والدرر 184/1 وأبيات المغني 391/3 وبلا نسبة في شرح التصريح 46/2 ومغني اللبيب 238 وأوضح المسالك 148 وارتشاف الضرب 266/2 .

[4] شرح ابن طولون 148/2 والكتاب 342/1 .

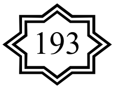
[5] عجز بيت من الوافر، لجرير بن عطية الخطفي في ديوانه (502) وصدره:

ألا أضحت حبا لكم رماما

ونسبت له في نوادر أبي زيد 207 والشواهد الكبرى 282/4 والخزانة 263/2 وأمالي ابن الشجري 126/1 وشرح الجمل 124/2 وشرح التصريح 190/2 والإيضاح 296/1 وأسرار العربية 204 وشرح الكافية 1351/3 والإنصاف 353/1 والحلل 248 .

[6] شرح التصريح على التوضيح 190/2 وشرح الكافية 1351/3 .

[7] شرح ابن طولون 480/1 وما بعدها .



...   .   كَناحِتِ يوماً صَخْرَةٍ بعَسِيْلِ[1]

والفصل بالمجرور ، كقول الشاعر :

لأنْتَ مُعْتادُ في الهَيْجا مُصابَرَةٍ   ...   . [2]

فقوله في البيت الأول: "يوما" ظرف فصل به بين المضاف وهو "ناحت "، والمضاف إليه وهو "صخرة "، والتقدير: كناحت صخرة يوماً العسل .

وقوله في البيت الثاني: "في الهيجا" جار ومجرور وفصل به بين المضاف وهو "مُعتادُ"، والمضاف إليه وهو "مصابرة "، والتقدير: لأنت مُعتادُ مصابرة في الهيجا[3].

5) واستخدم الشواهد الشعرية لتوجيه رأي حولها أو توجيه تخريج، نحو :

– قول الطرماح:

أنا ابنُ أباةِ الضّيمِ منْ آلِ مالكٍ   وإنْ مالكٌ كانتْ كِرامَ المَعادِنِ[4]

استشهد به على أن صدر البيت للإثبات والمدح ، فعلم أنَّ "إنْ " المخففة في عجزه ليست للنفي ، لئلا يتناقض صدر البيت وعجزه ، فلم يحتج إلى اللام الفارقة[5].

– قول الشاعر:

أنا ابنُ التّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ   علَيْهِ الطَيْرُ ترقُبُهُ وُقوعَا[6]

---

(1) عجز بيت من الطويل، وصدره:

فرشني بخير لا أكونن ومدحتي

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 85/2 والشواهد الكبرى 481/3 وارتشاف الضرب 533/2 وأوضح المسالك 153 والدرر 66/2 واللسان (عسل) والمطالع السعيدة 432 .

(2) صدر بيت من البسيط وعجزه:

يصلى بها كل من عاداك نيرانا

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 58/2 والشواهد الكبرى 485/3 وارتشاف الضرب 533/2 والدرر 67/2 وأوضح المسالك 153 والمطالع السعيدة 433.

(3) شرح التصريح 58/2 وارتشاف الضرب 533/2 .

(4) من الطويل للطرماح بن حكيم في ديوانه (173) ، وبعده:

ذوي المأثرات الأوليات واللهى   قديماً وأكفاء العدو والمزابن

ونسبت له في شرح التصريح 241/1 والشواهد الكبرى 276/2 والدرر 118/1 وشواهد الجرجاوي 77 والجنى الداني 134 والمطالع السعيدة 230 وشواهد التوضيح 51 وارتشاف الضرب 150/2 ويروى:

ونحن أباة الضيم من آل مالك   ...   .

(5) شرح ابن طولون 261/1 .

(6) من الوافر، وبعده: علاه بضربةٍ بعثت بليل   نوائحه وأرخصت البضوعا

ونسبت للمرار بن حبيب في الشواهد الكبرى 121/4 ولفقعس في الخزانة 284/4 وبلا نسبة في الدرر 153/2 وشرح التصريح 133/2 وشرح الكافية 1196/3 والأصول 135/1 وشرح المفصل 72/3 والمقرب 248/1 وشرح الجمل 296/1 وإصلاح الخلل 71 وشواهد الجرجاوي 205.

استشهد به على أن "بشر" عطف بيان على "البكري" ، فلا يصح أن يجعل فيه "بشر" بدلاً من "البكري" لعدم صحة إضافة "التارك " إليه[1]، لأن البدل في تقدير إعادة العامل ، إذ لا تضاف الصفة المقترنة بالألف واللام إلى عار منهما[2].

– قول الشاعر :

ومرَّ دهرٌ على وَبارِ فهلَكتْ جَهرةً وَبارُ[3]

استشهد به على "وبار" جمع فيه بين اللغتين، إحداها: البناء على الكسر على لغة أهل الحجاز، وذلك في قوله: "على وبارِ "، والأخرى: هي إعراب ما لا ينصرف على لغة بني تميم ، وذلك في قوله: "جهرة وبار " فرفع "وبار" بـ"هلكت"[4].

– قول الشاعر:

ما هاجَ حسَّانَ رُسومُ المَقامْ ومَظْعَنُ الحَيِّ ومَبْنَى الخِيامْ[5]

استشهد به على أن "حسان" يجوز فيه الصرف وعدمه، فإن نونه تحتمل الزيادة وعدمها ، فإن كان مشتقاً من الحس، فنونه زائدة، فيمنع من الصرف، وهو الأكثر فيه، وإن كان مشتقاً من الحسن فنونه أصلية، فيصرف[6].

*** الرجز :**

– قول الشاعر :

عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بَارِداً[7]

---

[1] شرح ابن طولون 76/2 – 77 .

[2] شرح التصريح على التوضيح 133/2 .

[3] من مخلع البسيط للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه (194) ونسبت له في الشواهد الكبرى 358/4 وأمالي ابن الشجري 115/2 وشرح الجمل 244/2 والمقرب 282/1 والمقتضب 50/3 والدرر 8/1 وشرح المفصل 64/4 وشذور الذهب 97 واللسان (وبر) وأوضح المسالك 226، ويروى:

... ... فهلكت عنوة وبار

[4] شرح ابن طولون 197/2 – 198 .

[5] من السريع لحسان بن ثابت الأنصاري في ديوانه (380)، وبعده :

والنؤي قد هدم أعضاده تقادم العهد بوادٍ تهام

ونسبت له في اللسان (ظعن) وتوجيه اللمع 360 والتبصرة والتذكرة 558/2 .

[6] شرح ابن طولون 188/2 وتوجيه اللمع 360 .

[7] لذي الرمة غيلان في ملحقات ديوانه (746)، وقبله: لما حططت الرحل عنها وارداً

والمشهور أن له عجزاً، وهو:

حتى شتت همالة عيناها

ونسبت له في الشواهد الكبرى 101/3 والخزانة 139/3 وأبيات المغني 323/7 والخصائص 431/2 ومعاني الفراء 14/1 وبلا نسبة في شرح المفصل 8/2 وشرح التصريح 246/1 وشواهد المغني 929/2 والدرر 169/2 وشذور الذهب 240 وشواهد الجرجاوي 119 والهمع 159/2 وارتشاف الضرب 290/2 واللسان (قلد).

استشهد به على أن "ماء" لا يجوز فيه العطف، ولا النصب على المعية، فيكون "مـاء" مفعـولاً بفعل مضمر تقديره: وسقيتها[1].

– قول الشاعر :

قَدْنِي من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِيْ[2]

استشهد به على أن الراجز جمع بين لحاق نون الوقاية في "قد" وعدم لحاقها ، فأثبت نون الوقاية في الأول على الكثير، وحذفها في الثاني على القليل[3].

– قول الشاعر :

أقائِلُنَّ أحْضِرُوا الشُّهوْدَا[4]

استشهد به على دخول نون الوقاية على "قائلن" مع أنه اسم فاعـل للـضرورة ، تـشبيهاً لـه بالمضارع[5].

*** أنصاف الأبيات:**

– قول الشاعر:

حُبَّ بالزّوْرِ الذي لا يُرَى ... ...[6]

---

[1] شرح ابن طولون 390/1 .

[2] نسبت لحميد بن الأرقط في الخزانة 382/5 ولحميد بن ثور الهلالي في الصحاح (لحد) ولأبي نخيلـة فـي شواهد المغني 487/1 ولأبي بحدلة في شرح المفصل 124/3 ولأبي بجلة في الشواهد الكبـرى 357/1 وبـلا نسبة في شرح التصريح 112/1 والدرر 42/1 والكتاب 387/1 وشواهد الجرجاوي 15 والهمع 64/1 واللسان (قدد) ونوادر أبي زيد 527 والمحتسب 223/2 والجنى الداني 253 والإنصاف 131/1 ومغنـي اللبيـب 309 وبعده: ليس الإمام بالشحيح الملحد

[3] شرح ابن طولون 114/1.

[4] البيت لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه (143)، وقبله : أرأيت إن جاءت به أملودا
ونسبت له في الخزانة 420/11 وروايته (أحضري) والمحتسب 193/1 والخصائص 136/1 وسـر الـصناعة 447/2 وبلا نسبة في شواهد الكبرى 118/1 وشرح التصريح 42/1 ومغني اللبيب 633 والجنى الـداني 141 وشواهد المغني 758/2 وشرح الكافية 1412/3 وارتشاف الضرب 307/1 .

[5] شرح ابن طولون 54/1 .

[6] صدر بيت من المديد ، للطرماح بن حكيم في ديوانه (97)، وعجزه:
منه الا صفحة أو لمام
ونسبت له في الدرر 119/2 والشواهد الكبرى 15/4 واللسان (زور) والمقرب 78/1 وبلا نـسبة فـي شـرح التصريح 99/2 وشرح الجمل 589/1 وأوضح المسالك 172.

استشهد به على أن "حُبَّ " أصله "حَبُبَ " فأريد تسكين أول المثلين للإدغام فنقلت حركتـه إلـى الحاء[1].

- قول الشاعر:

يُحْشَرُ النّاسُ لا بَنِينَ ولا آباءَ ... ... [2]

استشهد به على أن "بنين " جاء اسماً لـ" لا" وبني على الياء لكونه مجموعاً على حد مثناه[3].

6) استخدمه للدلالة على بعض المعاني ، ومنه:

- تأتي "عن" بمعنى "على"[4] ، كقوله:

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي ولا أنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُنِي[5]

- تأتي "أو" بمعنى الواو ، للدلالة على الجمع[6]، كقوله:

حتّى خضَبْتُ بِما تَحدّرَ مِنْ دَمي أكْنافَ سَرْجِي أو عنانَ لِجامِي[7]

- تأتي " أَمْ " المنقطعة بعد الخبر مجردة عن الاستفهام ، ويكون معناها الإضـراب، بمعنـى: "بل"[8]، كقوله:

---

[1] شرح ابن طولون 41/2 .

[2] صدر بيت من الخفيف، وعجزه:

إلا وقد عنتهم شؤون

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 239/1 والشواهد الكبرى 334/2 وشذور الذهب 84 والهمع 146/1 والدرر 126/1 وأوضح المسالك 68.

[3] شرح ابن طولون 274/1 .

[4] شرح ابن طولون 444/1 .

[5] من البسيط لذي الأصبع العدواني في المفضليات (160) ، وبعده:

ولا تقوت عيالي يوم مسبغةٍ ولا بنفسك في العزاء تكفيني

ونسبت له في أمالي ابن الشجري 13/2 وأبيات المغني 290/3 والشواهد الكبرى 286/3 وشرح الجمل 471/1 والأزهية 97 وبلا نسبة في المقرب 197/1 والخصائص 288/2 وشـرح المفـصل 53/8 والخزانـة 173/7 والجنى الداني 246 وشرح الكافية 809/2 وشواهد الجرجاوي 247 ومغني اللبيب 258 وارتـشاف الـضرب 447/2.

[6] شرح ابن طولون 88/2 .

[7] من الكامل لقطري بن الفجاءة المازني، من أبيات له في شرح الحماسة للمرزوقي (137) ، وقبله :

فلقد أراني للرماح رديئة من عن يمني مرة وأمامي

ونسبت له في الشواهد الكبرى 150/3 والخزانة 160/10 وشرح اللمحة 316/2 وبـلا نـسبة فـي ارتـشاف الضرب ويروى:

... ... أحناء سرجي أو عنان لجامي

[8] شرح ابن طولون 86/2.

فليْتَ سُلَيمى في المَماتِ ضَجيعَتي هَنالِكَ أم في جَنّةٍ أمْ جَهنَمِ[1]

*** الرجز :**

– تأتي "على" بمعنى الاستعلاء ، وهو أصلها ، ويكون معنوياً[2]، كقوله :

قَدِ استَوى بِشْرٌ عَلَى العِرَاق[3]

وهي هنا بمعنى القهر والغلبة. [4]

*** أنصاف الأبيات:**

– تأتي "على" بمعنى "عن"[5]، كقوله:

إذا رَضِيَتْ عليَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... ... [6]

– تأتي "أو" بمعنى الإضراب[7]، نحو قوله :

... ... **وصورَتِها أو أنْتِ في العَينِ أملَحُ[8]**

والتقدير : بل أنت في العين أملح[9].

---

[1] من الطويل لعمر بن أبي ربيعة، آخر أبيات ثلاثة له في ملحقات ديوانه (501) وأولها :

فيا ليت أني حيث تدنو منيتي شممت الذي ما بين عينيك والفم

ورواية عجزه في الديوان: لدى الجنة الخضراء أو في جهنم

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1219/3 والشواهد الكبرى 143/4 وشرح التصريح 14/2 وأوضح المسالك 190 .

[2] شرح ابن طولون 442/1.

[3] البيت بلا نسبة في شرح الجمل 509/1 واللسان (سوا) 2163/3 وشرح الحماسة للمرزوقي 1541 والتفسير الكبير للرازي 170/25 وتفسير القرطبي 220/7 وبعده: من غير سيف ودم مهراق

[4] شرح الجمل لابن عصفور 509/1 .

[5] شرح ابن طولون 443/1.

[6] من الوافر للقحيف بن خمير العقيلي، وعجزه:

لعمر الله أعجبني رضاها

ونسبت له في الشواهد الكبرى 282/3 وشواهد المغني 954/2 والمحتسب 52/1 والمقتضب 318/2 وشواهد الجرجاوي 148 والجنى الداني 477 والخزانة 132/10 وبلا نسبة في شرح التصريح 14/2 والخصائص 311/2 وأمالي ابن الشجري 269/2 والدرر 22/2 وشرح المفصل 120/1 وأبيات المغني 63/4 وشرح الكافية 809/2 والأزهية 277 ومغني اللبيب 246 والهمع 108/6 والإنصاف 630/1 .

[7] شرح ابن طولون 87/2 – 88.

[8] من الطويل لذي الرمة غيلان في ملحقات ديوانه (664) ، وصدره :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى

ونسبت له في الإنصاف 478/2 والخزانة 65/1 والأزهية 121 ومعاني الفراء 72/1 وبلا نسبة في الخصائص 458/2 والمحتسب 99/1 وشرح الجمل 235/1 .

[9] الإنصاف 478/2 .

7) كما جاءت الشواهد الشعرية استشهاداً على لغة من لغات العرب ، وذلك مثل :

– يستعمل "سنين" استعمال "حين" ، فتلزم فيه الياء ، ويعرب بالحركات الثلاثة في "النون" ، ولا تحذف "النون " للإضافة ، وهذا الاستعمال يطرد عند قوم من العرب ، فقال أحد أولاد ابن أبي طالب:

وكانَ لنا أبُو حَسنٍ عَلِيٌّ   أباً بَرّاً ونحنُ لهُ بَنِيْنُ[1]

الراوية "بنين" بالياء ، والإعراب على "النون" ، وهذه لغة بني عامر ، فإنهم يعربون معتل اللام بالحركات على النون مع لزوم الياء ، لأنها أخف عليه ، ولان النون قامت مقام الذاهب من الكلمة ، ولو كان الذاهب موجوداً ، لكان الإعراب فيه كسائر المفردات ؛ فكذلك يكون ما قام مقامه[2].

– ما جاء من الأعلام على "فعال"كـ" حَذَامِ ، وقَطَامِ"، فإن أهل الحجاز يبنونه على الكسر، لشبهه بـ"نَزَالِ" وبابها من أسماء الأفعال[3]، وعليه جاء :

إذا قَالَتْ حَذَامِ فصَدِّقوهَا   فإنَّ القَولَ ما قالَتْ حَذامِ[4]

فقوله: "حَذَامِ " إنه فاعل في الموضعين، وحقه الرفع ، ولكنه بني على الكسر تشبيهاً له بـ"لزال"، وهو مذهب أهل الحجاز [5].

*** الرجز:**

– تستعمل جماعة من طيئ معنى "اللاتي " ، فيقولون: "ذواتُ " – بالضم[6]– ، كقول رؤبة:

---

(1) من الوافر، وبعده: وأنا لانريد سواه يوماً   وذاك الرشد والحق المبين

ونسبت لأحد أولاد ابن أبي طالب في شرح التصريح 77/1 والشواهد الكبرى 156/1 ولسعيد بن قيس الهمداني من أصحاب علي رضي الله عنه – في الخزانة 75/8 وروايته:

وأن لنا أبا باحسنٍ علياً   أبٌ برٌ ونحن له بنين

وبلا نسبة في شرح الكافية 195/1 وشرح التسهيل 92/1 وأوضح المسالك 14 وشرح الرضي 185/2 .

(2) شرح ابن طولون 77/1.

(3) شرح ابن طولون 196/2 .

(4) من الوافر، نسب للجيم بن صعب في الشواهد الكبرى 370/4 ولديهم بن طارق في شواهد المغني 596/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 225/2 وشذور الذهب 95 وأمالي ابن الشجري 115/2 والخصائص 178/2 وشرح المفصل 64/4 وأبيات المغني 329/4 وشواهد الجرجاوي 13 وشرح اللمحة 234/1 والمقتصد 773/2 واللسان (حذم) ومغني اللبيب 404 وأوضح المسالك 227 ويروى:

إذا قالت حذام فأنصتوها   ...   .

(5) شرح التصريح 225/2 وشرح المفصل 64/4 .

(6) شرح ابن طولون 147/1 .

جَمعْتُها من أينق مَوارِقِ
ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِق[1]

– لفظ "أمس " يعرب إعراب ما لا ينصرف على لغة بني تميم[2]، نحو :

إنّـــي رأيتُ عجبــاً مُذْ أمْسَا
عجائِزاً مثْلَ السَّعالِي خَمْسا[3]

فقوله: "أمسا" أعرب إعراب ما لا ينصرف على لغة بني تميم ، وذلك لشبه العلمية والعدل عــن "الأمس" ، ولهذا جر بالفتحة والألف للإطلاق. [4]

– أن في فاء الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين إخلاص الضمة، وهي قليلة موجودة فــي كلام هذيل، وتُعْزَى لفقعس، ودبير، وغيرهما،[5] ومنه قول رؤبة:

لَيْتَ شباباً بُوعَ فاشتَرَيْتَ[6]

*** أنصاف الأبيات :**

– الندبة : تعيين المنادى المتفجع عليه لفقده ، كقول عمر – وقد أُخبِرَ بجدبٍ أصاب بعــض العرب : "واعمراه" ، أو للمتوجع له[7]، نحو:

---

[1] من الرجز في ملحقات ديوان رؤبة (180) ونسبت له في شرح التصريح 138/1 والشواهد الكبرى 439/1 والمقرب 58/1 والدرر 58/1 وأمالي ابن الشجري 306/2 واللسان (ذوا) وشــرح الكافيــة 275/1 وشــرح التسهيل 218/1 ويروى:

جمعتها من أنيق سوابق

[2] شرح ابن طولون 195/2 .

[3] نسبت للعجاج في الشواهد الكبرى 357/4 وبلا نسبة في نوادر أبي زيد (257) والخزانة 167/7 وشــرح التصريح 226/2 وشرح المفصل 106/4 والحلل 351 وشذور الذهب 99 والدرر 175/1 وأمالي ابن الشجري 260/2 وشرح الجمل 401/2 واللسان (أمس) وشرح الكافية 1481/3 وبعدهما:

يأكلن ما في رحلهن همساً   لا ترك الله لهن ضرسا

[4] شرح التصريح 226/2 وشرح الكافية 1481/3.

[5] شرح ابن طولون 330/1 – 331.

[6] من الرجز في ملحقات ديوان رؤبة (171)، وقبله:

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ

ونسبت له في شرح التصريح 295/1 والشواهد الكبرى 524/2 والــدرر 222/2 وشــواهد الجرجــاوي 111 وشرح الكافية 605/2 وشواهد المغني 819/2 وأوضح المسالك 90 وشــرح الفــصل 70/7 والهمــع 176/2 ومغني اللبيب 631.

[7] شرح ابن طولون 136/2.



فَواكِبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِي ... ... [(1)]

- يقلب لام التعريف ميماً عند لغة حمير[(2)]، كقول الشاعر:

... ... **يَرْمِي وَرائِيْ بأمْسَهْمِ وأَمْسَلِمَهْ**[(3)]

حيث أتى بالميم مكان لام التعريف على لغة حمير ، والأصل : "بالسهم والسلمة".[(4)]

- يفتح الاسم المعتل العين عند جمعها على لغة هذيل، كفتح جمع نحو "بَيْضَةٍ ، وجَوْزَةٍ " ، فيقولون: "جَوَازَاتٍ ، وبَيَضَاتٍ "[(5)] ، فقال الشاعر:

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتأوبٌ ... ... [(6)]

- بعض العرب يهمل "أن" مطلقاً حملاً على "ما" المصدرية[(7)]، ومنه قوله :

أنْ تَقْرآنِ عَلَى أسْمَاءَ وَيْحكُمَا ... ... [(8)]

[(1)] صدر بيت من الطويل، لقيس بن الملوح العامري في ديوانه (41)، وعجزه:

ومن عبرات ما لهن فناء

ونسبت له في الشواهد الكبرى 167/3 وشرح اللمحة 147/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 181/2 وعمدة الحافظ 185 .

[(2)] شرح ابن طولون 166/1 .

[(3)] صدر بيت من المنسرح، وعجزه:

ذاك خليلي يعانيني

ونسبت لبجير بن عنمة الطائي في الشواهد الكبرى 363/1 والجنى الداني 140 وأبيات المغني 287/1 وشواهد المغني 159/1 وبلا نسبة في الدرر 53/1 وشرح التصريح 149/1 والصحاح (سلم) ومغني اللبيب 69 وشرح الكافية 165/1 وشرح المفصل 17/9 ويروى صدره: ذاك خليلي وذو يواصلني

[(4)] شرح المفصل 17/9 وشرح الكافية 165/1.

[(5)] شرح ابن طولون 305/2.

[(6)] صدر بيت من الطويل، وعجزه :

رفيق بمسح المنكبين سبوح

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 184/4 وشرح التصريح 299/2 والشواهد الكبرى 517/4 وشرح المفصل 30/5 والخزانة 102/8 والخصائص 184/3 والدرر 6/1 وشرح الجمل 522/2 والمحتسب 58/1 وسر الصناعة 778/2 والتبصرة والتذكرة 649 والمنصف 343/1 ويروى:

أبو بيضات رائح متأوب ... ...

[(7)] شرح ابن طولون 207/2.

[(8)] صدر بيت من البسيط، وعجزه :

مِنِّي السلام وإلا تشعرا أحدا

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 232/2 والشواهد الكبرى 380/4 وشرح الكافية 1527/3 وشواهد المغني 100/1 وأبيات المغني 135/1 الخزانة 420/8 ومجالس ثعلب 322/1 والمنصف 278/1 وشرح المفصل 15/7 والإنصاف 563/2 والخصائص 390/1 والجنى الداني 20 وشرح الجمل 437/1 ومغني اللبيب 192 .

8) أو للوقوف على لحن أو خطأ وقع فيه الشاعر، ومنه:

- لحن الحريري لتثنيته "عينين"، إذ ثنى المشترك الذي لا تجوز تثنيته في قوله:

جَادَ بالعينِ حينَ أعمَى هواهُ عينه فانثنى بلا عينينِ[(1)]

لأن العين الأولى بمعنى "المال"، والعين الثانية بمعنى أداة البصر، ومن شرط المثنى أن يتحـد لفظه ومعناه[(2)]

- يقول ذو الرمة:

حراجيجُ لا تنفكُّ إلا مناخةً على الخسفِ أو نَرْمِي بِهَا بلداً قفراً[(3)]

فقيل : خطأ منه لأن "إلا" لا تدخل على خبر "زال" وأخواته لأن نفيها إيجاب[(4)].

- "مَنْ " الموصولة لا تقع إلا على من يعقل ، وأما قول العباس بن الأحنف :

أسِرْبَ القَطاهَل مَنْ يُعِيرُ جَناحَهُ لعَلّيْ إلى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أطِيْرُ[(5)]

فأوقع "مَنْ" على "سِرْبَ القطا"، وهو غير عاقل[(6)].

9) وقد جاءت بعض الشواهد الشعرية لإثبات أمر غريب، نحو:

- من الألفاظ التي يؤكد بها لقصد الشمول "جميع" ، واستعمالها غريب بإضافتها إلى ضمير المؤكد[(7)]، نحو :

فِداكَ حَيُّ خَوْلانْ جَمِيعُهُمْ وهَمْدانْ[(8)]

---

(1) من الخفيف للحريري في مقاماته: المقامة العاشرة 96 وارتشاف الضرب 556/2 والدرر 126/1 وللمعري في الهمع 143/1 وبلا نسبة في المعجم المفصل 271/8 .

(2) شرح ابن طولون 72/1 .

(3) من الطويل لذي الرمة في ديوانه (240) وروايته (ماتنفك) والكتاب 48/3 وشرح المفصل 106/7 وخزانـة الأدب 247/9 واللسان (فكك) 477/10 وبلا نسبة في الإنصاف 156/1 والجنى الداني 251 وأسرار العربيـة 142.

(4) شرح ابن طولون 207/1 .

(5) من الطويل في ديوان العباس (143) من قصيدة له، وقبله :

بكيت إلى سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير

ونسبت له في شرح التصريح 133/1 والشواهد الكبرى 431/1 والدرر 69/1 وشواهد الجرجاوي 21 وشـرح الكافية 277/1 وشرح التسهيل 243/1 والمطالع السعيدة 162 وحاشية الخضري 73/1 والهمع 119/1.

(6) شرح ابن طولون 144/1 – 145.

(7) شرح ابن طولون 64/2 – 65 .

(8) من منهوك المنسرح ، وبعده :

وكل آل قحطان والأكرمون عدنان

والبيت بلا نسبة في شرح التصريح 123/2 والشواهد الكبرى 91/4 وشرح الكافية 1171/3 والـدرر 155/2 والهمع 155/3 وأوضح المسالك 182، ويروى:

فذاك حي خولان جميعهم وهمدان



10) وقد ذهب إلى تضعيف الاستشهاد بالشعر ، ومثال ذلك :

- قد يرد العطف على ضمير الرفع المتصل – البارز أو المستتر – بلا فصل ، إلا أنه ضعيف ، ويكثر في الشعر[1]، كقوله:

قُلتُ إذ أقبلَتْ وزُهْرٌ تَهادَى ... ...[2]

- يجوز في المضارع الواقع جواباً لشرطٍ ماض – الرفع ، سواء كان ماضي اللفظ ، أو ماضي المعنى، وأما رفعه إذا كان الشرط مضارعاً ، فضعيف[3]، نحو قوله:

إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ[4]

هكذا نرى أن ابن طولون استشهد بعدد لا بأس به من الشعر والرجز وأنصاف الأبيات، واعتمد عليها في بيان معنى لغوي ، أو إثبات قاعدة نحوية، أو ليوافق رأياً، أو يخالفه.

ولقد وقف ابن طولون من البيت الشعري موقفاً خاصاً يختلف عن سابقيه، فهو حيناً يذهب إلى الوقوف على لحن أو خطأ وقع فيه الشاعر، وحيناً يستخدم بعض الشواهد الشعرية لإثبات أمر غريب ، وحيناً يستشهد بها على لغة من لغات العرب، أو لتوجيه تخريج حولها، وحيناً آخر يذهب إلى تضعيف الاستشهاد بالشعر. واستشهاده بعدد كبير من الأبيات الشعرية يدل على اهتمامه بالبيت الشعري، وكما سبق أن قلنا قد استشهد بالبيت الشعري دون أن ينسبه إلى قائله، كما لم يتعرض لذكر أي بحر عروضي، وإنما كان الذي يعنيه موطن الشاهد في البيت.

ولقد كان البحث في شواهده الشعرية ترتيبا وتخريجاً من أشق نقاط البحث كما قلت، لأن كثيراً من شواهده لا يزال مجهولاً، وبعضها متعدد النسبة.

---

(1) شرح ابن طولون 93/2.

(2) من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة المخزومي في ملحقات ديوانه (490) وعجزه:

كنعاج الملا تعسَّفن رملا

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1245/3 وتوجيه اللمع 241 والشواهد الكبرى 161/4 وشرح المفصل 74/3 والدرر 191/2 وشواهد الجرجاوي 209 والإنصاف 475/2 والمقتصد 959/2 والخصائص 286/2 وشرح الجمل 242/1 .

(3) شرح ابن طولون 236/2 – 237.

(4) من الرجز، وقبله: يا أقرع بن حابس يا أقرع

ونسبت لجرير بن عبد الله البجلي في الكتاب 436/1 ولعمرو بن خثارم البجلي في الخزانة 20/8 وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 430/4 وشرح التصريح 349/2 وشرح الكافية 1590/3 والمقتضب 70/2 وأمالي ابن الشجري 84/1 والدرر 47/1 وشرح المفصل 157/8 والمقرب 275/1 ومغني اللبيب 954 وشواهد المغني 897/2 وشرح الجمل 198/2 وشواهد الجرجاوي 24 وأبيات المغني 181/7 وارتشاف الضرب 555/2.

وقد اقتضاني هذا الرجوع إلى الكثير من مصادر الأدب و اللغة ودواوين الشعر والمجموعات الشعرية. وتجدر الإشارة إلى نقطة هامة وهي أنه يمكن اعتبار البيت مجهولاً إذا نسب لشاعر وليس في ديوانه.

رابعاً : شواهده من أقوال العرب وأمثالها

أخذ العلماء عن العرب الفصحاء لغة العرب ، إما كتابة مثل الكسائي، وإما مشافهة مثل الخليل بن أحمد، وقد كان منتصف القرن الثاني يمثل نهاية الأخذ عن عرب الأمصار، ونهاية القرن الرابع عن أهل البادية .

وكان المذهب البصري لا يلتفت إلى كل مسموع بل يختار ما يتفق مع أصوله ، ويترك الباقي لعلل مختلفة مثل: القلة والضرورة والشذوذ أو أنه لا يأخذ عمن لا يثق بعربيتهم خلافاً للمذهب الكوفي الذي أخذ أعلامه مثل الكسائي[1] والفراء[2] عن الفصحاء وغيرهم ، ووضعوا لكل قول قاعدة ، لذلك عيب عليهم بأنهم سمعوا من الفصحاء وغيرهم ، بل إن أكثره عن غير الفصحاء[3] على خلاف البصريين الذين قالوا:"نحن نأخذ كلامنا عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع"[4]. وعلى هذا صار النحاة في قبول أو رفض قاعدة نحوية أو شاهد نحوي.

ولقد استشهد ابن طولون بتسعين قولاً لفصحاء العرب ، على ما نقله عنهم علماء النحو وحفاظ اللغة، وهذه ربما أكثر منها ابن طولون لأنك لا تجد هذه الأقوال في أكثر كتب النحو وإن حدث وجدنا قولاً أو قولين .

وبعض هذه الأقوال كان يوردها ناصاً على ناقلها. وسوف نضرب الآن بعض الأمثلة لبيان موقفة من أقوال العرب وأمثالها، وذلك لما يأتي:

1) وظف أقوال العرب لإثبات قاعدة نحوية، مثل:

- يكثر نيابة المصدر عن ظرف الزمان، كقولهم :"أتيتك طُلوعَ الشمسِ، وخُفوقَ النجمِ" أي: وقت طلوع الشمس، ووقت خفوق النجم[5].
- أن "اخلولق" لا يستعمل خبرها إلا مقروناً بـ"أن" ، فتقول : "اخلولقت السماءِ أن تُمطِرَ"[6].

---

[1] نزهة الألباء 59.

[2] معاني القرآن 145/1 .

[3] إعراب القرآن للنحاس 60/3 .

[4] الاقتراح 202 .

[5] شرح ابن طولون 385/1 .

[6] شرح ابن طولون 234/1 وارتشاف الضرب 123/2 .

- أكثر ما يكون الاختصاص بــ"أي" ، أو تأنيثهما ، فيبنيان على الضم ، لشبههما بالمنــادى ، مردوفان بــ"هاء" مقحمة للتنبيه ، متبعان بصفة لازمة واجبــة الرفــع ، متــصلة بــــ"أل" الجنسية، نحو "أنا أيها الرجل أولى بالجميل"، و"اللهم اغفر لنا أيتها العصابة "[1].
- تختص حرف العطف "الواو" بجواز حذفها مع التابع الذي عطفاه ، إذا كان المراد ظاهراً مع حذفه ، نحو "راكب الناقة طليحان" ، والتقدير : راكب الناقة والناقة[2].
- يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يعرض عارض يمنع من تقديمه، كقولهم :"تميمي أنا"[3].
- استعملت العرب المصدر في نعت الذوات كثيراً، كقولهم : "رجل عدل"، إلا أنهم ألزموه فقط الإفراد والتذكير، وإن اختلفت أحوال منعوتة، نحو "مررت برجلين عدلٍ" وبامرأة رضـــى، وبرجال صوم"[4].
- "لا" التي لنفي الجنس تعمل عمل "إن" فتنصب الاسم ، وترفع الخبر ، نحو "لا غُـــلامَ ســـفرٍ حاضرٌ"[5].
- يتعين رفع المضارع بعد "حتى" إذا كان حالاً ، كقولهم : "مرض حتى لا يرجونه"[6].
- من أحوال أفعل التفضيل : أن يضاف إلى معرفة ، وإن أوّل "أفعل" بما لا يفضل فيه علـــى غيره ، نحو "الناقصُ والأشجُّ/ أعدلا بني مَرْوان" وجبت المطابقة[7].
- أن العرب يحذفون "كان" مع اسمها بعد "إن" الشرطية، كقولهم : "المرء مقتول بما قتل به ، إن سيفاً فسيف، وإن خنجراً فخنجر" أي: إن كان المقتول به سيفاً، وإن كان المقتــول بـــه خنجراً، ومنه قولهم:"الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌ " أي: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر[8].
- يجر المستغاث باللام المفتوحة بعد دخول حرف النداء عليه لقصد التعجب منه ، كقولهم : " يا للكمأ، ويا للكلأ" تعجباً من كثرتهما[9].

---

[1] شرح ابن طولون 150/2 والكتاب 483/1 .
[2] شرح ابن طولون 95/2 – 96 وشرح التصريح 154/2 .
[3] شرح ابن طولون 191/1 وشرح المفصل 92/1
[4] شرح ابن طولون 56/2 وشرح ابن عقيل 53/2
[5] شرح ابن طولون 269/1 وارتشاف الضرب 165/2 .
[6] شرح ابن طولون 215/2 والهمع 114/4 .
[7] شرح ابن طولون 48/2 وشرح ابن عقيل 48/2 .
[8] شرح ابن طولون 215/1 – 216 والكتاب 130/1 .
[9] شرح ابن طولون 135/2 وشرح الكافية 1338/3.

- يجب إضافة الاسم "وَحْدَ " للضمير، وقد جاء مضافاً إليه كقولهم في المدح :"نسيج وحده، وفريد دهره"، وفي الذم في قولهم:"جحيش وحده ، وعيير وحده "[1]
- أن الجملة الخبر بها اذا كانت هي نفس المبتدأ في المعنى اكتفي بها عن الرابط، نحو "هجيرى أبي بكر لا إله إلا الله "[2] .

2) وقد وظف أقوال العرب وأمالها لموافقة رأي أو ترجيح آخر ، ومن ذلك :

- أجاز الناظم ترخيم ما أنث بالهاء ، سواء كان لمذكر، كـ"طلحة "، أو لمؤنث، كـ"عائشة "، زائداً على ثلاثة أحرف ، كقولهم :"عائش يا لقومك "[3].
- ذهب الناظم إلى إن فاعل أفعل التفضيل يرفع اسماً ظاهراً، إذا وقع بعد نفي بكثرة ، كقولهم: "ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ"[4].
- ذهب المبرد إلى أن إبقاء المضاف إذا حذف المضاف إليه على الحالة التي كان عليها مشروط بأن يعطف عليه اسم مضاف إلى مثل المضاف إليه الأول ، وذلك كقولهم : "قطع الله يد ورجل من قالها " أي : قطع الله يد من قالها ، فحذف "من قالها " ، وبقي "يد" غير منون ، كما كان مع وجود المضاف إليه، لأنه قد عطف عليه "رجل " مضافاً إلى مثل المحذوف[5].
- أشار المصنف بأن صاحب الحال نكرة محضة من غير مسوغ في الغالب. حكى سيبويه من كلام العرب : "مررت بماءٍ قعَدَّه رجل" ، و "عليه مائةٌ بيضاً "[6].
- أشار ثعلب بأن جمع المؤنث السالم ينصب بالفتحة – إن كان محذوف اللام ، كـ"سمعت لغاتهم " – بفتح التاء – حكاه الكسائي ، و "رأيت بناتك" – بفتح التاء – حكاه ابن سيده[7].
- ذهب الناظم إلى أن آخر المندوب يتصل غالباً بالألف ، سواء كان مضافاً ، نحو "وا أمير المؤمنيناه" ، أو نهاية صلة، نحو "وامن حفر بئر زمزماه"[8].

---

[1] شرح ابن طولون 461/1 – 462 شرح الرضي 203/1 .

[2] شرح ابن طولون 183/1 ومغني اللبيب 652 .

[3] شرح ابن طولون 142/2.

[4] شرح ابن طولون 50/2 والكتاب 232/1 .

[5] شرح ابن طولون 478/1 – 479 والمقتضب 228/4 .

[6] شرح ابن طولون 410/1 والكتاب 272/1 .

[7] شرح ابن طولون 82/1 وشرح التصريح 80/1 .

[8] شرح ابن طولون 137/2 – 138 .

- أجاز المصنف حذف صدر صلة غير "أي " بشرط أن تطول الصلة، نحو ما حكاه سيبويه من قولهم : "ما أنا بالذي قائل لك سوءاً ، فالصلة طالت بالمجرور والمفعول[1].
- أشار ابن هشام بأن الفاعل قد يحذف للجهل به ، كـ"سرق المتاع" ، أو لغرض لفظي ، كإصلاح السجع ، نحو " من طابت سريرته حمدت سيرته"[2].
- ذهب الناظم إلى أنه يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالقسم ، ومنه ما حكى الكسائي : "هذا غلام والله زيد " ، ففصل بين "غلام" ، و"زيد" بالقسم[3]
- أشار الناظم بأن هذه الأمثلة: "فعال ، ومفعال ، وفعيل " مستوية في أنها تعمل عمل اسم الفاعل، وإعمال "فعال" نحو ما حكى سيبويه من قولهم: "أما العَسَلَ فأنا شَرّابٌ"

وأما إعمال "مفعال"، فنحو "إنه لمنحارٌ بوائِكَها" .

وأما إعمال "فعيل"، فنحو "إن الله سميعٌ دُعاءَ من دَعاهُ"[4].

- حكى الفارسي بأن حكم الممنوع من الصرف الجر بالكسرة ، إذا أضيف تقديراً ، نحو "ابدأ بذا من أول "[5].

- اتفق النحاة على أن النكرة التي تعمل فيها "لا" تنصب المضاف والمشبه بالمضاف ، فهما معربان ، والمراد بالمشبه بالمضاف : ما اتصل به شيء من تمام معناه.
فمثال المضاف: "لا غلام رجل في الدار"، ومثال المشبه به : "لا طالعاً جبلاً عندك" ، و "لاماراً بزيدٍ في الدار"، و"لاحسناً وجهه" .

وذهب المصنف إلى ذكر الخبر بعد نصب الاسم إذا كان رافعاً له ، مثاله : "لا ظالم رجل محمود ، ولا طالب علم محروم"[6].

- حكى سيبويه أن "مع " من الأسماء اللازمة للإضافة ، ويجر بـ"مِنْ " كقولهم: "ذهبت من معه[7].

---

[1] شرح ابن طولون 157/1 – 158 وشرح الأشموني 168/1 .
[2] شرح ابن طولون 327/1 وشرح اللمحة 113/1 .
[3] شرح ابن طولون 482/1 والإنصاف 435/2.
[4] شرح ابن طولون 498/1 – 499 والكتاب 57/1 – 58.
[5] شرح ابن طولون 86/1 والهمع 195/3 .
[6] شرح ابن طولون 271/1 – 272 وحاشية الصبان 6/2 .
[7] شرح ابن طولون 473/1 والكتاب 209/1 .

- ذهب الناظم إلى أن الحال قد يجيء بصور المعرف بالألف واللام ، فيحكم بزيادتها ،نحو "ادخلوا الأول فالأول"، وبصورة المضاف إلى المعرفة فيحكم بتأويله بالنكرة، نحو "اجتهد وحدك" أي: منفرداً[1].
- أجاز الفارسي والفراء الفصل بالظروف والجار والمجرور بين فعل التعجب ومعموله، وخالفه أكثر البصريين، ويقول ابن طولون : والصحيح جوازه ، فهو مستعمل في كلام العرب، نحو "ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب"[2].

3) واستخدامه لإثبات صحة الشئ مع ندرته ، ومن ذلك :

- يلي "إن" المخففة فعل مضارع غير ناسخ ، وهو نادر ، كقولهم "إن يزينك لنفسك ، وإن يشينك لهيه "[3].
- أن المصدر ينوب عن ظرف المكان ، وذلك قليل ، كقولهم :"جلست قرب زيد" أي: مكان قرب زيد[4].
- أن حرف الجر "رب" يدخل على الضمير قليلاً ، ومنه قول العرب : "ربه رجلاً"[5].
- يأتي أفعل التفضيل من لا فعل له أو من فعل لازم البناء للمفعول ، وذلك نادر ، كقولهم : "ألصّ من شظاظ" ، وقولهم :"هو أشغل من ذات النحيين" .

إذ الأول: لا فعل له ، والثاني :فعله لازم البناء للمفعول[6].

- يقل النداء بالضمير ، وقد ينادى بصيغة المنصوب ، ونحو " يا إياك قد كفيتك "[7] .
- يحذف "أل" في الإضافة ، وذلك قليل ، كقولهم : "هذا يوم اثنين مباركاً فيه"، حكاه سيبويه[8]
- جاء خبر "عسى " غير مضارع على وجه الندور ، كقولهم في المثل : "عسى الغوير أبؤساً"[9].
- يقل تعري المنادى من حرف النداء في اسم الجنس، ومن ذلك قولهم: "أصبح ليل" ، وقولهم: "أطرق كرا "[10].

---

[1] شرح ابن طولون 407 وشرح التصريح 373/1 .

[2] شرح ابن طولون 32/2 -33.

[3] شرح ابن طولون 262/1 – 263.

[4] شرح ابن طولون 385/1.

[5] شرح ابن طولون 435/1 وارتشاف الضرب 462/2 .

[6] شرح ابن طولون 45/2 – 46 وشرح التصريح 101/2 .

[7] شرح ابن طولون 108/2 والهمع 46/3 .

[8] شرح ابن طولون 173/1 والكتاب 48/2 .

[9] شرح ابن طولون 231/1.

[10] شرح ابن طولون 109/2 وشرح التصريح 165/2 .

- يقل دخول حرف الجر "التاء" على لفظ "رَبِّ" وحكى : "تَرَبِّ الكعبة "[1].

4) واستخدامه لتوجيه رأيه النحوي حولها ، نحو:

- قول العرب : "حظيين بنات صلفين كنات".

استشهد به على أن "حظيين ، وصلفين" حالان، وحذف العامل فيهما: عرفتهم، و"المحظيين" اسم فاعل من "حظي" المشتق من "الحظوة "، و"صلفين" من "الصلف" وهو عدم الخطـوة، ويقـال: صلفت المرأة صلفاً ، وإذا لم تحظ عند زوجها، و "البنات " جمع "بنت"، والكنات" جمـع "كنـة" وهي زوجة الابن ، و "بنات" و"كنات" منصوبان على التمييز[2].

- قول العرب : "خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها".

استشهد به على أن "الزرافة " مفعول بـ"خلق" ، و"يديها " أطول من رجليها لازمٌ لها[3].

- قول العرب: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن".

استشهد به على إن الفعل "تشرب" يجوز فيه ثلاثة أوجه :

الجزم على التشريك بين الفعلين في النهي، والنصب بـ"أن" على النهي عن الجمع، والرفع على الاستئناف إذا أردت النهي عن الأول فقط[4].

- قول العرب :"مسجد الجامع" .

استشهد به على أنه يؤول على حذف الموصوف ، والتقدير : مسجد المكان الجامع[5]

- قول العرب : "البركة أعلمنا الله مع الأكابر".

استشهد به على أن "البركة " مبتدأ ، و "مع الأكابر" خبره، و"أعلم " ملغاة ؛ لتوسطها[6].

5) واستخدمه لتعليل اختياره النحوي ، مثل :

- يلزم تقديم الخبر إذا عاد على ملابسه ضمير من المبتدأ الذي يخبر بالخبر عنه ، نحو "على التمرة مثلها زبداً" ، فلا يجوز "مثلها على التمرة " ، والسبب : لئلا يعود الضمير من "مثلها" على "التمر" ، وهو متأخر لفظاً ورتبة[7].

---

[1] شرح ابن طولون 435/1.

[2] شرح ابن طولون 423/1 والهمع 60/4

[3] شرح ابن طولون 405/1 – 406 وشرح التصريح 368/1 .

[4] شرح ابن طولون 219/2 – 20 وارتشاف الضرب 414/2

[5] شرح ابن طولون 461/1 والأصول 8/2.

[6] شرح ابن طولون 304/1 وشرح ابن عقيل 156/1 .

[7] شرح ابن طولون 194/1.

- الباعث على الاختصاص إما فخر، نحو: "بي أيها الشجاع فدافع" . وإما تواضع ، نحو "إني أنا العبد الفقير إلى عفو ربي "[1].
- لا يغير "حبذا" عن هيئة الإفراد والتذكير ، ولو اختلف أحوال المخصوص ، فيقال :"حبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون " ؛ لأنه جرى في كلامهم مجرى المثل ، كما يخاطبون بقولهم : "الصيف ضيعت اللبن" – بكسر التاء[2].
- الفعل "وهب" بمعنى "صير" تنصب المبتدأ والخبر ، وقيل لها : أفعال التصيير ؛ لدلالتها على التحول والانتقال من حالة إلى أخرى ، كقولهم : "وهبني اللهُ فداك"[3] .

6) أو للوقوف على خطأ أو شذوذ وقع فيه قول العرب ، ومنه:

- لا يصاغ فعل التعجب إلا مما اجتمعت فيه ثمانية شروط:

أحدهما: أن يكون فعلاً ، وقول العامة : "ما أحمره" خطأ ، إذ لا فعل له .

الثاني : أن يكون ثلاثياً ، وقول الفقهاء: "ما أحضره" شاذ .

الثالث: أن يكون معناه قابلاً للتفاضل ، وقول العامة : "ماأموته" خطأ .

الرابع: أن يكون تاماً ، وقولهم : "ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها " لحن .

الخامس : أن يكون غير منفي ، وقولهم : "ما عجت بالدواء" لم يبن منه فعل التعجب.

السادس : أن لا يكون الوصف منه على "أفعل" ، وقول العامة:"ما أشقرة" خطأ.

السابع: أن لا يكون مبنياً للمفعول ، وقول العامة : "ما أزهاه" خطأ. [4].

- شَذَّ اتصال "إيَّا " المستعملة في التحذير / بما يدل على الغائب ، أو اسم ظاهر ، وقد اجتمعا في قول بعضهم : "إذا بلغ الرجل الستين ، فإياه وإيَّا الشواب"[5].

- شذ نصب الفعل "بأن" مضمرة في قولهم :"خذ اللص قبل يأخذك"[6].

7) وقد جاءت أقوال العرب وأمثالها للدلالة على بعض المعاني ، ومثال ذلك:

- تأتي "متى" بمعنى "من" في لغة هذيل ، ومنه قولهم :"أخرجها متى كمه" أي:من كمه[7].

---

(1) شرح ابن طولون 149/2.

(2) شرح ابن طولون 42/2 والهمع 45/5 – 46.

(3) شرح ابن طولون 288/1 –289 وشرح التصريح 252/1 .

(4) شرح ابن طولون 29/2 – 30.

(5) شرح ابن طولون 154/2 – 155 والكتاب 141/1 .

(6) شرح ابن طولون 227/2 ومغني اللبيب 640 .

(7) شرح ابن طولون 433/1 وارتشاف الضرب 465/2 .

- "أل" قد يراد بها الاستفهام ، وتدخل على الفعل الماضي، نحو "أل فعلت" بمعنى: هل فعلت[1]
- "كي" تجر "ما" الاستفهامية، فقالوا : "كيمه" بمعنى : لمه[2].
- قول العرب : "قمت وأصك عينه" ، معنى "أصك" :أضرب[3].

8) وقد وظفه لرد رأي أو مخالفته ، مثاله:

- ذهب الكوفيون أن "نعم ، وبئس" أسماء لاتصالهما بحرف الجر ، نحو "نعم السير على بئس العير"، و " ما هي بنعم الولد" وأشار ابن طولون بأنه لا دليل للكوفيين على اسميتها: باتصالها بحرف الجر في هذين القولين، لتأوله بدخول حرف الجر على موصوف محذوف، تقديره: على عبير يئس العبير، وبمولود نعم الولد[4].
- ذهب بعض النحاة أن لفظ "ماء" الثانية في قول العرب: "لا ماء ماءً بارداً عندنا" توكيد، وذهب آخرون بأنه بدل، وأشار ابن طولون: القول بأنه توكيد لفظي أو بدل – خطأ ،فلا فرق في النعت بين المشتق، والجامد المنعوت بمشتق، فيوصف بالاسم الجامد إذا وصف ، كـ"مررت برجلٍ رجلٍ عاقل"، وأن "الماء" الثاني لما وصف تقيد بقيد خرج عن كونه مرادفاً للأول ، فلا يصح كونه توكيداً له ، ولا بدلاً منه ؛ لعدم مساواته للأول[5].

لذلك نرى أن ابن طولون أورد العديد من أقوال العرب وأمثالها في شرحه ؛ لإثبات قاعدة نحوية، أو شرح معنى لغوي ، أو لموافقة رأياً ، أو لمخالفته.

ولقد وقف ابن طولون من أقوال العرب وأمثالها موقفاً خاصاً يختلف عن سابقيه ، فنجده يذهب إلى توجيه رأيه النحوي حولها وتعليل اختياراته النحوية ، أو لإثبات صحة الشيء مع ندرته ، أو الوقوف على خطأ وقع فيه أقوال العرب .

وكما سبق أن قلنا قد استشهد بأقوال العرب وأمثالها دون أن يذكر قائلها أحياناً ، وقد سار ابن طولون وفق منهج النحاة في القرن التاسع الهجري من أمثال ابن جماعة من ذكر ما قبل من أوجه الخلاف عند النحاة فيها ودليل كل فريق منهم من أدلة النحو المعهودة وما قيس على هذه القاعدة وما شذ عنها ، إلا أن ابن طولون في كل ذلك له شخصيته مستقلة فلا ينحاز أو يميل إلى فريق، بل يعرض أقوال وآراء العلماء والمدارس النحوية بموضوعية.

---

[1] شرح ابن طولون 51/1 – 52 وسر الصناعة لابن جنى 106/1 .
[2] شرح ابن طولون 431/1.
[3] شرح ابن طولون 421/1 وشرح ابن عقيل 221/1 .
[4] شرح ابن طولون 35/2 والإنصاف 97/1 – 98 .
[5] شرح ابن طولون 275/1 وشرح التصريح 244/1 .

الفصل الرابع

أصول النحو وموقف ابن طولون منها

ويشتمل على المباحث الآتية:

1) السماع.

2) القياس.

3) العامل والعلل.

4) التأويل.

يهدف هذا الفصل إلى بيان الأصول النحوية التي سار عليها ابن طولون في شرحه لألفية ابن مالك ، وقد تبين لنا مما سبق تنوع مصادر ابن طولون في شرحه، وينبغي أن نشير إلى أن الأصول التي يستشهد بها النحاة واحدة عند جميع النحاة مع التفاوت فيما بينهم في الاعتماد على أصل أكثر من آخر، وتتمثل هذه الأصول عند النحاة في خمسة أصول وهي: السماع والقياس والعامل والتعليل والتأويل؛ والبعض يضيف استصحاب الحال.[1] وإليك نبذة عن كل من هذه الأصول:

أولاً: السماع

يعد السماع المصدر الرئيس في استنباط الأحكام والقواعد النحوية، وعليه الاعتماد لأن أصل اللغة يقوم على السماع ، ويقصد به " ما ثبت من كلام العرب ممن يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم ، وكلام نبيه – صلى الله عليه وسلم– وكلام العرب قبل البعثة، وفي زمنه ، وبعده إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً ، عن مسلم أو كافر ".[2]

ولقد كان ابن طولون حفياً بالسماع جداً،احترمه، ووقف دونه ، ولم يرفض مرة سماعاً صحيحاً. غاية الأمر أنه وقف عند بعض الشواهد التي وجدها مخالفة لما يذهب إليه فقال: هذه لا يقاس عليها. أو هذا مما يوقف عنده...أو هذا شاذ...

وكثيراً ما نجد ما في كتابه أمثال هذه العبارات : وقد سمع...وهو منقول فلا حاجة إلى رده، وغير ذلك كثير. ومعلوم أن اللغة سماعية ، في حين يقيس النحوي على ما سمع ، وقد صرح بما يشبه هذا حيث يقول عن المقصور والممدود:
المقصور: هو الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة، والممدود : هو الذي حرف إعرابه همزة قبلها ألف زائدة ، وكلاهما قياسي وهو وظيفة النحوي وسماعي وهو وظيفة اللغوي.[3]

وقد استند كثيراً إلى السماع في الرد على معارضيه؛ وتأييد مذهب على آخر، والتجأ إلى السماع في كثير من قضاياه ، وقد تمثل هذا في كثرة شواهده من القرآن الكريم ، ومن حديث رسول الله ﷺ ومن أقوال العرب شعراً ونثراً... وسوف نسوق أمثلة تبين منهجه في هذا:

---

[1] الخصائص 189/1.
[2] الاقتراح 24.
[3] شرح ابن طولون 294/2.

1) فمما دعم اختياراته في السماع:

- أن الفعل اللازم إذا طلب مفعولاً من جهة المعنى، ولم يصل إليه بنفسه ، لضعفه عنه–عدي إليه بحرف الجر، نحو"مررت بزيد" ، وإذا حذف حرف الجر انتصب المجرور بالفعل وذلك على نوعين: موقوف على السماع ومطرد. الأول :سماعاً، كقوله:

آلَيْتُ حَبَّ العِراق الدّهرَ أطْعَمُهُ ... ... [1]

أي: آليت على حب العراق، فحذف حرف الجر، وانتصب المجرور.

والثاني: المطرد ، وذلك عند حذف حرف الجر مع"أنَّ، وأنْ " المصدرتين، إذا أمن اللبس، فتقول: " عجبت من أنك تقوم"، و "وعجبت أنك تقوم" ، وإنما اطرد حذف حرف الجر مع "أنَّ، وأنْ " لطولهما بالصلة. [2]

- وزن "فعال، ومفعل" المعدول عن الأعداد–مسموع من الواحد إلى الأربعة، قالوا: "أحاد وموحد ، وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث،ورباع ومربع". وقد سمع أيضاً في"خماس، وعشار". [3]
- لم تطرد الإمالة في الأسماء غير المتمكنة ، إلا في"نا" ضمير المتكلم ومعه غيره، و"ها" ضمير الواحدة، فتقول: "مربنا، ونظر إلينا، ومر بها، ونظر إليها ". وإنما اطردت في هذين الضميرين دون غيرهما من غير المتمكن ؛ لكثرة استعمالها . وأن الإمالة سمعت في غير هذين، وذلك نحو "أنَّى، ومَتَى ، وبَلَى". [4]
- أن التاء التي تلحق عوضاً في المصدر قد تحذف ، ويقتصر في حذفها على السماع، كقولهم: "أرى إراءً، واستقام استقاماً". [5]
- سمع من العرب تثنية وجمع المصدر الغير المؤكد[6]، كقول الشاعر:

---

[1] صدر بيت من البسيط، للمتلمس (جرير الضبعي) في ديوانه (5)، وعجزه :

والحب يأكله في القرية السوس

ونسبت له في الشواهد الكبرى 548/2 وشرح التصريح 312/1 والكتاب 17/1 وشواهد المغني 294/1 ومغني اللبيب 148 والأصول 179/1 وأمالي ابن الشجري 365/1 وحاشية الخضري 175/1 وتوجيه اللمع 413 وبلا نسبة في الجنى الداني 473 وأبيات المغني 259/2.

[2] شرح ابن طولون 351/1 وما بعدها.

[3] شرح ابن طولون 182/2–183 وشرح الكافية 447/3.

[4] شرح ابن طولون 386/2.

[5] شرح ابن طولون 443/2.

[6] شرح ابن طولون 369/1.

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأقْوامٍ فَتُجْهِرهُمْ ... ما جَرَّبَ القَوْمُ مِنْ عَضِّي وتَضْرِيْسِيْ[1]

– لم يؤكد "أجمع" و"جمعاء" بلفظ المثنى ، ولا سماع في إجازة "جاء الزيدان أجمعان، والهندان جمعاوان".[2]

– من أمثلة جمع القلة "فعلة" –بكسر الفاء، وسكون العين–، وسمع في ستة أبنية:
"فعيل" نحو "صبي وصبية"، و"فَعَلٍ" نحو "فتى وفتية"، "شيخ وشيخة"،و"فُعَالٍ" و "فعل" نحو "غلام وغِلْمَة"، و"فَعَالٍ" نحو "غزالٍ وغِزلَةٍ"، و"فِعَلٍ" نحو "ثِنَى و ثِنْيَةٍ".[3]

2) وقد رد بالسماع بعض الآراء النحوية ، ومن ذلك :

– ذهب سيبويه إلى أن خبر" كرب" مجردة من "أن" ، وأشار ابن طولون بأنه مردود بالسماع ويقترن بها [4]، كقول الشاعر:

... ... وقَدْ كَرَبَتْ أعَنَاقُها أن تَقَطَّعا[5]

– ذهب البصريون إلى أن اللقب إذا اجتمع مع الاسم فيجب إضافة الاسم إلى اللقب ، ويكون اللقب هو المضاف إليه كـ"سعيد كرزٍ" ، وأشار ابن طولون بأنه يرده النظر بالسماع: فقولهم:" هذا يحيى عينان" بغير إضافة، وإلا لقالوا:"عينين".[6]

---

[1] من البسيط لجرير الخطفي في ديوانه (323) ، وقبله:

إنا إذا معشر كشت بكارتهم ... صلنا بأصيد سام غير معكوس

ونسبت له في المقتصد 583/1 واللسان(حلم) والمخصص 17/3 وتاج العروس (حلم) وبلا نسبة في شرح ابن طولون 369/1.

[2] شرح ابن طولون 68/2 وشرح التصريح 124/2 .

[3] شرح ابن طولون 311/2.

[4] شرح ابن طولون 235/1–236 والكتاب 478/1.

[5]عجز بيت من الطويل، لأبي زيد الأسلمي، وصدره:

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما

ونسبت له في الشواهد الكبرى 193/2 وشذور الذهب 274 والمقرب99/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 207/1 وشواهد الجرجاوي 68 وشرح الجمل 177/2 وأوضح المسالك 55 والمطالع السعيدة 217 وشرح ابن عقيل 126/1.

[6] شرح ابن طولون 123/1.



3) وجاء السماع لترجيح رأي على آخر، نحو:

- ذهب الأخفش والكوفيون إلى أن حرف الجر "من" تكون لابتداء الغاية مطلقاً، وذهب بعض البصريين أنها تأتي لابتداء الغاية في الزمان قليلاً، وذهب ابن طولون : الصحيح ما ذهب إليه الأخفش والكوفيون، وهو اختيار الناظم؛ لصحة السماع بذلك. [1]
- اختلف النحاة في جواز إظهار فاعل "نعم وبئس" مع التمييز ، فمنعه سيبويه وأكثر أصحابه، وأجازه المبرد والفارسي، وأشار ابن طولون : الحق ما أجازه المبرد والفارسي؛ لورود السماع به[2] في نحو قول الشاعر:

نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ ... رَدَّ التّحيّة نُطْقاً أو بإيماءِ[3]

وقول الشاعر:

... ... فَنِعْمَ الزّادُ زادُ أبِيكَ زادا[4]

4) قد خرج ما سمع أحياناً للضرورة ، ومن ذلك:

- جواز ضم هاء السكت في آخر المندوب للضرورة [5]، نحو:

ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ ... وعَمْرُو بنُ الزُّبَيْرَاهُ[6]

فقوله :"عمراه، والزبيراه" ضمت هاء السكت فيهما للضرورة . [7]

- يرخم غير المنادى في ضرورة الشعر؛ لكن بشرط صلاحيته للنداء، نحو "أحمد" وغيره من الأعلام ، فلو لم يصلح لمباشرة حرف النداء له، كـ"الغلام" لم يرخم. [8]
- يدخل الألف واللام في الفعل المضارع للضرورة[9]، كقول الفرزدق:

---

(1) شرح ابن طولون 438/1 والإنصاف 370/1.

(2) شرح ابن طولون 36/2 والمقتضب 150/2 .

(3) من البسيط، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 32/4 وشواهد المغني 862/2 والدرر 112/2 وشرح التصريح 95/2 وأوضح المسالك 171/1 ومغني اللبيب 841 والهمع 416/1 وشواهد التوضيح 110.

(4) عجز البيت من الوافر، لجرير بن عطية الخطفي، من قصيدة له في ديوانه (135) ، وصدره:

تزود مثل زاد أبيك فينا

ونسبت له في الخزانة 394/9 وشرح المفصل 132/7 والمقتضب 148/2 وشواهد المغني862/2 والدرر 112/2 واللسان (زود) والخصائص 83/1 وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 30/4 وشرح الكافية 1107/2 والمقرب 69/1 وشرح الجمل606/1.

(5) شرح ابن طولون 139/2.

(6) البيت من الهزج، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 273/4 وشرح الكافية 1347/3 وشواهد الجرجاوي 220 وشرح ابن عقيل 83/2 والمقرب 184/1 وشرح الجمل 129/2 وتوجيه اللمع 289.

(7) شرح الكافية 1347/3 وتوجيه اللمع 289.

(8) شرح ابن طولون 147/2.

(9) شرح ابن طولون 51/1.

ما أنْتَ بالحَكَمِ التُّرضَى حُكومتُهُ ... ... [1]

حيث تدخل الألف واللام في الفعل المضارع تشبيهاً له بالصفة، لأنه مثلها في المعنى ، وهذا ضرورة عند النحويين. [2]

– قد تحذف نون الوقاية مع "ليس" في ضرورة الوزن[3]، كقول رؤية:

إذْ ذَهَبَ القومُ الكِرامُ ليْسِيْ[4]

– يجوز صرف ما لا ينصرف للضرورة ، كقوله:

تبصّرَ خليليَّ هل تَرَى مِنْ ظَعائنٍ ... ... [5]

فكلمة "ظعائن" ممنوعة من الصرف ولكنه نونها ضرورة. [6]

– إذا دعت ضرورة الشعر إلى تنوين المنادى المبني على الضم –جاز إبقاؤه على ضمه،نحو:

سَلامُ اللهِ يا مطَرٌ عَليْهَا ... ... [7]

---

(1) صدر البيت للفرزدق (وليس في ديوانه)، وعجزه: ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 111/1 والإنصاف 521/2 والمقرب 60/1 والخزانة 32/1 وشرح التصريح 38/1 وشواهد الجرجاوي 23 وشذور الذهب 85 والدرر 61/1 وشرح الجمل112/1 وشرح الكافية 163/1 وشرح التسهيل225/1 والمطالع السعيدة 166 .

(2) شرح التصريح 38/1 وشرح الكافية 163/1.

(3) شرح ابن طولون 111/1.

(4) من الرجز في ملحقات ديوان رؤبة (175)، وقبله:

عددت قومي كعديد الطيس

ونسبت له في الخزانة 324/5 وشرح التصريح 110/1 وشرح التسهيل 149/1 وشواهد المغني 488/1 وشرح اللمحة 227/2 وشرح المفصل105/3 وشواهد الجرجاوي13 والهمع 64/1 وأبيات المغني 86/4 ومغني اللبيب 310 وشرح الجمل 19/2.

(5) صدر بيت من الطويل، لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (89)، وعجزه:

تحملن بالعلياء من فوق جرثم

ونسبت له في الدرر 103/1 ولسان العرب (علا)90/15.

(6)شرح ابن طولون 201/2.

(7)من الوافر للأحوص الأنصاري من قصيدة له في ديوانه (173)، وعجزه:

وليس عليك يا مطر السلام

ونسبت له في مجالس ثعلب 74/1 والخزانة 150/2 والشواهد الكبرى108/1 وأمالي ابن الشجري 341/1 وأبيات المغني 53/6 والجنى الداني149 وبلا نسبة في شرح الكافية 1304/3 والمقتضب 214/4 والمحتسب 93/2 وشرح التصريح 171/2 والدرر 105/2 وشذور الذهب 113 وشواهد المغني 766/2 وشواهد الجرجاوي 215.

وجاز نصبه لشبهه بالنكرة [1]، نحو:

أعبْداً حلّ في شُعَبَي غَرِيْباً ... ... [2]

فقوله في البيت الأول:"يا مطر" نونه مع بقائه على البناء على الضم، وهو منادى مفرد معرفة، ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة الشعر.

وقوله في البيت الثاني:"عبداً" نونه، وهو منادى مفرد معرفة للضرورة، ثم نصبه. [3]

– أن الضمير إذا تأتى اتصاله قد يجيء منفصلاً في غير الاختيار للضرورة، كقول الفرزدق:

.... **قَدْ ضَمِنَتْ** **إيَّاهُمُ الأرْضُ في دَهْرِ الدَّهارِيْرِ** [4]

فتقول :"قد ضمنتهم"، لكنه فصله لضرورة الوزن. [5]

– أن الوجه في "عَنْ، ومِنْ" إذا دخلا على ياء المتكلم أن يقال:"عَنِّي، ومِنّي" –بتشديد النون– لأنهما لحقتهما نون الوقاية، وقبلها نون ساكنة ؛ فأدغمت فيها، وقد تحذف نون الوقاية منهما للضرورة[6]، كقوله:

أيُّها السائِلُ عَنهُمْ وعَنِي **لَسْتُ مِنْ قَيْسَ ولا قَيْسُ مِنِي** [7]

– الجمع بين حرف النداء وبين الألف واللام مخصوص بالضرورة[8]، نحو:

---

(1) شرح ابن طولون 116/2–117.

(2) من الوافر لجرير بن عطية الخطفي من قصيدة له في ديوانه (62)، وعجزه:

ألؤماً لا أبالك واغتراباً

ونسبت له في الخزانة 183/2 والشواهد الكبرى 49/3 والكتاب 170/1 والحلل 206 وبلا نسبة في شرح التصريح 331/1 وأوضح المسالك201.

(3) شرح التصريح 171/2 وشرح الكافية 1304/3–1305.

(4)قطعة بيت من البسيط للفرزدق في ديوانه(266)، وتمامه:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير

ونسبت له في الخزانة 288/5 والخصائص 307/1 والشواهد الكبرى 274/1 وأمالي ابن الشجري 40/1 وشواهد الجرجاوي 12 وشرح التصريح 105/1 وشرح الكافية233/1 وشرح التسهيل 173/1 وتوجيه اللمع 255 والمطالع السعيدة 132 وشواهد التوضيح26.

(5) شرح ابن طولون 105/1–106.

(6) شرح ابن طولون 113/1.

(7) من الرمل وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 352/1 والخزانة 380/5 وشرح التصريح 112/1 وشواهد الجرجاوي 15 وشرح المفصل 125/3 والجنى الداني 151 وحاشية الدسوقي على المغني 8/2 وشرح التسهيل 151/1 وأوضح المسالك 23 وشرح ابن عقيل 61/1 .

(8) شرح ابن طولون 118/7.



فيا الغُلامانِ اللذانِ فَرّا[1]

– يؤكد الفعل بالنون إذا وقع بعد "إما" الشرطية، وقد يتجرد من التأكيد في الشعر للــضرورة[2]، كقوله:

يا صَاحِ إمَّا تجِدْني غيرَ ذِي جِدَةٍ ... ... [3]

– جاء في ضرورة الشعر إضافة "كلا" إلى مفرق[4]، كقول الشاعر:

كلا أخِي وخَلِيْلِي واجِدِي عَضُدَا ... في النّائِباتِ وإلْمامِ المُلِمّاتِ[5]

– جاء "منون"في ضرورة الشعر بتحريك النون، وهي إنما تكون ساكنة[6]، كقول الشاعر:

أتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَنُوْنَ أنْتُمْ ... فقالوا الجِنُّ، قُلْتُ عِمُوا ظَلامَا[7]

---

(1) من الرجز، وبعده:

إياكما أن تكسبانا شرا

وهي بلا نسبة في المقتضب 243/4 والمقرب 177/1 وشرح التصريح 173/2 وأمالي ابــن الــشجري182/2 والإيضاح 275/1 وشرح المفصل 9/2 والدرر 151/1 والخزانة 294/2 وشرح الجمل 90/2 والشواهد الكبرى 215/4 والأصول 373/1 وتوجيه اللمع 271.

(2) شرح ابن طولون 166/2–167.

(3) صدر بيت من البسيط ، وعجزه:

فما التخلي عن الخلان من شيمي

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 339/4 وشرح الكافية1410/3 وأوضح المــسالك 217 وشــرح التــصريح 204/2.

(4) شرح ابن طولون 468/1.

(5) من البسيط لأبي الشعر الهلالي من قصيدة له في أبيات المغني (257/4)، وقبله:

ولم أكن عند نوبات الغنى بطراً ... ولم أكن جزعاً عند الشديدات

وبلا نسبة في شرح التصريح 43/2 والشواهد الكبرى 419/3 والدرر61/2 ومغنــي اللبيــب 552 وشــواهد الجرجاوي 162 وأوضح المسالك 147 والمطالع السعيدة427 وشرح ابن عقيل 12/2.

(6) شرح ابن طولون 285/2.

(7) من الوافر، وبعده: فقلت إلى الطعام فقال منهم ... زعيم نحسد الإنس الطعاما

ونسب لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد 63 ولتأبط شراً في شرح ابن طولون 285/2 ولجذع بــن سنان الغساني في الخزانة 167/6 وروايته (عموا صباحاً) وللفرزدق في حاشية الــسيد علــى الكــشاف 28/1 وتردد الجاحظ في نسبته، فنسبه في الحيوان (482/4) لسهم بن الحارث، ثم نسبه في(197/6) لشمر بن الحارث الضبي وأورده بلا نسبة في(328/1) ويروى:

أتوا ناري فقلت منون قالوا ... سراة الجن قلت عموا ظلاما

وبلا نسبة في الكتاب 402/1 وشرح التصريح 283/2 والشواهد الكبرى 498/4 وشرح المفصل 16/4 والدرر 219/2 والمقتضب 306/2 والخصائص 129/1 والمقرب 300/1 وشرح الجمل 468/2 والحلل 391.

– من الأسماء اللازمة للإضافة معنى دون لفظ "أي" ، ويجوز أن تضيف إلى المفرد المعرف في الشعر للضرورة[1]، كقول الشاعر:

ألا تسْألُونَ النّاسَ أيِّي وأيُّكمْ ... ...[2]

5) وقد خرج بعض ما ورد به السماع على الندور، ومن ذلك:

– إذا اتصلت "ما" بـــ "إن وأخواتها" كفت عملها، وقد سمع الإعمال في قول النابغة:

ألا ليْتُما هَذا الحَمَامَ لَنا ... ...[3]

فقد روي بنصب "الحمام" على الإعمال، وذلك نادر.[4]

– يقول ابن طولون في باب (جمع التكسير):يأتي جمع "فعلة" المكسورة الفاء على "فُعَل"، بضم الفاء ، نحو"حِلْيَة وحُلي"، وذلك قليل.[5]

ويجمع على "فُعَّلٍ" في المعتل اللام نحو "غَازٍ وغُزَّىً"، و"فُعَّالٍ" نحو "غَاز وغُزَّاءٍ"، وذلك نادر. وأن "فِعَالاً" قليلْ فيما عينه ياء من "فَعْلَةٍ وفَعْلٍ"، ومنه:"صَيْفٌ وضِيافٌ".[6]

– حرف الجر "الكاف" تأتي بمعنى: زيادتها للتوكيد، وهو قليل[7]، كقوله عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[8].

– يقل مجيء اسم الإشارة لغير العقلاء [9]، كقول جرير:

---

[1] شرح ابن طولون 468/1–469.

[2] صدر بيت من الطويل، وعجزه:

غداة التقينا كان خيراً وأكرما

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 423/3 وشواهد الجرجاوي 162 وشرح ابن عقيل 12/2.

[3] من البسيط للنابغة الذبياني من قصيدة له في ديوانه (24)، وتمامه:

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا ونصفه فقد

ونسبت له في الشواهد الكبرى254/2 والكتاب282/1 وشرح التصريح 225/1 والخصائص 60/2 وشرح المفصل 54/8 وشواهد المغنى 75/1 وأبيات المغني 46/2 والخزانة 251/10 والدرر441/1 وشرح الجمل 110/1 والهمع 65/1 والمقرب 110/1 وشرح الكافية480/1 وشرح اللمحة 52/2.

[4] شرح ابن طولون 251/1.

[5] شرح ابن طولون 313/2.

[6] شرح ابن طولون 317/2 وشرح الكافية 1849/4.

[7] شرح ابن طولون 445/1 وشرح التصريح 17/2.

[8] سورة الشورى 11/42.

[9] شرح ابن طولون 134/1.



... ... والعَيْشَ بَعْدَ أولئكَ الأيَّامِ [1]

- يقول ابن طولون في باب(أفعل التفضيل) : يقل مجيء "خير" على الأصل بدون حذف همزته، نحو:

بلالٌ خير النّاس وابْنُ الأخْيَرِ [2]

وحكم بندور مجيء أفعل التفضيل مما فعله زائداً على الثلاثة [3]، كقوله:

... ... فأنْتَ أبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبّاخِ [4]

- أن نداء المضمر قليل، ولذلك لم يتصرف فيه بحذف أداة النداء، وأكثر ما ينادى بصيغة المرفوع [5]، نحو:

يا أبْجَرَبْنَ أبْجَريا أنْتَا [6]

- أن "اللائي" الذي هو جمع "التي" قد يطلق على "الذين" فيكون جمعاً لـ" الذي" على وجه الندور والقلة، ومنه قوله:

فَما آباؤُنَا بأمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنا اللاءِ قَدْ مهَدُوا الحُجُوْرِا [7]

---

[1] عجز بيت من الكامل ، من قصيدة لجرير في ديوانه (551)، وصدره:

ذم المنازل بعد منزلة اللوى

ونسبت له في الشواهد الكبرى 408/1 والخزانة 430/5 وشرح التصريح 128/1 وشرح المفصل 126/3 وشواهد الجرجاوي 18 والمقتضب 321/1 ومعاني الأخفش91/1 وأوضح المسالك 27 وشواهد الشافية 167 وروايته (أولئك الأقوام) وشرح ابن عقيل 68/1.

[2] من الرجز، نسب لرؤبة في البحر المحيط 180/8 وبلا نسبة في شرح التصريح 101/2 والدرر 224/2 وشرح الكافية 1127/2 والهمع 176/4.

[3] شرح ابن طولون 45/2.

[4]عجز بيت من البسيط، لطرفة بن العبد من قصيدة له في ديوانه (15)، وصدره:

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم

ونسبت له في المقتصد 381/1 والخزانة 230/8 ومعاني الفراء128/2 وحاشية يس 106/2 وبلا نسبة في المقرب73/1 وشرح الجمل 578/1 وشرح المفصل 93/6 وشرح التصريح 325/1 والحلل136 ويروى:

أما الملوك فأنت اليوم ألامهملؤماً وأبيضهم سربال طباخ

[5] شرح ابن طولون 108/2.

[6] من الرجز، وبعده: أنت الذي طلقت عام جعتا

ونسبت لسالم بن دارة الغطفاني في الخزانة139/2 وللأحوص الأنصاري في الشواهد الكبرى 232/4 وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري79/2 ونوادر أبي زيد 455 وشرح المفصل 127/1 والمقرب 176/1 والدرر151/1 وشرح الجمل 87/2 وأوضح المسالك 198.

[7] من الوافر، وهي بلا نسبة في شرح التصريح 133/1 والشواهد الكبرى 429/1 والهمع83/1 والدرر57/1 وأمالي ابن الشجري308/2 وشواهد الجرجاوي 21 والأزهية 301 وشرح ابن عقيل73/1 وأوضح المسالك29.

يعني: الذين قد مهدوا. [1]

– أن خلو خبر "أوشك" من "أن" قليل، و"أوشك" للمقاربة [2]، كقول أمية:

يوشِكُ مَنْ فرَّ من منيّتِهِ   في بعَضِ غرّاتِهِ يُوافِقُها [3]

– يتقدم المفضل عليه إذا كان مجروراً بـــ"من" على أفعل التفضيل مع أن المجرور بـــ"من" غير استفهام ، وذلك قليل[4]، نحو:

... وزَوّدَتْ   جَنَى النّحْلِ بَلْ ما زوّدَتْ مِنْهُ أطْيَبُ[5]

والمعنى : بل الريق الذي زودته أطيب من جنى النحل. [6]

– يقل وقوع المنادى وصف باسم الإشارة ، واسم الإشارة غير موصـــوف بمـــا فيـــه الألـــف واللام[7]، كقوله:

ألا أيُّهذانِ كُلا زادكُما   ...   . [8]

---

[1] شرح ابن طولون 144/1.

[2] شرح ابن طولون 234/1.

[3] من المنسرح لأمية بن أبي الصلت من قصيدة له في ديوانه(42)، وقبله:

ما رغبة النفس في الحياة وإن   تحيا قليلاً فالموت لاحقها

ونسبت له في الكتاب 479/1 والشواهد الكبرى 187/2 والـــدرر103/1 وشـــرح المفـــصل 126/7 وشـــذور الذهب271 وشواهد الجرجاوي67 وشرح الجمل176/2 والمقرب98/1 وشـــرح الكافيـــة 456/1 والأصـــول 208/2 وشواهد التوضيح144.

[4] شرح ابن طولون 49/2.

[5] من الطويل، للفرزدق من قصيدة له في ديوانه(32)، وتمامه:

فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت   جنى النحل بل ما زودت منه أطيب

ونسبت له في الدرر 137/2 والشواهد الكبرى 43/4 وشواهد الجرجاوي 197 وبلا نسبة فـــي شـــرح الكافيـــة 1133/2 وشرح المفصل 60/2 والهمع 160/4.

[6] شرح الكافية 1133/2 وشرح المفصل 60/2.

[7] شرح ابن طولون 124/2.

[8] صدر بيت من الرمل، وعجزه:

ودعاني واغلاً فيمن يغل

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 239/4 ومجالس ثعلب 42/1 وروايته (زاديكما) وشذور الذهب 154 والدرر 152/1 والمطالع السعيدة 283 .



– يقل دخول الباء الزائدة في خبر"لا" النافية، وهذه الباء زائدة لتوكيد النفي[1]،كقول سواد بن قارب:

فكُنْ لِي شَفيعاً يومَ لا ذُو شَفاعَةٍ بمُغْنٍ... [2]

– أن اقتران خبر "كاد" بـــ "أن" قليل[3]، نحو قوله:

قدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلَى أن يَمْحقهما[4]

– استعمال اسم الفاعل لـــ"أوشك" وهو "موشك" قليل[5]، ومنه قوله:

فإنّكَ مُوشكٌ أنْ لا تَراها ... ... [6]

– جزم الفعل المضارع بـــ"لن" نادر[7]، كقوله:

... ... **فَلَنْ يَحُلَ للعَيْنَينِ بَعْدَكَ مُنْظَرُ**[8]

فقوله:"يحل" مجزوم بحذف الألف. [9]

---

[1] شرح ابن طولون 1/223–224.

[2] من الطويل لسواد، وتمامه: فكن لي شفيعاً لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

ونسبت له في شرح التصريح 202/1 والشواهد الكبرى114/2 والدرر 101/1 وأبيات المغني 271/6 وشواهد الجرجاوي 57 والجنى الداني 54 وروايته (وكن لي) وشرح الكافية440/1 والمطالع السعيدة 211 وارتشاف الضرب522/2.

[3] شرح ابن طولون 232/2.

[4]من الرجز، لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه(172)، وقبله:

ربع عفا من بعد ما قد انمحى

ونسبت له في الكتاب 478/1 والشواهد الكبرى 215/2 والمقرب98/1 والخزانة 347/9 والمقتصد 360/1 واللسان(مصح) وبلا نسبة في الحلل 274 وشرح المفصل 121/7 والدرر 105/1 والمقتضب 75/3 وشرح الرضي305/2 وأسرار العربية 126 والهمع 47/4 .

[5] شرح ابن طولون 237/1–238.

[6]صدر بيت من الوافر ، لكثير بن عبد الرحمن ،من قصيدة له في ديوانه (220) وعجزه:

وتعدو دون غاضرة العوادي

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 205/2 وشرح التصريح 208/1 والدرر104/1 وشرح الكافية460/1 والمطالع السعيدة 220 وارتشاف الضرب126/2.

[7] شرح ابن طولون 204/2.

[8] من الطويل لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي، من قصيدة له في ديوانه (254)، وصدره:

أيادي سبايا عزما كنت بعدكم

ونسبت له في أبيات المغني 159/5 والجنى الداني 272 وبلا نسبة في مغني اللبيب 159/5 وشواهد المغني687/2 وحاشية الصبان 278/3.

[9] حاشية الصبان 278/3.



- يقل استعمال أسماء الأفعال نائبة عن المضارع كـ"وَيْ" بمعنى: أعجب، كقوله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ [1]، و"وَا"[2]، نحو قوله:

وا بأبي أنتِ وفُوكِ الأشنَبُ[3]

- أندر جزم الفعل المضارع بـ"أن"[4]، ومنه قوله:

... ... **تَعَالوْا إلى أنْ يأتِنَا الصيْدُ نَحْطِبِ**[5]

وأصله :"يأتينا" فسقطت الياء للجزم. [6]

- يقل دخول الباء الزائدة في خبر "كان" المنفية بـ"لم"[7]، كقول عمرو الأزدي:

وإنْ مُدّتِ الأيْدِي إلى الزّادِ لمْ أكُنْ بأعْجَلِهِمْ... [8]

- خلو المضارع الواقع خبراً لعسى من "أن" قليل[9]، كقول هدبة العذري:

عَسَى الكَرْبُ الذي أمْسَيْتَ فِيهِ يَكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَرِيْبُ[10]

---

(1) سورة القصص 82/28.

(2) شرح ابن طولون 160/2 وشرح الكافية 1385/3.

(3) من الرجز، وبعده: كأنما ذر عليه الزرنب

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1386/3 والشواهد الكبرى 310/4 وشرح التصريح 197/2 واللسان(زرنب) ومغني اللبيب584 والدرر 139/2 وشواهد المغني786/2 وأبيات المغني143/6 والجنى الداني352.

(4) شرح ابن طولون 207/2-208.

(5) من الطويل ،لامرئ القيس الكندي من قصيدة له في ديوانه(398)، وصدره:

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا

ونسبت له في أبيات المغني128/1 والجنى الداني227 والمحتسب 259/2 وبلا نسبة في شواهد المغني91/1 وروايته (هلم إلى أن) ومغني اللبيب 321 وحاشية يس 247/2 وحاشية الخضري 111/2.

(6) مغني اللبيب 321.

(7) شرح ابن طولون 223/1-224.

(8) من الطويل للمشفري من قصيدته المشهورة بلامية العرب، وتمامه:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذا أجشع القوم أعجل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 117/2 وأبيات المغني 189/7 وشواهد الجرجاوي 58 والمطالع السعيدة214 وبلا نسبة في شرح التصريح 202/1 والدرر 101/1 والجنى الداني54 وشرح الكافية 424/1.

(9) شرح ابن طولون 231/1.

(10) من الوافر لهدبة من قصيدة له، وبعده:

فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله الرجل الغريب

ونسبت له في الكتاب 478/1 والشواهد الكبرى 184/2 وشرح المفصل 117/7 وشواهد المغني443/1 وأبيات المغني338/3 والدرر106/1 والخزانة 328/9 وشواهد الجرجاوي64 والمقتضب 70/3 وشرح الجمل 176/2 وشرح الكافية455/1 وأسرار العربية 128 والمقرب98/1 وتوجيه اللمع339.

– يحذف حرف الجر "إلى" ويبقى عمله، وذلك قليل[1]، ومنه قوله:

إذا قِيلَ أيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيْلَةً　　　أشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصَابِعُ[2]

وأصله:"إلى كليب" فأسقط الجار وأبقى عمله. [3]

– ذكر ابن طولون أربعة مواضع تأكيد الفعل فيه بالنون قليل، وهي:

الأول: إذا وقع بعد "ما"، والمراد بها "ما" الزائدة ، كقوله:

قليلاً بهِ ما يَحمَدَنَّكَ وارثٌ　　　...　　...　　... [4]

الثاني: إذا وقع بعد "لم"، كقوله:

يَحسَبُهُ الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَما

شَيْخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما[5]

الثالث: إذا وقع بعد "لا" النافية، كقوله تعالى ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[6]

الرابع : إذا وقع شرطاً لغير "إن"[7]، كقوله:

---

[1] شرح ابن طولون 453/1.

[2] من الطويل للفرزدق من قصيدة له في ديوانه(520)، وأولها:

منا الذي اختير الرجال سماحة　　　وخيراً إذا هب الرياح الزعازع

نسبت له في الخزانة113/9 والشواهد الكبرى 542/2 والدرر37/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 212/1 وشواهد الجرجاوي248 وشرح الكافية635/2 وشرح ابن عقيل 235/1.

[3] شرح التصريح 212/1 وشرح الكافية653/2.

[4]صدر بيت من الطويل، لحاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه(108)، وعجزه:

إذا نال مما كنت تجمع مغنما

ونسبت له في الشواهد الكبرى 328/4 والدرر99/2 والمطالع السعيدة475 وبلا نسبة في شرح الكافية 1408/3 وشرح التصريح205/2 وأوضح المسالك 218 وارتشاف الضرب305/1.

[5] من الرجز، وقبلهما:　　　وحلبوها وابلاً وديما

فأغدرت منها وطايا زمما

وقمعاً يكسى ثمالاً قشعما

ونسب لأبي حيان الفقعسي في الشواهد الكبرى 80/4 ولمساور العبسي في الدرر97/2 وللعجاج في نوادر أبي زيد 164 وللدبيري في أمالي ابن الشجري384/1 ولعبد بني عبس في سر الصناعة 679/2 وبلا نسبة في الخزانة409/11 وشرح الكافية 1406/3 وشرح التصريح 205/2 والكتاب 152/2 وشرح المفصل 42/9 والمقرب74/2 والأصول200/2 والإنصاف653/2 .

[6]سورة الأنفال 25/8.

[7] شرح ابن طولون 168/2–169.

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُم فلَيسَ بآيبٍ ... ... [1]

– أن خبر "كاد" لا يكون في الغالب إلا فعلاً مضارعاً، وجاء الخبر فيه غير مضارع على وجه الندور[2]، كقول تأبط شراً:

فأبْتَ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيباً ... ... [3]

– سمع نصب "غُدوةٍ" بعد "لدن" ، وهو قليل[4]، كقول ذي الرمة:

لَدُنْ غُدْوةً حتّى إذا امْتَدّتِ الضُّحَى ... ... [5]

– دخول اللام على فعل المتكلم المفرد أو المشارك، مادام مبنياً للفاعل قليل، كقوله تعالى ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [6]،ودخول "لا" عليه أقل[7]، نحو:

إذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فلا نَعُدْ ... ... [8]

– تقع "لو" المصدرية بعد فعل غير دال على التمني ، وذلك قليل[9]، نحو:

---

(1) صدر بيت من الكامل، لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين، وعجزه:

أبداً وقتل بني قتيبة شافي

ونسبت لها في الخزانة 399/11 وشواهد الجرجاوي 223 والكتاب 152/2 والشواهد الكبرى 330/4 وبلا نسبة في المقتضب 14/3 والمقرب 74/2 وشرح الكافية 1405/3 وارتشاف الضرب1 304/1 وشرح التصريح 205/2 والدرر2/ 100 وشرح الجمل2/490 والمطالع السعيدة 475 وروايته (فليس بوائل).

(2) شرح ابن طولون 230/1.

(3)صدر بيت من الطويل، لتأبط شراً من قصيدة له في ديوانه(91)، وعجزه:

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ونسبت له في الشواهد الكبرى165/2 وشرح الحماسة للمرزوقي83/1 والخزانة 347/8 والإنصاف 554/2 والخصائص 319/1 وشرح الجمل130/1 وشرح التصريح 203/1 وشرح المفصل 13/7 والهمع 130/1 وشواهد الجرجاوي63 والإيضاح13/2 وارتشاف الضرب120/2 والمقتصد 1048/2.

(4) شرح ابن طولون 472/1.

(5) من الطويل لذي الرمة غيلان من قصيدة له في ديوانه(374)، وعجزه:

وحث القطين الشحشحان المكلف

ونسبت له في شرح المفصل 102/4 واللسان(شحح) والبيان والتبيين للجاحظ 274/2.

(6) سورة العنكبوت 12/29.

(7) شرح ابن طولون 229/2.

(8)صدر بيت من الطويل ، وعجزه:

لها أبداً ما دام فيها الجراضم

ونسبت للفرزدق في أمالي ابن الشحري226/2 وللوليد بن عقبة في أبيات المغني17/5 وبلا نسبة في شرح الكافية1567/3 وشرح التصريح246/2 والشواهد الكبرى 420/4 ومغني اللبيب 451 وشواهد المغني633/2 والأزهية150 وأوضح المسالك 236.

(9) شرح ابن طولون 246/2.

مَا كَانَ ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المغِيْظُ المُحْنَقُ[1]

– يندر دخول الباء الزائدة في خبر"ليت"[2]، نحو قول الفرزدق:

... ... ألا لَيْتَ ذا العَيْشَ اللذِيْذَ بِدائِمِ[3]

– أن "رب، والكاف" من الحروف المختصة بالظاهر، وقد يدخلان على الضمير قليلاً[4]، ومنه قول الراجز:

وأُمَّ أوْعَالٍ كَهَا أو أقْرَبا[5]

وكقوله:

فَلَا تَرَى بَعْلاً ولا حَلَائلاً
كَهُو ولا كَهُنَّ إلا حَاظِلا[6]

---

[1] من الكامل ، وقبله : أمحمد ولأنت ضنء كريمة في قومها والفحل فحل معرق

ونسبت لقتيلة بنت النظر بن حارث في الشواهد الكبرى 471/4 وشرح المرزوقي966 وأبيات المغني51/5 ولليلى بنت النظر بن حارث في شواهد المغني 648/2 وبلا نسبة في شرح التصريح 254/2 ومغني اللبيب468 وشرح التسهيل 256/1 وشرح الكافية 304/1 والجنى الداني288 وارتشاف الضرب519/1 وأوضح المسالك 240.

[2] شرح ابن طولون 223/1–224.

[3] عجز بيت من الطويل ،للفرزدق من قصيدة في ديوانه (863)، وصدره:

يقول إذا اقلولي عليها وأقردت

ونسبت له في شرح التصريح 202/1 والشواهد الكبرى135/2 وأمالي ابن الشجري267/1 والدرر 101/1 وشرح الكافية 438/1 وارتشاف الضرب 115/2 والأزهية210 واللسان (قرد) والجنى الداني55 ويروى عجزه: ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم

ويروى أيضاً: ألا ليس ذو عيشٍ لذيذ بدائمٍ

[4] شرح ابن طولون 435/1.

[5] من الرجز للعجاج، من أرجوزة له في ملحقات ديوانه (74)، وقبله:

خلى الأنابات شمالاً كثبا

ونسبت له في الخزانة 202/10 والشواهد الكبرى 253/3 والكتاب 392/1 وشواهد الشافية345/4 وشواهد الجرجاوي 144وبلا نسبة في شرح التصريح3/2 وشرح المفصل 16/8 وشرح الجمل474/1 وشرح الكافية 793/2 وارتشاف الضرب436/2.

[6] من الرجز، لرؤية بن العجاج في ديوانه(128)، وقبلهما:

تحسبه إذا استتب دائلا

كأنما ينحني هجاراً ما ئلا

ونسبت له في الشواهد الكبرى 256/3 والخزانة 195/10 والكتاب 392/1 والمقرب188/1 وشواهد الجرجاوي144 وتوجيه اللمع 184 وبلا نسبة في شرح التصريح4/2 وشرح الكافية791/2 والأصول123/2.

- أن حرف الجر "رب،والكاف" يزاد بعدهما ب"ما"، ولم تكفهما عن العمل ،وهو قليل[1]،كقوله:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيْلٍ ... ... [2]

وقوله:

... ... **كَمَا النَّاس مَجْرُوْمٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ**[3]

6) كما خرج بعض ما جاء به السماع على الشذوذ، نحو:

- قد تلحق تاء الفرق بعض الأوزان شذوذاً، قالوا:"عَدُوٌّ وعَدُوَّةٌ"، ومسكين ومسكينةٌ، وميقانٌ وميقَانَةٌ".[4]

- شذ في تثنية المقصور قولهم:"رضيان" في تثنية "رضا"، بقلب الألف ياء، وأصلها واو، ومما شذ في تثنية الممدود :"حمراءان" والأصل :"حمراوان"،ولا يقاس عليهما. [5]

- سمع من العرب مجيء أفعل التعجب مما لا فعل له، فهو شاذ ، وتحفظ ، ولا يقاس عليها؛ فمنها قولهم:"ما أتقاه"؛لأنه من "اتقى" ، وهو رباعي[6]،وكقول الشاعر:

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يُعْنى بحاجَتِهِ ... ... [7]

---

[1] شرح ابن طولون 449/1 -450.

[2]من الخفيف لعدي بن الرعلاء الغساني في معجم الشعراء (252)، وعجزه:

بين بصري وطعنة بجلاء

وهي بلا نسبة في أمالي ابن الشجري 243/2 وشرح التصريح21/2 ومغني اللبيب 233، شواهد المغني 404/1، الشواهد الكبرى342/3 وأبيات المغني197/3 والدرر41/2 وشرح الجمل260/1 والجنى الداني456 والأزهية 82 وارتشاف الضرب 463/2.

[3]من الطويل لعمر ابن براقة الهمداني في المؤتلف والمختلف(67)، وصدره:

وننصر مولانا ونعلم أنه

وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى332/3 والدرر42/2 وشرح التصريح21/2 وأبيات المغني57/2 وشواهد المغني 500/1 وشواهد الجرجاوي153 وشرح الكافية817/2 والمطالع السعيدة 413 وارتشاف الضرب438/2

ويروى عجزه: كما الناس مظلوم عليه وظالم

[4] شرح ابن طولون 289/2.

[5]شرح ابن طولون 300/2 وشرح الرضي175/2.

[6] شرح ابن طولون 30/2.

[7]صدر بيت من البسيط لمحمد بن بشير الخارجي، من أبيات له في شرح الحماسة للمرزوقي(1175)، وعجزه:

ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

والبيت بلا نسبة في شرح الكافية 829/2 والبيان والتبيين 360/2 واللسان (عنا) والعقد الفريد241/1 ويروى:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته

ويروى أيضاً: أخلق بذي الصبر أن يظفر بحاجته

- سمع من العرب جمع"أرض" :"أرضين" وهو شاذ، ووجه شذوذه : لم يحذف من "أرض" حرف أصلي فيعوض منه، بل حذف منه تاء التأنيث بدليل رجوعها في التصغير في قولهم: "أريضة".[1]

- شذ إعمال "لا" التي لنفي الجنس إذا كانت زائدة [2]، كقول الفرزدق:

لوْ لمْ تكُنْ غطفانٌ لا ذُنوبَ لها إذَنْ لَلامَ ذُو أحْسابِها عُمَرا[3]

فإن "لا" في قوله :"لا ذنوب لها" زائدة ، وعملت عمل غير الزائدة شذوذاً، فـ"ذنوب" اسمها،و"لها"خبرها، وأصل الكلام: لو لم تكن غطفان لها ذنوب، وجملة"لها ذنوب" من الخبر المقدم والمبتدأ في محل نصب حال. [4]

- شذ "فواعل" في جمع "فاعل" ، نحو "فارس وفوارس"، و"سابق وسوابق"،و"ناكس ونواكس"،و"داجن ودواجن".[5]

- قد سمع إبدال التاء من الياء المبدلة من الهمزة على وجه الشذوذ، نحو "أئتكلا".[6]

- شذ التفكيك في ألفاظ مما يجب إدغامه ، منها:"ألل السقاء" إذا تغيرت رائحته، وكذلك سمع التفكيك في ثمانية ألفاظ أخرى، وهي:

"دبب الإنسان":إذا نبت الشعر في جبينه،و"صكك الفرس":إذا اصتك عرقوباه،و"ضببت الأرض":إذا كثر ضبابها ، و"قطط الشعر": إذا اشتدت جعودته،و"لححت العين":إذا التصقت، و"مششت الدابة":إذا ظهر في وظيفها نتوء، و"عززت الناقة":إذا ضاق مجرى لبنها،"وبحح الرجل":إذا كثر في صوته بحة.

فهذه الألفاظ كلها شاذة ، ولا يقاس عليها. [7]

---

[1] شرح ابن طولون 79/1.

[2] شرح ابن طولون 269/1.

[3]من البسيط للفرزدق في ديوانه (283) وقبله:

يا أيها النابح العاوي لشقوته إليك أخبرك عما تجهل الخبرا

ونسبت له في الدرر127/1 وشرح التصريح 237/1 والشواهد الكبرى322/2 والخزانة30/4 وارتشاف الضرب 168/2 والخصائص 87/2 وأوضح المسالك 67 وشرح الرضي 257/1 وشرح اللمحة58/2 ويروى:

... ... إذن لزار ذو أحسابها عمرا

[4] شرح التصريح 237/1 وارتشاف الضرب168/2.

[5] شرح ابن طولون 326/2 واللسان (نكس)4540/6 و(دجن)1331/2.

[6] شرح ابن طولون 447/2.

[7] شرح ابن طولون 458/2-459.

- حكى سيبويه عن بعض العرب:" قال فلانة"، وظاهره شاذ يقتصر فيه على السماع. [1]
- أن "حتى" من الحروف المختصة بالظاهر، وقد تدخل على الضمير شذوذاً[2]، كقوله:

فلاَ واللهِ لا يَلْقَى أُنَاسٌ فَتَىً حَتَّاكَ يا بنَ أَبِي زِيَادِ[3]

- ينصب الفعل بـــ"أن" مضمرة بعد الفاء وليس بمسبوق بنفي أو طلب، وهو شذوذ، فيقتصر على المنقول منه، ولا يقاس عليه[4]، كقوله:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وأَلْحَقُ بالحِجَازِ فَأَسْتَرِيْحَا[5]

- أبدلت الياء من الميم الأولى لـــ"إمَّا" شذوذاً[6]، ومنه قول الشاعر:

يا لَيْتَما أمنَّا شَالَتْ نَعامَتُها أَيْمَا إلى جنةٍ أَيْمَا إلى نارِ[7]

والمعنى:يا ليت أمي ارتفعت جنازتها إما إلى الجنة وإما إلى النار. [8]

- شذ في جمع"نوام":"نيام"، فيحفظ ولا يقاس عليه، وذلك لبعد الواو من الطرف.[9]
- جاء في الشعر إضافة "لبي" إلى الظاهر على وجه الشذوذ، ومنه قوله:

دَعَوتُ لما نَابنِي مِسْوَراً فلَبَّيْ فلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[10]

---

[1] شرح ابن طولون 318/1 والكتاب235/1.

[2] شرح ابن طولون 467/1.

[3] من الوافر، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 265/3 والدرر 16/2 والخزانة 474/9 والمقرب 194/1 وشواهد الجرجاوي143 وشرح الجمل 474/1 والجنى الداني544 وشرح ابن عقيل227/1.

ويروى: فلا والله لا يلقاه ناس ... ...

ويروى: ... ... فتى حتاك يا بن أبي يزيد

[4] شرح ابن طولون 227/2.

[5] من الوافر، للمغيرة بن حناء في الخزانة 522/8 وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 390/4 وشرح الكافية1550/3 والكتاب 423/1 والمقتضب 22/2 والمحتسب 197/1 وشرح المفصل279/1 والمقرب 263/1 وشذور الذهب 222 والهمع 210/2 والدرر 51/1 وأبيات المغني114/4 والمقتصد 1068/2 وشرح الجمل 144/2 والأصول 182/2 وشواهد المغني497/1 ومغني اللبيب 319 وارتشاف الضرب421/2 ويروى:

... ... وألحق بالعراق فأستريحا

[6] شرح ابن طولون 89/2-90 .

[7] من البسيط ، لسعد بن قرط، وبعده: تلتهم الوسق مشدوداً أشظته كأنما وجهها قد سفع بالقار ونسبت له في الشواهد الكبرى 153/4 والخزانة 86/11 وبلا نسبة في شرح التصريح146/2 والمحتسب 41/1 وشرح المفصل 75/6 وشرح الكافية1229/3 والدرر 3/2 وأوضح المسالك 121 والهمع 162/6.

[8] شرح التصريح 146/2 وشرح الكافية 1229/3.

[9] شرح ابن طولون 446/2 وشرح المفصل93/10.

[10] من المتقارب، وهي بلا نسبة في الشواهد الكبرى381/3 وشرح التصريح 38/2 والكتاب 176/1 والمحتسب 78/1 واللسان(لبى) وشرح المفصل 119/1 والخزانة 92/2 وشواهد المغني 910/2 والدرر 165/1 وأبيات المغني 209/7 وشرح الجمل414/2 وشواهد الجرجاوي159 وشرح الكافية932/2 والصناعة 447/2 وشرح ابن عقيل 8/2.

فأضاف "لبي"إلى "يدي مسور".[1]

– أن حذف الضمير العائد إلى الموصول إذا كان مجروراً بحرف الجر؛ مع عدم جر الموصول بمثل ذلك الحرف الذي جر به الضمير، فهو شاذ ، ومنه قول حاتم الطائي:

... ... **وأيُّ الدَّهْرِ ذُوْ لَمْ يَحْسُدُونِي**[2]

فـ"أي": استفهامية، وهو مبتدأ، و"ذو" خبره،وهي موصولة ، وجملة "لم يحسدوني" صلتها ، والعائد محذوف أي:فيه ؛ مع انتقاء حفض الموصول ب"في".[3]

وكذلك حذفها إذا كان مجروراً بحرف الجر؛ مع اختلاف المتعلق في المجرورين لفظاً ومعنى، فهو شاذ ، ومنه قوله:

... ... **وَهَو على مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ**[4]

فالعائد محذوف، أي :عليه؛ مع اختلاف المتعلق ،وهما :"صَبَّ، وعلقم".[5]

وفيه شذوذ من وجه آخر، وهو اختلاف متعلق الحرفين؛ فإن "على" الظاهر يتعلق بقوله "علقم"– كما ذكر–، و"على" المقدر يتعلق بقوله:"صبه".[6]

– قد سمع في "فِعْلَةٍ" بكسر الفاء، مما لامه واو–الإتباع شذوذاَ، كشذوذ كسر جمع"جروة".[7]

– أن وصل هاء السكت بغير الحركة التي للبناء المدام شاذ[8]، ومنه قول الراجز:

---

(1) شرح ابن طولون 463/1 .

(2)عجز بيت من الوافر، لحاتم الطائي، وصدره :

ومن حسد يجور عليَّ قومي

نسبت له في شرح التصريح 147/1 والشواهد الكبرى451/1 وأوضح المسالك 33 وشرح التسهيل 231/1 وتفسير البحر المحيط 447/4.

(3) شرح ابن طولون 162/1.

(4)عجز بيت من الطويل ، وصدره:

وإن لساني شهدة يشتفى بها

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 148/1 والشواهد الكبرى 451/1 وشرح المفصل 96/3 والخزانة 266/4 والدرر37/1 والهمع 150/1 وشرح التسهيل 232/1 وشواهد المغني 843/2 وتفسير البحر المحيط446/4.

(5) شرح ابن طولون 163/1.

(6) شرح التصريح 48/1 وشرح المفصل96/3.

(7) شرح ابن طولون 304/2 وحاشية الخضري152/2–153.

(8) شرح ابن طولون 377/2.



يَـــارُبَّ يـــَومٍ لـــــي لا أُظَلّلُـــهْ
أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وأَضْحَى مِنْ عَلُهْ[1]

– سمع في لغة هذيل قلب الألف ياء، إذا أضيف إلى ياء المتكلم ، نحو"عَصِيَّ" فـــي "عَــصَايَ"، واحترز بالشذوذ. [2]

– شذ استعمال "إيَّا" في التحذير مردوفاً بما يدل على التكلم[3]، كقول عمر رضي الله عنه:"وإيَّايَ ونعم ابن عفان".[4]

– حذف الفاء من الجملة الواقعة جوابا لــ"أما" شاذ[5]، ومنه في الحديث :" أما بعد، ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله".[6]

وهكذا نلاحظ حفاوة ابن طولون بالسماع ، وهذا هو مدى احترامه له. ولكنا مع هذا وجدنا لـــه بعض المواقف القليلة، التي يحكم فيها بأن: هذا شاذ ، أو لا يقاس عليه، أو ضرورة.

---

[1] من الرجز، لابن ثروان في الشواهد الكبرى545/4 ولابن الهجنجل في شواهد المغني448/1 وبلا نسبة فـــي شرح الكافية 2000/4 وأبيات المغني353/3 وشرح التصريح346/2 ومغني اللبيب276 والدرر172/1 وشرح المفصل 87/4 وشواهد التوضيح 106.

[2] شرح ابن طولون 380/2.

[3] شرح ابن طولون 154/2.

[4] روى البيهقي في سننه (146/6–147): أن عمر رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هينا على الحمى فقال له:"يا هني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم مجابة، وادخل الصريمة والغنيمة، وإياي ونعم ابـــن عفان ونعم ابن عوف، فإنهما إن تهلك ما شيتهما يرجعان إلى نخل وزرع..إلخ". وروي بلفظ:" إياي ونعم ابـــن عوف ونعم ابن عفان" في صحيح البخاري87/4 وفتح البـــاري 175/6 وجمـــع الجوامـــع للـــسيوطي (مـــسند عمر)1147/1.

[5] شرح ابن طولون 252/2.

[6] الحديث بهذا اللفظ في صحيح البخاري996/3 وفتح الباري376/4 وفي مسلم حديث رقم(1504) برواية:"أما بعد: فما بال أقوام يشترطون....إلخ".

ثانياً: القياس

القياس لغة : من قاس الشيء يقيسه إذا قدره على مثاله ، والمقياس : المقدار[1] .

أما تعريف النحاة للقياس، يقول ابن الأنباري:"إنه تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل : هو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع، وقيل: إلحاق الفرع بالأصل بجامع، قيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع"[2]. وقال أيضاً في تعريفه: "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه[3]. ويعني ذلك قياس الأمثلة على القاعدة، أو رد الشي إلى نظيره، ويهدف إلى "إدخال شيء في حكم طائفة من القضايا التي أصبحت مسلمة من المسلمات "[4] .

فالتعريفات السابقة تجمع على أن القياس يعتبر الأصل الثاني من الأصول النحوية بعد السماع . و تقوم على القياس معظم أدلة النحو ، وقد جعله النحاة (أصلاً ومحوراً يخضعون له كلام العرب ، ومعياراً متداولاً منذ نشأة النحو)[5] ، إلا أن بعض النحاة أنكره في اللغة ، مع أنه يقع في المرتبة الثانية بعد السماع من حيث الاستدلال به[6] .

ويعتبر القياس ركناً أساسياً في اللغة والنحو، حيث قال ابن الأنباري:" اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق ؛ لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل في حده : النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره لثبوته بالدلالة القاطعة "[7].

وسار ابن طولون على درب النحاة في اهتمامهم بالقياس ، والاعتماد عليها كأصلاً من الأصول النحوية ، ومن مظاهر اهتمامه بالقياس :

1) **استخدام القياس لدعم اختياراته النحوية وتعليلها ، نحو:**

- قد لا يحتاج المبتدأ إلى خبر؛ لأن المبتدأ بمنزلة الفعل، واكتفى بمرفوعه، نحو:"أسار ذان"، و"زيد عاذر"، وقس على هذين المثالين ؛ لكن قياسك على الأول لا بد أن تراعي فيه تقدم الاستفهام.

---

[1] لسان العرب 187/6 (قيس) .

[2] لمع الأدلة 93 .

[3] الإغراب في جدل الإعراب 45 والاقتراح59 .

[4] أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي81.

[5] القياس في النحو العربي نشأته وتطوره137 .

[6] مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية29 .

[7] لمع الأدلة95 .

فـ"سار" اسم فاعل من "سرى" وهو "مبتدأ"، و "ذان" تثنية "ذا" وهو فاعل أغنى عن الخبر[1].

أو تقدم النفي نحو قول الشاعر :

خَلَيلَيَّ ما وَافٍ بعهدِيَ أنتما ... ... [2]

- أن الفعل اللازم – المكسور العين – قياس مصدره يأتي على "فَعَـلٍ " بفـتح العـين، ويستوي في ذلك الصحيح كـ"فرح فرحـاً"، والمعتـل الـلام ، كـــ"عَمَـيَ عَمَـى"، والمضاعف، كـ"شَلَّ شللا "[3].
- اطرد في الأسماء اللازمة النداء ما جاء على "فَعال" مقصوداً به سب الإناث ، سواء كان مشتقاً من الفعل ، نحو "يا خباث" ، أو غير مشتق منه ، نحو "يا لكَاع"، وإنما ينقاس هذا فيما كان من فعل ثلاثي ، كما ينقاس منه مجيء "فَعالِ " بمعنى الأمر نحو "نـزال". ولا بد في الثلاثي الذي ينقاس فيه ذلك : أن يكون تاماً متصرفاً[4].

- أن الاسم المعتل الأخر ، إذا كان نظيره من الصحيح مستوجباً لفتح ما قبل آخره، وكان له نظير من المعتل الأخر كان ذلك الاسم المعتل مقصوراً قياساً ؛ لأن له نظيـراً مـن الصحيح يستوجب الفتح ، كـ"فِعَلاً " – يكسر الفاء– و "فُعَلاً " – بـضمها – جمعـين لـ"فِعْلَةً" و"فعلة" مقصوران قياساً . فمثال "فِعَلِ": "لِحْيَة، ولِحَى"، ونظيره من الـصحيح: قِرْيَةُ وقِرَبٌ " ومثال "فُعَلٍ " دُمْيَةٍ و دُمَىً "، ونظيره من الصحيح "غُرْفَةٌ وغُرَفٌ ".

وأن الاسم الصحيح إذا استحق الألف قبل آخره ، فإن نظيره من المعتل الأخر ممـدود قياساً، كمصدر "ارعوى"، و"ارتأى" : "ارعواء" و "ارتياء" ؛ لأن نظيرهما من الصحيح يـستحق أن يكون ما قبل آخر ألفاً ، نحو :"احمرا احمراً ، واقتدر اقتداراً"[5].

- يجوز كسر همزة "إن" على القياس ، إذا وقعت بعد إذا الفجائية ؛ لأن "إذا " الفجائيـة لا يليها إلا جملة اسمية[6]، كقول الشاعر :

---

[1] شرح ابن طولون 176/1 – 177 .

[2] صدر بيت من الطويل، وعجزه :

إذا لم تكونا له على من أقاطع

والبيت بلا نسبة في شرح التصريح157/1 والشواهد الكبرى 516/1 وشـذور الـذهب 180 والهمـع 311/1 والدرر 71/1 وشواهد المغني 898/2 ومغني اللبيب 958 .

[3] شرح ابن طولون 4/2 وشرح التصريح 73/2 .

[4] شرح ابن طولون 132/2 والكتاب 311/1 .

[5] شرح ابن طولون 294/2 – 295 .

[6] شرح ابن طولون 248/1 – 249 وارتشاف الضرب 240/2 .

وكُنتُ أرَى زَيْداً كما قِيلَ سيِّداً إذا أنهُ عبْدُ القَفا واللهازِمِ[1]

– الاختصاص يفارق النداء في أنه لا يستعمل معه حرف النداء ، ولا يقع في ابتـداء الكـلام، وإنما يقع في أبنائه، وبعد تمامه، نحو "أنها أيها الرجل أولى بالجميل "، وينتصب مع الإفـراد، وتدخل عليه الألف واللام قياساً، ولا يأتي عَلَماً[2].

– أن غير همزة "أل" من همزة الوصل – تحذف إذا دخل عليها همزة الاستفهام لعـدم الحاجـة إليها، كقوله تعالى ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [3]. وإنما لم تحذف همزة "أل" إذا دخـل عليهمـا همزة الاستفهام ، وكان القياس حذفها ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بإشتراك الهمزتين بالفتحة[4].

– أن الفعل المعتل بالألف يؤكد بالنون: فإن رفع غير الواو والياء من ألف ، أو ضمير مستتر – قلبت ألفه ياءً ، نحو "اخْشَيَنَّ يا زيد ، واسَعَينَّ سعياً ، واخَشَيانِّ ، وأنتما تـسعيانِّ " ، وإن رفـع الواو والياء – حذفت ألفه وحرك كل واحد من الواو والياء بما يجانسه ، فتحرك الياء بالكسر ، نحو "اخْشَينَّ يا هندُ " ، والواو بالضم نحو "يا قوم اخْشَوُنَّ " ، ويقاس على ذلك جميـع الأفعـال المعتلة بالألف[5].

– من أمثلة جمع الكثرة "الفَعَالي، والفَعَالى"، ويطردان في "فعلاء" ممدواً – بفتح الفاء، وسـكون العين، كـ "صحراء"، وصحارٍ، وصحاري، ووصفاً كـ"عذراء، وعذارٍ، وعَذَارى "وأن" عذراء " مقيس على "صحراء"[6].

– إن شرط القياس في نصب المشتق / أن ينصبه عامل اجتمع معه في الأصل المشتق منه، نحو "رميتُ مرمى"[7].

---

[1] البيت من الطويل، وهي بلا نسبة في الـشواهد الكبـرى 24/2 والجنـى الـداني 378 والخزانـة 265/1 والمقتضب 350/2 وشواهد الجرجاوي72 والدرر 115/1 وشرح التصريح 218/1 والكتـاب 472/1 وشـرح المفصل 97/4 وشرح ابن عقيل 132/1 وشرح الكافية 485/1 وشـذور الـذهب 207 والخـصائص 399/2 والأصول 265/1 والإيضاح 167/2 .

[2] شرح ابن طولون 150/2 .

[3] سورة الصافات 153/37.

[4] شرح ابن طولون 409/2.

[5] شرح ابن طولون 170/2 – 171 وهمع الهوامع 403/4.

[6] شرح ابن طولون 327/2 – 328 .

[7] شرح ابن طولون 384/1 .

– إن غير الثلاثي من الأفعال له مصدر مقيس كـ"قُدَّس تقديس ، وعَلَّمَ تعليم ، وكَذَّبَ تكذب"[1] ، ومما جاء من ذلك قول الراجز:

بَاتَتْ تُنزِي دُلَوها تَنَزياً[2]

– تصغير " عِيْدٍ " قياسه " عُوَيْدٌ " ، فلم يرده إلى أصله ؛ لئلا يلتبس بتصغير "عُـودٍ " بضم العين، وهي "عُيَيْدٍ "[3].

– الفعل "تَتَجلَّى " قياسه الفك ؛ لتصدر المثلين[4].

– يجوز الابتداء بالنكرة – إذا حصلت منها فائدة – بمسوغات كثيرة منها:

الأول : أن يتقدم عليها الخبر ، وهو ظرف أو مجرور ، نحو "عند زيد غره".

الثاني : أن يتقدم عليها أداة الاستفهام ، نحو "هل فتى فيكم".

الثالث : أن يتقدم عليها أداة نفي ، نحو "فما خل لنا ".

الرابع : أن يكون موصوفة ، نحو " ورجلٌ من الكرام عندنا " .

الخامس: أن تكون عاملة فيما بعدها ،نحو "و رغبة في الخير خيرُ "

السادس: إن تكون مضافة إلى نكرة ، نحو " وعمل برٍّ يزين " .

ثم قال ابن طولون : ويقاس على هذه المسوغات ما أشبهها في المعنى[5].

– أن ما كان من الافعال على وزن "فَعِلَ" وكان مصدره على "فَعَلٍ" مما جاء اسم فاعله على "أفعل" يصحح هو ومصدره، وإن كان مستوفياً لشروط الإعلال، نحو "عَيْدَ عَيْدَاً ، وحَوِلَ حَوَلاً " وسبب تصحيحهما: أن "حَوِلَ" وشبهه من أفعال الخلق والألوان. وقياس الفعل في ذلك أن يأتي على " افْعَلَّ"، نحو "احْوَلَّ احْوِلالاً، واعْوَرَّ اعوراراً " فصح عين فعله ومصدره ؛ لأنهما في معنى ما لا يعل ؛ لعدم الشروط[6].

---

[1] شرح ابن طولون 7/2، 10 .

[2] من الرجز، وبعده :

كما تنزي شهلة صبياً

والبيت بلا نسبة في شرح التصريح 76/2 والشواهد الكبرى 571/3 والإيضاح 634/1 وشرح المفصل 58/6 والخصائص 302/2 والمقرب 134/2 وأوضح المسالك 163 والمنصف 195/2 واللسان (سهل) ويروى:

فهي تنزي دلوها تنزياً

ويروى أيضاً: بات نيزي دلوه تنزياً

[3] شرح ابن طولون 342/2.

[4] شرح ابن طولون 459/2 .

[5] شرح ابن طولون 189/1 وشرح الرضي 88/1 .

[6] شرح ابن طولون 435/2 – 436 .

– إذا اتبع المنادى المفرد المستحق البناء على الضم بمماثل له لفظاً مضافٍ ، نحو " يـا سـعدُ الاوسِ" ويا زيدُ زيدَ البخيلِ " تعين نصب الثاني ؛ لكونه تابعاً مضافاً – كما سبق –.
وأما الأول فقياسه : أن يبقى على ضمه ، لأنه منادى مفرد معرفة ، لم ينعت بابن[1]، كقوله:

يا تيمُ تيمَ عَدِيٍّ لا أبالكُمُ ... ... [2]

وقوله :

يا سعدٌ سعدَ اليَعْمُلاتِ الذُّبَلِ[3]

2) وقد رد بالقياس بعض الآراء النحوية، ومن ذلك :

– أجاز الأخفش قياس الفعل الغير ناسخ للابتداء الواقع بعد " إن" المخففة على الفعـل الناسـخ للابتداء الواقع بعد "إن" المخففة ، ومستشهداً قول عاتكة :

شَلّتْ يَمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لمُسْلِماً ... ... [4]

وأشار ابن طولون: بأنه لا يقاس عليها؛ لأن الفعل إذا وقع بعد "إن" المخففة لا يكـون إلا مـن نواسخ الابتداء في الغالب، وأكثر ما يكون الفعل ماضياً ناسخاً[5].

---

(1) شرح ابن طولون 125/2 .

(2) صدر بيت من البسيط، لجرير الخطفي في ديوانه(130)، وعجزه:

لا يلقينكم في سوءة عمر

ونسبت له في الشواهد الكبرى 420/4 وشواهد المغني 855/2 وأمالي ابن الشجري 83/2 والخزانـة 298/2 وشواهد الجرجاوي 218 وأبيات المغني 11/7وبلا نسبة في الدرر 154/2 والمقتضب 229/4 وشرح المفصل 10/2 والحلل 208 والخصائص 345/1 ومغني اللبيب 826 والهمع 12/2 وشرح ابن عقيل 77/2 .

(3) من الرجز لعبد الله بن رواحة – رضي الله عنه – وبعده :

تطاول الليل عليك فانزل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 21/4 والخزانة 303/2 ولجرير في الكتاب 315/1 ولبكير بن عبد الزيفي فـي شواهد المغني 334/1 وبلا نسبة في شرح المفصل 10/2 وأبيات المغني 296/3 وشـواهد الجرجـاوي 219 والدرر 154/2 والمقتضب 430/4 والمنصف 16/3 .

(4) صدر بيت من الكامل لعاتكة، وعجزه:

وجبت عليك عقوبة المعتمد

ونسبت له في شواهد المغني 89/1 والجنى الداني 208 والخزانة 373/10 والشواهد الكبرى 278/2 والـدرر اللوامع 119/1 والمحتسب 255/2 وشرح التصريح 231/1 وشرح المفصل 17/8 والمقرب 112/1 وشـرح الكافية 504/1 .

(5) شرح ابن طولون 261/1 – 262 وشرح التصريح 231/1 .

- يقول ابن طولون: أن لام "فُعْلى " وصفاً – بضم الفاء – إذا كانت واواً أبدلت ياء نحو "دنيا ، وعليا "، أصلها "دُنْوَى وعُلْوَى"؛ لأنهما من "الدنُوِّ، والعُلُوِّ "، وإنما أبدلت هنا أيضاً – فرقاً بين الاسم والوصف .

وجاء في لغة الحجازين "قصوى"، والصحيح "قصيا" على القياس؛ لأنه من باب "دُنيا، وعُلْيا"[1] .

– زعم ابن عصفور أنه شاع في سب المذكرين وزن " فُعَلٍ " لازم النداء ، نحو " ياغُدَرُ ، ويا فُسَقُ " ، وأشار ابن طولون : أنه ليس بمقيس[2].

3) وجاء القياس لترجيح رأي على آخر ، نحو:

– ذهب جمهور البصريين إلى جواز تقديم خبر "ليس" على اسمها ، وذهب الناظم والسيرافي إلى منعها وقاسوه على "عسى " ، وخبر "عسى" لا يتقدم على اسمها اتفاقاً ، ورجح ابن طولون رأي الناظم[3].

– أن حذف حرف الجر مع "أنّ ، وأنْ " المصدريتين مطرد ، إذا أمن اللبس ، فتقول: "عجبت من أن تقوم " و"عجب أن تقوم " ، واختلف في موضعهما بعد الحذف :

فقيل : في موضع جر .

وقيل : في موضع نصب، ثم قال ابن طولون : وهو أقيس[4].

- ذهب سيبويه إلى إن جمع المصدر النوعي كجمع "حلوم" لا يقاس عليه ، واختاره أبو علي الشلوبين ، واختار الناظم قياسه ، ووافقه ابن طولون ، نحو "ضربت زيداً ضربين، أو ضروباً " إذا أردت نوعين من الضرب أو أنواعاً[5].
- لا خلاف بين النحاة في ورود المصدر حالاً ، كقوله عز وجل ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[6]، وأجاز المبرد القياس عليه ، وذهب الجمهور بأنه لا يقاس عليه لكثرته، ثم رجح ابن طولون رأي الناظم بقوله: ليس في قول الناظم إشعار بالقياس[7].

وهو أحياناً يعرض آراء النحاة للقياس عند اختلافهم لمسألة ما دون ترجيح رأي بعينه ، ومنها:

---

[1] شرح ابن طولون 431/2 وشرح الكافية 2122/4 .

[2] شرح ابن طولون 132/2 وشرح جمل الزجاجي 107/2 .

[3] شرح ابن طولون 208/1 والإنصاف 160/1.

[4] شرح ابن طولون 353/1 وحاشية الخضري 180/1 – 181 .

[5] شرح ابن طولون 369/1 – 370 والكتاب 200/2 .

[6] سورة السجدة 16/32.

[7] شرح ابن طولون 407/1 – 408 والمقتضب 243/3 .

- ذهب بعض النحاة إلى قياس وزن "فعال ، ومفعل " في جميع الإعداد ، فتقول : "ثناء ومثنى ، وثلاث ومثلث ، ورباع ومربع ، ... "، وذهب بعضهم إلى قياس "مفعل" ، دون "فعال"[1] .
- ذهب الزجاج ، وابن السراج والأمخشري إلى بقاء عمل "إن" وأخواتها إذا اتصلت بـ"ما " قليلاً ، واختلف النحاة في قياس عملها: فقيل: يمتنع القياس مطلقاً،

وإليه ذهب سيبويه والأخفش.

وقيل: يسوغ القياس في "لعل" . وقيل : فيها ، وفي "كأن"[2].

- أن "ظَلِلْتُ " بكسر اللام يجوز أن يحذف منه إحدى اللامين ، مع كسر الظاء وفتحها، فتقول : "ظِلْتُ ، وظَلْتُ "، وزاد سيبويه "مَسِسْتُ " ، وفي القياس عليهما خلاف[3].
- أن وزن " فعيل " ناب عن "مفعول " ، نحو "قتيل " بمعنى : مقتول ، و "جريح " بمعنى: مجروح ، ومع كثرته غير مقيس ، وقيل : يقاس[4].

4) قد خرج ما خالف القياس أحياناً للضرورة ، ومن ذلك :

- يأتي الضمير البارز متصلاً ، وقد يلي "إلا" في غير الاختيار ، وهو الضرورة ، كقوله:

ومَا نُبَالِي إذا ما كُنْتِ جَارتَنَا   ألا يُجَاوِرُنا إلاكِ دَيَّارُ[5]

والقياس: إلا إياك، ولكنه اضطر فحذف "إيا" وأبقى "الكاف"، أو أوقع المتصل موقع المنفصل[6].

- يأتي خبر "أن" المخففة من الثقيلة جملة فعلية فعلها غير متصرف وليس بدعاء ، ولم يفصل بينهما بفاصل للضرورة ، كقوله:

علِمُوا أن يؤمَّلُونَ فَجادُوا   ...   .[7]

---

[1] شرح ابن طولون 182/2 – 138 .

[2] شرح ابن طولون 256/1 – 257 .

[3] شرح ابن طولون 451/2 .

[4] شرح ابن طولون 16/2 – 17 .

[5] البيت من البسيط وهي بلا نسبة في الخزانة 307/1 والشواهد الكبرى 253/1 وشواهد المغني 844/2 والإيضاح 464/1 وشواهد الجرجاوي 12 وشرح التصريح 98/1 وشرح المفصل 101/3 وشرح اللمحة 227/2 وتوجيه اللمع 255 .

[6] شرح ابن طولون 98/1 وشرح التصريح 98/1 .

[7] صدر بيت من الخفيف، وعجزه:

قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

والبيت بلا نسبة في شرح التصريح 233/1 وشواهد الجرجاوي 79 وشرح الكافية 500/1 والشواهد الكبرى 294/2 والدرر 120/1 وشرح ابن عقيل 140/1 والهمع 143/1 .

والقياس: "علموا أن سيؤملون"، بفاصل[1].

- قول عامر بن جوين الطائي:

... ... **ولا أرْضَ أبْقَلَ إبْقالَها**[2]

فيقول ابن طولون: بأنه أسقط "التاء" من "أبقل" ، والفعل مسند إلى ضمير "الأرض" للضرورة ، وكان القياس : "أبقلت"[3] .

- يحذف الفاء من الجملة الواقعة جواباً لـــ"أما" للضرورة ، كقوله:

فأمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمْ ... ... [4]

وكان القياس أن يقال: فلا قتال[5].

– سكن الفاء في كلمة " زَفَرَاتٍ " للضرورة ، كقول الراجز :

فَتَسْتَرِيْحَ النَّفْسَ مِنْ زَفْرَاتِهَا[6]

والقياس : تحريكها بالفتح ، لأنه اسم[7].

---

(1) شرح ابن طولون 265/1 .

(2) عجز بيت المتقارب ، وصدره :

فلا مزنة ودقت ودقها

ونسبت لعامر الطائي في الخزانة 437/7 وشواهد المغني 943/2 والشواهد الكبرى 464/2 والخصائص 411/2 وشرح التصريح 278/1 وشرح المفصل 94/5 والدرر 224/2 والكتاب 2401/1 ومغني اللبيب 115 والمقرب 303/1 وشرح الكافية 596/2 وشرح ابن عقيل 164/1 .

(3) شرح ابن طولون 320/1 .

(4) صدر بيت من الطويل ، للحارث بن خالد المخزومي ، وعجزه :

ولكن سيراً في عراض المراكب

ونسبت له في الشواهد الكبرى 577/1 والخزانة 453/1 وأبيات المغني 396/1 وأسرار العربية 106 وأمالي ابن الشجري 285/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 262/2 والمقتضب 69/2 والمنصف 118/3 وشرح المفصل 134/7 والهمع 132/7 والدرر 84/2 وشواهد المغني 177/1 وشواهد الجرجاوي 251 والجنى الداني 524 والمطالع السعيدة 459 والمقتصد 366/1 وارتشاف الضرب 570/2 .

(5) شرح ابن طولون 252/2 .

(6) من الرجز، وقبله:

يدلننا اللمة من لماتها   علّ صروف الدهر أولادتها

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1554/3 والشواهد الكبرى 396/4 والخصائص 316/1 وشرح المفصل 29/5 وشرح الجمل 152/1 واللسان (زخر) والجنى الداني 584 وسر الصناعة 407/1 ومغني اللبيب 280 والتبصرة والتذكرة 818 .

(7) شرح ابن طولون 305/2 .

5) **وقد خرج بعض ما خالف به القياس على الندور ، ومن ذلك :**

- أن الاسم الظاهر قد يخلف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول، وهو نادر، كقوله:

... ... **وأنْتَ الذي في رَحْمَةِ اللهِ أطْمَعُ**(1)

والأصل: في رحمته ، ولكنه أتى بالظاهر على خلاف القياس(2).

- يقترن الفعل المسند إلى عطف أحد الاسمين على الآخر بـ"ألف التثنية "، وهو قليل، كقول عبد الله ابن قيس الرقيات:

... ... **وقد أسْلَماهُ مُبعَدٌ وحَميمٌ**(3)

والقياس أن يقال :"وقد أسلمه مبعد وحميم "(4).

- تجرد المستغاث من اللام الجارة والألف ، فهو قليل، نحو :

ألا يَا قَوْمِ للعَجَبِ العَجيْبِ ... ... (5)

والقياس أن يقول : "ألا يا لقومي " ، أو "ألا ياقوما"(6) .

- أندر مجيء المائة مفرداً منصوباً ، كقوله :

إذا عَاشَ الفتى مَائتينِ عَامَاً فَقَدْ ذَهَبَ المَسَرَّةُ والفَتَاءُ(7)

---

(1)عجز بيت من الطويل ، لقيس بن الملوح العامري ، وصدره:

فيارب ليلى أنت في كل موطن

ونسبت له في شواهد المغني 559/2 وشرح الجمل 182/1 والدرر 64/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 40/1 وأبيات المغني 76/4 وشرح التسهيل 237/1 وارتشاف الضرب 523/1 والهمع 87/1.

(2) شرح ابن طولون 151/1 .

(3) من الطويل ، لابن قيس الرقيات ، من قصيدة له في ديوانه (196) ، وصدره:

تولى قتال المارقين بنفسه

ونسبت له في أمالي ابن الشجري 132/1 والشواهد الكبرى 461/2 وشذور الذهب 177 وشرح التصريح 277/1 والدرر 141/1 ومغني اللبيب 681 وشواهد الجرجاوي 103 وأبيات المغني 138/6 والجنى الداني 175 وشرح الكافية 581/2 .

(4) شرح ابن طولون 315/1 – 316 .

(5) صدر بيت من الوافر، وعجزه:

وللغفلات تعرض للأديب

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1338/3 وشرح التصريح 181/2 والشواهد الكبرى 263/4 وشرح اللمحة 14/2 وأوضح المسالك 207 .

(6) شرح ابن طولون 134/2 – 135 .

(7) من الوافر، وقد تردد في الكتاب نسبته لقائله ، فنسب في (106/1) للربيع بن ضبع الفزاري، ثم نسب (293/1) ليزيد بن ضبة، ونسب للربيع في الخزانة 379/7 وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 481/4 وشرح الكافية 1667/3 وشرح التصريح 273/2 وشرح المفصل 21/6 والدرر 201/1 واللسان (فتا) والمقتضب 166/2 ومجالس ثعلب 275/1 والمقتصد 734/2 والمقرب 306/1 وشرح الجمل 36/2 والأصول 312/1 والإيضاح 353/1 وقبله:

فأما حين يذهب كل قرٍ فسربال خفيف أو رداء



والقياس فيه إضافة "المائتين" إلى "العام"[1] .

6) كما خرج بعض ما خالف به القياس على الشذوذ ، ومن ذلك :

– ذكر ابن طولون في باب (فصل في اجتماع الواو والياء وقلبهما ألفاً وقلب النون ميماً) ثلاث صور يخالف القياس على وجه الشذوذ:

إحداها: ما شذ فيه الإبدال لكونه لم يستوفِ الشرطين: أن يكونا متصلين – أي : في كلمة واحدة، وأن لا يكون اجتماعهما عارضاً ، ويشمل : عروض السكون نحو " قَوْيَ " – بسكون الواو – ، وعروض الحرف نحو "الرُّوْيَا " – بتخفيف الهمزة ، وإبدالها واواً . ومثال الشذوذ: تشديد الياء في "الرُّيَّا ".

الثانية : ما شذ فيه التصحيح مع استيفاء الشروط ، كقولهم لـ"التنوْرِ " : "ضَيْوَنٌ " .

الثالثة : ما شذ فيه إبدال الياء واواً ، نحو "عوى الكلب عَوَّةً "[2].

– إن جمع " فَعْلٍ " صحيح العين على "أفعال " شاذ قياساً[3].

– شذ لحاق التاء عند تصغير فيما زاد على الثلاثي ، كقولهم في "قُدَّامٍ " : قُدَيْدِيْمَةٌ " ، وفي "وَرَاءٍ " : "وُرَيِّئَةٌ " ، وفي "أَمامٍ " : "أُمَيْمَةٌ " والقياس : "قُدَيْدِيمْ " ، و " وُرَيِّئْ و" أُمَيِّمْ "[4].

– القياس في نسب " طَيِّءٍ " :" طَيِّئِيٌّ " شاذ ، ووجه الشذوذ فيه : أن أصلح على مقتضى القياس "طَيْئِيٌّ " بسكون الياء، لكن قلبوا الياء ألفاً، والياء إنما تقلب قياساً إذا كانت متحركة[5].

7) وقد خرج بعض ما خالف به القياس على الكثرة ، ومن ذلك :

– جاء على غير قياس في التكسير قولهم في جمع "رهط" : "أرهط" ، و"باطل" : "أباطيل " ، وهي ألفاظ كثيرة ، وأيضاً في التصغير قولهم في "مغرب" : مغيربان" ، و"ليلة" : "لُيَيْلَةٍ " ، وهي ألفاظ كثيرة[6].

– من مصادر الثلاثي أتت على غير قياس ، نحو "سُخْطاً " ، وهو مصدر "سَخِطَ " ، وقياسه "سَخَطٌ " – بتح السين والخاء – ، و"رِضَىً"، وقياسه "رضى" – فتح الراء – ، وهي كثيرة[7].

---

[1] شرح ابن طولون 266/2 – 267 .

[2] شرح ابن طولون 432/2 – 433 .

[3] شرح ابن طولون 265/2 .

[4] شرح ابن طولون 347/2 .

[5] شرح ابن طولون 357/2 وشرح الأشموني 185/4 .

[6] شرح ابن طولون 337/2 وشرح التصريح 319/2 .

[7] شرح ابن طولون 6/2 – 7 والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل 618/2 .

وهكذا نلاحظ موقف ابن طولون من القياس واهتمامه بها في دعم آرائه النحوية ، ورد بعض الآراء النحوية أو لترجيح رأي على آخر ، وأشار إلى بعض المسائل التي تخالف القياس إما للضرورة ، وإما للندور، وإما للكثرة، وكذلك نجد بعض المواقف التي يحكم فيها بأنها قياس شاذ.

وكما رأينا فيما سبق حفاوته بالسماع ورفضه القياس على ما لم يسمع ، وتوقفه عند حدود المسموع.

ثالثاً: العامل والعلة ...

أولاً : العامل

معنى العامل لغة : (من يعمل على الدوام وإن قل) [1]، أما في الاصطلاح النحوي فقد عرفه ابن منظور بقوله : (العمل في العربية: ما عمل عملاً ما، فرفع أو نصب أو جر ، كالفعل والناصب والجازم ، وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا ، وكأسماء الفعل ، وقد عمل الشيء في الشيء : أحدث فيه نوعاً من الإعراب) [2].

وقال الجرجاني:(ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً ، نحو : جاء زيدٌ ، ورأيت زيداً ، ومررت بزيدٍ) [3].

والسبب في نمو فلسفة العامل النحوية وبلوغها يعود أساساً إلى ذلك المجهود الذهني الجبار الذي بذله النحاة في التفريع والتصور وتوليد الفكرة وتقليبها ، وساعد على ذلك النمط المألوف التفكير في أيامهم ، وبخاصة المنطق وعلم الكلام[4].

وقسم النحاة العرب العامل إلى قسمين هما :

1) العامل اللفظي: وهي عبارة عن ألفاظ يؤدي اقترانها مع غيرها إلى إحداث أثر فيما اقترنت به ، كالعوامل الأصلية في العمل، مثل الأفعال التي تقتضي فاعلاً ومفعولاً به ، والحروف كحروف الجر وتعمل في الأسماء، والحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، والحروف التي تنصب المضارع وتجزمها .

---

[1] العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية 141 .

[2] لسان العرب مادة (عمل) .

[3] التعريفات للجرجاني 105 .

[4] أصول النحو العربي في نظر النحاة 241 .

العامل المعنوي: فهي تلك التي لم تلفظ في التركيب اللغوي حتى يحال العمل إليها ، كما أنها لم تحذف من الكلام حتى تقدر عاملة وهي محذوفة، وإنما هي عوامل ذهنية مجردة، اصطلح النحاة على تسميتها بالعوامل المعنوية كالابتداء، ومعناه التجرد من العوامل، وكذلك رفع الفعل المضارع لتجرده من النواصب والجوازم[1]. وأن العامل – لفظياً أو معنوياً مؤثر حقيقة ، وأن تأثيره هو الحركات والسكنات والحروف في أواخر الكلمات ، وأن العوامل إشارات للعمل فقط – كما قال ابن الأنباري – أو ممهدة للعمل وضرورة لوجوده – كما قال ابن جني –[2] .

والحديث عن العامل والعلل في هذا البحث مرتبط بالحديث عما سبق من القياس والسماع ، فلم يكن ابن طولون حفياً ولا مكثراً من الحديث عن العامل والعلل اللهم إلا بعض الأبواب التي تحدث فيها حديثاً موجزاً عن العوامل والمعمولات ، كحديثه عن العامل في المبتدأ والخبر ، والعامل في خبر كان ولآت وان النافية هل يعملان عمل ليس ، وعامل الرفع في خبر إن ... وناصب الاسم المشغول عنه ، وأيَّ العاملين أولى بالعمل في التنازع ، وناصب المفعول معه ، وناصب المستثنى ، وإعراب المضارع وعامل الجزم في جواب الشرط ...
وسوف نقدم أمثلة لبعض هذه القضايا ؛ لنعرف منها موقفه من العامل:

1) **استخدم العامل لدعم اختياراته النحوية وتعليلها ، نحو:**

- أن "أنَّ " المفتوحة إذا خففت لم تهمل ، بل يستكن فيها اسمها ، ولا يطلق عليه اسمها إلا وهي عاملة فيه[3].
- يجوز تقديم المفعول له عامله ، ويختص ذلك في المجرور والمنصوب[4].
- العامل في الحال إما فعلٌ ، أو شبهه ، أو ما تضمن معناه دون لفظه. وإن كان فعلاً متصرفاً، أو صفة شبيهةً به – جاز تقديمه على عامله. مثال الأول: من الفعل، قولنا: مخلصاً زيدٌ دعا " ، فـ"زيد" مبتدأ ، و"دعا" فعل ماض متصرف. وفيه ضمير يعود على "زيد"، و "مخلصاً " حال من ذلك الضمير ، والعامل في الحال "دعا" ، وهو فعل متصرف. ومثال الآخر: من الصفة الشبيهة بالمتصرف ، قولنا : "مسرعاً ذا راحلٌ " فـ"ذا" مبتدأ، و"راحل " خبره، و"مسرعاً " حال من الضمير المستتر في "راحل" ، وهو العائد على المبتدأ ، والعامل في الحال "راحل " ، وهو صفة أشبهت المتصرف / لأنه اسم فاعل .

---

[1] مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية 40-41 .
[2] أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء 251 .
[3] شرح ابن طولون 263/1 .
[4] شرح ابن طولون 378/1 .

وإذا كان العامل فعلاً غير متصرف أو صفة غير شبيهة بالمتصرف – لم يجز التقديم ، فلا يجوز في نحو " ما أحسن هنداً متجردة " أن تقول : "متجردة ما أحسن هنداً "، ولا " ما متجردة أحسن هنداً".

أما إذا كان العامل ما ضمن معنى الفعل لا حروفه، لا يتقدم عليه الحال لضعفه ،مثال : "تلك هند منطلقة" فـ"تلك " اسم إشارة، وفيها معنى الفعل، وهو "أشير" ، ومثال : "ليت عمراً مقيماً عندنا " فـ"ليت" حرف تمن ، وفيها معنى الفعل ، وهو " أشبه"[1] .

- أن العامل في التمييز يجب تقديمه عليه، فيلزم تأخير التمييز ، سواء كان اسماً ، أو فعلاً مثال الاسم : "عندي عشرون درهماً " فالعامل في "درهما" : "عشرون" ، فلا يجوز "عندي درهماً عشرون" ، ومثال الفعل :"ما أكرمك أباً ، ونعم رجلاً زيدٌ"[2].

- وفي حديثه عن ناصب الاسم المشغول عنه يقول : (فالسابق انصبه) إما وجوباً وإما جوازاً راجحاً أو مرجوحاً ، أو مستوياً إلا أن يعرض ما يمنع النصب (بفعل اضمرا ، حتماً) أي إضماراً حتماً واجباً ... وذلك لأن الفعل الظاهر كالبدل من اللفظ به فلا يجمع بينهما[3].

- وفي حديثه عن التحذير والإغراء يقول : إذا ذكر المحذر بلفظ "إياً " وجب استتار الناصب له وللمحذر منه ، سواء كان المحذر معطوفاً عليه بالواو ، نحو "إياك والشر " ، أو غير معطوف ، نحو "إياك الأسد ، وإياك من الأسد "، أو مكرراً ، نحو قوله:

إِيَّاكِ إِيَّاكِ المِرَاء ... ...[4]

وما سوى التحذير بـ"إياً " إن كان مفرداً ، غير معطوف – لم يجب ستر العامل فيه، سواء ذكرت المحذر، نحو " رأسك ، أو المحذر منه، نحو "الأسد" فيجوز ظهور العامل فيهما، ومنه قول الشاعر:

---

[1] شرح ابن طولون 414/1 – 416 وارتشاف الضرب 349/2 – 350 .

[2] شرح ابن طولون 429/1 وشرح الرضي 223/1 .

[3] شرح ابن طولون 341/1 – 343 .

[4] من الطويل للفضل بن عبد الرحمن القرشي ، وتمامه:

إياك إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعاء وللشر جالب

نسبت له في الخزانة 63/3 والخصائص 102/3 والشواهد الكبرى 113/4 وبلا نسبة في شرح التصريح 128/2 والأصول 251/2 والمقتضب 213/3 وشرح المفصل 25/2 وشرح الجمل 410/2 والإيضاح 306/1.

خَلِّ الطَّرِيقَ لمن يَبنِي المَنارَ بِهِ ... ...[1]

وإن كان مكرراً، نحو "الضيغم الضيغم" يريد : الأسد، أو معطوفاً عليه نحو "رأسك والسيف"، أو عطف أحد المحذر منهما على الأخر، كقوله تعالى ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[2]، فاستتار الفعل الناصب في ذلك كله واجب .

وحكم المغرى به حكم المحذر منه، إذا لم يكن معها "إيا" ، فيلزم ستر العامل فيه مع العطف ، نحو "السلاح والخيل" ، ومع التكرار ، نحو قول الشاعر:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخَا لَهُ ... ...[3]

وتقدير العامل : الزم ، ولا يلزم ستر العامل دونهما ، نحو "الصلاة جامعة " ، فإن تقديره: احضروا، ولو ظهر جاز، و "جامعة " منصوب على الحال من "الصلاة "، ولو رفعا على الابتداء والخبر جاز[4].

- يجب حذف عامل المصدر (المفعول المطلق) في ستة مواضع ، وهي :

الأول : إذا كان عامل المصدر الآتي بدلاً من فعله ، كقولك : " ضرباً زيداً " أي : اضرب. ومنه قول الشاعر:

عَلَى حِيْنِ أَلْهَى النَّاسَ جُلَّ أمُورِهِمْ   فَنَدلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدلَ الثَّعَالِبِ[5]

---

[1] صدر بيت من البسيط ، لجرير الخطفي في ديوانه (284)، وعجزه:

وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

ونسبت له في الشواهد الكبرى 307/4 والكتاب 128/1 وأمالي ابن الشجري 342/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 295/2 وشرح المفصل 30/2 وأوضح المسالك 213 .

[2] سورة الشمس 13/91.

[3] صدر بيت من الطويل ، لربيعة بن عامر في ديوانه (25)، وعجزه:

كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ونسبت له في الخزانة 65/3 والكتاب 129/1 والشواهد الكبرى 305/4 وشرح الجمل 262/1 وشذور الذهب 222 وبلا نسبة في شرح الكافية 1380/3 وشرح التصريح 195/2 والخصائص 480/2 والدرر 146/1 وارتشاف الضرب 616/2 .

[4] شرح ابن طولون 151/2 وما بعدها وشرح التصريح 192/2 .

[5] من الطويل للأحوص الأنصاري في ملحقات ديوان شعره (289)، وقبله:

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم   ويخرجن من دارين بجر الحقائب

ونسبت له في الشواهد الكبرى 46/3 والكتاب 59/1 وسر الصناعة 507/2 وشواهد الجرجاوي 116 ولأبي الأسود الدؤلي في الإصابة 447/6 وبلا نسبة في شرح التصريح 331/1 والأصول 167/1 وشرح الكافية 659/2 والخصائص 120/1 واللسان (ندل).

فــ"ندلاً " مصدر "ندل"، وهو بدل من اللفظ بالفعل، والتقدير : اندل .

ومعنى "الندل": الخطف، و"زريق": اسم رجل ، وهو منادى على حذف حرف النداء، و "المـــال" مفعولاً بـــ"ندلاً " .

الثاني: إذا أتى المصدر تفصيلاً لما قبله، كقوله عز وجل ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء﴾ وهو تفــصيل لعاقبة ما قبله ، وهو قوله سبحانه وتعالى ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ [1].

الثالث : إذا ناب المصدر عن خبر اسم عين : بتكرير ، نحو "زيدٌ سيراً سيراً"، أو بحصر، نحو "إنما أنت سيراً " .

الرابع: إذا كان المصدر مؤكداً لنفسه، نحو " له عليَّ ألف عرفا "، أي : اعترافاً، وإنمـــا ســـميَ مؤكداً لنفسه ، لأنه واقع بعد جملة هي نص نصاً في معناه، و "له على ألف" نفس الاعتراف".

الخامس: إذا كان المصدر مؤكداً لغيره، نحو "ابني أنت حقاً"، وإنما سمي مؤكداً لغيره، لأنه واقع بعد جملة صارت به نصاً في معناه، وبيانه أن قولك:" أنت ابني".

والعامل في هذين النوعين فعل واجب الحذف، تقديره : أحق ،إن كان غيـــر مـــتكلم ، وحقني إن كان متكلماً .

السادس : إذا أتي به بعد الجملة على وجه التشبيه ، نحو "صوته صوت حمار"[2] .

- ينصب الاسم بعد حرف التحضيض "هلاَّ " بتقدير العامل ، كقوله :

أَتَيتُ بَعبْدِ اللهِ في القَيْدِ مُوثَقَاً فَهَلاَّ سَعِيداً ذَا الخِيَانَةِ والغَدْرِ[3]

والتقدير : فهلاَّ أسرت سعيداً[4].

- وحين يتحدث ابن مالك عن التنازع في العمل حيث يقول :

إن عامِلانِ اقْتَضَيا في اسمٍ عَمَلْ قبْلُ فلِلواحِدِ مِنهُما العمَلْ

يقول ابن طولون : التنازع هو إن يتقدم عاملان ، يتأخر عنهما معمـــول واحـــد مـــن العاملين ، وكل واحد من العاملين يطلبه من جهة المعنى ، والمراد بالعامل هنا : الفعل ، أو ما جرى مجراه ، ولا مدخل للحرف في هذا الباب .

---

(1) سورة محمد 4/47.

(2) شرح ابن طولون 371/1 وما بعدها .

(3) من الطويل، وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1653/3 والشواهد الكبـــرى 475/4 وأمـــالي ابـــن الـــشجري 353/1.

(4) شرح ابن طولون 254/2 .

وشمل قوله :"عاملان": الفعلين، كقوله عز وجل ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[1] فـ"آتوني" يطلب "قطر" على أنه مفعول ثانٍ له، و"أفرغ" يطلبه على أنه مفعوله، وأعمل الثاني وهو "أفرغ" في "قطرا"، وأعمل "آتوني" في ضميره، وحذفه لأنه فضلة، والأصل: آتونيه، ولو أعمل الأول لقيل: أفرغه .

والاسمين ، كقول الشاعر:

عُهِدْتَ مُغِيثاً مُغَنِياً مَنْ أجَرتَهُ ... ...[2]

فـ" مغيثاً " من الإغاثة "، "ومغنياً "من الإغناء ضد الافتقار – تنازعا "من" الموصولة ، فكل منهما يطلبها من جهة المعنى على المفعولية ، وأعمل الثاني لقربه ، وأعمل الأول في ضميره وحذفه ، والأصل : مغيثه .

والمختلفين، كقوله تعالى ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ﴾[3] فـ "ها" اسم فعل بمعنى "خذ" ، و"الميم" حرف يدل على الجمع، "اقرؤوا" فعل أمر ؛ تنازعا "كتابيه "، وأعمل الثاني لقربه ، وحذف من الأول ضمير المفعول، والأصل: هاؤموه .

ومعنى "اقتضيا: طلبا، فخرج به نوعان :

أحدهما: أن يكون أحد العاملين لا يقتضي عملاً في المتنازع منه ، كقول امرئ القيس:

فَلَو أنّ ما أسْعَى لأدْنَى مَعيشَةٍ كَفانِيْ ولمْ أطْلُبْ قَليلٌ مِنَ المالِ[4]

فإن "أطلب" غير طالب لـ"قليل" .

الثاني : أن يؤتى بالعامل الثاني توكيداً للأول ، كقوله :

---

[1] سورة الكهف 96/18.

[2] صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

فلم أتخذ إلا فناءك مؤئلا

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 316/1 والشواهد الكبرى 2/3 وحاشية الخضري 182/1 وشرح الكافية 642/2 وشرح اللمحة 118/2 وأوضح المسالك 98 .

[3] سورة الحاقة 19/69.

[4] من الطويل لإمرئ القيس من قصيدة له في ديوانه (39) ، وبعده :

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

ونسبت له في الكتاب 41/1 والشواهد الكبرى 35/3 والمقتضب 76/4/4 والخصائص 387/2 وشرح المفصل 78/1 والمقرب 161/1 والخزانة 327/1 وشذور الذهب 27 والدرر 144/2 وشواهد المغني 342/1 وشرح الجمل 622/1 وأبيات المغني 35/5 والمقتصد 342/1 وشرح الرضي 81/1 وحاشية الخضري 183/1 .

… … … أتاكَ أتاكَ اللاحِقون احْبِسِ احْبِسِ[1]

فـ" أتاك" الثاني غير طالب لـ "اللاحقين " ، لأنه أتى به توكيداً لـ"أتاك " الأول .

وفهم من قوله : "في اسم " أن المتنازع فيه لا يكون أكثر من اسم واحد، وفهم من قوله : "قبل" أن المتنازع فيه لا يتقدم على العاملين ، ولا على أحدهما ، وفهم من قوله: (فللواحد منهما العمل) جواز إعمال كل منهما[2].

2) جاء العامل ليوافق رأياً لأحد النحاة أو بعضهم ، ومن ذلك :

- اشترط أبو البقاء في عامل المفعول له : أن يكون من غير لفظه ، فلا يجوز أن يجعل "زيارة " في قولك : "زرتك زيارة " مفعولاً له، لأن المصدر هو الفعل في المعنى ، والشيء لا يكون علة لوجود نفسه[3].
- ذهب سيبويه والجمهور إلى أن الناصب للمفعول معه: الفعل وشبهه، فمثال الفعل "استوى الماء والحنفية"، والمرارد به "به الفعل": اسم الفاعل واسم المفعول، والمصدر . ومثال شبهه "الماء مستوٍ والخشية " ، و"أعجبني استواء الماء والحشبة " ، وأشار عبد القاهر الجرجاني إلى إن المفعول معه لا يتقدم على عامله[4].
- ذهب النحاة إلى جواز بقاء الاسم بعد ترخيمه كالمستقل ، وإعرابه بما يقتضيه العامل[5]، كقوله :

مَررْتُ بِعُقْبٍ وهْوَ قدْ ذَلَّ للعِدا … … … [6]

---

[1] عجز بيت من الطويل، وصدره :

فأين الى أين النحاة يبلغتي

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 318/1 والشواهد الكبرى 9/3 والخزانة 158/5 وأمالي ابن الشجري 243/1 والدرر 145/2 وشرح الكافية 642/2 وشواهد الجرجاوي 203 وشرح الرضي 332/1 وتوجيه اللمع 214 وارتشاف الضرب 616/2 .

[2] شرح ابن طولون 357/1 وما بعدها .

[3] شرح ابن طولون 377/1 وشرح التصريح 335/1 .

[4] شرح ابن طولون 387/1 والهمع 239/3 – 240 .

[5] شرح ابن طولون 147/2 – 148 .

[6] صدر بيت من الطويل، وعجزه :

فعدوا لقائي له خير ناصر

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 190/2 والكتاب 342/1 وشرح التسهيل 190/3 وشرح الكافية 1371/3 وشرح الجمل 125/2 وشرح الرضي 149/1 وحاشية الخضري 86/2 والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل 560/2.

- أشار النحاة إلى إضافة " إذا" إلى الجمل الفعلية ، ويعني بـ"إذا " الظرفية دون الفجائية ، والعامل فيها جوابها.
- ذهب سيبويه ويونس : أن المستثنى إذا كان مقدماً على المستثنى منه ، بعد نفي – قد يأتي غير منصوب ، فيكون مفرغاً له العامل الذي قبل "إلا" ، ويرعب هو بدلاً منه .مثال : "مالي إلا أخوك ناصر"، بجعل "ناصراً " بدلاً [1].

3) وظف العامل لرد بعض الآراء النحوية، ومن ذلك:

- ذهب الناظم إلى أن الرافع للمبتدأ هو الابتداء، وذهب سيبويه أن الرافع للخبر هوالمبتدأ، وإليه ذهب الناظم وذهب ابن السراج أن الرافع للخبر هو الابتداء، وأيده أبو البقاء ، وأشار ابن طولون بأن هذه الأقوال كلها ضعيفة[2].
- ذهب عبد القاهر الجرجاني: أن الناصب للمفعول معه – الواو ، وأشار ابن طولون: بأن الواو لو كانت عاملة لا تصل بها، إذا كان ضميراً، كما في سائر الحروف الناصبة[3]

4) وجاء العامل لترجيح رأي على آخر ، نحو :

- فحين يتحدث ابن مالك عن أي العاملين أولى بالعمل في التنازع حيث يقول :

والثّانِ أوْلَى عندَ أهلِ البَصْرَة   واخْتارَ عَكْساً غيرُهُمْ ذَا أسْرَة

يقول ابن طولون: اختار البصريون إعمال الثاني ؛ لقربه من المعمول ، واختار الكوفيون إعمال الأول؛ لسبقه ، والصحيح مذهب البصريين؛ لأن إعمال الثاني في كلام العرب أكثر من إعمال الأول ، وذكر ذلك سيبويه[4].

وهو أحياناً يعرض اختلاف آراء النحاة لعامل مسألة ما دون ترجيح رأي بعينه ، ومنها:

- اختلف النحاة في ناصب اسم الفاعل:

فقيل : اسم الفاعل المضاف ، وهو مذهب الكوفيين .

وقيل: بفعل مضمر، وهو مذهب سيبويه[5].

---

[1] شرح ابن طولون 394/1 والكتاب 372/1 .

[2] راجع صفحة (77) في هذه الرسالة.

[3] شرح ابن طولون 387/1 – 388 وشرح الرضي 195/1 .

[4] شرح ابن طولون 360/1 – 361 والكتاب 37/1 وما بعدها .

[5] شرح ابن طولون 502/1 .

– أن ما سوى المستثنى الذي تلغي "إلا" معه – ينصب ، ونصبه بالعامل الذي هو "إلا" وعلى هذا حمل المرادي العامل. وحمله ابن عقيل على أنه العامل الذي قبل "إلا". واستصوب الأول/ المكودي[1].

وهكذا نلاحظ موقف ابن طولون من العامل وتوظفها في دعم آرائه النحوية ، ولرد بعض الآراء النحوية أو لترجيح رأي على آخر ، وأشار إلى بعض المسائل التي يوافق فيها رأي النحاة عن العامل .

وكما رأينا فيما سبق فهو غير مكثر بالحديث عن العامل إلا في بعض الأبواب التي ذكرته سابقاً.

ثانياً: التعليل

في اللغة: من "علل" ومنه تعلل بالأمر واعتل: تشاغل وتعلل به أي : تلهى به، وتعلله الصبي أي: ما يعلل به ليسكت[2].

وأما في الاصطلاح فهي :"السبب الذي يفسر حدوث الظاهرة اللغوية ، رفعاً ونصباً وجراً وجزماً في حالة الإعراب ، أو ضماً وفتحاً وكساراً وسكوناً في حالة البناء"[3]، وهي "الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم"[4].

وقد ارتبط التعليل بنشأة النحو ، فإن كل نحوي يحاول إظهار علة ما ذهب إليه في وجه من وجوه النحو، فلا تكاد تجد حكماً نحوياً إلا أتبع بتعليل ، وهذه العلل مخترعة، وإن كانت قائمة في أذهان المتكلمين إذ نطقوا باللغة ، ولكن النحاة يتوقعون هذه العلة ولا يمكن إن يجزموا بها.

ولما كان ابن طولون من النحاة المتأخرين ، يختار آراءه ممن سبقه لا يلتزم في ذلك مدرسة نحوية ما – فتراه يعلل ما يختاره ويبرره ، وكما قلنا فإن ابن طولون لم يكن حفياً ولا مكثراً من الحديث علن العلل إلا في بعض القضايا النحوية ، ولكن أكثرها يبعد عن التعليل الجدلي.

وسوف نقدم أمثلة لبعض هذه القضايا ؛لنعرف منها موقفه من العلل:

---

[1] شرح ابن طولون 396/1 .

[2] لسان العرب 469/11 (علل) .

[3] مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية31 .

[4] أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي52 .

1) استخدم التعليل لتأييد صحة ما يذهب إليه، ومن ذلك:

- "أين" اسم ، وبنيت لشبهها بالحرف في المعنى، وهو الهمزة إن كانت استفهاماً، و"إن" الشرطية إن كانت شرطاً ، وبنيت على حركة لتعذر السكون ، وكانت فتحة إما لخفتها، وإما إتباعا لحركة الهمزة .

وأما "أمس" فاسم ، وبنيت لشبهها بالحرف ، وهو تضمن معنى "أل" ، وبنيت على حركة لالتقاء الساكنين .

وأم "حيث" فاسم ، وبنيت لشبهها بالحرف لأنها تفتقر إلى جملة أبداً ، وبنيت على حركة لتعذر السكون ، وكانت ضمة تشبيهاً بـ"قبلُ وبعدُ".[1]

- حق الحال أن يكون نكرة ، لأن المقصود به بيان الهيئة ، وذلك حاصل بلفظ التنكير ، فلا حاجة لتعريفه صوناً للفظ عن الزيادة ... وأن يكون وصفاً ، لأنه صفة لصاحبه في المعنى ، وخبر عنه أيضاً[2].
- كل من نوعي أسماء الأفعال والأصوات لازم البناء ، وعلة بناء أسماء الأفعال شبهها بالحرف في النيابة عن الفعل ؛ مع عدم التأثر بالعوامل ، وعلة بناء أسماء الأصوات شبهها بالحرف المهمل في وقوعها غير عاملة ولا معمولة[3].
- استثقل اجتماع التاء مع حرف الإطباق، لما بينهما من مقاربة المخرج ، ومباينة الوصف، لأن التاء من حروف الهمس، والمطبق من حروف الاستعلاء فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء، نحو " اصطبر ، واطعن" ، فأصلهما "اصتبر، واطتعن"[4].
- يجب أن يكون المضاف مغايراً للمضاف إليه ولو بوجه واحد، لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه التخصيص أو التعريف ، والتذكير والتأنيث ، والشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ، ومنه قول الشاعر :

مَشَيْنَ كما اهْتَّزتْ رِماحٌ تَسفَّهتْ   أعاليهَا مَرُّ الرِّياحِ النّواسِمِ[5]

---

[1] شرح ابن طولون 63/1 .

[2] شرح ابن طولون 407/1 وارتشاف الضرب 342/2 .

[3] شرح ابن طولون 164/2 .

[4] شرح ابن طولون 448/2 .

[5] من الطويل ، لذي الرمة غيلان، من قصيد له في ديوانه (616) ، وأولها:

خليلي عوجا الناعجات فسلما   على طلل بين النقا والاحارم

ونسبت له في الخصائص 417/2 والمحتسب 237/1 واللسان (سفه) وبلا نسبة في الشواهد الكبرى 367/3 والمقتضب 197/4 وشواهد الجرجاوي 157 وشرح الجمل 398/2 وشرح الكافية 920/2 والأصول 480/3 وشواهد التوضيح 85 ويروى:

رويداً كما اهتزت رماح تسفهت   أعاليها مر الرياح النواسم



وقول الشاعر :

رُؤْيَةَ الفِكْرِ ما يَؤولُ له الأمْرُ   مُعيْنٌ علَى اجْتِنابِ التّوانِي[1]

ففي البيت الأول :"مر" فاعل بـــ"تسفهت" ، ولحقت التاء الفعل المسند إليه، لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه، وهو "الرياح"، لأنه يجوز الاستغناء بـــ"الرياح" عن "مر" فتقول: "تسفهت الرياح". وفي البيت الثاني:"معين" خبر عن "رؤبة"، وذكره وهو خبر عن مؤنث، لاكتساب المبتدأ للتذكير من المضاف إليه، وهو "الفكر" ، ولصحة الاستغناء بالثاني عن الأول، لأنه يجــوز أن تقــول : "الفكر معين " إذ لعلة في ذلك واحدة[2].

- اسم الفاعل لا يعمل عمل فعله إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، لأنه أشبه فعله في الحركات ، والسكنات ، وعدد الحروف ، نحو "أنا ضارب زيداً غداً ، أو الآن"[3] .

- يمتنع الإدغام : ما كانت فيه حركة ثاني المثلين عارضة، نحو "اخصص بـــي"، لأنهـــا منقولة من الهمزة[4].

- تحذف النون الخفيفة من الفعل لملاقاتها الساكن بعد ، كقوله :

لاتهينَ الفقيرَ علَّكَ أن   تَرْكَعَ يوماً والدَّهرُ قَد رَفَعَهْ[5]

وأصله: تَهِيْنَنْ.

وإذا كانت النون الخفيفة بعد فتحة تبدل ألفا للوقوف عليها ، ومنه قوله:

---

[1] من الخفيف، هي بلا نسبة في الشواهد الكبرى 369/3 والدرر 60/2 والهمع 120/3 والمطالع السعيدة 425 ويروى:

...   .   معين على اكتساب التواني

[2] شرح ابن طولون 459/1 – 460 .

[3] شرح ابن طولون 495/1 وشرح الكافية 104/2 .

[4] شرح ابن طولون 457/2 .

[5] من المنسرح ، للأضبط بن قريع السعدي من أبيات له في أمالي القالي(108/1) ، وقبله:

وصل حيال البعيد إن وصل الـــ   حبل ، وأقص الغريب إن قطعه

وهي بلا نسبة في شرح الكافية 1419/3 والشواهد الكبرى 334/4 والخزانة 450/11 وشرح التصريح 208/2 والمقرب 18/2 وشواهد المغني 453/1 وأبيات المغني 379/3 والــدرر 111/1 وشــواهد الجرجــاوي 224 وأمالي ابن الشجري 385/1 وشرح الجمل 446/1 وتوجيه اللمع 464 .

... ... **ولا تَعْبُدِ الشَّيطانَ واللهَ فاعْبُدَا**[1]

وأصله: فاعبدن[2].

- يسمى الاسم المقصور بهذا الاسم : لكونه قصر عن ظهور الحركات فيه – والقصر : المنع– ، أو لكونه منع المد، ويسمى الاسم النقوص بهذا الاسم : لأنه نقص منه بعض الحركات كما يستظهر، أو لأنه تحذف لامه لأجل التنوين ، نحو "مرتقٍ " ، والحذف نقص، وكلا العليلين لا يخلو عن نظر[3].
- يستعمل الأعداد من اثنين إلى العشرة مفرداً، ليفيد الاتصاف بمعناه ؛ مجرداً عن الإضافة[4]، نحو :

... ... **لِستَّةِ أعْوامٍ وذَا العَامُ سَابِعُ**[5]

- من أساء الأصوات : ما وضع لخطاب ما لا يعقل ، وهو شبيه باسم الفعل ، ولا يدخل ذلك في مخاطبتهم الدور والمنازل وغيرها ، نحو قوله:

ألا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا انْجَلِي ... ...[6]

لعدم شبهه باسم الفعل[7].

- من أفعال التصبير : "تخذ ، وصير" ، وتنصب المبتدأ والخبر ، وإنما قيل لها : أفعال التصبير ، لدلالتها على التحول والانتقال من حالة إلى أخرى[8]، كقول أبي جندب :

---

(1) عجز بيت من الطويل ، للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه (103) ، وصدره :

إياك والميتات لا تقربنها

ونسبت له في الشواهد الكبرى 340/4 والكتاب 149/2 وشواهد المغني 577/2 وأمالي ابن الشجري 384/1 وسر الصناعة 678/2 والإنصاف 657/2 وبلا نسبة في شرح الكافية 1400/3 وشرح التصريح 208/2 وشرح المفصل 39/9 وأبيات المغني 162/6 والدرر 95/2 وشرح اللمحة 377/2 والهمع 136/6 .

(2) شرح ابن طولون 172/2 – 173 .

(3) شرح ابن طولون 88/1 – 89 .

(4) شرح ابن طولون 273/2 .

(5) من الطويل ، للنابغة الذبياني من قصيدة له في ديوانه (50) ، وصدره:

توهمت آيات له فعرفتها

ونسبت له في الكتاب 260/1 والشواهد الكبرى 482/4 والمقتضب 32/4 وشرح التصريح 276/2 والمقرب 247/1 والأصول 151/1 وارتشاف الضرب 628/3 .

(6) صدر بيت من الطويل ولامرئ القيس في القصائد السبع (77) وعجزه:

يصبح وما الإصباح منك بأمثل

ونسبت له في الشواهد الكبرى 317/4 والقصائد العشر 67 وأمالي ابن الشجري 275/1 وبلا نسبة في سر الصناعة 513/2 وتوجيه اللمع 61 وشرح التصريح 202/2 .

(7) شرح ابن طولون 163/2 .

(8) شرح ابن طولون 288/1 .

تَخِذَتْ غُرازَ إِثْرَهُمْ دَليلاً ... ... [1]

وقال رؤبة:

... ... وَصيِّروا مثلَ كَعصْفٍ مَأكول[2]

– يجوز حذف الحرف الأخر للترخيم ، وكان ما قبله معتلاً ، كقوله:

يا مَرْوَ إنَّ مطِيَّتِي مَحبوسَةٌ ... ... [3]

وأصله : "مروان" فحذف منه الألف والنون ، لأنه بعد حذف النون بقي ما قبله حرف علة ، وهو "الألف" ، فحذف لسكونه ولكونه مكملاً أربعة أحرف[4].

2) وظف التعليل ليوافق ما ذهب إليه ابن مالك ، ومن ذلك :

– فهو مثلاً يتحدث عن ترتيب المبتدأ والخبر عند شرح قول ابن مالك :

والأصْلُ في الأخْبارِ أن تُؤخَّرَا وجوّزُوا التّقْدِيمَ إذ لا ضَرَرا

فيقول ابن طولون: ... إنما كان الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، لأنه وصف له في المعنى ، وحق الوصف أن يكون متأخراً عن الموصوف ... [5].

– وعند حديثه عن "ما لا ينصرف " عند شرح قول ابن مالك :

وأجْدَلُ وأخْيَلٌ وأفْعَى مَصروفَةٌ وقد يَنَلْنَ المَنْعا

فيقول : وأما "أجدل" للصقر ، و"أخيل" لطائر ذي خيلان ، وهي نقط سوداء ، "وأفعى" للحية – فإنها مصروفة ، لكونها أسماء في الأصل والحال.

---

(1) من الوافر، لأبي جندب من قصيدة له في ديوان الهذليين (90/3) وعجزه :

وفروا في الحجاز ليعجزوني

ونسبت له في شرح التصريح 252/1 والشواهد الكبرى 400/2 وأوضح المسالك 74 وشرح التسهيل 78/1.

(2) من السريع ، لرؤبة في ملحقات ديوانه (181)، وصدره:

ولعبت طير بهم أبابيل

نسبت له في شرح التصريح 252/1 والشواهد الكبرى 402/2 وسر الصناعة 296/1 والمقتضب 141/4 والخزانة 184/10 والجنى الداني 90 ولحميد الأرقط في الكتاب 203/1 وبلا نسبة في أوضح المسالك 74 والمطالع السعيدة 241 والأصول 438/1 ومغني اللبيب 324 وارتشاف الضرب 439/2 .

(3) صدر بيت من الكامل ، للفرزدق من أبيات له في ديوانه (482) وعجزه:

ترجوا الخباء وربها لم ييأس

ونسبت له في أمالي ابن الشجري 187/2 والشواهد الكبرى 292/4 والكتاب 337/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 186/2 وشرح المفصل 22/2 والحلل 239 وشرح الجمل 255/2 وتوجيه اللمع 277 وأوضح المسالك 209 .

(4) شرح ابن طولون 143/2 – 144 .

(5) شرح ابن طولون 191/1 والإيضاح لابن الحاجب 190/1 .

وبعض العرب يمنعها الصرف التفاتاً إلى معنى الصفة التي لأجلها سميت هذه الحيوانات بذلك ، وهي: القوة، والتلون، والإيذاء، إلا أن ذلك في "أجدل ، وأخيل " أبين ، لظهور معنى الاشتقاق[1]، قال الشاعر:

كأنَّ بَني الدَّغْماءِ إذْ لَحِقوا بنا فِرَاخُ القَطا لاقَيْنَ أجدَلَ بازِيا[2]

ومثله ، قوله:

... ... فَما طَائِرٌ يوماً علَيكِ بِأخْيَلا[3]

ومثال "أفعى" ، قوله:

... ... رَقَ أفْعَىً ينفُثُ السَّمَّ صِلٌّ[4]

- ذهب المصنف إلى أن "عن" ، و "على" يستعملان اسمين ، ثم علل استعمالهما اسمين دخول "مِنْ" عليه، لأن حرف الجر لا يدخل على الحرف ، وإنما يدخل على الاسم .

فمن دخول "من" على "على" ، قوله:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْه بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا ... ... [5]

---

[1] شرح ابن طولون 178/2 – 180 .

[2] من الطويل ، وقبله: فتصدقه النفس الكذوبة بالتي ويعلم بالعشواء أن قد آنيا

ونسبت للقطامي (عمير بن شيمم) في الشواهد الكبرى 346/4 ولجعفر بن علبة الحارثي في اللسان (جدل) وروايته (الدعماء) وبلا نسبة في شرح التصريح 214/2 وأوضح المسالك 223 .

[3] عجز بيت من الطويل ، لحسان بن ثابت الانصاري في ديوانه (348) ، وصدره :

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي

ونسبت له في الشواهد الكبرى 348/4 واللسان (خيل) وبلا نسبة في شرح التصريح 214/2 وأوضح المسالك 223 .

[4] من المديد ، لتأبط شراً في ديوانه (248) ، وتمامه:

مطرق يرشح موتا كما أط رق أفعى ينفث السم صل

ونسبت له في شرح الحماسة للمرزوقي 829 ولخلف الأحمر في شرح الحماسة للتبريزي 160/2 وللشنفرى في العقد الفريد 298/3 .

[5] صدر بيت من الطويل ، لمزاحم بن الحارث العقيلي، وعجزه :

تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

ونسبت له في الشواهد الكبرى301/3 ونواد أبي زيد 454 وشواهد المغني 425/1 وبلا نسبة في المقتضب 53/3 وشرح التصريح 19/2 وشرح المفصل 37/8 والخزانة 147/10 والمقرب 196/1 وشواهد الجرجاوي 150 والدرر 36/2 وأبيات المغني 265/3 وشرح الجمل 481/1 وشرح الكافية 180/2 وارتشاف الضرب 444/2 والمقتصد 845/2 .

وعلى "عن" ، قوله:

... ... **مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وأمَامِي**[1]

ومعنى "على" : فوق ، و "عن":جانب[2].

- وعند حديثه عن "ليت ، ولعل " ، ولحاق النون بها ، عند شرح قول ابن مالك :

وَلَيتَنِي فَشَا وَلَيْتِي نَدَرَا وَمَع لَعَلَّ اعْكِسْ وكُنْ مُخَيَّرَا

فيقول : ... وكان لحاقها غالباً في "ليت" لقوة شبهها بالفعل ، لأنها تغير معنى الابتداء ، وكان عدم لحقاها غالبا مع "لعل" ، لأنها بعدت عن الفعل ؛ فإنها شبيهة بحرف الجر في تعليق ما بعدها بما قبلها ، نحو "تب لعلك تفلح "[3] .

- ويتحدث عن "النكرة والمعرفة " فيقول بعد شرح قول ابن مالك :

نَكِرَةٌ قَابِلٌ ألْ مُؤَثِّرا أو وَاقِعٌ مَوْقِعَ ما قَدْ ذُكِرَا

بدأ أولاً بالنكرة لأنها الأصل، ولأنها إلى تحتاج في دلالتها إلا قرينة ؛ بخلاف المعرفة ، وما يحتاج فرع عما لا يحتاج[4].

- وحين يتحدث ابن مالك عن العطف بـ"إن" ، وأن ، ولكن " حيث يقول :

وجَائزٌ رَفْعُكَ مَعطَوفاً على مَنصوبِ إنّ بَعْدَ أنْ تَسْتَكْمِلا

وأُلْحِقَتْ بـإنَّ لكِـنَ وأنْ ... ...

يقول ابن طولون : أنه يجوز رفع المعطوف على اسم "إن" يشترط أن تستكمل خبرها نحو "إن زيداً قائمٌ وعمرو" .

... ويجوز أيضاً رفع المعطوف على اسم "أن" و"لكن" بالشرط المتقدم . وإنما ألحقت "أن ، ولكن" بـ"إن" لأنهما لا يغيران معنى الابتداء ، بخلاف البواقي[5]. ومن ذلك قول الشاعر:

---

[1] من الكامل لقطري بن الفجاءة من أبيات له في شرح الحماسة للمرزوقي(136) وصدره :

أراني للرماح رديئة

ونسبت له في الشواهد الكبرى 150/3 والكتاب 229/2 والخزانة 158/10 وشواهد المغني 438/1 وأبيات المغني 310/3 وبلا نسبة في شرح التصريح 19/2 وشرح المفصل 40/8 والهمع 156/1 والدرر 138/1 وشواهد الجرجاوي 150 وتوجيه اللمع 182 .

[2] شرح ابن طولون 446/1 – 448 .

[3] شرح ابن طولون 113/1 .

[4] شرح ابن طولون 92/1 .

[5] شرح ابن طولون 257/1 – 258 .

...   .   **ولَكِنَّ عَمِّيْ الطّيِّبُ الأَصْلِ وَالخَالَ**[1]

فقوله: "والخال" رفع عطفاً على محل اسم "ولكن" ، وذلك حملاً على "إن" حيث أنهـا اسـتكملت خبرها[2].

3) جاء التعليل ليخالف ما ذهب إليه أحد النحاة ، نحو:

– ذهب الفارسي إلى أن المبتدأ الواحد قد يتعدد خبره لفظاً لا معنى ، نحو "الرمان حلو حامض" فأجاز عطف أحد الخبرين على الآخر معللاً بأن معنى الخبرين في المثال السابق راجـع إلـى شيء واحد إذ معناهما: مُزّ ، ولأنهما بمنزلة اسم واحد على الأصح[3].

– ذهب أحد النحاة إلى إدغام الفعل "تتجلى"، وذلك بتسكين أوله، ويدخل همزة الوصل، فيقـول: "اتَّجلَّى"، وأشار ابن طولون بأن فيه ينظر، لأن همزة الوصل لا تدخل على أول المضارع[4].

– ذهب الخليل إلى أن "لن" مركبة من "لا" ، و"أن" ، فحذفت الهمزة تخفيفاً ، ثم الألف لالتقـاء الساكنين ، وذهب الفراء إلى أن أصلها "لا" ، فأبدلت الألف نوناً، وأشار ابن طولون إلـى أنهـا ليست مركبة من "لا" ، و"أن" ، ولا أصلها "لا" ؛ لانتفاء الدليل عليهما[5].

– ذهب الشاطبي إلى أن "رأى" الحلمية يدخلها إلغاء وتعليق ، وأشار ابن طولون إلى أن "رأى" الحلمية ينسب لها من العمل ما انتسب لـ"رأى" العمل من التعدي لمفعولين ، لأنها شبيهة بها في كونها فيها إدراك بالحس، كقوله تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [6]، وكقول عمرو الباهلي:

أرَاهُم رِفْقَتِي ...   . [7]

---

[1] عجز بيت من الطويل، وصدره:

وما قصرت بي في التسامي خؤولة

وهي بلا نسبة في شرح التصريح 227/1 والشواهد الكبرى 316/2 والهمع 167/2 والدرر 287/1 وأوضح المسالك 63 ويروى:

وما قصرت بي في المعالي خؤولة   ولكن عمي الطيب الأصل والخال

[2] شرح التصريح 227/1 .

[3] شرح ابن طولون 198/1 وشرح التصريح 182/1 .

[4] شرح ابن طولون 459/2 والكتاب 42/2 .

[5] شرح ابن طولون 203/2 – 204.

[6] سورة يوسف 36/12.

[7] قطعة بيت من الوافر لعمرو بن أحمر الباهلي ، وتمامه:

أراهم رفقتي حتى إذا ما   تجافى الليل وانخزل انخزالاً

ونسبت له في الشواهد الكبرى 421/2 وشواهد الجرجاوي 95 والدرر 134/1 وشرح التصريح 250/1 وشرح ابن عقيل 154/1 والمطالع السعيدة 247.

و"رأى" الحلمية لا يدخلها إلغاء ولا تعليق[1].

4) وجاء التعليل لترجيح أحد الآراء على الآخر ، ومن ذلك :

- زعم الفارسي: أن الفعل أصل للوصف واختاره الجرجاني، وزعم ابن طلحة: أن الفعل والمصدر أصلان، وليس أحدهما مشتقاً من الأخر. وأشار ابن طولون بأن الصحيح الأول؛ لأن الفرع لابد فيه من معنى الأصل وزيادة، والفعل يدل على الحدث والزمان والصفة تدل على الحدث والموصوف ، ولا دلالة لها على الزمان المعين[2].

وهو أحياناً يعرض اختلاف آراء النحاة لتعليلهم مسألة ما دون ترجيح رأي بعينه ، ومنها :

- اختلف النحاة في سبب بناء الضمائر كلها وجوباً:

فقيل : شبه الحرف في المعنى ؛ لأن كل مضمر مضمن معنى المتكلم أو الخطاب أو الغيبة، وهي من معاني الحروف.

وقيل: شبه الحرف في الوضع ؛ لأن أكثر المضمرات على حرف أو حرفين ، وحمل ذلك الأقل على الأكثر .

وقيل : شبه الحرف في الافتقار ؛ لأن المضمر لا تتم دلالته على مسماه إلا بضميمة مشاهدة أو غيرها .

وقيل : شبه الحرف في الجمود .

وقيل : اختلاف صيغة لاختلاف معانيه[3].

- "سراويل" يمتنع صرفه مع كونه مفرداً غير علم ؛ لمشابهته هذا الجمع لفظاً .

وقيل : بل منع صرفه للعجمة ، مع شبه الجمع.

وقيل : بل لأنه في الأصل جمع "سرواله"[4].

وهكذا نرى موقف ابن طولون من التعليل واستخدامها لتأييد صحة ما يذهب إليه، وتوظيفها في موافقه ما ذهب إليه ابن مالك أو لمخالفة ما ذهب إليه أحد النحاة، وكذلك استخدامها لترجيح أحد الآراء على الآخر.

---

[1] شرح ابن طولون 295/1 – 297 .

[2] شرح ابن طولون 366/1 – 367 وشرح الكافية 654/2.

[3] شرح ابن طولون 99/1 وشرح التسهيل 185/1 .

[4] شرح ابن طولون 185/2.

وهذه هي معظم الأبواب التي تحدث فيها ابن طولون عن العامل والعلل ، وهي كما ترى قليلة لا تشكل ظاهرة، ولا تنبئ عن اتجاه، وهي كما سبق أن أشرنا مرتبطة بسابقتها – القياس والسماع – فإن اهتمام ابن طولون بالسماع طغى على ما عداه وقد أوضحنا في فصل سابق عدد شواهد من القرآن الكريم ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن شعر العرب ونثرهم، ولقد بلغت هذه الشواهد حداً من الكثرة لا يسوغ معها اللجوء إلى العوامل والعلل وأقيسة النحاة.

رابعاً: التأويل

التأويل في اللغة: التدبير والتقدير والتفسير[1]، أما في الاصطلاح النحوي يقال : هو صرف الكلام عن ظاهره إلى ما يحتاج إلى تدبير وتقدير[2].

وقد ذكر السيوطي تعريف أبي حيان في شرح التسهيل : "التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء ، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول"[3].

والجادة التي يتأول ليست النطق العربي وظاهر الكلام بل قواعد النحو ، وأن النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه[4].

والحديث عن التأويل مرتبط بالحديث عما سبق من الأصول النحوية كالسماع ، والقياس، والعامل والعلل ، فلم يكن ابن طولون حفياً ولا مكثراً من الحديث عن التأويل ، وقد وردت كلمة التأويل سبعة عشر مرة في ثنايا شرح ابن طولون ، مما يدل على أن التأويل أحد المصادر التي عوّل عليها ابن طولون في شرحه ، واليك بعض الأمثلة لنعرف منها موقفه من التأويل:

1) **استخدام التأويل لتأييد آرائه النحوية ، ومن ذلك :**

- يجوز فتح همزة "إن" إذا وقعت بعد "إذا الفجائية على تأويل "أن" وصلتها بمصدر محكوم عليه بأنه مبتدأ محذوف الخبر[5].
- يجب أن يكون المضاف مغايراً للمضاف إليه، وإذا ذكر ما يوهم إضافة الشيء إلى نفسه – أول ذلك بإضافة الاسم إلى اللقب، نحو "سعيد كرز" فيؤول الأول بالمسمى،

---

[1] لسان العرب مادة (أوّل) .

[2] أصول النحو العربي في نظر النحاة 183 .

[3] الاقتراح 34.

[4] أصول النحو العربي في نظر النحاة 185 .

[5] شرح ابن طولون 249/1 .

والثاني بالاسم، والاسم خلاف المسمى، ونحو "مسجد الجامع " يؤول على حذف الموصوف، والتقدير: مسجد المكان الجامع[1].

- أصل النعت أن يكون بالمشتق ... وينعت بشبه المشتق ، وهو ما أول به ، كـ "ذا"، وغيره من أسماء الإشارة ، نحو "مررت بأخيك هذا ، وبأختك تلك" ، و"ذي " بمعنى : صاحب ، نحو " يمر راكب ذو شارة "، والمنسوب نحو "وإن تأمر عليكم عبد حبشي"[2] إذ لأول في تأويل: الحاضر، والثاني في تأويل: صاحب، والثالث في تأويل: منسوب إلى الحبشة ، إلى غير ذلك مما يؤول بالمشتق[3].
- الجملة المنعوت بها بمنزلة المخبر بها ، فلا تكون طلبية لعدم الفائدة ، فإن أتى ما يوهم ذلك ، كقوله:

جاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأيتَ الذِئْبَ قَطْ[4]

أُوِّلَ على إضمار القول ، فيكون التقدير : بمذق مقول فيه[5].

- إذا وقع بعد حرف التحضيض "هلاَّ " جملة اسمية ، نحو:

... ... **فهلاَّ نَفْسُ لَيلَى شَفِيْعُهَا**[6]

قُدِّرَ بعدها "كان" رافعة لضمير الشأن ، والجملة خبرها[7].

---

[1] شرح ابن طولون 460/1 – 461 والأصول 8/2 .

[2] صحيح البخاري 78/9 وفتح الباري 121/13 ومسند أحمد 114/3 والدر المنثور 176/2 .

[3] شرح ابن طولون 54/2 – 55 .

[4] من الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه(81) ، وقبله:

حتى إذا جن الظلام واختلط

ونسبت له في الشواهد الكبرى 61/4 وأبيات المغني 5/5 والخزانة 109/2 وشواهد المغني 627/2 وشرح المفصل 53/3 وشواهد الجرجاوي 202 وبلا نسبة في الدرر 148/2 وشرح التصريح 112/2 وشرح الكافية 1159/3 وارتشاف الضرب 584/2 وأمالي ابن الشجري 149/2 وشرح الجمل 193/1 والإنصاف 115/1 والمقرب 220/1 والمحتسب 165/2.

[5] شرح ابن طولون 55/2 – 56 .

[6] من الطويل، وتمامه :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليَّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها

ونسبت لقيس بن الملوح العامري في الشواهد الكبرى 416/3 وللصمة بن عبد الله القشيري في الخزانة 60/3 ولإبراهيم ابن الصولي في شواهد المغني 221/1 وبلا نسبة في الدرر 83/2 وشرح الكافية 1654/3 وشرح التصريح 41/2 وأبيات المغني 119/2 والجنى الداني 509 ومغني اللبيب 117 والهمع 132/5.

[7] شرح ابن طولون 254/2 .



– ينصب الفعل المضارع بـــ "إن" جائزة الإضمار والإظهار؛ إذا عطف الفعل المضارع علـــى اسم خالص ليس في تأويل الفعل ولا يستعمل ذلك إلا في حروف العطف (الواو والفـــاء، وثـــم، مثل قول الشاعر:

لَولَا تَوَقُّعَ مُعْتَرٍّ فَأعطِيَهُ ... ...[1]

و "الواو" ، نحو:

لَلُبْسُ عَبَاءَة وَتَقَرَّ عَيْنِي ... ...[2]

و "ثم " ، نحو :

إنِّي وقَتْلِي سُلَيْكَاً ثُمَّ أعْقِلَه ... ...[3]

أما لو كان العطف على اسم مؤول بالفعل ، كاسم الفاعل ، نحو "الطائر" فيغضب زيد الـــذباب" تعين الرفع . ولو كان العطف على فعل مؤول باسم ، نحو "ما تأتينا فتحدثنا" ، فإن تقديره: مـــا يكون فيك إتيان فحديث ، فإضمار "أن" واجب ؛ لان المعطوف عليه ليس باسم خالص ، فانه إما اسم ، وإما راجع إلى "أن" والفعل ، اللذين هما في تأويل الاسم فما خرج عن الاسمية[4].

2) وظف التأويل ليوافق رأياً لأحد النحاة، ومن ذلك :

فهو مثلاً حين يتحدث عن إعمال اسم الفاعل يوافق قول المكودي بعد شرح قول ابن مالك :

فَعّالٌ أو مِفْعالٌ أو فَعُولُ ... في كَثْرةٍ عن فَاعِلٍ بَدِيْلُ

---

(1) صدر بيت من البسيط وعجزه:

وكنت اعثر اتراباً على تربي

وهي بلا نسبة في الدرر 11/2 وشرح التصريح 244/2 وشواهد الجرجاوي 236 وشذور الذهب 315 وشرح اللمحة 341/2 وشرح الكافية 1558/3 وارتشاف الضرب 422/2 وشرح ابن عقيل 118/2 .

(2) من الوافر، لميسون بنت بجدل الكلابية، وعجزه:

أحب إلى من لبس الشفوف

ونسبت لها في أمالي ابن الشجري 280/1 والمحتسب 326/1 وشواهد المغني 653/2 وشرح الجمـــل 140/2 والشواهد الكبرى 397/4 وأبيات المغني 64/5 والجنى الداني 157 وبلا نسبة فـــي شـــرح التـــصريح 244/2 والأصول 150/2 وشرح الكافية 1557/3 والخزانة 503/8 والمقتضب 26/2 وشرح المفصل 25/7 والـــدرر 10/2 وشواهد الجرجاوي 234 وارتشاف الضرب 224/2 .

(3) صدر بيت من البسيط ، لأنس بن مدركة الخثعي، وعجزه:

كالثور يضرب لما عافت البقر

ونسبت له في شرح اللمحة 342/2 والشواهد الكبرى 399/4 والمطالع السعيدة 386 وبلا نـــسبة فـــي شـــذور الذهب 316 وشرح التصريح 244/2 والدرر 11/2 وارتشاف الضرب 224/2 والهمع 103/5 .

(4) شرح ابن طولون 224/2 – 226 .



فيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ   وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وفَعِلِ

فيقول ابن طولون: أن هذه الأمثلة الخمسة : "فَعّالٌ ، ومفعال، وفعول ، وفعيل ، وفَعِلٌ " مستوية في أنها تعمل عمل اسم الفاعل، وقوله : (في كثرة) أي: الزيادة في العمل ... وقال المكودي : أراد بـ"كثرة " أن هذه الأمثلة الثلاثة المذكورة ؛ يكثر فيها العمل المذكور وريد ذلك قوله (وفي فعيل قل ذا وفعل) ، ويدل على صحة هذا التأويل قوله في شرح الكافية : وأكثرها استعمالاً " فَعّالٌ " و "فعول" ، ثم "مفعال" ، ثم "فعيل" ، ثم "فَعِلُ "[1].

– ذكر المصنف أن "أما" تأتي مؤولة بأداة الشرط وجملة ، فإذا قلت : "أما زيدٌ منطلق " فتأويله: مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلق ، وتلزم الفاء لتلتلوها، وتحذف هذه الفاء كثيراً إذا كان معها قول قد طرح، واستغني عنه بالمقول ، نحو ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم﴾[2]؛ لأن تقديره: مفعال لهم: أكفرتم[3].

3) جاء التأويل لرد آراء النحاة ، نحو:

– أجاز الكوفيون تقديم معمول خبر "كان" على اسمها ، وهو غير ظرف أو مجرور، أجاب ابن طولون بأن يؤول على أن يُنْوى في "كان" ضمير الشأن ، وهو اسمها ، والجملة بعدها في موضع خبرها[4].

4) وجاء لترجيح إحدى التأويلين على الأخر لمسألة نحوية، نحو:

– يدخل الإلغاء في أفعال ظن وأخواتها ماعدا "هب ، وتعلم" ، منها الإلغاء للتوسط بين المعمولين كقول الشاعر:

...   .   أنِي وجَدْتُ مِلاكُ الشّيمةِ الأدبُ[5]

---

[1] شرح ابن طولون 497/1 – 498 وشرح المكودي 213/1 .

[2] سورة آل عمران 106/3.

[3] شرح ابن طولون 252/2 وشرح الكافية 1646/3 .

[4] شرح ابن طولون 214/1 وشرح الكافية 403/1 .

[5] عجز بيت من البسيط لبعض بني فزارة في ديوان الحماسة للمرزوقي (1146)، وصدره :

كذلك أديت حتى صار من خلقي

ونسبت له في الشواهد الكبرى 114/2 والخزانة 139/9 وشواهد الجرجاوي 95 والدرر 135/1 والمقرب 117/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 258/1 وشرح ابن عقيل 152/1 وأوضح المسالك 76/1 وشرح الكافية 558/2 ويروى :

...   .   أني رأيت ملاك الشيمة الأدب

وفي رواية: ...   .   أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

فهو مؤول عند البصريين على إن المفعول الأول محــذوف، وهــو ضــمير الــشأن، والأصل: إني وجدته، فيكون الفعل باقياً على عمله، والجملة في موضع المفعول الثاني، أو على تقدير لام الابتداء، والأصل : لملاك، ثم حذف اللام، وبقي التعليق بحاله، وهذا مما نسخ لفظــه وبقي حكمه.

ثم يقول ابن طولون: التأويل الأخير أولى، لأن حذف اللام قد عهد في الجملة ، كقولــه تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾[1]، والأصل : لقد أفلح بخلاف الأول ، فإن ضمير الشأن يستعمل في مواطن التفخيم ، والحذف منافٍ لذلك[2].

وهكذا نرى موقف ابن طولون من التأويل فقد وظفها لتأييد أرائه النحويــة ، ولموافقــة آراء النحاة ، أو لمخالفة أحد الآراء ، وكذلك لترجيح أحدها .

وكما قلنا فإن ابن طولون لم يكثر من الحديث عن التأويل ، وهي كمــا أشــرنا بأنهــا مرتبطة بالأصول النحوية السابقة كالقياس ، والسماع ، والعامل والتعليل.

---

[1] سورة الشمس 9/91.

[2] شرح ابن طولون 292/1 – 293 .

الفصل الخامس

مذهب ابن طولون النحوي

ويشتمل على المباحث الآتية :

1) آرائه النحوية .

2) مصطلحاته النحوية .

3) إعراباته النحوية .

4) موقفه من المدارس النحوية .

مما لا شك فيه أن ابن طولون اطلع على كتب سابقيه من النحاة البصريين والكوفيين والبغداديين ومن جاء بعدهم، وأفاد من هؤلاء جميعا حتى تكونت شخصيته العلمية ولا سيما في النحو والتصريف ثم استوت، يدل على ذلك أنه يورد المسائل النحوية ويعرض آراء النحاة فيها بدقة وأمانة ، ثم يجيل فيها رأيه بحسب ما يمليه عليه اجتهاده، وما يبلغه تفكيره الحر، وحسه المرهف ، فيؤيد هذا ويضعف ذاك ، ويصحح هذا ويرد ما يخالفه من غير تحيز إلى مذهب معين لذاته ، وإنما ينتصر لما تشهد بصحته الشواهد المعتبرة لديه ، أو ما له نظير يمكن قياسه عليه .

وكون ابن طولون موافقاً في كثير من آرائه النحوية لما عليه البصريون لا يعني تحيزه إلى هذا المذهب أو هذه المدرسة ، وإنما لكون ذلك هو المترجح لديه بعد إعمال فكر و إجالة نظر، ولا يخفي تفوق المدرسة البصرية على غيرها من المدارس النحوية، ومع ذلك فإنك تجد ابن طولون ينتصر لقول الكسائي أو الفراء – أحياناً – لما تقدم.

ومصنفات ابن طولون مليئة بآراء النحويين المتقدمين والمتأخرين مما يدل دلالة واضحة على أنه لم يدخر وسعا في تتبع الآراء النحوية عند عرضه للمسائل ، فإنك واجد في كتبه أقوال سيبويه والكسائي والفراء ، والأخفش ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، وثعلب ، والجرمي، وابن خروف، والشلوبين، وابن عصفور ، وابن الحاجب ، وابن يعيش ... وغيرهم . وفي هذا الخضم تجد ابن طولون يؤيدا هذا ويرد ذاك وقد يضرب رأياً برأي ويبدي رأياً مستقلاً في المسألة ، ولست – هنا – بصدد عرض النماذج للتدليل على ذلك ، فقد كفاني ذلك اطلاعنا فيما سبق ذكره في هذه الدراسة ، وعرض آرائه النحوية ، ومصطلحاته النحوية ، وموقفه من المدارس النحوية في هذا الفصل ، وذلك كالتالي:

أولاً : آرائه النحوية

سخر الله للغة العربية من يقوم عليها من العلماء الأفذاذ الذين تفانوا في العطاء والتمحيص والبحث والاستقرار ، ووضع القواعد بدءاً بالخليل وسيبويه والكسائي والأخفش، ومروراً بمن تبعهم أمثال الفراء والمازني والمبرد ، فأسسوا أصول هذا التبيان الشامخ للنحو العربي ، وثبتوا القواعد بما أحاطوا به من الشواهد النقلية والعقلية، حتى غدا علماً ذا أصول واضحة ، فلما جاء من بعدهم، وجدوا نتاجاً ضخماً قد تجمع في كتبهم من الشواهد والآراء والقواعد ، فذهبوا إلى شرحه وإعادة تبويبه ، والمقارنة بين الآراء في المسألة الواحدة بعد إحصائها ، وترجيح بعضها على بعض ، حتى أننا لا نكاد نقف على آراء جديدة في النحو ، وهذا دأب كل علم من العلوم.

وابن طولون أحد هؤلاء العلماء في العصور المتأخرة الذين قامت أعمالهم على النظر فيما تركه السابقون ، ومن هنا فإننا لا نكاد نجد له تفرداً من حيث الآراء الجديدة ؛ لأن علم النحو قد استقر منذ فترات طويلة ، وإنما نقف على توفيقه بين بعض الآراء وجمعها وطرق تصنيف الموضوعات ، ومن أهم هذه المسائل:

1) أن "كأن" تخفف ولا تهمل كـ"أنْ " المفتوحة المخففة ، إلا أن اسم "كأنْ " قد يكون منوياً، وقد يكون ثابتاً، ولم يشترط في خبرها أن يكون جملة – كما في "أنْ "– ، ويكون مفرداً لكن إن كان جملة اسمية لم تحتج لفاصل، وإن كانت جملة فعلية فصلت بـ"لم"، أو "قد"[1] ، كقوله تعالى ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[2] .

ومثال ما إذا كانت الجملة اسمية ، ولم تحتج إلى فاصل قول الشاعر:

... ... **كَأنّ ثَدْيَاهُ حُقّانِ**[3]

فـ "ثدياه حقان" مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر "كأن" ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، أي : كأنه . لذلك جاءت خبر "كأن" المخففة جملة اسمية ، ولم تحتج إلى فاصل[4] .

ومثال ما إذا كانت جملة فعلية ، وفصلت بـ"قد" قول الشاعر:

... ... **فمحْذورُها كأنْ قدْ ألمَّا**[5]

---

(1) شرح ابن طولون 265/1 – 266 وشرح التصريح على التوضيح 234/1 – 235 .

(2) سورة يونس 24/10.

(3) عجز البيت من الهزج ، وصدره: وصدر مشرق النحر

والبيت بلا نسبة في الشواهد الكبرى 305/2 والكتاب281/1 وشرح التصريح 234/1 واللسان (أنن) وشرح المفصل 82/8 وشذور الذهب 285 والدرر 120/1 وشواهد الجرجاوي 80 والجنى الداني 575 وأبيات المغني 197/5 وأمالي ابن الشجري 237/1 والخزانة 10/2 وشرح اللمحة 54/2 والأصول 246/1 وارتشاف الضرب 154/2 وشرح ابن عقيل 141/1 ويروى صدره بعدة روايات هي :

وصدر مشرق اللون

ونحر مشرق اللون

ووجه مشرق اللون

ووجه مشرق النحر

(4) شرح التصريح 234/1 والكتاب 281/1.

(5) عجز بيت من الخفيف ، وتمامه :

لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كأن قد ألما

والبيت بلا نسبة في شرح التصريح 235/1 والشواهد الكبرى 306/2 وشذور الذهب 286 وأوضح المسالك 67 وارتشاف الضرب 154/2 .

فحذف اسم "كأن" المخففة ، وكان خبرها جملة فعلية وهو "ألما" ، وفصلت بكلمة "قد[1].

ومثاله مفرداً ، قول الشاعر:

... ... **كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطو إلى وِراق السَّلَمْ**[2]

فحذف اسم "كأن" المخففة ، وجاء خبرها مفرداً وهو "ظبية"[3]

2) رفض ابن طولون آراء النحاة في (تقديم الفاعل) بقولهم: أن تقديم الفاعل المتلبس بضمير المفعول على المفعول لا يجوز لا في نثر ولا في شعر[4]، فقال : (والصحيح جوازه في الشعر فقط للضرورة) [5].

3) يقول ابن طولون: (إذا أردت إن تتعجب – أتيت بصيغة "أفعل" بعد "ما" ، نحو "ما أحسن زيداً " . فـ"ما" في المثال السابق مبتدأ ، وهي عند سيبويه نكرة موصوفة ، وفعل التعجب وفاعله – ضمير "ما " – في موضع الخبر والتقدير: شيء عظيم أحسن زيداً، أي: جعله حسناً .

وعند الأخفش موصولة ، وصلتها فعل التعجب ، والخبر محذوف ، أي : الذي أحسن زيداً شيءٌ عظيمٌ . وكون هذا الخبر لم يسمع في حال من الأحوال. يرجح كلام سيبويه؛ لأن عدم ذكر الخبر في حال من الأحوال – يقتضي أن حذفه من قبيل الحذف اللازم، وذلك لا يكون إلا إذا سد مسد الخبر غيره ، وذلك هنا معدوم) [6].

4) إذا رخم المنادى ، بقي فيه وجهان:

---

(1) ارتشاف الضرب 154/2 وشرح التصريح 235/1 .

(2) عجز بيت من الطويل، صدره: ويوماً توافينا بوجه مقسم

ونسبت لزيد بن الأرقم في الإنصاف 202/2 ولعلباء بن أرقم اليشكري في الدرر 121/2 ولراشد بن شهاب اليشكري في المغرب 203/2 وشرح الجمل 437/1 ولابن أصرم اليشكري في الجنى الداني 576 ولباعث اليشكري في اللسان (قسم) وبلا نسبة في الكتاب 281/1 وشرح التصريح 234/1 والشواهد الكبرى 301/2 وأبيات المغني 158/1 وشرح المفصل 83/8 وشذور الذهب 284 وشرح اللمحة 55/2 والأصول 245/1 وارتشاف الضرب 154/2 ويروى:

ويوماً تلاقينا بوجه مقسم ... ...

ويروى أيضاً: ... ... كأن ظبية تعطو إلى ناظر السلم

(3) شرح التصريح 234/1 والكتاب 281/1 .

(4) شرح التصريح 283/1 .

(5) شرح ابن طولون 326/1 .

(6).شرح ابن طولون 24/2 – 25 والكتاب 37/1 وشرح الأشموني 17/3 – 18 .

أحدهما: أن ينوي المحذوف ، فيترك الباقي على ما كان عليه قبل الحذف من حركة أو سكون، فتقول : "يا جعف، ويا منص، يا هرق" بفتح الأول ، وضم الثاني ، وكسر الثالث، إسكان الرابع .

والثاني: أن لا ينوي المحذوف، بل تجعل ما بقي بمنزلة الاسم المتنقل الذي تم وضعه بالحرف الأخير منه، فتبنيه على الضم مطلقاً، وتجعل الضمة في "يا منص" حادثة للبناء. [1]

ويقول ابن طولون: (الأول أكثر في الاستعمال) [2].

5) ما جاء من الأعلام على "فعال" كـ"حذام وقطام"، فإن بني تميم يعربونه إعراب ما لا ينصرف، واختلف في المانع من صرفه: فقال سيبويه: العدل مع العلمية، وقال المبرد: التأنيث المعنوي مع العلمية، فقال ابن طولون: (وعندي : أن قول المبرد أصح) [3].

6) أن المصدر إذا كان مضافاً إلى الفاعل، كمل بنصب مفعوله، نحو "أعجبني أكل زيد الخبز"، وإن كان مضافاً إلى المفعول كمل برفع فاعله، نحو "أعجبني أكل الخبز عمرو"[4].

فقال ابن طولون: وإضافته إلى الفاعل ونصب المفعول – أكثر من إضافته إلى المفعول ورفع الفاعل[5].

7) أن اسم المفعول انفرد بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع معنى ، كقولك: "زيد مكسو العبد" ، وأصله : مكسو عبده[6].

8) أن الصفة المشبهة باسم الفاعل مستحسن أن يجر بها ما هو فاعل بها في المعنى ، نحو "الحسن الوجه" إذ أصله : "الحسن وجهه" ، وذلك لا يصح في اسم الفاعل.

وأن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من الفعل اللازم، ولا تكون إلا للحال، وبهذين الوضعين خالفت اسم الفاعل ، فإن اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي ، ويكون للحال والاستقبال والمضي . ومخالف الصفة المشبهة اسم الفاعل في شيئين هما :

الأول : أن معمولها لا يجوز تقديمه عليها ، فتقول: "زيد حسن الوجه"، ولا يجوز "زيد الوجه حسن" ، بخلاف اسم الفاعل ، فانه يجوز أن تقول:"زيد الرجل ضارب" .

---

(1) شرح التصريح 188/2 .

(2) شرح ابن طولون 146/2 .

(3) شرح ابن طولون 197/2 والكتاب 38/2 والمقتضب 374/3 .

(4) حاشية الصبان 289/2 ومغني اللبيب 694 .

(5) شرح ابن طولون 492/1 .

(6) شرح ابن طولون 503/1 .

الثاني : أنه لا يكون إلا سببياًّ، كالمثال المتقدم ، بخلاف اسم الفاعل ، فإنه يكون سببياًّ ، نحو "زيدٌ ضاربٌ أباه "، وأجنبياً، نحو "زيدٌ ضاربٌ عمراً"[1].

9) أن تمييز "كم" الاستفهامية يجوز جره بـ"من" مضمرة ، بشرط : أن تدخل على "كم " حرف جر ظاهر ، نحو: "بكم درهم اشتريت " ، أي : بكم من درهم ، فحذفت "من " وبقي عملها . ويجوز إظهار "من" ، فتقول : "بكم من درهم اشتريت"[2] .

10) إذا اجتمع همزتان في كلمة واحدة ، أولهما متحركة ، والأخرى ساكنة – وجبت إبدال الثانية مداً مجانساً لحركة ما قبله. فإن كانت فتحة أبدلت ألفاً، نحو "أثر ، وآمن " أصله " أأثر "، و "أأمن " بهمزتين. وإن كانت كسرة أبدلت ياء ، نحو "إيلاف". وإن كانت ضمة أبدلت واواً ، نحو :"أوتمن ، وأوتي"[3] .

11) أن الضمير "إياّ " وضعت مشتركة بين المعاني الثلاثة (متكلم أو مخاطب أو غائب) ، وعند الاحتياج إلى التمييز أردفت بحروف تدل على المعنى المراد ، كما أردف الفعل المسند إلى المؤنث بتاء التأنيث الساكنة ، فللمتكلم "إيَّايَ ، وإيَّانَا " ، وللمخاطب "إيَّاك ، إيَّاكِ ، وإيَّاكُما ، إيَّاكُمْ ، إيَّاكُنّ " ، وللغائب " إيَّاهُ ، إيَّاها ، إيَّاهُما، إيَّهُم، إيَّاهُنّ "[4] .

12) ورد في كلام العرب ما يوهم تقديم معمول خبر "كان" على اسمها ، وهو غير ظرف أو مجرور ، فيجاب : بأن "كان" زائدة ، أو التقديم للضرورة[5].

13) حكي الإجماع على منع جواز تقديم الحال على صاحبه إذا كان صاحب الحال مجروراً بالإضافة، وذلك كقولك "عرفت قيام هند مسرعة " ، فلا يقدم "مسرعة" على "هند" ؛ لئلا يفصل بين المضاف والمضاف إليه[6]، وأجاب ابن طولون بأن هذا المفهوم معطل ، وإنما خص المجرور بالحرف[7].

14) يستعمل أسماء الزمان والمكان ظرفاً تارة ، ويسمى متصرفاً نحو "خرجت يوم الجمعة ، وجلست مكانك " ، وغير ظرف أخرى ، ويسمى غير متصرف نحو " أعجبني يوم الجمعة ، ونظرت إلى مكانك"[8] .

---

(1) شرح ابن طولون 18/2 وما بعدها .

(2) شرح ابن طولون 279/1 وارتشاف الضرب 378/1 .

(3) شرح ابن طولون 417/2 .

(4) شرح ابن طولون 104/1 – 105 وشرح التصريح 103/1 .

(5) شرح ابن طولون 214/1 .

(6) شرح الكافية 743/2 وهمع الهوامع 25/4 .

(7) شرح ابن طولون 411/1 – 412 .

(8) شرح ابن طولون 384/1 .

15)يحذف الفعل الناصب للفضلة إذا علم جوازاً ، كقولك لمن قال : " ما ضربت أحداً " ، " بل زيداً " ، ووجوباً في باب الاشتغال ، والنداء ، والتحذير ، والإغراء[1].

ثانياً: مصطلحات النحوية

مصطلحات ابن طولون النحوية – في مجملها – هي مصطلحات النحويين البصريين ، ولا يعني ذلك خلو الشرح من المصطلحات الكوفية ، أومن بعضها ، ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

أ- وردت عنده مصطلحات نحوية بصرية، ليس لها ما يقابلها عند الكوفيين، نحو :

1. المفعول المطلق:

حيث قال : المفعول المطلق هو المصدر ، وقد يكون غير المصدر ، ويأتي لأحد ثلاث فوائد : العدد ، والنوع ، والتوكيد[2].

ويخالف الكوفيين الذين أطلقوا عليه لقب الشبيه بالمفعول[3].

2. المفعول له :

عرف (المفعول له) بأنه المصدر المذكور علة للفعل . ووضع له أربعة شروط وهي أن يكون مصدراً، وأن يظهر التعليل، وأن يتحد مع الفعل المعلل في الزمان ، وأن يتحد فاعلهما، نحو "قمت إجلالاً لك"[4].

وهو بهذا يوافق البصريين الذين أسموه المفعول له[5]. في حين اعتبره الكوفيون شبيهاً بالمفعول[6].

وقالوا إنه منصوب بالخلاف[7]. وقد سماه ابن هشام المفعول له أو المفعول لأجله أو المفعول من أجله[8].

3. المفعول معه :

وقد عرفه ابن طولون بقوله: هو الاسم المنصوب المذكور بعد الواو التي بمعنى "مع" ، أي: الدالة على المصاحبة من غير تشريك في الحكم كقولك: "سيري والطريق " أي: مع الطريق[9].

---

[1] شرح ابن طولون356/1 .

[2] شرح ابن طولون 365/1 وما بعدها .

[3] الهمع 165/1 وشرح التصريح 223/1 .

[4] شرح ابن طولون 376/1 – 377 .

[5] الهمع 165/1 .

[6] شرح التصريح 233/1 .

[7] الإنصاف 465/2 .

[8] شرح شذور الذهب 117 .

[9] شرح ابن طولون 386/1 .

وهو بهذا يوافق البصريين الذين سموه بالمفعول معه، في حين اعتبره الكوفيون شبيهاً بالمفعول[1]. وقالوا أنه منصوب على الخلاف[2]. في حين قال الأخفش أن ما بعد الواو منصوب بانتصاب مع في نحو (جئت معه). أما أبو إسحاق الزجاج فذهب إلى أنه منصوب بتقدير عامل لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو[3]. وأما الفراء فذكر أن علة نصب المفعول معه هي الصرف[4] لأنه يصرف المضارع والمفعول معه عما قبله فلا تعتبر الواو عاطفة. وقد يذكر بأنها تنصب على الخلاف، وذلك لأن المعطوف صار مخالفاً للمعطوف عليه في المعنى، فخالفه في الإعراب. كما انتصب الاسم الذي بعد الواو في المفعول معه لما خالف قبله[5].

أما ابن هشام فيذكر أن المفعول معه هو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما في معناه وحروفه كسرت والنيل[6].

ب- وردت عنده مصطلحات بصرية لها ما يقابلها عند الكوفيين ، نحو :

1- حرف النفي:

يقول : ومن أصناف حروف النفي وهي : ما ولا ولم ولما ومن وأن[7].

وهو بهذا يوافق البصريين ويخالف الكوفيين الذي يسمونه باسم حروف الجحد[8].

2- الضمير أو المضمر:

يقول : من الضمائر مادل على غيبة كـ"هو" ، أو حضور سواء كان لمتكلم كـ"أنا"، أو لمخاطب كـ"أنت" – يسمى ضميراً بمعنى: المضمر ... وينقسم الضمير البارز إلى منفصل عن عامله، وإلى متصل[9].

وهو بهذا يستعمل اصطلاحات البصريين الذين يسمونه الضمير أو المضمر . ويخالف الكوفيين الذين يسمونه بالكناية أو المكنى[10].

---

[1] الهمع 155/1 وشرح التصريح 223/1 .

[2] الإنصاف 155/1.

[3] الإنصاف 155/1 .

[4] معاني القرآن 34/1 .

[5] شرح الرضي على الكافية 224/2 .

[6] شرح الشذور الذهب 237 .

[7] شرح ابن طولون 220/1 – 121.

[8] معاني القرآن للفراء 423/1 ، 383 ، 377/8 وحاشية الصبان 87/2 .

[9] شرح ابن طولون 95/1 وما بعدها .

[10] شرح المفصل 84/3 ومجالس ثعلب 332 .

3- الظرف:

يقول: ينقسم الظرف إلى زمان ، وإلى مكان ، فالمكان نحو: أمام ، وخلف ، وفوق، وتحت... ، فالزمان نحو: يوم ، وقت ، حين .. ، وحكم الظرف النصب[1].

وهو بهذا يوافق البصريين الذين سموه الظرف بينما سماه الكوفيون المحل[2].

4- البدل:

يقول : في معرض حديثه عن البدل (هو أربعة أضرب : بدل كل من الكل ، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال ، وبدل المباين لما قبله) [3].

وقد سمى البدل كما يسميه البصريون في حين سماه الكوفيون الترجمة[4]. أما الفراء فسماها التكرير والتبيين والتفسير والترجمة[5].

5) لا التي لنفي الجنس:

ويقول: "لا" التي لنفي الجنس تعمل عمل "إن" تنصب الاسم ، وترفع الخبر ، ويشترط في عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين[6].

وهو بهذا يوافق البصريين ويخالف الكوفيين الذين يسمونها بـ لا (التبرئة) [7].

6) اسم الفعل :

يقول : اسم الفعل : هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً ، وينقسم إلى : نائب عن الماضي كـ "شتان" معنى: افترق، ونائب عن الأمر كـ"صه" بمعنى: اسكت ، ونائب عن المضارع كـ"أف" بمعنى: أتضجر[8]. في حين اعتبرها الكوفيون أفعالاً حقيقية[9].

---

[1]شرح ابن طولون 381/1 وما بعدها .

[2]الإنصاف 38/1 والأصول 246/1 .

[3]شرح ابن طولون 100/2 .

[4]شرح الأشموني 161/2 .

[5]معاني القرآن 7/1 ، 51 ، 56 ، 192 ، 320 ، 348 ، وانظر: 58/2، 69 ، 138 ، 178، 273، 260 .

[6]شرح ابن طولون 269/1 .

[7]معاني القرآن للفراء 120/1 والمدارس النحوية لشوقي ضيف 167 .

[8]شرح ابن طولون 157/2 وما بعدها .

[9]حاشية الصبان 195/3 .

7) حروف الجر:

يقول : أن من حروف الجر ما يخرج عن الحرفية ويستعمل اسماً ، مثل: كاف التشبيه ، وعن ، وعلى ، ومذ، ومنذ[1]. ويخالف الكوفيون الذين يسمونها حروف الخفض[2].

8) ما لا ينصرف:

يقول: الصرف تنوين جيء به لبيان معنى أمكنية الاسم ، وسلامته من شبه الفعل والحرف، كـ"زيد" من المعارف، و "فرس" من النكرات[3]. وقد سماه الكوفيون(الإجراء) [4].

9) الفعل المتعدي:

يقول: المتعدي على ثلاثة أضرب : متعدي إلى مفعول به وإلى اثنين وإلى ثلاثة[5] فهو يوافق البصريين في تسميته المتعدي ، ويخالف الكوفيين الذي يسمونه الواقع[6].

10) واو المعية:

فهو يرى أن المفعول معه اسم منصوب بعد الواو التي بمعنى "مع" الدالة على المصاحبة[7]. وفي مكان آخر يقول: الاسم الصالح لكونه مفعولاً معه على ثلاثة أقسام : قسم يترجح عطفه على النصب على المعية ، وقسم يترجح نصبه على المعية على العطف ، وقسم يمتنع العطف[8]. وقد سماها البصريون واو المعية ، في حين سماها الكوفيون واو الصرف[9].

ج- وردت عنده مصطلحات كوفية لها ما يقابلها عند البصريين ، مثال:

- النعت:

يقول : النعت هو التابع التالي لما قبله ، مشاركاً في إعرابه وعامله[10]. وهو بهذا يوافق الكوفيين الذين يسمونها النعت. في حين يسميها البصريون الصفة[11]. والفراء هو أول من اصطلح على تسميته بهذا الاسم ويقصد به الصفة[12].

---

(1) شرح ابن طولون 445/1 وما بعدها .

(2) الهمع 19/2، 116 وشرح المفصل 74/4 ، 7/8 .

(3) شرح ابن طولون 175/2 .

(4) معاني القرآن للفراء 438/1 ، 30/3 ومجالس ثعلب 138/1 .

(5) شرح ابن طولون 348/1 .

(6) المفصل 257 .

(7) شرح ابن طولون 386/1

(8) شرح ابن طولون 388/1 .

(9) مغني اللبيب 399/1 والإنصاف 232/2 .

(10) شرح ابن طولون 52/2 .

(11) الهمع 116/2 .

(12) معاني القرآن 112/1 ، 198 ، 277 ، 145/2 ، 250 ، 364 ، 366 .

د- استعمل ابن طولون مصطلحات نحوية بصرية، مع استعماله ما يناظرها من المصطلحات النحوية الكوفية، مثال:

- التمييز:

يقول عن التمييز: يقال له تمييز ومميز ، وتفسير ومفسر ، وهو اسم جنس بمعنى "من" مبين نكرة ، وحكم التمييز النصب . فمثاله " طاب زيدٌ نفساً "[1] .

وهو بهذا يستعمل الإصطلاح البصريين (التمييز)، ويسميه (التفسير) كما سماه الكوفيون[2]. وقد خالف الفراء البصريين والكوفيين حيث أنه كان يطلق لفظ التفسير على المفعول لأجله[3]، وقصد بالمفسر التمييز مرة أخرى[4].

وإنني من خلال ما سبق ألاحظ أن ابن طولون كان يلهث وراء المصطلحات البصرية باحثاً عنها ، ومقلداً لها . ولعله كان ينبغي من وراء ذلك أن يسلك نفسه في عداد البصريين، الذين وجد في مصطلحاتهم وآرائهم تعبيراً واضحاً عن آرائه ، فهم يقدسون العقل والمنطق وعلى الرغم من تقليده للبصريين في معظم اصطلاحاتهم إلا أننا نلاحظ أنه قد خرج عن هذا التقليد فوافق الكوفيين وقد يأتي باصطلاح جديد .

ثالثاً : إعراباته النحوية

الإعراب ظاهرة لغوية امتازت بها اللغة العربية ، وذلك من أجل توضيح المعاني المقصودة في الذهن والإفصاح عنها بواسطة الألفاظ . فإذا قال شخص ما "ما أحسن زيد"، فإنه لا يعتبر معرباً. وكذا الحال لو قال ضرب عمر زيد. فأنت لا تعرف من الضارب[5].

فالإعراب : هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ[6]، ولذلك لا بد من وضع علامات على أواخر الكلمات لكي يتسنى لنا تمييز معناها حسب موقعها في الجملة .

وقبل البدء في الحديث عن الإعراب عند ابن طولون أجد لزاماً عليَّ أن أتعرض لتعريفه وبيان معناه اللغوي والاصطلاحي.

فالإعراب لغة: مصدر من الفعل أعرب. نقول: أعرب كلامه: حسنة وأفصح ولم يلحن، وأعرب حاجته أبان عنها... وأعرب الكلمة بَيَّنَ وجهها من الإعراب وأوضحها[7].

---

[1] شرح ابن طولون 424/1 – 425 .

[2] المفصل 65 .

[3] معاني القرآن 17/1 .

[4] معاني القرآن 225/1 .

[5] الصاحبي 161 والمزهر 329/1 .

[6] الخصائص 32/1 .

[7] المنجد في اللغة والإعلام 17.

أما المعنى الاصطلاحي : فهو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل[1].
ومعنى هذا أن يتغير أخر الكلمة بتعاقب الأغراض النحوية التي تؤديها الكلمة في أثناء الجملة[2].
وهو تغير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها[3].
وقد عرفه ابن عصفور قائلاً:" هو تغيير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بنى فيه لفظاً أو تقديراً عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى"[4] .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول أن الإعراب صفة أساسية تتميز بها اللغة العربية ، ولكنها ليست هي اللغة الوحيدة التي تمتاز بكونها معربة[5].

وصفوة القول: فإن الإعراب هو النحو، من وجهة نظر النحاة العرب، وقد عكفوا على دراسته، والتأليف فيه، على اعتبار أن الإعراب أثر يجلبه العامل، واهتموا بالعوامل وألفوا فيها كما وضحت ذلك سابقاً. وما دام النحاة متفقين على أن الإعراب هو الإبانة والإفصاح . وهو أثر يجلبه العامل . فدعنا نلقي نظرة على رأي ابن طولون والتعرف على موقعه من كيفية الإعراب.
يرى ابن طولون أن الإعراب أصل في الأسماء ؛ لاختصاصها بتعاقب معان عليها كالفاعلية والمفعولية والإضافة ، فتفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب[6].

وهو يرى أن الإعراب يشترك فيه الاسم والفعل[7]. أما الفعل المضارع يعرب بشرط أن يعرى عن نون الإناث ، أو نون التوكيد[8].
وهو يرى أن الإعراب جنس ، وأنواعه الداخلة تحته أربعة بالنسبة إلى الأسماء والأفعال ، وهو على ثلاثة أقسام :
أ) مشترك بين الاسم والفعل ، وهو الرفع والنصب ، نحو "زيدٌ يقوم ، وإن زيداً لن يقومَ".
ب) مختص بالاسم ، وهو الجر ، نحو "بزيدٍ"[9].

---

[1] شرح ابن عقيل 29/1 .
[2] مهدي المخزومي : النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث 28 .
[3] شرح ابن عقيل 29/1 .
[4] المقرب 47/1 .
[5] هنري فليش: العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد 59 – 60 وانظر عبدالرحمن محمد أيوب : دراسات نقدية في النحو العربي 44 .
[6] شرح ابن طولون 57/1 .
[7] شرح ابن طولون 60/1 .
[8] شرح ابن طولون 61/1 .
[9] شرح ابن طولون 64/1 .

ج) مختص: بالأفعال وهو الجزم، نحو "لم يقم"

وقد قسم ابن طولون الاسم المعرب إلى قسمين : ظاهر الإعراب ومقدره ، وأتى بمثال من الظاهر الإعراب ، وهو "أرض" ، وتقول : "هذه أرض" بالرفع ، و "رأيت أرضاً " بالنصب، "مررت بأرض" بالجر ،ومثال من المقدر ، وهو "سما" مقصوراً ، مع ضم أوله وفتح ثانيه[1].

وأن أصل الإعراب أن يكون بالضمة رفعاً ، وبالفتحة نصباً ، وبالكسرة جراً ، ثم تمم علامات الإعراب الأصول بعلامة الجزم[2].

ولهذه العلامات فروع نائبة عنها وهي عشرة ، ثلاثة تنوب عن الضمة ، وهي : الواو والألف والنون، وأربعة تنوب عن الفتحة ، وهي الكسرة والألف ، وحذف النون والياء ، واثنان ينوبان عن الكسرة، وهما الفتحة والياء ، وواحدة تنوب عن حذف الحركة ، وهي حذف حرف العلة أو حذف النون[3].

ويمكن الاستدلال على ذلك :

1) الرفع:

أ- يكون بالضمة للاسم والفعل المضارع إذا عري النواصب أو الجوازم . أما الاسم فإنه يرتفع إذا لم يدخل عليه عامل لفظي أو معنوي.

ب- بثبوت النون في الأفعال الخمسة : يقول : وهي كل فعل اتصل به ألف الاثنين ، سواء كان بالتاء للمخاطبين ، أو بالياء للغائبين ، أو واو الجمع ، سواء كان بالتاء للمخاطبين نحو "أنتم تسألون" ، أو بالياء للغائبين نحو "هم يسألون" ، أو ياء المخاطبة ، نحو "أنت تدعين"[4] .

وبالألف في المثنى[5]. والواو في جمع المذكر السالم[6]، والأسماء الستة[7].

2) النصب :

أ- ويكون بالفتحة في الاسم ، والفعل المضارع المنصوب. يقول: والنصب حكم المفعولية، والمفعول خمسة أضرب: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه،

---

[1] شرح ابن طولون 1/59 – 60 .

[2] شرح ابن طولون 65/1 .

[3] شرح ابن طولون 65/1 .

[4] شرح ابن طولون 87/1 .

[5] شرح ابن طولون 71/1 .

[6] شرح ابن طولون 74/1 .

[7] شرح ابن طولون 66/1 .

والمفعول معه، والمستثنى المنصوب والحال والتمييز، والخبر في باب كان، والاسم في باب "أن"، وخبر "ما ولا " المشبهتين بليس[1].

ب- بالياء : وذلك يكون في المثنى ، وفي جمع المذكر السالم[2].

ت- بالألف : ويكون في الأسماء الستة ، نحو "رأيت أباه"[3].

أما بالنسبة للفعل فإنه يرى أن الفعل يكون منصوباً بأن المضمرة بعد خمسة أحرف هي : أو ، وحتى ، ولام الجر ، وواو المعية ، والفاء في جواب الأشياء الستة وهي: الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض[4].

3) الجزم:

ولا يكون إلا في الفعل المضارع . وهو يرى أنه يجزم إذا سبقه حرف من الأحرف التالية وهي: لم ، لما ولام الأمر ولا الناهية ، وان الشرطية وما وأياّ. [5]

4) أما الجر:

فيكون بالاسم، ويكون إما بالكسرة في الاسم المفرد نحو "مررت بالرجل"[6] . أو بالياء في المثنى[7]، وفي جمع المذكر السالم[8]، وفي الأسماء الستة نحو "مررت بأبيه"[9] .

ومن إعراباته في المسائل المختلفة:

- يحذف الخبر وجوباً إذا وقع بعد واو المعية، نحو "كل صانع وما صنع" ، فـ"كل صانعٍ" مبتدأ ، و"ما" معطوف عليه، والخبر محذوف وجوباً تقديره: مقترنان.

وكذلك إذا وقع قبل حال لا تصلح خبراً عن المبتدأ الذي خبره قد أضمر، وذلك إذا كان المبتدأ مصدراً عاملاً في اسم مفسر لضمير ذي حال بعده لا تصلح لأن تكون خبراً عن ذلك المبتدأ، نحو "ضرني العبدَ مسيئاً "، والتقدير : ضربي العبدَ إذا كان مسيئاً، فـ"ضربي" مبتدأ، وهو مبتدأ مصدر عامل في "العَبْدِ "، "والعَبْدُ " مفسر الضمير المستتر في "كان" المحذوفة، و"كان"

---

[1]انظر: شرح ابن طولون 321/1، 364، 376، 380 ، 386، 391، 404، 424، 199، 242، 220 .

[2]انظر: شرح ابن طولون 71/1 ، 74 .

[3]شرح ابن طولون 66/1 .

[4]شرح ابن طولون 212/1 وما بعدها.

[5]شرح ابن طولون 229/2 وما بعدها .

[6]شرح ابن طولون 431/1 .

[7]شرح ابن طولون 71/1 .

[8]شرح ابن طولون 74/1 .

[9]شرح ابن طولون 66/1 .

المحذوفة: تامة، و"مسيئاً " اسم فاعل من "أساء"، وهو حال من الضمير المذكور، فالخبر على هذا "الاستقرار" العامل في "إذا " المحذوفة، أي: ضربي كائن إذا كان مسيئاً.

ومثل "أتَمُّ تبييني الحقَّ منوطاً " فـ"أتَمّ " أفعل تفضيل، وهو مبتدأ مضاف إلى "تبييني"، "والحق" مفعول "تبييني"، و"منوطاً" حال من الضمير المستتر في "كان المقدرة"[1] ، ومعنى "منوط": متعلق[2].

- إعمال " لات ، وإنْ " النافية:

ذهب ابن طولون إلى أنها مثل "ليس" يرفعان الاسم ، وينصبان الخبر ، ولا يختصان بالعمل في النكرة كـ "لا" ، فـ"لات" مركبة من "لا" النافية ، وتاء التأنيث ، أو المبالغة[3].

- إعراب "أولات، وأذرعات":

ذهب ابن طولون إلى أن "أولات" يلحق بجمع المؤنث السالم فيجر وينصب بالكسرة، كقوله تعالى ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ﴾[4]، فـ "أولات" خبر "كان" وهو منصوب بالكسرة، واسمها ضمير النسوة، وهو النون المدغمة في نونها. وذهب إلى أن "أذرعات" ما سُميَ به من جمع المؤنث السالم، ويعرب إعرابه فيجر وينصب بالكسرة مع التنوين، فتقول: "سكنتُ أذرعاتٍ"[5]، ومنه قوله امرئ القيس:

تَنَوَّرتُها مِنْ أذْرِعاتٍ وأهلُها بِيثْرِب أدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِي[6]

فقوله: "أذرعات" مجرورة بالكسرة مع التنوين[7].

- موضع الضمير المتصل بـ "عسى":

ذهب ابن طولون إلى أن "عسى" إذا ذكر قبلها اسم/ جاز أن تجرد من الضمير وتسند إلى "أن" والفعل مستغنى بهما عن الخبر، فتكون تامة، كقولنا:"هند عسى أن تفلح"، و"الزيدان عسى أن يقوما"، و"الزيدون عسى أن يقوموا"، و"الهندات عسى أن يقمن"، فتقدر "عسى" خالية من الضمير

---

[1] شرح ابن طولون 197/1 – 198 .

[2] اللسان (نوط) 4577/6.

[3] شرح ابن طولون 226/1 .

[4] سورة الطلاق 6/65.

[5] شرح ابن طولون 83/1-84 وشرح التصريح 82/1.

[6] البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه (31) ونسبت له في الخزانة 56/1 وشرح التصريح 82/1 والكتاب 18/2 والهمع 68/1 وشرح الرضي 14/1 وبلا نسبة في المقتضب 333/3 وشرح الجمل 230/2 وشرح الكافية 205/1 وشرح المفصل 47/1.

[7] شرح التصريح 82/1-83 وشرح الرضي 14/1.

في جميع هذه الأمثلة، و"أن" والفعل بعدها في موضع رفع على الفاعلية بهما، وهي ومرفوعها في موضع رفع على الخبرية للمبتدأ قبلها.

وجاز أن ترفع ضميراً يعود على الاسم السابق، ويكون اسمها، و"أن" والفعل في موضع نصب على الخبر، فتكون ناقصة، كقولنا:"هند عست أن تفلح"، فـ "هند" مبتدأ، و "عسى" فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر فيها يعود على "هند"، و "أن تفلح" في وضع نصب على أنه خبر "عسى"، و"عسى" ومعمولاها في موضع رفع على أنه خبر المبتدأ، وقولنا:"الزيدان عسيا أن يقوما"، و"الزيدون عسوا أن يقوموا"، و"الهندات عسين أن يقمن"، فتعرب هذه الأمثلة كالمثال السابق[1].

– حكم المرفوع بعد "إذا":

حكم أشار ابن طولون بأن "إذا " لا يليها إلا جملة اسمية، كقوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾[2]، ومذهبه أن المرفوع بعدها يعرب مبتدأ، والفعل الذي بعدها خبر[3].

– ورود "ذو" الموصولة :

ذهب ابن طولون إلى أن "ذو" تستعمل موصولة ، وهي مساوية لـ"الذي ، والتي " وتثنيتهما وجمعها ، وهي مبنية على سكون الواو في الرفع والنصب والجر ، والمشهور عنها إفرادها وإن وقعت على مثنى أو جمع ، وتذكيرها وإن وقعت على مؤنث[4]، كقول سنان بن الفحل الطائي:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدَّي وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[5]

فقوله: "ذو" مفردة مذكرة مع أنها واقعة على "البئر" ، وهي مؤنثة[6].

– حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

ذهب ابن طولون إلى أن حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم في الإعراب : النصب ، كالمضاف إلى غيرها من ظاهر أو ضمير[7].

---

[1] شرح ابن طولون 239/1–240 وشرح التصريح 209/1.

[2] سورة الانشقاق 1/84.

[3] شرح ابن طولون 249/1 وارتشاف الضرب 240/2 .

[4] شرح ابن طولون 146/1 – 147 .

[5] البيت من الوافر، لسنان بن الفحل الطائي في المقرب 57/1 وشرح التصريح 137/1 وشرح المفصل 147/3 وشرح الرضي 41/2 وبلا نسبة في الأصول 262/2 وشرح التسهيل 222/1 والهمع 289/1 والدرر 59/1 .

[6] شرح التصريح 137/1 والأصول لابن السراج 262/2 – 263 .

[7] شرح ابن طولون 127/2 .

- **حكم "الممنوع من الصرف":**

أشار ابن طولون إلى أن حكمه أن يجر بالفتحة ، كقولـــه تعـــالى ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾[1]، ويشترط جره بالفتحة بأن لا يضاف ، ولا يدخل عليه " أل "[2] .

- إلغاء عمل "ظن" إذا تقدمت على معموليها ، كقول الشاعر:

... ... **أني وجدتُ ملاكُ الشيمةِ الأدبُ**[3]

برفع "ملاك" على الابتدائية ، و "الأدب" على الخبرية[4].

- **حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول:**

ذهب ابن طولون إلى أنه يكثر حذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول ، إذ كان منصوباً متصلاً بالفعل ، كقولنا: "كمن نرجو يهب" .

فـــ"من" مبتدأ ، وهو موصول بمعنى "الذي" ، "نرجو" صلته ، و "يهب" خبر عنـــه ، والـــضمير العائد من الصلة إلى الموصول محذوف تقديره: من نرجو.

ويشترط في الفعل أن يكون تاماً ، وكذلك إذا كان منصوباً متصلاً بالوصف ، كقول الشاعر:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به ... ...[5]

فـــ"ما" موصول اسمي في موضع رفع على الابتداء ، و "فضل " خبـــره ، و "الله موليـــك " صلة "ما" ، والعائد محذوف منصوب بالوصف ، والتقدير : الذي الله موليه فضل[6].

---

[1] سورة النساء 86/4.

[2] شرح ابن طولون 85/1 – 86 .

[3] عجز بيت من البسط لبعض بني فزارة في ديوان الحماسة للمرزوقي(1146) ، وصدره:

كذاك أدبت حتى صار من خلقي

ونسبت له في الشواهد الكبرى 411/2 والخزانة 139/9 وشواهد الجرجاوي 95 والـــدرر 135/1 والمقـــرب 117/1 وبلا نسبة في شرح التصريح 258/1 وشرح ابن عقيل 152/1 وأوضح المسالك 76/1 وشرح الكافيـــة 558/2 ويروى:

... ... أني رأيت ملاك الشمية الأدب

وفي راواية: ... ... أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

[4] شرح ابن طولون 292/1 وشرح الرضي 280/2 .

[5] صدر بيت من البسيط، وعجزه:

فما لدى غيره نفع ولا ضررُ

ونسبت لابن الفتح في شواهد الجرجاوي 25 وبلا نسبة في شرح التصريح 145/1 والشواهد الكبـــرى 447/1 وشرح الكافية 290/1 والهمع 89/1 وشرح التسهيل 229/1 والمطامع السعيدة 167 وأوضح المسالك 33.

[6] شرح ابن طولون 160/1 –161 وارتشاف الضرب 535/1 .

- أن الجملة المخبر بها إذا كانت هي نفس المبتدأ في المعنى اكتفي بهـا عـن الـرابط ، كقوله: "نطقي الله حسبي" ، فـ "نطقي " مبتدأ ، و"الله حسبي" جملة في موضع الخبـر ، وليس فيه ضمير ، لأن "الله حسبي " هو "نطقي" ، و"نطقي" هو "الله حسبي"[1].
- **فاعل "بئس" :**

ذكر ابن طولون أن فاعل "بئس " يكون اسماً ظاهراً ، ويكون ضميراً مستتراً واجب الاسـتتار، يفسره اسم بعده منصوب على التمييز، كقوله تعالى ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾[2] ، تقديره: بئس هـو، أي : البدل[3].

- **إعراب الاسم المقصور والاسم المنقوص:**

الاسم المقصور يقدر الإعراب فيه جميعه رفعاً ونصباً وجراً ، فلا يتغير آخره فـي الظـاهر ، وإنما يتغير بالتقدير ، فتقول : "هذه العصا ، ورأيت العصا ، وضربتُ بالعصا".
وأما الاسم المنقوص فالنصب يكون ظاهراً فيه نحو "رأيتُ المرتقيَ " – بنصب اليـاء – ، وأن رفعه ينوى ، أي : يقدر ، وكذا جره ، نحو "جاء المرتقي ، ومررت بالمرتقي " ، فعلامة الرفع في المثال الأول ضمة مقدرة على الياء ، وعلامة الجر في الثاني كسرة مقدرة عليها أيضاً[4].

- **الاسم الواقع بعد "أفعل" التفضيل :**

إذا وقع بعد أفعل التفضيل اسماً نكرة ، وكان فاعلاً في المعنى ، وجب نصبه علـى التمييـز ، وعلامة كونه فاعلاً في المعنى أنك إذا صغت من أفعل التفضيل فعلاً – جعلت ذلك التمييز فاعلاً به ، نحو "أنت أعلى منزلاً "، أي : علا منزلك.
وأن الواقع بعد أفعل التفضيل ، إذا لم يكن فاعلاً في المعنى ، لم ينتصب على التمييـز ، نحـو "أنت أفضل رجل" ، بل يجب جره بالإضافة إلا إذا أضيف أفعل إلى غيره ، فإنه ينتصب حينئذٍ، نحو "أنت أفضل الناس رجلاً"[5].

- **إعراب "لولا ، ولوما":**

إذا أريد بـ" لولا ، ولوما" الملازمة ، فهما حرفا امتناع لوجود ، ويلزمان حينئذٍ المبتـدأ ، وخبره لازم الحذف، فتقول :"لولا زيدٌ لم آت، ولو ما زيدٌ لأكرمتك"[6] .

---

[1] شرح ابن طولون 182/1 – 183 وحاشية الخضري 92/1 – 93 .
[2] سورة الكهف 50/18.
[3] شرح ابن طولون 36/2 .
[4] شرح ابن طولون 88/1 –89 .
[5] شرح ابن طولون 427/1 .
[6] شرح ابن طولون 253/2 .

- **إعراب "خلا، وعدا":**

أن "خلا، وعدا" إذا جرا ما بعدهما كانا حرفي جر، وإذا نصباه كانا فعلين، والمستثنى حينئذٍ مفعول بهما[1].

- **حكم الإعراب لكل نوع من معتل الأفعال:**

ذكر ابن طولون أن كل فعل آخره ألف كـ"يخشى" ، أو واو كـ" يدعو" ، أو ياء كـ"يرمي"، ، فإنه يعرف بالمعتل.

ثم ذكر حكم كل نوع من الإعراب ، فبدأ بما آخره ألف، فبين أن الرفع يقدر فيه ، فتقول:"زيدٌ يخشى" ، فيخشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع ضمة مقدرة على الألف ، وكذلك النصب، فتقول : "زيدٌ لن يخشى " فيخشى : فعل مضارع منصوب بـ"لن" ، وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف .

وأن ما آخره واو أو ياء يظهر فيهما النصب ، فتقول : "لن يغزوَ زيدٌ " ، فتظهر الفتحة وكذلك "لن يرميَ " ، والرفع فيهما قدر ، فتقول : "يغزو زيدٌ " ، فيغزو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو ، وكذلك "يرمي" .وأما في الجزم ، فتقول :"لم يخشَ ، ولم يغزُ ، ولم يرمِ " بحذف الألف والواو والياء. [2].

- **جر الاسم :**

ذهب ابن طولون إلى أن الجر من علامات الأسماء ، والمراد به : الكسرة التي يحدثها عامل الجر أو نائبها ، سواء كان العامل حرفاً ، أم إضافة ، أم تبعية ، وقد اجتمعت في البسملة ، فـ"اسم" مجرور بالحرف ، و"الله" مجرور بالإضافة ، و"الرحمن" بالتبعية[3].

- **إعراب المخصوص بالمدح أو الذم:**

أن المخصوص بالمدح أو الذم بعد فاعل "نعم ، وبئس" مرفوعاً ، نحو "نعم الرجلُ زيدٌ ، وبئس الرجلُ عمروٌ " ، ورفعه بالابتداء ، والجملة قبله خبره[4].

- **إعراب المصدر المضاف إلى الفاعل والى المفعول:**

إذا أضيف المصدر إلى الفاعل فلفظه مجرور ، وموضعه مرفوع ، وإذا أضيف إلى المفعول فلفظه مجرور، وموضعه منصوب إن قدر بـ"أن" وفعل الفاعل ، ومرفوع إن قدرناه بـ"أن" وفعل المفعول[1].

---

[1]شرح ابن طولون 402/1 .

[2]شرح ابن طولون 89/1 – 90

[3]شرح ابن طولون 49/1 .

[4]شرح ابن طولون 39/2 والكتاب 300/1 .

- إذا جر اسم الفاعل ما بعده جاز في تابعه الجر على اللفظ ، والنصب على المحل ، كقوله : "مبتغي جاه ومالاً من نهض" ، فـ" من " مبتدأ ، وهو موصول ، وصلته "نهض"، و"مبتغي" خبر مقدم ، وهو المضاف إلى "جاه" ، و "مالا " معطوف على الموضع[2].

- **إعراب الضمير "نا" الدال على المتكلم:**

ذهب ابن طولون إلى أن "نا" الدال على المتكلم ، صالح للإعراب كله : رفعه ونصبه وجره، كقوله تعالى ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا﴾[3]، فـ"نا" في "ربنا" في محل جر بإضافة "رب" إليها ، وفي "إننا" في محل نصب بـ"إن" ، وفي "سمعنا" في محل رفع على الفاعلية[4].

- **إعراب الضمائر المتصلة من "المتكلم أو المخاطب والغائب":**

فالياء من " ابني" المتكلم ، ومحلها جر بالإضافة ، والكاف من "أكرمك" للمخاطب ، ومحلها النصب بـ"أكرم" ، والياء من "سليه " للمخاطبة ، ومحلها رفع على الفاعلية ، والهاء من "سليه " للغائب ، ومحلها النصب على المفعولية ، وكل ضمير نصب صالح للجر، وكل ضمير جر صالح للنصب ، وهو ثلاثة :

أحدها: ياء المتكلم ، نحو ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[5] ، فالياء من "ربي" في محل جر بإضافة "رب " إليها، وفي "أكرمني" في محل نصب على المفعولية بـ"أكرم" .

وثانيها: كاف الخطاب ، نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[6] فالكاف من "ودعك" في محل نصب على المفعولية ، ومن "ربك" في محل جر بإضافة "رب" إليها.

وثالثها: هاء الغائب ، نحو ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾[7]، فالهاء من "له"، و"صاحبه" في محل جر في الأول بـ"اللام" ، وفي الثاني بالإضافة ، وفي "يحاوره " في محل نصب على المفعولية بـ"يحاور"[8].

---

(1) شرح ابن طولون 492/1 .
(2) شرح ابن طولون 502/1 .
(3) سورة آل عمران 193/3.
(4) شرح ابن طولون 101/1 .
(5) سورة الفجر 15/89.
(6) سورة الضحى 2/93.
(7) سورة الكهف 37/18.
(8) شرح ابن طولون 98/1 وما بعدها .

– أن المستثنى إذا كان مقدماً على المستثنى منه بعد نفي ، فيكون منصوباً ويعرب بدلاً[1].

– **حذف الموصول الاسمي :**

ذهب ابن طولون إلى جواز حذفه ، وشرط في ذلك كونه معطوفاً على موصـول آخـر ، واستدل بقوله تعالى ﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[2] فإن التقدير: بالذي أنزل إلينا والـذي أنزل إليكم ، ولا تكون جملة "وأنزل إليكم " عطفاً على جملة "أنزل إلينا" ، لأن المنزل إلينا غير المنزل إليهم[3].

– أن اسم المفعول مثل الفعل المصوغ للمفعول في معناه ، كقوله:" كالمعطى كفاقاً يكتفي"، فـ"المعطي" مبتدأ أول، و"أل" فيه موصولة، وفي "المعطى" ضمير مستتر عائـد علـى "أل"، وهو المفعول الأول بـ" المعطى "، وقد ناب عن الفاعل ، و"كفافاً " مفعول ثـان لـ"المعطى" ، و"يكتفي" خبر المبتدأ[4].

– **إعراب فاعل "أفعل التفضيل" :**

ذهب ابن طولون إلى أن فاعل أفعل التفضيل لا يكون إلا ضميراً مـستتراً ، ولا يرفـع اسـماً ظاهراً ، ولا ضميراً منفصلاً إلا قليلاً ، كـ"مررت برجل أفضل منه أبوه"[5] .

– أن "غيراً " يستثنى بها مجرور بإضافتها إليه ، وتكون هي معربة بما يستحقه الاسم الواقـع بعدها من وجوب النصب ، أو رجحانه ، أو رجحان التبعية ، فتقول : "قال القوم غيـر زيـدٍ"، بوجوب النصب ، وتقول :"ما فيها أحدٌ غير فرسٍ " برجحان النصب، و" ما قام أحدٌ غيرُ زيدٍ " برجحان التبعية .

وأصل "غير" أن تكون صفة واجبة الإضافة لمخالف موصوفها ، وقد تقطع عن الإضافة لفظاً ، لا معنى، فتبنى على الضم، وتستعمل بمعنى "إلا" كما ذكر.[6]

– **إتباع النعت لمنعوته في الإعراب:**

– حقيقة قطع النعت أن يعدل عن إتباع النعت لمنعوته في الإعراب، ويوالى ما يوافقه في اللفظ ، مثل أن يكون المنعوت مرفوعاً فيقطع إلى الرفع بإضمار مبتدأ لائق بالخبر، أو

---

[1] شرح ابن طولون 394/1 .

[2] سورة العنكبوت 29/29.

[3] شرح ابن طولون 143/1 والأصول 177/2 .

[4] شرح ابن طولون 503/1 .

[5] شرح ابن طولون 50/2 والكتاب 232/1 .

[6] شرح ابن طولون 398/1 ومغني اللبيب 211 .

منصوباً فيقطع إلى النصب بإضمار فعل ناصب ، نحو: أعني، أو أذكر، أو أمدح – إن كان معناه المدح – أو أذم – إن كان معناه الذم .

وأكثر ما يظهر أثر القطع عند المخالفة في لفظ الإعراب ، ثم هذا المبتدأ والفعل واجبا الإضمار، لدلالة الحال عليهما، وحصول الإطالة بذكرهما[1].

رابعاً: موقفه من المدارس النحوية

هذا هو المبحث الرابع والأخير ، خصصناه لدراسة الخلاف بين البصريين والكوفيين وموقف ابن طولون منه، وهو نقطة جديرة بالبحث والدرس، فقد وقف النحو العربي أو كاد على هاتين المدرستين، وانقسم النحاة إلى فريقين بصري وكوفي ، وأن تشيع الكثيرون قديماً وحديثاً للبصريين ولقد كانت مسائل الخلاف كثيرة بين المدرستين ؛ لاختلافهما في أصول النحو ومنهج دراسته وطريقة معالجة قضاياه.

فبينما البصريون يريدون أن يخضعوا اللغة لقواعد ثابتة وضعوها بأنفسهم واشتطوا في ذلك بمحاولتهم إخضاع العلماء بل وقراءات القرآن لمنطقهم وقواعدهم ،نجد الكوفيين يحترمون كل قراءة ، ويحتفون بكل مسموع ويقيمون عليه قاعدة[2] .

ومن هنا كثرت مسائل الخلاف بين المدرستين، فقد وقف الكوفيون عند حدود ما هو مسموع وإن كان شاهداً وحيداً ، في حين قاس البصريون ورفضوا ما خالف قياسهم . أو أعملوا فيه حيل التخريج والتأويل. وللأسف فإن كتب الخلاف قليلة في العربية ، أعني الكتب التي ترصد الخلاف وتحدد مسائله باحثة عن موقف كل مدرسة من قضايا النحو ، فليس لدينا حتى الآن سوى انصاف ابن الأنباري ، وكتاب صغير لأبي البقاء العكبري .

لكن بعض النحاة اهتموا بالخلاف من خلال درسهم لأبواب النحو، من هؤلاء أبي حيان والسيوطي وتلميذه ابن طولون وأثناء دراستي في شرح ابن طولون لألفية ابن مالك رأيت كماً هائلاً من مصادره ونقوله، والكتاب بحق موسوعة ضخمة فقد استوعب الرجل التراث النحوي وألم بكل شاردة وواردة فيه ،ونقل الرجل ما تيسر له جمعه من آراء السابقين وبعض هذه المصادر لم تصلنا ومن هنا فإن كتابه هو المصدر – ربما الوحيد – للكثير منها .

ولقد لحظت اهتمامه بالخلاف النحوي وهو اهتمام ربما لا يسبقه فيه إلا السيوطي في همع الهوامع. ولقد استطعت جمع ثمان وسبعين مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ذكرها ابن طولون في كتابه .بعض هذه المسائل أشار إليها ابن الأنباري في كتابه الإنصاف ،وكثير

---

[1] شرح ابن طولون 59/2 وشرح التصريح 117/2 .

[2] الخلاف بين النحويين دراسة وتحليل وتقويم للدكتور سيد رزق الطويل 77 .

منها لم يرد به. ولم يكن منهج ابن طولون واحداً في عرضه لمسائل الخلاف ودرسه لها ،فهناك مسائل كان ينص فيها صراحة على الخلاف بين المدرستين ثم يعقب بعد ذلك برأيه في المسألة موافقاً هؤلاء وأولئك .وهناك مسائل أشار فيها إلى الخلاف ولم يصرح برأيه وهكذا .

ولقد جاءت مسائل الخلاف التي عثرت عليها عنده – على الصور التالية :

1. مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ووافق البصريين، وعددها خمس وأربعين مسألة .
2. مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ووافق الكوفيين ،وعددها سبع عشرة مسألة
3. مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ولم يصرح برأيه ،وعددها ست عشرة مسألة .

ويتضح من ذلك أن الرجل بصري المذهب ،لكنه ليس متعبداً بآراء البصريين وليس متابعاً لهم متابعة عمياء فقد أيد الكوفيين في بعض المسائل التي وافق فيها البصريين ولم يقتصر الأمر على مجرد موافقته لهم ،بل دلل على صحة ما يذهبون إليه بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة وبفصيح كلام العرب في الوقت الذي أيد فيه ابن الأنباري الكوفيين في سبع مسائل فقط[1] وهذه المسائل التي أحصيتها تنتظم الكتاب كله أو تنتظم النحو كله كما ورد في ألفية ابن مالك .ولست أزعم أن هذه المسائل التي أحصيتها هي كل ما ورد في الكتاب ،لكن هذا ما تيسر لي جمعه، وعلى الله قصد السبيل. وها هو ذا احصاء بالمسائل مع بيان موقفه منها.

1) مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ووافق البصريين، منها:

– **" ذا " الموصولة :**

اتفق البصريون أن " ذا " الموصولة إذا وقعت بعد " ما " الاستفهامية أو "من " الاستفهامية ،ولم تكن ملغاة في الكلام ،فهي مثل "ما " الموصولة. فيصير مجموع "من ذا ،وماذا " استفهاماً ،ويظهر أثر ذلك في البدل إذا قلت :"من ذا ضربت ،أزيد أم عمرو؟ "، فإذا رفعت فـ"ذا " غير ملغاة، لأنك أبدلت من اسم استفهام بالرفع، فعلم أنه مرفوع بالابتداء، و"ذا" خبره، وهو اسم موصول، ولذا نصبت فقلت :"من ذا ضربت، أزيداً أم عمراً ؟ " علم أن "ذا " ملغاة ؛لأنك أبدلت من اسم الاستفهام بالنصب، فعلم أنه مفعول مقدم بـ"ضربت "، و"ذا" ملغاة والكوفيون لا يشترطون في موصولية "ذا " تقدم "من " ولا "ما " الاستفهاميتين[2] وجاء رأي ابن طولون موافقاً

---

[1] ورد في كتاب الإنصاف لابن الأنباري واحد وعشرون ومائة مسألة اتفق مع الكوفيين في سبع مسائل فقط، هي المسائل 10 – 18 – 26–7 –97 –101 –106، راجع: ابن الأنباري في كتابه الإنصاف ص151 تأليف الدكتور محمد محي الدين توفيق – بغداد 1979م.

[2] الإنصاف 717/2 وارتشاف الضرب 529/1 .

للبصريين، فقال: أن "ذا " إذا وقعت بعد "ما " أو "من " الاستفهاميتين فهي موصــولة – علــى الأصح عند البصريين – ولم تكن ملغاة، وأن لا تكون "ذا " للإشارة)[1] .

– عامل الظرف والمجرور الواقعين خبراً للمبتدأ :

اختلف في عامل الظرف والمجرور الواقعين خبراً فقيل بالمخالفة:

وعليه الكوفيون، فإذا قلت:"زيد أخوك " فــ"الأخ " هو "زيد " ،أو "زيد خلفك " فــ" الخلف "ليس بــ"زيد " فمخالفته له عملت النصب[2] ،قال ابن يعيش (وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير :زيد استقر عندك أو حدث أو وقع ونحو ذلك ، فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين) [3]، وقد وافق ابن طولون رأي البصريين إذ قال: (أن يقدر مفرداً ؛لأن أصــل الخبر الإفراد). [4] .

– وجوب حذف الخبر بعد واو المعية :

أوجب البصريون حذف الخبر إذا وقع بعد واو المعية نحو :كل رجل وطبيعتــه، وكــل ثــوب وقيمته، والمراد: كل رجل وضيعته مقرونان، وكل ثوب وقيمته مقرونان، قال أبو حيان :(أمــا قولهم كل رجل وضعيته ،وكل ثوب وقيمته مما الواو صريحة في المصاحبة فمذهب البصريين أن الخبر محذوف وجوباً وتقديره مقرونان ،ومذهب الكوفيين أنه مبتدأ لا يحتاج إلى خبر) [5] .

وقد وافق ابن طولون البصريين إذ ذكر من مواضع وجوب حذف الخبر إذا وقع بعد واو بمعنى مع[6] .

– تقديم الخبر على "ما " المقترنة بــ(كان وأخواتها) :

منع البصريون أن يسبق الخبر "ما " النافية الداخلة على كان وأخواتها ،فلا يجوز "قائماً ما كان زيدٌ " ،ونحو ؛لأن "ما " لها صدر الكلام .

وأجاز الكوفيون تقديم الخبر على "ما" النافية الداخلة على كان وأخواتها، بناءً على أنها لا تستحق التصدير[7] وقد وافق ابن طولون رأي البصريين ،فقال :يجب تأخير الخبر عن "مــا "المقترنــة بالفعل.[8] .

---

[1] شرح ابن طولون 149/1 .

[2] ارتشاف الضرب 54/2 وشرح المفصل 91/1 .

[3] شرح المفصل 90/1 .

[4] شرح ابن طولون 187/1 .

[5] ارتشاف الضرب 1090/3 .

[6] شرح ابن طولون 197/1 .

[7] شرح التصريح 189/1 والهمع 88/2 .

[8] شرح ابن طولون 206/1 .

- **معمول الخبر لا يلي كان وأخواتها :**

وافق ابن طولون البصريين في أن معمول الخبر لا يلي "كان " وأخواتها ،فلا تقول :"كان طعامك زيدٌ أكلاً، وإذا كان المعمول ظرفاً أو مجروراً فإنه جاز أن يليها ،نحو "كان عندك زيدٌ مقيماً "، و"كان في الدار عمرو جالساً "[1] .

وأجاز الكوفيون أن يلي معمول الخبر "كان "وأخواتها مطلقاً ؛لأن معمول معمولها في معنى معمولها[2] واحتج الكوفيون بقول الفرزدق :

... ... **بِمَا كَانَ إيَّاهُمْ عَطِيّةُ عَوَّدَا**[3]

فوجه الحجة منه :أن "إياهم " معمول "عوّد " ،و "عوّد " خبر "كان " ،فقد ولي "كان " معمول خبرها، وليس ظرفاً ولا جاراً [4] ورد ابن طولون بأن "كان " ضمير الشأن ،وهو اسمها، و"عطية " مبتدأ، و"عود " في موضع خبره ،و "إياهم " مفعول بـ"عّود " مقدماً على المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في موضع نصب خبر "كان" ،أو "كان" زائدة ،أو التقديم للضرورة [5] .

- **معمول "لا " النافية :**

وافق ابن طولون البصريين في أن يكون معمول "لا" النافية نكرتين، نحو "لا أحد أفضل منكم"[6] أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز إعمالها في المعارف[7] .

- **اللام الداخلة على خبر "إن " :**

قال البصريون : إن اللام الداخلية على خبر "إن" هي لام الابتداء التي في قولك : لزيد أخوك ، ولا تدخل على غيرها من أخواتها[8] .

---

[1] شرح ابن طولون 213/1 .

[2] شرح التصريح 189/1 والهمع 92/2 .

[3] عجز بيت من الطويل، للفرزدق من قصيدة له في ديوانه (214)، وصدره :

قنا هداجون حول بيوتهم

ونسبت له في شرح التصريح 190/1 والشواهد الكبرى 24/2 والخزانة 268/9 والمقتضب 101/4 ومغني اللبيب 103 والهمع 92/2 وشواهد الجرجاوي 48 وأبيات المغني 170/5 والدرر 87/1 وشرح الكافية 403/1 وأوضح المسالك 46 وشرح ابن عقيل 115/1 .

[4] شرح التصريح 190/1 والهمع 93/2 .

[5] شرح ابن طولون 214/1 .

[6] شرح ابن طولون 225/1 .

[7] ارتشاف الضرب 110/2 ومغني اللبيب316 .

[8] ارتشاف الضرب 1262/3 .



وأجاز الكوفيون دخول اللام في خبر "أن" المفتوحة ،وفي خبر "لكن"[1] ، وقد وافق ابن طولـــون رأي البصريين بقوله :(أن اللام تدخل في خبر "إن" المكسورة الهمزة وأنها لا تزاد بعد غيرهـــا من أخواتها) [2] .

– **وجوب تأخير الفاعل عن عامله:**

اختار ابن طولون رأي البصريين القائل بوجوب تأخير الفاعل عن عامله، وعدم جواز تقدمـــه عليه لأنه عندهم كالجزء من الفعل ،كما أن تقدمه يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ ،فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل مقدم على الفعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً في الفعـــل عائـــداً علـــى المقدم[3]وجوز الكوفية تقديمه على عامله . فعلاً كان أو غيره نحو: زيد قام، مستدلين بنحو قوله:

ما للجمال مَشْيهاً وئيداً

أي: وئيداً مشيها .

وتأوله البصريون على الابتداء وإضمار الخبر الناصب "وئيدا " أي :ظهر أو ثبت[4] .

– **تذكير الفعل الماضي المسند لجمع المذكر السالم :**

ذهب جمهور البصريين بأنه يجب تذكير الفعل الماضي إذا أسند لجمع المذكر الـــسالم ،وأجـــاز الكوفيون التذكير والتأنيث، واحتجوا بنحو قوله تعالى ﴿إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [5] فأنث الفعل مع جمع تصحيح المذكر وأجيب: بأن "البنين" لم يسلم فيه نظم الواحد[6] .

وجاء رأي ابن طولون موافقاً للبصريين قائلاً: (أما جمع المذكر – فيجب تذكيره خلافاً للكوفيين، فإنهم أجازوا التذكير والتأنيث) [7] .

– **في كون المفاعيل خمسة :**

تحدث ابن طولون عن المفاعيل فذكر المفعول به والمفعول المطلق والمفعول له ،والمفعول فيه والمفعول معه[8]، وهذا التقسيم إنما هو مذهب البصريين ،قال أبو حيان :(كون المفاعيل خمسة

---

(1) الإنصاف 208/1 وشرح ابن عقيل 134/1.

(2) شرح ابن طولون 251/1 .

(3) شرح ابن طولون 312/1 – 314 ومغني اللبيب757 وأوضح المسالك 80/2 .

(4) الرجز للزباء في شرح التصريح 271/1 وأوضح المسالك 86/2 وخزانة الأدب 295/7 والـــدرر 281/2 ولسان العرب 443/3 (وأد) وهمع الهوامع 511/1 ،وبعده :

أجندلاً يحملن أم حديدا

(5) سورة هود 90/11.

(6) همع الهوامع 511/1 وحاشية الصبان 45/2 وأوضح المسالك 86/2 .

(7) شرح التصريح 280/1 وشرح المفصل 104/2 وهمع الهوامع 67/6.

(8) شرح ابن طولون 321/1 .

هو مذهب البصريين وهي :المفعول المطلق، والمفعول له ،والمفعـول فيـه، والمفعـول بـه، والمفعول معه [1]، وزعم الكوفيون أنه ليس للفعل إلا مفعول واحد هو المفعـول بـه ،وباقيهـا مشبهة بالمفعول به). [2]

- عدم جواز ندبة النكرة:

وافق ابن طولون البصريين في عدم جواز ندبة النكرة، كـ"رجل، وامرأة "، ولامبهم كأسـماء الإشارة و"أي"؛ لأن المقصود بالندبة إنما هو عظيم الفجيعة بفقد المندوب، واشتهار حالته البدنية له، وذلك لا يحصل إلا مع التعيين[3]. أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز ندبة النكرة والأسـماء الموصولة [4]، وقد علق ابن طولون على هذا الرأي فقال : (الموصول من قسم المبهم، فلا يندب إلا إذا كانت صلته مشهورة، نحو "وامن حفر بئر زمزماه"، إذ قد علم أن حافرها عبد المطلـب، فصار بمنزله :"واعبد المطلباه") [5] .

- (نعم، بئس) فعل أم اسم ؟

ذهب جمهور البصريين أن "نعم، بئس" فعل بدليل دخول تاء التأنيث عليهما ،وبناؤهما على الفتح كسائر الأفعال الماضية[6] .

وأما مذهب الكوفيين أن "نعم ،بئس" اسم بدليل اتصالهما بحرف الجر، نحو "ما هي بنعم الولد"، واحتجوا أيضاً على اسميتها بلزومها عدم التصرف، وبأنه لا مصدر لهما.[7]

وقد تابع ابن طولون البصريين فيما ذهبوا إليه فذكر أن المشهور في "نعم ،بئس " فعل ،ولا دليل للكوفيين على اسميتها باتصالهما بحرف الجر ،نحو "ما هي بنعم الولد" ؛لتأوله بـدخول حـرف الجر على موصوف محذوف ، تقديره :وبمولود نعم الولد[8] . وأجيب :بـأن عـدم التـصرف والمصدر لا يدلان على الاسمية، بدليل "ليس، وعسى"، ونحوهما.[9] .

---

[1] شرح ابن طولون 364/1 وما بعدها.

[2] ارتشاف الضرب 1351/3 .

[3] شرح ابن طولون 137/2

[4] الإنصاف 362/1 وشرح التصريح 182/2 .

[5] شرح ابن طولون 137/2.

[6] شرح التصريح 94/2 وشرح الأشموني 26/3 .

[7] الإنصاف 97/1 وهمع الهوامع 25/5 وشرح التصريح 94/2 .

[8] شرح ابن طولون 34/2 – 35 .

[9] شرح المفصل 127/7 وشرح ابن عقيل 42/2 .

- **المصدر أصل للفعل والوصف:**

يرى البصريون أن المصدر أصل، والفعل والوصف فرعان مشتقان منه ،لأنهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث ،وزيادة الزمان ،والذات التي قام بها الفعل، وذلك شأن الفرع أن يدل على ما يدل عليه الأصل وزيادة ،وهي فائدة الاشتقاق. ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه، لأن المصدر مؤكد للفعل ،والمؤكَّدُ قبل المؤكِّدْ، ولأن المصدر يعتل باعتلال الفعل، ويصح بصحته، وذلك شأن الفروع أن تحمل على الأصول[1]. وقد وافق ابن طولون البصريين فيما ذهبوا إليه[2] .

- **تقديم الحال على عاملها:**

ذهب البصريون إلى جواز تقديم الحال على عامله إذا كان عامله متصرفاً أو شبيه بالمتصرف ، وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل العامل فيها إذا كان صاحب الحال اسماً ظاهراً ،ويجوز في المضمر ،نحو "راكباً جئت"[3] .

وجاء رأي ابن طولون موافقاً للبصريين فقال : (أن العامل في الحال إن كان فعلاً متصرفاً ، أو صفة شبيهة به – جاز تقديمه على عامله) [4] .

- **هل المضاف يتخصص ويتعرف بنفسه أم لا ؟**

ذهب البصريون إلى أن المضاف لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ،وإنما المضاف يكتسب من المضاف إليه التخصيص أو التعريف ،فإن ورد من كلام العرب ما يوهم إضافة الشيء إلى نفسه – أول ذلك بإضافة الاسم إلى اللقب ،نحو "سعيد كرزٍ ،فيؤول الأول بالمسمى، والثاني بالاسم، والاسم خلاف المسمى ،ونحو "مسجد الجامع" يؤول على حذف الموصوف، والتقدير :مسجد المكان الجامع .

وذهب الكوفيون إلى جوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ،واحتجوا بنحو قوله تعالى ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [5] فأضاف "الدار" إلى "الآخرة "، وهما بمعنى واحد[6] .

---

(1) همع الهوامع 72/2 – 73 والإنصاف 235/1 وارتشاف الضرب 1353/3 وشرح التسهيل 107/2 وتوضيح المقاصد 645/2 .

(2) شرح ابن طولون 366/1 – 367 .

(3) الإنصاف 250/1 وارتشاف الضرب 349/2 – 350 وشرح الكافية 748/2.

(4) شرح ابن طولون 414/1 – 415 .

(5) سورة الأنعام 32/6.

(6) الإنصاف 436/2 وارتشاف الضرب 506/2 والأصول 8/2 وشرح التصريح 34/2 وهمع الهوامع 276/4.

وقد وافق ابن طولون رأي البصريين فقال : (يجب أن يكون المضاف مغايراً للمضاف اليه ولو بواحد ، لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه التخصيص أو التعريف) [1] .

- **العطف بـــ"بل" بعد النفي أو الإيجاب:**

وافق ابن طولون البصريين فيما ذهبوا إليه بأن "بل" يعطف بها بعد النفي والإيجاب ، وإن عطف بها بعد النفي توجب لما بعدها ما سلب عما قبلها ،مع بقاء ما قبلها على حكمه، نحو "لم يقم زيدٌ بل عمروٌ " . وإن عطف بها بعد الإيجاب – اقتضت نقل ذلك الحكم إلى الثاني، وسلبه عن الأول ،نحو "قام زيدٌ بل عمروٌ "[2] .

وذهب الكوفيون إلى أن "بل" لا تكون سقا إلا بعد النفي أو ما جرى مجراه ، ولا تكون نسقاً بعد الإيجاب[3] .

- **عدم جواز ترخيم الثلاثي:**

وافق ابن طولون البصريين في أن العاري من تاء التأنيث إنما يرخم بشرطين:
أن يكون علماً بخلاف اسم الجنس والإشارة الموصول، وأن يكون زائداً على ثلاثة ،فلا يرخم الثلاثي، تحرك وسطه نحو "حَكَم " وأسكن نحو "بَكْر"[4]، وأسنده المرادي للجمهور[5] .

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركاً ،وذلك نحو قولك في "عنق" :"ياعن" ، وفي "كتف" : "ياكت" [6] ، وقد علق بعض النحاة على هذا الرأي فقالوا: وهذا لم يرد به سماع ولا يقبله قياس) [7] .

- **نصب الفعل المضارع بعد لام التعليل بـــ"أن" مضمرة**

مذهب البصريين أن النصب بعدها بـــ"أن" مضمرة جوازاً ،إذا لم يقترن الفعل بعدها بـــ"لا"، ومن إظهارها قوله ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾[8]، ومن إضمارها ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[9] وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبة بنفسها من غير تقدير "أن"[10] .

---

[1] شرح ابن طولون 460/1 .
[2] شرح ابن طولون 92/2 .
[3] ارتشاف الضرب 446/2 ومغني اللبيب 153 والجنى الداني237 وهمع الهوامع 256/5 .
[4] شرح ابن طولون 142/2 – 143 والإنصاف 356/1 .
[5] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 1135/3 .
[6] ارتشاف الضرب 232/5 وهمع الهوامع 61/2 .
[7] همع الهوامع 61/2 وشرح التصريح 185/2 .
[8] سورة الزمر 12/39.
[9] سورة الأنعام 71/6.
[10] الإنصاف 575/2 وارتشاف الضرب 401/2 وهمع الهوامع 108/4 .

قال ابن طولون موافقاً رأي البصريين (ينصب الفعل بـــ"أن" مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، وإن اقترن الفعل بعدها بـــ"لا" التزم إظهار "أن"، سواء كانت "لا" نافية، أو زائدة مؤكدة) [1] .

- **إضمار "أن" بعد "حتى" الجارة :**

ذهب البصريون إلى أن الفعل المضارع ينتصب بعد "حتى" بـــ" أن" لازمة الإضـــمار وجوبـــاً، وأنها "حتى" الجارة واستدلوا بثبات كونها جارة للاسم بدليل حذف ألف "ما" الاستفهامية بعـــدها نحو:

... ... **فَحتَّام حتَّامَ العَنَاء المُطَول**[2]

وإذا ثبت ذلك انتفى كونها ناصبة للفعل ،لما تقرر من أن عوامل الأسماء لا تكون عوامل فـــي الأفعال، لأن ذلك ينفي الاختصاص .

ودليل قول البصريين إن "أنْ " مضمرة بعدها أنها تظهر في المعطوف علـــى منـــصوبها ،لأن الثواني تحتمل ما لا تحتمله الأوائل ،كقوله :

حتىَ يَكُونُ عَزِيزَاً مِنْ نُفُوسِهِم أو أن يبينَ جميعاً وهو مُخْتَار[3]

وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبه بنفسها ،وأجازوا إظهار "أن" توكيداً [4] .

وقد وافق ابن طولون البصريين في ذلك ، وفي عدم جواز ظهور "أن" بعدها[5] .

- **مميز "كم" الاستفهامية :**

ذهب البصريون إلى أن " كم " الاستفهامية تُمَيَّزُ بمفرد منصوب ،فتقول :"كم درهماً عندك ،وكم شخصاً سما" .

أما الكوفيون فإنهم يجيزون جمعه ،نحو "كم شهودا لك"[6] .

---

[1] شرح ابن طولون 211/2 – 212 .

[2] عجز بيت من الطويل، وصدره :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم

وهو للكميت في ديوانه 211 وفيه (ملكهم) والدرر 46/6 وشرح أبيات مغني اللبيب 215/5

وروايته: فتلك ولاة السوء قد طال مكثها

وبلا نسبة في مغني اللبيب 3/2 ولسان العرب 563/12 (لوم) والمعجم المفصل 307/6 .

[3] البيت من البسيط وهو ليزيد بن حمان السكوني في الدرر 74/4 وشرح أبيات مغني اللبيب 98/8 وفي ديوان الحماسة للمرزوقي 301/1 وبلا نسبة في مغني اللبيب 197/2 والمعجم المفصل 79/3 .

[4] الإنصاف 597/2 – 598 وشرح المفصل 20/7 وارتشاف الضرب 1661/4 – 1662 .

[5] شرح ابن طولون 214/2 – 215 .

[6] ارتشاف الضرب 378/1 وشرح التصريح 279/2 وشرح الكافية 1711/4 .

وقد وافق ابن طولون البصريين فيما ذهبوا إليه ،فذكر أنها تُميِّزُ ما ميز به " عشرون "، يعني: بمفرد منصوب[1] .

– تصغير "ناب":

وافق ابن طولون رأي البصريين في تغير الاسم ما أصله ياء ،فانقلبت ألفاً ،نحو "نابٍ " للمسن من الإبل ،فتقول فيه:"نُيَيْبٌ "[2]، وأجاز الكوفيون في نحو "ناب" مما ألفه ياء : "نويب " بالواو[3] .

– همزة "ايمن" وصل :

ذهب البصريون على أن "ايمن" اسم مفرد مشتق من اليمن وهو البركة وهمزته همزه وصل مفتوحة، ولم يجئ في الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها ، وذهب الكوفيون إلى أن همزة "ايمن" همزة قطع سقطت لكثرة الاستعمال، وهو جمع "يمين"[4]

وقد وافق ابن طولون البصريين فيما ذهبوا إليه فقال: (أما "ايمن " فهمزته زائدة ،وهي همزة وصل) [5] .

– أصل " اسْمٌ " :

اختار ابن طولون رأي البصريين القائل بأن أصله "سمْوٌ "، فحذفت الواو، وسكن أول الاسم؛ ليجتلبوا همزة الوصل ،فتكون عوضاً من المحذوف[6]، وذهب الكوفيون إلى أن أصل "اسم": "وسم" لكون الاسم كالعلامة على المسمى ،فحذف الفاء وبقي العين ساكناً، فجيء بهمزة الوصل[7] .

2) مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ووافق الكوفيين، منها :

– تشديد نون "اللذين ،واللتين" بعد الألف والياء :

أجاز الكوفيون تشديد نون "اللذين، واللتين" بعد الألف وبعد الياء ،وذهب البصريون بأنها لا تشدد إلا بعد الألف[8] .

---

(1) شرح ابن طولون 278/2 .

(2) شرح ابن طولون 341/2 – 342 .

(3) همع الهوامع 133/6 – 134، ارتشاف الضرب 174/1 .

(4) الإنصاف 404/1 والكتاب 503/3 ،148/4 – 149 وارتشاف الضرب 1756/4 ولسان العرب (يمن) 462/13 وشرح المفصل 36.

(5) شرح ابن طولون 408/2 .

(6) شرح ابن طولون 407/2 .

(7) شرح التصريح 364/2 وشرح الكافية 2073/4 .

(8) شرح التصريح 132/1 وشرح ابن عقيل 71/1 – 72 .

وقد وافق ابن طولون الكوفيين وقال: (وهو اختيار الناظم)[1] .

- **منع تقديم خبر "ليس" عليها:**

ذهب جمهور الكوفيين إلى منع تقديم خبر "ليس" عليها قياساً على فعل التعجب وعسى ونعم وبئس بجامع عدم التصرف .

وذهب البصريون إلى جواز تقدم الخبر لتقديم معموله في قوله تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم) [هود:8] ، وفرق عندهم بين ليس وبين الأفعال المذكورة [2] .

أما ابن طولون فقد وافق رأي الكوفيين في عدم جواز تقدم خبرها عليها [3] .

- **"ليس" من حروف العطف :**

أثبت الكوفيون العطف: بـ "ليس" وذكروها مع حروف العطف، وهي حينئذٍ حرف، فيقولون :قام زيد ليس عمرو ،وذلك إذا حسن موضعها بـ "لا" ،واحتجوا بقول الشاعر:

أينَ المَفرُّ والإلَـهُ الطَّالِبُ والأشْرَمُ المَغْلُوبُ ليسَ الغَالِبُ[4]

وقول آخر:

... ... إنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيسَ الجَمَلْ[5]

برفع "الجمل" عطفاً على "الفتى" ، وأنكر البصريون العطف بها وأولوا ما جاء من ذلك بأن المرفوع بعدها اسمها ،والخبر ضمير متصل محذوف تخفيفاً أي :ليسه.[6]

---

(1) شرح ابن طولون 140/1 – 141.

(2) الإنصاف 160/1 وشرح الكافية 200/4 وشرح قطر الندى 185 والمقدمة الجزولية 106 وحاشية "1" وإصلاح الخلل 140 حاشية "1" وأسرار العربية 140 .

(3) شرح ابن طولون 208/1 .

(4) الرجز لنفيل بن حبيب الحميري في الدرر 146/6 وشرح أبيات المغني 211/5 وبلا نسبة في الجني الداني 498 ومغني اللبيب 228/1 والمعجم المفصل 99/9.

(5) عجز البيت من الرمل، وصدره:

وإذا أقرضت قرضاً فأجزه

وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه 141 وروايته:

فإذا جوزيت قرضاً فأجزه إنما يجزي الفتى ليس الجمل

وفي خزانة الأدب 296/9 وشرح التصريح 135/2 والكتاب 333/2 وشرح التسهيل 220/2 والأزهية 182 والرواية في الثلاثة الأخيرة (غير الجمل) وبلا نسبة في شرح الجمل 176/1.

وروايته:

وإذا وليت قرضاً فأجره

(6) ارتشاف الضرب 1977/4 وشرح التصريح 135/2 وشفاء العليل 778/2 والمسائل الحلبيات 264 ومجالس ثعلب 447/2 والجنى الداني 498 ومغني اللبيب 228/1.

وقد وافق ابن طولون مذهب الكوفيين وذكرها مع حروف العطف فقال: (أن "ليس" تكون عاطفة، لا اسم لها ولا خبر).[1]

- **جواز تأنيث الفعل المسند لجمع غير المذكر السالم :**

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي إذا أسند لجمع غير المذكر السالم- حكمه جواز التأنيث، كجمع التكسير فتقول :"قامت الرجال ، وقام الرجال"، وجمع المؤنث السالم فتقول:"قام الهندات، وقامت الهندات".

وذهب البصريون إلى أنه كواحده ،يلزم فيه التاء.[2]

وقد وافق ابن طولون الكوفيين فيما ذهبوا إليه بجواز الوجهين[3] .

- **الفصل بين المضاف والمضاف إليه:**

ذهب البصريون إلى أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ،فلا يفصل بينهما إلا في ضرورة الشعر ،وأجاز الكوفيين الفصل مطلقاً بالظرف والمجرور والقسم والنعت وغيرها.[4]

أما ابن طولون فقد وافق رأي الكوفيين بجواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه.[5]

- **توكيد النكرة عند حصول الفائدة:**

ذهب الكوفيون إلى توكيد النكرة مع حصول الفائدة؛ لكون المؤكد محدوداً ،والتوكيد من الألفاظ الدالة على الشمول ،نحو "اعتكفت شهراً كله" ،بخلاف "صمت زمناً كله" لأن النكرة غير محدودة، فإن الزمن يصح للقليل والكثير ،وخلاف "صمت شهراً نفسه" لأن التوكيد ليس من ألفاظ الإحاطة، ولا فائدة في ذلك .وذهب البصريون إلى منع توكيد النكرة مطلقاً .[6]

ووافق ابن طولون رأي الكوفيين إذ قال (تؤكد النكرة مع حصول الفائدة ،وفاقاً للكوفيين)[7] .

- **من معاني "أو" وقوعها موقع الواو :**

ذهب الكوفيون إلى أن من معاني "أو" وقوعها موقع الواو ،للدلالة على الجمع ،كقوله :

([1]) شرح ابن طولون 212/1.

([2]) شرح التصريح 280/1 وشرح المفصل 104/5 وشرح الكافية 98/2 وهمع الهوامع 65/6-66 وشرح ابن عقيل 164/1 .

([3]) شرح ابن طولون 320/1.

([4]) الإنصاف 427/2 وشرح التصريح 57/2-58 وارتشاف الضرب 533/2 وشرح المفصل 19/3 .

([5]) شرح ابن طولون 480/1 وما بعدها .

([6]) الإنصاف 451/2 وشرح التصريح 124/2-125 وحاشية الصبان 178/2 وارتشاف الضرب 6112/2 وشرح الكافية 1177/3 وهمع الهوامع 204/5 .

([7]) شرح ابن طولون 66/2-67 .

حتَّى خَضَبْتُ بما تَحدَّرَ من دَمِي   أكنَافَ سَرْجِي أو عنانَ لِجَامِي[1]

وذهب البصريون بأنها لا تكون بموقع الواو.[2]

وقد وافق ابن طولون الكوفيين في ذلك [3].

- حذف حرف النداء من اسم الجنس واسم الإشارة :

ذهب الكوفيون إلى جواز حذف حرف النداء من اسم الجنس المعين واسم الإشارة ،واستدلوا بقوله تعالى { ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم } [البقرة:85] ،أي : يا هؤلاء .

وذهب البصريون إلى منع حذف حرف النداء فيهما إلا في شذوذ أو ضرورة ،وأوله البصريون على أن "هؤلاء"بمعنى :الذين ،خبر "أنتم" ،و"تقتلون" صلته ،أو هو اسم إشارة خبر"أنتم" ،أو عكسه ،و"تقتلون" حال.[4]

وقد وافق ابن طولون الكوفيين فقال (ولا يمتنع الحذف فيهما ،كما زعم البصريون)[5] .

- جواز وقوع نون الخفيفة بعد الألف مطلقاً:

ذهب الكوفيون إلى جواز وقوع النون الخفيفة بعد الألف مطلقاً ،ثم تكسر لالتقاء الساكنين ،وذهب البصريون إلى منع وقوعها بعد ألف ،ثم المانع من وقوع الخفيفة بعد الألف هو الفرار من التقاء الساكنين.[6]

وقد وافق ابن طولون رأي الكوفيين وقال: (والحق ما ذهب إليه الكوفيين ،من جواز وقوعها بعد الألف مطلقاً).[7]

---

(1) الكامل لقطري بن الفجاءة المازني، من أبيات له في شرح الحماسة للمرزوقي(137) ،ومثله :

فلقد أراني للرماح رديئة   من عن يميني مرة وأمامي

ونسبت له في الشواهد الكبرى 150/3 وخزانة الأدب 160/10 وشرح اللمحة 316/2 وبلا نسبة في شرح ابن طولون 88/2 وارتشاف الضرب 640/2.

(2) ارتشاف الضرب 640/2-641 والإنصاف 478/2 والجنى الداني 230 وشرح التصريح 146/2 وشرح الكافية 1222/3 .

(3) شرح ابن طولون 88/2 .

(4) شرح التصريح 165/2 وشرح الكافية 1291/3 وهمع الهوامع 43/3-44 وشرح ابن الناظم 566-567.

(5) شرح ابن طولون 109/2-110.

(6) الكتاب 155/2-156 وشرح المفصل 38/9 وارتشاف الضرب 308/2 والجنى الداني143 وشرح التصريح 207/2 وشرح الكافية 1417/3-1418.

(7) شرح ابن طولون 171/2.

- **الرافع للفعل المضارع :**

ذهب الكوفيون إلى أن الرافع للفعل المضارع تجرده من الجازم والناصب ،وذهب البصريون إلى أن الرافع له وقوعه موقع الاسم.(1)

وقد وافق ابن طولون الكوفيين فقال: (أن الرافع للفعل المضارع تجرده من الجازم والناصب، موافقة للكوفيين).(2)

- **جواز مد الاسم المقصور:**

ذهب الكوفيون إلى جواز مد الاسم المقصور، واستدلوا بقول الشاعر:

والمَرْءُ يَبْلِيهِ بَلاءَ السِّرْبَالِ   تَعَاقُبُ الإهْلالِ بَعْدَ الإهْلالِ(3)

وذهب البصريون إلى منع مد المقصور.(4)

وقد وافق ابن طولون الكوفيين بجواز مد المقصور.(5)

- "**إن" النافية تعمل عمل "ليس"** :

قال بذلك الكسائي وأكثر الكوفيين وأجازوا إعمالها ،وكذلك ابن السراج والفارسي وابن جني وابن مالك ، وصححه أبو حيان لمشاركتها ل"ما" في النفي ،وكونها لنفي الحال وللسماع ،فقد سمع الكسائي أعرابياً يقول :إنَّا قائماً ،فأنكرها عليه ،وظن أنها "إنَّ" المشددة وقعت على "قائم" قال: فاستثنيته فإذا هو يريد : إنْ أنا قائم ،ومنه قول الشاعر:

إنْ هُو مُسْتَولِياً على أحَدٍ   ...   .(6)

---

(1) شرح المفصل 12/7 وشرح التصريح 229/2 والإنصاف 551/2 والكتاب 409/1 وشرح الكافية 1519/3 والمقتضب 5/2.

(2) شرح ابن طولون 202/2.

(3) من السريع المشطور، نسبهما العيني للزجاج وليس في ديوانه، انظر: الشواهد الكبرى 514/4 وبلا نسبة في شرح ابن طولون 296/2 ويروى: كر الليالي وانتقال الأحوال

(4) شرح الكافية 1768/4 وشرح التصريح 293/2 وشرح ابن عقيل 150/2.

(5) شرح ابن طولون 296/2.

(6) صدر بيت من المنسرح قائله مجهول ،وعجزه:

إلا على أضعف المجانين

وهو في شرح التصريح 201/1 وأوضح المسالك 291/1 وشرح شذور الذهب 278 والدرر 108/2 والمقرب 105/1 والأزهية 46 وخزانة الأدب 166/4 ويروى:

إلا على حزبه الملاعين

وفي رواية: المناحيس.



أما أكثر البصريين فيرون أنها من الحروف التي لا تختص ،فمنعوا إعمالها ،إذ غير المختص لا يعمل ،ولما عدها ابن طولون ضمن الحروف التي تعمل عمل ليس علم أنه يوافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه.[1]

- عطف البيان يكون في المعرفة والنكرة :

ذهب الكوفيون إلى أن عطف البيان يكون في المعرفة كما يكون في النكرة ،وفائدته –عندهم– تخصيص النكرة ،ويكون تابعاً لها ،ويشترط فيه أن يكون أخص من متبوعه ليفيده تبييناً ،وإن لم يصيره معرفة، وهو قدر كافٍ لتسميته عطف بيان، واستشهدوا بقوله تعالى ﴿مِن مَّاء صَدِيدٍ﴾[2] و ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[3] و ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ﴾[4] .

وذهب البصريون إلى أنه لا بد من تعريفهما ،لأن عطف البيان تبيين الاسم المتبوع وإيضاحه، والنكرة لا يصح أن يبين بها غيرها ،لأنها مجهولة ،ولا يبين مجهول بمجهول ،وأعربوا ما جاء من ذلك نكرة على البدلية ،بدل كل من كل .[5]

وقد وافق ابن طولون مذهب الكوفيين وجعل عطف البيان كالنعت يوافق متبوعه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتنكير والتعريف.[6]

3) مسائل أشار فيها إلى الخلاف بين المدرستين ولم يصرح برأيه ،منها :

- أصل ضمائر الغيبة "هو" ،و"هي" :

اختلف النحاة في أصل ضمائر الغيبة (هو ،وهي) فذهب البصريون إلى أن الهاء والواو من "هو"، والهاء والياء من "هي" هما الاسم بمجموعهما وزيدت الميم والألف والنون في المثنى والجمع.

أما الكوفيون والزجاج وابن كيسان فقد ذهبوا إلى أن الاسم من "هو" و "هي" الهاء فقط ،والواو والياء زائدتان كالبواقي لحذفهما في المثنى والجمع ،ومن المفرد في لغة.[7]

- الخبر الجامد يتحمل ضمير المبتدأ:

ذهب البصريون إلى أن الخبر الجامد المؤول بالمشتق يتحمل ضمير المبتدأ ،نحو "زيدُ أسدُ" ،إذا أريد به :شجاع.

([1]) شرح ابن طولون 227/1 وارتشاف الضرب 1207/3.

([2]) سورة إبراهيم 16/14.

([3]) سورة المائدة 95/5.

([4]) سورة النور 35/24.

([5])ارتشاف الضرب 1943/4 وشفاء العليل 763/2 وشرح التصريح 131/2.

([6]) شرح ابن طولون 74/1-75.

([7]) شرح ابن طولون 95/1 والإنصاف 677/2 وشرح المفصل 96/3 وشرح التصريح 103/1 وهمع الهوامع 209/1.

وذهب الكوفيون إلى أن الخبر الجامد يتحمل ضمير المبتدأ مطلقاً، سواء أوّل بمشتق أم لا.(1)

– إعمال "ما" النافية المشبهة بـــ"ليس" :

ذهب البصريون إلى أن "ما" ترفع المبتدأ اسماً لها ،وتنصب الخبر خبراً لها ،وذهب الكوفيون إلى أنها تعمل في المبتدأ بخاصة الرفع ،وأما نصب الخبر فعلى إسقاط الخافض.(2)

– وقال الأزهري :(وفيه نظر فإن المنقول عنهم أن المرفوع بعدها مبتدأ، والمنصوب خبره، ونصب بإسقاط الخافض).(3)

– صيغة "أفعل" فعل أم اسم:

ذهب البصريون إلى أن "أفعل" فعل لدخول نون الوقاية عليه ،ولبنائه على الفتح ،ولنصبه المفعول به.

وذهب الكوفيون إلى أنه اسم لثبوت تصغيره ،وبأنه لا يتصرف ،ولا مصدر له(4) ،واستدلوا بقول الشاعر:

مَا أمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنَا ... ...(5)

– جواز إضافة الأعداد المركبة الغير مضافة إلى مستحق المعدود:

ذهب أكثر البصريين إلى وجوب بقاء البناء ،نحو "مررت بأحَدَ عَشَرَ زيدٍ" ،وذهب الكوفيون إلى إضافة الصدر إلى العجز ،مُعْرَباً بما يقتضيه العامل ،ثم إضافة العجز مجروراً إلى مستحق المعدود ،فتقول :"هذا أَحَدُ عَشَرِكَ" ،ومَرَرْتُ بِأَحَدِ عَشَرِكَ".(6)

---

(1) شرح ابن طولون 184/1 وشرح المفصل 88/1 وشرح التصريح 160/1 والإنصاف 56/1 وشرح الكافية 339/1 وهمع الهوامع 10/3.

(2) شرح ابن طولون 220/1–221 والإنصاف 65/1 وهمع الهوامع 110/2 وحاشية الصبان 247/1 ،شرح التصريح 196/2 وارتشاف الضرب 106/2 .

(3) شرح التصريح 196/2.

(4) شرح ابن طولون 25/2 وشرح المفصل 143/7 والإنصاف 126/1 وهمع الهوامع 54/5 وشرح التصريح 88/2.

(5) صدر بيت من البسيط عجزه :

من هؤليا تكن الضال والسمر

والبيت لقيس بن الملوح في ديوانه 168 وخزانة الأدب 93/1 ،363/9 والشواهد الكبرى 416/1 والدرر 49/1–50 وشواهد المغني 961/2 والمقرب 113/1.

(6) شرح ابن طولون 272/2–273 وشرح التصريح 275/2 وهمع الهوامع 310/5 وشرح الكافية 1681/3 وشرح ابن عقيل 138/2.

- نقل حركة الحرف (غير همزة) الموقوف عليه إلى ما قبله:

ذهب البصريون إلى منع نقل الفتحة إذا كان المنقول منه غير همزة ،فلا يقال في "رَأَيْتُ الحِصْنَ": "رَأَيْتُ الحِصَنْ" ،لأن المفتوح إذا كان منوناً– لزم من النقل حذف ألف التنوين ،وحمل عليه غير المنون .

وأجاز ذلك الكوفيون.[1]

- الاشتقاق لفعل الأمر "لَمْلِمْ" :

مذهب البصريين :أن حروفه كلها أصول ،نحو "سِمْسِمٍ" ،فوزن " لَمْلِمْ " عندهم :"فَعْلِلْ".

ومذهب الكوفيين :أن الأصل "لَمِّمْ " بالتضعيف ،فأبدل من ثاني المضعفين لام ،كراهية التضعيف.[2]

لذلك وافق ابن طولون الكوفيين في عدد من الآراء النحوية ولكنها أقل بكثير من الآراء التي وافق فيها البصريين ،وربما يرجع ذلك إلى ذيوع النحو البصري وشيوعه في دمشق أكثر من النحو الكوفي ،ويعزى ذلك إلى أن النحو البصري كان قد جمع في كتاب كثر تداوله وسهل حفظه وهو كتاب سيبويه ،في حين أن المذهب الكوفي لم يكن له كتاب يعتمد عليه ،وإنما هي مسائل تتناقلها الشفاه ،وترددها الألسنة لتزيد فيها أو تنقص.[3]

ومع هذا فقد اطلع ابن طولون على آراء نحاة الكوفة ،ووافقهم في بعضها ،كما اطلع على آراء نحاة البصرة ،وخالفهم في بعضها ،بما يدلل على أن مذهبه النحوي وإن كان قائماً على الانتقاء إلا أنه أميل إلى المذهب البصري فقد وافقهم في عدد كبير من المسائل النحوية .

وكان يعتمد على سعة ثقافته ،وقدرته العقلية المعتمدة على المنطق السليم ،والتحليل الدقيق في اطلاعه على آراء البصريين والكوفيين.

([1]) شرح ابن طولون 372/2 وارتشاف الضرب 398/1–399 وشرح الكافية 1988/4 وهمع الهوامع 214/6 وشرح التصريح 342/2.

([2])شرح ابن طولون 397/2 وشرح التصريح 360/2 وشرح الكافية 2035/4 وهمع الهوامع 186/2.

([3])المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة 17 .

الخاتمة

والآن آن لنا أن نضع القلم بعد هذا الطواف في شرح ابن طولون لألفية ابن مالك فلقد تحدثت في التمهيد عن ابن طولون وتراثه ،والوقوف على تاريخ ولادته ووفاته.... ثم تحدثنا حديثاً موجزاً عن ابن مالك وألفيته.

أما الفصل الأول فقد درستُ فيه منهج ابن طولون في شرح الألفية، وفصلت القول فيه في النقاط الآتية:

أ- طريقة ابن طولون في الشرح.

ب- شخصيته فيه.

ج- موقف ابن طولون من ابن مالك.

ويجيء الفصل الثاني لأتعرض فيه بالحديث عن مصادر ابن طولون في شرح الألفية وقد أبان البحث عن اطلاع الرجل على التراث النحوي ،واستفادته الكبيرة منه وأحصينا فيه مصادره من:

1- العلماء الذين ينقل عنهم والذين نص في كتابه على الرجوع إليهم والوقوف على آرائهم ومناقشتهم ووجدنا منهم :

أ- النحاة واللغويين.

ب- القراء سواء أكانوا من قراء السبع أم قراء الشواذ.

ج- المحدثون.

2- الكتب التي رجع إليها ،ووجدنا منها:

أ- كتب النحو واللغة وهذه أهمها .

ب- كتب الحديث وتوجيه القراءات وغيرها .

3- اللغات واللهجات .

أما الفصل الثالث فقد أعدته لدراسة شواهده وهي كثيرة ومتنوعة، منها:

شواهده من القرآن الكريم، وقد أحصيت هذه الشواهد، وبينا ما كان منها بقراءة سبعية أم شاذة، وخرجت الشواذ في مصادرها ثم تحدثت عن موقفه من الشاهد القرآني وكيف كان ابن طولون يحتج به.

فقد كان يستخدمه أحياناً للرد على معارضيه، وتأييد الكوفيين أحياناً بقراءات شاذة... وبَيَنَّا أن الرجل كان لا يفرق-في تعامله مع الشواهد القرآنية -بين قراءة سبعية أو شاذة .

ثم تعرضت لاستشهاده بالحديث الشريف وعدد الشواهد التي استشهد بها ثم شواهده من الشعر والرجز وأنصاف الأبيات .

وبعد ذلك شواهده من أقوال العرب وأمثالها .

أما الفصل الرابع، تحدثت فيه عن أصول النحو :السماع ،والقياس ،والعامل والعلل، والتأويل، وموقفه منها.

وأما الفصل الخامس والأخير، فقد درست فيه آرائه وإعراباته النحوية ،واستخدامه للمصطلحات النحوية، كما درست فيه نقطة من أهم نقاط البحث النحوي ،أعني بها الخلاف بين الكوفيين والبصريين. ولقد كان ابن طولون من النحاة المولعين بذكر الخلاف وبيان وجهة نظر كل فريق. ولقد عرضت لمسائل الخلاف عنده وأحصيته ولقد وجدت منها ثمان وسبعين مسألة بينا فيها موقف كل فريق وموقف ابن طولون منها، و يجدر بالباحث الآن أن يسجل أهم ما وصل إليه من نتائج ويجمعها في صعيد واحد ثم يسجل بعض التوصيات، وتأتي بعد ذلك الفهارس العامة للبحث.

أولاً: النتائج : ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

1- إن كتاب (الخلاصة) لابن مالك المسماه (بالألفية) يعد-بحق- موسوعة نحوية ،إذ أحصى فيه مؤلفه معظم قواعد النحو والتصريف ،تقع جميعها فيما يقرب من ألف بيت ،وهي رسالة منظومة على بحر الرجز ،وحظيت هذه الألفية بشروح عديدة منها شرح ابن طولون (ت 953 هـ) موضوع دراستنا.

2- برزت شخصية ابن طولون واضحة في شرحه لألفية ابن مالك، وقدرته على تحليل الآراء، ومناقشة الحجج، وترجيح الآراء، وترتيب الأفكار، والاستدلال لها، وساعده على ذلك سعة ثقافته، وتبحره في عدة علوم ،كما برزت شخصيته في اختياره لبعض الآراء، ورد بعضها مع التعليل والتفسير ،فهي شخصية علمية على التمحيص والتحليل، لا الاستقبال العفوي.

3- يقارن ابن طولون أحياناً بين أقوال النحاة حول مسألة واحدة في كتابه ويثبت الرأي الراجح فيها، ومن ذلك ابن مالك بين التسهيل، والكافية الشافية ،والألفية ،وأبو حيان بين الارتشاف وشرح التسهيل ،والتذكرة ،وابن هشام بين المغني، والإغراب عن قواعد الإعراب ،وأوضح المسالك.

4- يمكن القول باطمئنان أن ابن طولون بصري الميل ،فقد وافق البصريين في خمس وأربعين مسألة نحوية اختلفوا فيها مع الكوفيين، بيد أنه وافق الكوفيين في سبع عشرة مسألة نحوية اختلفوا فيها مع البصريين .

5- لم يقف ابن طولون في استخدامه للمصطلح النحوي عند مدرسة ما ،وإن غلبت المصطلحات البصرية نحو (البدل ،ونائب الفاعل ،والضمير والمضمر ،وحروف النفي ،والظرف) ، ولكنه استخدم المصطلح الكوفي أيضاً نحو(النعت) ،وكان كثيراً ما يذكر المصطلح وما يقابله ويعلل لتفضيله مصطلحاً على آخر .

6- يعتمد ابن طولون على قدرته العقلية التي تقوم على المنطق السليم، وسعة الثقافة في معالجته للحدود والتعريفات، وتفضيل تعريف على آخر، مع بيان الفروق بينها، وسبب اختياره لهذا التعريف بالذات.

7- اهتم ابن طولون بالشواهد القرآنية ،والقراءات ،إذ بلغت الشواهد القرآنية في شرحه للألفية خمس وتسعين وأربعمائة آية من القرآن الكريم ،وهو أمر طبيعي إذا علمنا أنه له تأليف في علوم القرآن ،والتجويد ،والقراءات ،وأن له رأياً خاصاً يذهب إلى جواز الاستشهاد بالقراءات ولو كانت شاذة .

8- موقف ابن طولون الواضح من الحديث الشريف ،أنه لا يستشهد به على ما خالف القواعد النحوية ،لأنه مروي بالمعنى ،لا بلفظ الرسول – صلى الله عليه وسلم- واستشهد به قليلاً قياساً بالشواهد القرآنية والشعرية ،إذ بلغت الشواهد الحديثة إحدى وأربعين شاهداً حديثياً.

9- لقد استشهد ابن طولون بالأشعار ،واهتم بها بأوجهه اللغوية أو النحوية أو الصرفية، إذ بلغت هذه الأبيات مائتان وسبعٍ وستين بيتاً استشهد بها ،منها ست وثلاثين للرجز، ومائة وثلاثة وأربعين لأنصاف الأبيات ،ومعظم ما استشهد به من الشعر لم ينسبه لأصحابه .

10- تعرض ابن طولون في كتابه لكثير من لغات العرب ،فقد نقل عنهم اختلافاتهم فيما روي عنهم ،بينما في الألفاظ نحو (لعل ،ليت ،ليس) وقد نص في كتابه على أربع وعشرين جماعة ولغة.

11- يورد ابن طولون كثيراً من الآراء دون نسبتها لأصحابها ،اعتناء منه بالإحاطة الكاملة للموضوع النحوي ،ولو ذكر الرأي دون معرفة صاحبه.

12- ينقل ابن طولون في بعض الأحيان عن كتب السابقين دون الإشارة إليها ،ولسنا نجزم هنا بقصده إلى تعمية ذلك ،بقدر ما نطمئن إلى أن الرجل يعتقد أن من اشتغل بالنحو سيدرك الحقيقة ،خاصة وأن هذه النصوص في أغلب الأحيان من كتب مشهورة ،فلا يظن أن مشتغلاً بالنحو قد غابت عنه.

13- اعتمد ابن طولون السماع أساساً في قبول الآراء النحوية أو ردها ،ولا يبحث عن غيره-إن وجد- وقل ما خرجه على الشذوذ، أو الندور، أو الضرورة.

14- ذكر ابن طولون في شرحه العديد من التنبيهات ما لم يسبق إلى ذكره ،ونجد ذلك في حديثه عن التثنية، والاسم الموصول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، والتصغير، والنائب عن الفاعل ،وغيرها.

ثانياً: التوصيات:

1- الاهتمام بدراسة تراثنا النحوي ،وإعادة صياغة مؤلفاته بما يسهل التعامل معها ،ويحقق الفائدة.

2- توجيه عناية الطلبة إلى دراسة النحو العربي ،والتخصص فيه ،لما في ذلك من إحياء للتراث ،وحفظ اللغة ،خاصة وأن هذا العلم من أشرف العلوم وأجلها ،لارتباطه بكتاب الله تعالى ،وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم ،ولما في ذلك من إرضاء لله تعالى وحفظ لدينه.

3- تكثيف الجهود لدحض الإشاعات المغرضة التي تهدف إلى النيل من اللغة ،والنحو خاصة ،توطئة للنيل من تراثنا العربي والإسلامي ،لاسيما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

4- الاهتمام بالقراءات القرآنية لما تضيفه للغة من سعة ،كما أن في ذلك حفظاً للغات العرب.

5- إعطاء الحديث الشريف عناية أكبر ،ومساحة أوسع في الاستشهاد النحوي ،لما ثبت لدينا من دقة العلماء حين جمعوه ودونوه ،من خلال الجرح والتعديل .

6- توجيه الدراسات نحو شروح الألفية ،فإنها جامع لكثير من الآراء ،والتوجيهات التي يمكن أن تقوم عليها دراسات جادة.

7- توجيه الباحثين إلى الاهتمام بتحقيق تراثنا النحوي لما فيه أهمية تعود إلى اللغة والدفاع عنها.

الفهـارس الفنـية

أولاً: فهرس آيات القرآن الكريم.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً: فهرس الأمثال وأقوال العرب.

رابعاً: فهرس الأشعار.

خامساً: فهرس المصادر والمراجع.

سادساً: فهرس الموضوعات.

أولا: فهرس آيات القرآن الكريم









3	{أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}	131
6	{وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ}	123
28	{وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ}	125
69	{وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ}	67
102	{عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ}	117
108	{مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ}	138
122	{فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ}	138
	يونس	
10	{وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}	123
24	{كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ}	268
62	{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ}	121
71	{فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ}	138
	هود	
8	{لَيْسَ مَصْرُوفًا}	117
90	إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل {إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ}	291
98	{يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ}	123
107	{خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ}	137
111	{وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ}	119
118	{وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ }	117
	يوسف	
29	{يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}	120
32	{لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا}	116
36	{إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}	259
51	{قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ}	116
58	{قَالُواْ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ}	117
65	{هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا}	143
77	{إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ}	125
90	{إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ}	146
105	{وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ}	136

















ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثاً: فهرس الأمثال وأقوال العرب:

208	هذا غلام والله زيد	.28
208	أما العسل فأنا شراب	.29
208	إنه لمنحار بوائكها	.30
208	إن الله سميع دعاء من دعاه	.31
208	ابدأ بذا من أول	.32
208	لاغلام رجل في الدار، لا طالعاً جبلاً عندك، لا ماراً بزيدٍ في الدار، لا حسناً وجهه	.33
208	لا ظالم لم رجل محمود، ولا طالب علم محروم	.34
208	ادخلوا الأول فالأقل، اجتهد وحدك	.35
208	ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما اقبح به أن يكذب	.36
209	إن يزينك لنفسك، إن يشينك لهيه	.37
209	جلست قرب زيد	.38
209	ألص من شظاظ	.39
209	هو أشغل من ذات النحيين	.40
209	يا إياك قد كفيتك	.41
209	هذا يوم اثنين مباركاً فيه	.42
209	عسى الغوير أبؤساً	.43
209	أصبح ليل، أطرق كرا	.44
209	تَرَبٍّ الكعبة	.45
209	حظيين بنات صلفين كنات	.46
210	خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها	.47
210	لا تأكل السمك وتشرب اللبن	.48
210	مسجد الجامع	.49
210	البركة أعلمنا الله مع الأكابر	.50
210	على التمرة مثلها زبداً	.51
210	بي أيها الشجاع فدافع، إلي أنا العبد الفقير إلى عفو ربي	.52
210	حبذا الزيدان، الصيف ضيعت اللبن	.53
211	وهبني الله فداك	.54
211	ما احمره، ما أحضره، ما أموته، ما أصبح أربدها وما	.55

	أصبح أدفأها، ما عجت بالدواء، ما أشقره، ما أزهاه	
56.	إذا بلغ الرجل الستين، فغياه وإيَّا الشواب	211
57.	خذ اللص قبل ياخذك	211
58.	أخرجها من كمه	211
59.	أل فعلت	211
60.	قمت وأصك عينه	211
61.	نعم السير على بئس العير، وما هي بنعم الولد	212
62.	لا ماء ماءً بارداً عندنا	212
63.	هذا يحيى عينان	216
64.	ما أتقاه	229
65.	قال فلانة، أئتكلا	230
66.	اخصص بي	254
67.	الرمان حلو حامض	259

رابعاً: فهرس الأشعار

56	عَوَّدَا	الطويل	الفرزدق	290
57	وئيدَا	الرجز	الزباء	291
58	أعودُها	الطويل	العوام بن عقبة	157
59	لا نقدُ	الطويل	———	176
60	فأعودُها	الطويل	———	193
61	حَمِيدُ	الطويل	———	186
62	تعودِيني	البسيط	رجل من بني كلاب	157
63	والِدِ	الطويل	———	159
64	الأسَدِ	المنسرح	الفرزدق	162
65	أرْفِدِ	الطويل	طرفة بن العبد البكري	169
66	مُخَلَّدِي	الطويل	طرفة بن العبد	185
67	على لبدٍ	البسيط	النابغة الذبياني	185
68	ازْدِيَادِ	الوافر	———	183
69	من الوَجْدِ	الطويل	———	189
70	كأنكم عندِي	الطويل	———	190
71	و نصفه فقَدِ	البسيط	النابغة الذبياني	221
72	أبي زيادِ	الوافر	———	231
73	المعتمدِ	الكامل	عاتكة	238
74	عُمْرَا	البسيط	جرير بن عطية الخطفي	168
75	مَظْهَرَا	الطويل	النابغة الجعدي	169
76	حَذِرَا	البسيط	———	169
77	عُمْرَ	الرجز	———	173
78	نَارَا	المتقارب	أبو دؤاد الإيادي	175
79	الأصَاغِرَا	الطويل	———	176
80	وَ حِمْيَرَا	الطويل	زخر الكلابي	188
81	في سَقَرَا	البسيط	بجير بن أبي سلمى	192
82	قَفْرَا	الطويل	ذو الرمة	203
83	اللذان فَرَّا	الرجز	———	220
84	الحُجُورَا	الوافر	———	222

85	عُمَرَا	البسيط	الفرزدق	230
86	دَعَائِرُهُ	الطويل	———	161
87	عاقِرُ	الطويل	أبو طالب عم النبي ﷺ	162
79	يَسيرُ	الطويل	———	168
80	تسترْ	الطويل	أبو نواس	172
81	بعدك مُنْظَرُ	الطويل	كثير الخزاعي	224
82	وَبَارُ	مخلع البسيط	الأعشى	196
83	أَطيرُ	الطويل	العباس بن مرداس	203
84	وهي تصفرُ	الطويل	تأبط شراً	227
85	القَدَرُ	البسيط	جرير الخطفي	247
86	دَيَّارُ	البسيط	———	240
88	سَوءَةٍ عُمَرُ	البسيط	جرير الخطفي	238
89	البقرُ	البسيط	أنس الخثعي	263
90	ولا ضَرَرُ	البسيط	ابن الفتح	282
91	وهو مختارُ	البسيط	يزيد بن حمان	295
92	الأوبَرِ	الكامل	———	47
93	مِنْقرِ	الطويل	———	159
94	الاشْعارِ	الكامل	النابغة الذبياني	160
95	يُسْرِ	الطويل	———	161
96	الأقْدارِ	الكامل	———	163
97	اعْتصَارِي	الرمل	عدي بن زين العبادي	172
98	كالنَّسرِ	الطويل	———	174
99	لِصابرِ	الطويل	———	186
100	و المَكْرِ	الطويل	زياد بن سيار	186
101	الدهاريرِ	البسيط	الفرزدق	219
102	وابن الأخيرِ	الرجز	رؤبة العجاج	222
103	إلى النارِ	البسيط	سعد بن قراط	231
104	مِسْوَرِ	المتقارب	———	231
105	نَاصِرِ	الطويل	———	250

106	والغَدْرِ	الطويل	ـــــــــــــــ	248
107	والسَّمُرِ	البسيط	قيس بن الملوح	302
108	احبسْ	الطويل	ـــــــــــــــ	250
109	لم ييأسْ	الكامل	الفرزدق	256
110	خَمْسًا	الرجز	رؤبة العجاج	201
112	أمسُ	الخفيف	ـــــــــــــــ	173
113	السّوسُ	البسيط	الملتمس	215
114	ليْسِي	الرجز	رؤبة العجاج	218
115	وتضريسِي	البسيط	جرير الخطفي	215
116	أن يَمْحَصَا	الرجز	رؤبة العجاج	224
117	عِقاصِ	الكامل	أمية بن أبي عائد الهذلي	163
118	الذئب قَطْ	الرجز	رؤبة العجاج	262
119	أجْمَعَا	الرجز	ـــــــــــــــ	164
120	تَخْدَعَا	الطويل	جميل العذري	175
121	مُنِعَا	البسيط	الأحوص الأنصاري	171
123	سَمِعَا	البسيط	ـــــــــــــــ	178
124	وُقوعَا	الوافر	ـــــــــــــــ	195
125	أن تَقَطَّعا	الطويل	أبو زيد الأسلمي	215
126	قدر رَفَعَه	المنسرح	أضبط السعدي	254
127	تتابُعُ	الطويل	ـــــــــــــــ	170
128	وُاقِعُ	الطويل	متمم اليربوعي	178
129	يَنْفَعُ	الطويل	قيس بن الخطيم	175
130	تَواضُعُ	الطويل	الصلتان العبدي	182
131	تُصْرَعُ	الرجز	ـــــــــــــــ	204
132	الأصابعُ	الطويل	الفرزدق	226
133	أطمعُ	الطويل	حارث المخزومي	242
134	سَابِعُ	الطويل	النابغة الذبياني	255
135	شَفِيعُها	الطويل	ـــــــــــــــ	262
136	مصرعِ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	158

193	تَسْتَقِيمَا	الوافر	زياد الأعجم	178
194	أُمامَا	الوافر	جرير الخطفي	194
195	ظلامَا	الوافر	————	220
196	مَغْنَمَا	الطويل	حاتم الطائي	226
197	و لا هَضْمَا	الطويل	————	190
198	مُعَمَّمَا	الرجز	————	226
199	قد أَلَمَّا	الخفيف	————	268
200	شامُها	الطويل	ذي الرمة	156
201	حَرِمُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	164
202	الحُسَامُ	الوافر	الأحوص الأنصاري	164
203	شَيريْمُ	الوافر	————	172
204	غَرامُ	الطويل	ذي الرمة	172
205	هرَمُ	البسيط	————	174
206	الحَلِيمُ	الوافر	زياد الأعجم	175
207	عَظِيمُ	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	186
208	هائِمُ	الطويل	————	188
209	سَنَامُ	الوافر	النابغة الذبياني	189
210	لِمَامُ	المديد	الطرماح بن حكيم	197
211	السَّلامُ	الوافر	الأحوص الأنصاري	218
212	الجُرَاضِمُ	الطويل	الفرزدق	227
213	و جَارِمُ	الطويل	عمر الهمداني	229
214	عَلْقَمُ	الطويل	————	232
215	وحَمِيمٌ	الطويل	ابن قيس الرقيات	242
216	المكرمِ	الكامل	عنترة	158
217	تُعْلَمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمة	162
218	أمَّ سَالِمِ	الطويل	ذو الرمة	182
219	كُلُّ حَلِيمٌ	الطويل	————	185
220	في العُدْمِ	الطويل	نعمان الخزرجي	187
221	ذي سلَمِ	البسيط	————	188

223	حُمُوَّةَ الأَلَمِ	المنسرح	ــــــــــــــ	189
224	لِجامِي	الكامل	قطري بن الفجاءة	198
225	جَهَنَّمِ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	199
226	حَذَامِ	الوافر	ــــــــــــــ	200
227	جُرثمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	218
228	الأيَّامِ	الكامل	جرير الخطفي	222
229	بِدائمِ	الطويل	الفرزدق	228
230	و اللهازِمِ	الطويل	ــــــــــــــ	236
231	النَّواسِمِ	الطويل	ذو الرمة	253
232	وأمامِي	الكامل	قطري بن الفجاءة	258
233	اليَمنْ	المتقارب	الأعشى	169
234	قَالتْ وإنْ	الرجز	رؤبة العجاج	166
235	سَنَنْ	الرمل	ــــــــــــــ	178
236	وَهمْدانْ	منهوك المنسرح	ــــــــــــــ	203
237	العَينَانَا	الرجز	ــــــــــــــ	165
238	نِيرَانا	البسيط	ــــــــــــــ	195
239	مُبينُ	الخفيف	ــــــــــــــ	180
240	شُؤونُ	الخفيف	ــــــــــــــ	198
241	له بنينُ	الوافر	ــــــــــــــ	200
242	الأربعينِ	الوافر	ــــــــــــــ	158
243	الأزمانِ	الخفيف	ــــــــــــــ	163
244	دَاعِيَانِ	الوافر	ــــــــــــــ	178
245	وهَوانِ	الخفيف	ــــــــــــــ	179
246	المعَادِنِ	الطويل	الطرماح بن حكيم	195
247	فَتُخزُنِي	البسيط	ذو الأصبع العدواني	198
278	بلا عينينِ	الخفيف	الحرير	203
249	لم يحسُدونِي	الوافر	حاتم الطائي	232
250	لِيُعْجزونِي	الوافر	أبو جندب	256
251	حُقَّانِ	الهزج	ــــــــــــــ	268

252	المجانينِ	المنسرح	———	300
253	وأَمْسِلِمَهْ	المنسرح	بجير الطائي	202
254	من عَلُهْ	الرجز	———	233
255	قَتَمُهْ	الرجز	رؤبة العجاج	180
256	أَبَاهَا	قطعة من الرجز	أبو النجم	165
257	رِضَاهَا	الوافر	قحيف العقيلي	199
258	الزُبيرَاهُ	الهزج	———	217
259	عن عَمْرِو	الطويل	رشيد اليشكري	193
260	للتّلاقِي	الخفيف	عبد الله بن همام السلولي	170
261	لِيَبْتَلِي	الطويل	امرئ القيس	177
262	وَبَالِي	الوافر	———	177
263	قَدِيْ	الرجز	———	197
264	ولا قِيس مِنِي	الرمل	———	219
265	من شيمِي	البسيط	———	220
266	العَوادِي	البسيط	كثير الخزاعي	224
267	شَافِي	الوافر	مرة بن عاهان	227
268	التَّوانِي	الكامل	———	254
269	على تربِي	الخفيف	———	263
270	عَالِي	البسيط	امرئ القيس	280
271	مُقْلولِيَا	الرجز	———	165
272	آبِيًا	الطويل	———	167
273	تَلَاقِيًا	الطويل	عبد يغوث الحارثي	174
274	بَازِيَا	الطويل	———	257
275	الصَّبِيَّ	الرجز	رؤبة العجاج	179

خامساً: فهرس المصادر والمراجع

1. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين تصنيف العلامة السيد محمد الحسيني الزبيدي (وبهامشه كتاب الإملاء عن إشكالات الإحياء). طبع دار الفكر – بيروت
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت 1117هـ) ، تعليق: علي محمد الضياع. ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد أحمد حنفي يشارح الحسيني – القاهرة.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) ، تحقيق: د.مصطفى أحمد النماس. الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م، مطبعة النسر الذهبي –القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي
4. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تأليف الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن بن قيم الجوزية (ت767هـ)، تحقيق:د. محمد بن عوض السهلي، مكتبة اضواء السلف، الطبعة الأولى 1422هـ – 2002م .
5. الأدب في بلاد الشام، تأليف: مصطفى صادق الرافعي – دار الكتاب العربي – بيروت.
6. الأزهية في علم الحروف، تأليف: علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملموحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – سوريا 1402 – 1982م.
7. أسرار العربية، تأليف: ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ) تحقيق: محمد بهجت العطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. مطبعة الترقي بدمشق 1377هـ – 1957م).
8. الأشباه والنظائر في النحو، تأليف:أبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)،تحقيق:طه عبد الرؤوف سعد. طبع شركة الطابعة الفنية المتحدة – القاهرة سنة 1395هـ – 1975م، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
9. الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت 500 هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي. ملتزم الطبع: دار نهضة مصر للطبع والنشر – القاهرة 1971م.
10. إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تأليف: عبد الله بين السيد البطليوسي (ت 521 هـ)، تحقيق:د. حمزة عبد الله النشرتي. الناشر: دار المريخ – الرياض – الطبعة الأولى 1399هـ – 1979م).
11. أصول النحو العربي لمحمد عيد – مطبعة عالم الكتب – القاهرة 1393هـ – 1973م.

12. أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، د.بكري عبد الكريم – دار الكتاب الحديث – الطبعة الأولى 1999م.
13. إعراب الألفية المسمى: تمرين الطلاب في صناعة للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، (وبهامشه شرح الشيص خالد المسمى موصل الطلاب الى قواعد الاعراب للعلامة ابن هشام الأنصاري). طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.
14. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت 388هـ)، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية 1405هـ – 1985م – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية.
15. الإعلام بوفيات الأعلام، لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: مصطفى بن علي قوض، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى – بيروبت ،1413م – 1993م.
16. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي، داري العلم للملايين، بيروت – لبنبان، الطبعة الادس – نوفمبر – تشرين الثاني – 1984م.
17. الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت 356هـ). مطبعة التبدقم 1323هـ القاهرة.
18. الإغراب في جدل الإعراب لابن الأنباري،تحقيق: سعيد الأفغاني – دمشق– طبعة سنة 1957م.
19. الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الحسن بن أسدد الفارقي (ت 487هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني. الطبعة الثالثة 1400هـ – 1980م. مؤسسة الرسالة – بيروت.
20. الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكبت العلمية، الطبعة الأولى – بيروت 1418هـ – 1998م.
21. الأمالي، تأليف ابي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي. ومعه الذيل والنوادر وكتاب التنبيه لأبي عبيد البكري، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة. الطبعة الثانية 1344هـ – 1926م.
22. الأمالي الشجرية، تأليف: ابن الشجري. طبعة حيدر أباد الدكن 1349هـ.
23. الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب (ت 646هـ)، تحقيق: هادي حسن حمودي، الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م. عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية.

24. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف:أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. الطبعة الأولى 1399هـ - 1979م، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
25. إنباة الرواة على إنباة النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت646هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهمي. دار الكتب المصرية – القاهرة/ الطبعة الأولى 1319هـ - 1950م.
26. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر للطبباعة والنشر والتوزيع.
27. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين ابن يوسف بن هشام الأنصاري (ت716هـ)، ومعه كتاب بغية السالك الى أوضح المسالك، تأليف عبد المتعال الصعيد، ملتزم الطبع والنشر: مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز – المطبعةالنموذجية – القاهرة .
28. الإيضاح في شرح المفصل للشيخ أي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت 646هـ)، تحقيق: د.موسى بناي العليلي، مطبعة العاني – بغداد 1402هـ - 1982م. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – إحياء التراث الإسلامي – العراق.
29. الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 337هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، الطبعة الخامسة، بيروت، 1406هـ - 1986م.
30. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابي. دار الفكر – بيروت – 1402هـ - 1982م.
31. البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت 745هـ)، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، 1403هـ - 1983م،
32. البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ). الطبعة الثانية – 1977م. الناشر: مكتبة المعارف – بيروت.
33. بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة، لجلال الدين السوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه 1384هـ - 1965م.
34. البيان في غريب إعراب القرآن، تأليف: ابي البركات بن الأنباري، (ت 577هـ) تحقيق:د.طه عبد الحميد طه. مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1400هـ - 1980.

35. البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت – 255هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الطبعة الخامسة 1405هـ – 1985م. مطبعة المدني – المؤسسة السعودية بمصر، الناشر: دار ليبيا للنشر والتوزيع – بنغازي.
36. تاج العروس من جواهر القاموس للإلمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، الناشر: دار ليبيا للنشر والتوزيع – بنغازي.
37. تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان، طبع بمصر سنة 1913–1914م.
38. تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة الأستاذ: علي شوشان، دار الأمم للترجمة – القاهرة، طبع في ليدن سنة 1949م.
39. تاريخ دول الملوك، تأليف: رزق الله منقريوس الصدفي. مطبعة الهلال سنة 1344هـ – 1923م – القاهرة.
40. تاريخ ابن الوردي: لعمر بين المظفر بن الوردي سماه " تتمة الختصر في أخبار البشر" ،تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت– 1389هـ – 1970م.
41. تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي. طبعة النجف سنة 1358هـ.
42. التبصرة والتذكرة بن علي بن إسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع)، تحقيق د.فتحي أحمد مصطفى علي الدين – المملكة العربية السعودية – جامعة أم القرى – طبع دار الفكر – دمشق. الطبعة الأولى1402هـ – 1982م.
43. تذكرة الموضوعات للعلامة محمد بن علي الهندي القنني (ت 986هـ)، الطبعة الثانية 1399هـ. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
44. التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن الهنداوي. دار القلم– دمشق – الطبعة الأولى 1419هـ – 1998م.
45. التعريفات للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني. الطبعة الأولى 1403–1983م. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
46. تعليق الفرائد على تسهيل الفرائد، تأليف الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماني (ت 827هـ) تحقيق: محمد ابن عبد الرحمن بن محمد المغدي بإشراف الأستاذ الدكتور/ محمد رفعت فتح الله 1396هـ – 1976م. رسالة دكتوراه، مودعة بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.
47. التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي. الطبعة الثالثة. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
48. تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ت548هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت 1380هـ – 1961م. نشر أحمد عارف الدين صيدا – لبنان.

49. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للامام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ)، غني بتصحيحه السيد عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدنية المنورة – الحجاز، 1384هـ – 1964م.
50. تمهيد القواعد في اللغة العربية للدكتور عبد الإله نبهان – دار الفكر – الطبعة الأولى– دمشق 1416هـ – 1995م.
51. توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني. طبع حيدر آباد سنة 1331هـ.
52. توجيه اللمع لابن الخباز، إعداد: د.فايز زكي محمد دياب، إشراف أ.د.أحمد حسن كحيل. أ.د.محمد رفعت محمود فتح الله. رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية اللغة العربية – الأزهر 1395هـ – 1975م.
53. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت749هـ)، شرح وتحقيق: د.عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الثانية. الناشر: مكتبة الكليات الزهرة – القاهرة.
54. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911هـ). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1401هـ – 1981م، بيروت – لبنان.
55. جمع الجوامع أو الجامع الكبير للعلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 95 حديث قوله، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
56. الجمل في النحو، صنفه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ)، تحقيق: د.علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة – دار الأمل – إربد – الأردن. الطبعة الثانية 1405هـ – 1985م.
57. الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، والأستاذ: محمد نديم فاضل. منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت.
58. حاشية العلامة ابن حمدون علي شرح المكودي لألفية ابن مالك. دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه 1374هـ – 1955م.
59. حاشية الخضري على ابن عقيل للعلامة الشيخ محمد الخضري على شرح المحقق ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (وبالهامش شرح ابن عقيل المذكور). طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية – لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه.
60. حاشية الدسوقي علي مغني اللبيب، للإمام ابن هشام الأنضاري. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.

61. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ملتزم الطبع والنشر: أصحاب دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.
62. حاشية العلامة يس بن زيد الدين العليمي الحمصي على شرح التصريح. طبع دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية. 1390هـ – 1971م.
63. حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني. الطبعة الثالثة 1402هـ – 1982م، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.
64. حسن المحاضرة في أخيار مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي. طبع بمصر سنة 1299هـ .
65. الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، دراسة وتحقيق: د.مصطفى إمام. الطبعة الأولى 1979م. مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع. توزيع – مكتبة المتنبي – القاهرة.
66. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الهل الأصفهاني. الطبعة الرابعة. 1985م. دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.
67. حماسة البحتري لأبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت284هـ)، تصحيح الأب لويس شيخو، طبع المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1910م.
68. الحيوان للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه 1357هـ – 1366هـ .
69. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1402هـ – 1981م.
70. الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي البخار. دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .
71. الخلاف بين النحويين، دراسة وتحليل، للدكتور سيد رزق الطويل، الفيصلية – مكة المكرمة، 1984م.
72. دراسات في كتاب سيبويه، د.خديجة الحدشي – وكالة المطبوعات – الكويت.
73. دراسات في اللغة العربية وتاريخها، لمحمد حسين الخضر. المكتب الإسلامي – دمشق 1380هـ – 1960م.
74. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عظيمة. الطبعة الأولى – القاهرة 1972م.
75. دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن محمد ايوب. مؤسسة الصباح – الكويت.

76. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة – القاهرة.
77. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، تأليف الفاضل أحمد بن الأمين الشنقيطي. الطبعة الثانية 1393هـ – 1973م. دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .
78. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإلمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي. طبع بنفقة المكتبة الجعفرية، والمكتبة الإسلامية بطهران، ودار الكتب العراقية ببغداد– جمادى الأولى سنة 1377. طبع بالأوفست في المطبعة الإسلامية بطهران.
79. دروس في شروح الألفية، للدكتور عبده الراجحي، الطبعة الأولى – بيروت – دار النهضة العربية 1980م،
80. ديوان أبي الأسود الدؤلي، حقه عبد الكريم الدجيلي. طبع شركه النشر والطباعة العراقية المحدودة ببغداد 1954م.
81. ديوان الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق: د.إبراهيم السامرائي. مطبعة النعمان – النجف 1388هـ – 1969م.
82. ديوان الأعشى.الصبح المينر في شعر أبي بصير ميمون بن قيس الأعشى، تحقيق: رودلف جاير فينا 1927م.
83. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم. طبع دار المعارف – القاهرة 1377هـ – 1958م.
84. ديوان أمية بن أبي الصلت. الطبعة الأولى – المطبعة الوطنية – بيروت 1352هـ – 1934م.
85. ديوان تأبط شراً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح: محمد يوسف نجم بيروت – 1380هـ.
86. ديوان تأبط شراً وأخياره، جمع وتحقيق وشرح: علي ذي الفقار شاكر. دار الغرب الاسلامي – بيروت – لبنان. الطبعة الاولى 1404هأ – 1984م.
87. ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي – 1353هـ.
88. ديوان جميل بن معمر العذري، تحقيق: د.حسين نصار. دار مصر للطباعة سنة 1967م.
89. ديوان حاتم الطائي (من مجموع خمسة دواوين). مطبعة الوهبية 1293هـ.
90. ديوان حسان بن ثابت، شحر البرقوقي. مطبعة الرحمانية 1347هـ .
91. ديوان حميد بن ثور، تحقيق: عبد العزيز الميمني. دار الكتب 1369هـ .
92. ديوان ذي الرمة، تحقيق: كارليل هزي هيس. المكتب الاسلامي للطباعة والنشر – دمشق. الطبعة الثانية 1384هـ – 1964م.

93. ديوان رؤية بن العجاج، اعتنى بتصحيحة وترتيبه وليم بن الورد البروسي. منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت. الطبعة الأولى 1979م.
94. ديوان ربيعة بن عامر، تحقيق: د.فوزي عطوي. دار صعب – بيروت 1980م.
95. ديوان زهير بن أبي سلمى. دار الكتب 1363هـ .
96. ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: لويس شيخو بيروت – 1910م.
97. ديوان طرفة بن العبد بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي. قازان – 1909م.
98. ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق: ف.كرنكو.ليدن 1927م.
99. ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعة وحققه د.يحيى الجبوري. وزارة الثقافة والإعلام. المؤسسة العامة للصحافة والطباعة – دار الجمهورية – بغداد 1388هـ – 1968م.
100. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد نجم بيروت 1378هـ.
101. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد بن عبد الجبار المعيبد. بغداد 1965م.
102. ديوان الإمام علي رضي الله عنه، تحقيق: د.محمد عبد المنعم خفاجي. طبع جار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
103. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعةالمدني سنة 1384هـ – القاهرة.
104. ديوان الفرزدق، تعليق: عبد الله الصاوي. مطبعة الصاوي – الطبعة الأولى 1354هـ 1936م.
105. ديوان القطامي، تحقيق: د.ابراهيم السامرائي و د.احمد مطلوب. دار الثقاة – بيروت 1960م.
106. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق ناصر الدين الأسد. مطبعة المدني 1962م.
107. ديوان قيس بن الملوح. نشر دار صادر– بيروت.
108. ديوان كثير بن عبد الرحمن الخزاعي، جمع وشرح: د.إحسان عباس. نشر وتوزيع: دار الثقافة – بيروت – لبنان 1391هـ – 1971م.
109. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق د.دواد سلوم. طبع عالم الكتب ومكتبة النهضة العرية – بيروت 1984م.
110. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس. الكويت 1962م.
111. ديوان المتلمس، تحقيق: حسن كامل الصيرفي. الشركة المصرية للطباعة 1970م.
112. ديوان النابغة الذبياني. مطبعة الوهبية 1293ه.
113. ديوان أبي نواس (الحسن بن هانئ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.

114. ديوان الهذليين. طبعة دار الكتب – نشر الدار القومية للطباعة والنشر 1384هـ – 1965م.
115. زهر الآداب للحصري، تحقيق علي البجاوي. مطبعة البابي الحلبي بمصر 1953م.
116. سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي. دار القلم – دمشق – سوريا. الطبعة الأولى 1405هـ 1985م.
117. السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تصحيح محمد مصطفى زيادة. مطبعة دار الكتب المصرية– القاهرة 1934م.
118. السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب. القاهرة – الطبعة الأولى 1383هـ – 1963م.
119. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن سورة (209 – 279هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. ملتزم الطبع والنشر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده بمصر – الطبعة الثانية 1398هـ – 1978م.
120. سنن الدرامي، تأليف الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي (ت 255هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدين. شكرة الطابعة الفنية المتحدة – القاهرة 1386هـ– 1966هـ .
121. سنن أبي داود للامام أبي دود سليمان بن الشعت السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد. دار الحديث: حمص–سوريا– الطبعة الأولى 1319هـ – 1971م.
122. السنن الكبرى لإمام المحدثين أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. طبع دار الفكر – بيروت.
123. سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزوين (ت 275هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
124. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الجين السيوطي وحاشية الإمام السندي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب – الطبعة الأولى 1406هـ – 1986م.
125. سير أعلام النبلاء لمحمد بين أحمدالذهبي، تحقيق شعيب الرنؤوط. مؤسسة الرسالة – بيروت 1988م.
126. السيرة النبوية للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير (ت 774هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد. طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة 1385هـ – 1965م.
127. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1355هـ – 1936م.

128. شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحبنلي (ت1089هـ). المكتب التجاري للطباعة والنشر ولاتوزيع – بيروت – لبنان.
129. شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي (ت953هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد جاسم الكبيسي. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى 1423هـ – 2002م.
130. شرح أبيات مغني اللبيب، صنعة عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت . الطبعة الأولى 1398هـ – 1978م.
131. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه
132. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. دار الجيل – بيروت،
133. شرح التسهيل لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك. تحقيق: د.عبد الرحمن السيد. توزيع: مكتبة الأنجلو المصري. الطبعة الأولى.
134. شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري. دار إحياء الكتبي العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.
135. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ)، تحقيق: د.صاحب أبو جناح. طبع بمطابع مديرية دارالكتب للطابعة والنشر – جامعة الموصل من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – العراق – بغداد.
136. شرح جمل الزجاجي، تأليف الامام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محسن عيسى مال الله . عالم الكتب–بيروت. الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م.
137. شرح ديوان الحماسة لأبي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة النشر. الطبعة الثانية 1388هـ – 1968م.
138. شرح ديوان الحماسة للشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي المشهور بالخطيب. عالم الكتب – بيروت.
139. شرح الرضي على الكافية لمحمد بن الحسن الاسترابادي، تحصيح وتعليق يوسف حسن عمر. كلية اللغة العربية – جامعة قاديونس 1398هـ – 1978م.

140. شرح السنة ،تأليف المحدث أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. المكتب الإسلامي – بيروت. الطبعة الأولى 1394هـ – 1974م.
141. شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك للشيخ عبد المنعم الجرجاوي : دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلبي وشركاه .
142. شرح شواهد المغني،تأليف : الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السوطي (ت 911هـ) ،تعليق وتصحيح: الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي لجنة التراث العربي – منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت – لبنان .
143. شرح صحيح مسلم للنووي : طبع بتصريح الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف صاحب المطبعة المصرية . الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان. الطبعة الثانية 1392هـ – 1972 م .
144. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك مع حاشية محمد الخضري عليه . طبع :عيسى البابي الحلبي وشركاه .
145. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ،تأليف جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني ، تحقيق :د. عبد المنعم أحمد هريدي . مطبعة الأمانة بالقاهرة–دار الفكر العربي 1975م.
146. شرح العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للشيخ خالد الأزهري (ت905هـ) ،تحقيق: د.البدراوي زهران –دار المعارف–القاهرة . الطبعة الأولى 1403هـ–1983م.
147. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328)،تحقيق : عبد السلام محمد هارون. دار المعارف–القاهرة. الطبعة الرابعة 1400هـ–1980م.
148. شرح القصائد العشر ،صنعة :الخطيب التبريزي، تحيقيق :د. فخر الدين قباوة . منشورات دار الآفاق الجديدة–بيروت. الطبعة الرابعة 1400هـ – 1980 م.
149. شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف : جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري (ت761هـ) تحقيق: د. محمود حسن أبو ناجي. مؤسسة علوم القرآن–دمشق – بيروت . الطبعة الثالثة 1404هـ – 1984 م .
150. شرح قطر الندى وبل الصدى ،تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ)،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. طبع شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية 1390هـ – 1971 م.

151. شرح الكافية الشافية ،تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ،تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي. دار المأمون للتراث –دمشق: الطبعة الأولى 1402هـ – 1982م .
152. شرح اللمحة البدرية في علم العربية، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. صلاح راوي. دار مرجان – القاهرة، الطبعة الثانية.
153. شرح المفصل للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) ، عالم الكتب – بيروت .
154. شرح المكودي لألفية ابن مالك مع حاشية ابن حمدون . طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه – دار إحياء الكتب العربية 1374هـ –1955 م.
155. شعر منصور التمري ،جمعه وحققه الطيب العشاش. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1401هـ – 1981م.
156. شعر النابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح. نشر المكتب الإسلامي بدمشق 1384هـ – 1964 م .
157. الشعر والشعراء لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد 213 – 276)، تحقيق :أحمد محمد شاكر . دار التراث العربي للطباعة– القاهرة . الطبعة الثالثة 1370هـ–1977 م.
158. الشمائل المحمدية للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت279هـ)،إخراج وتعليق: محمد عفيف الزعبي. الطبعة الأولى 1403 هـ – 1983م.
159. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
160. الشواهد والاستشهاد في النحو لعبد الجبار علوان ، الطبعة الأولى– بغداد 1976م.
161. الشواهد الكبرى لبدر الدين العيني، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة 1971م.
162. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها لابن فارس أحمد بن زكريا : المكتبة السلفية، القاهرة 1328هـ.
163. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ،تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الثانية 1399هـ – 1979م.
164. صحيح البخاري لأبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزية البخاري الجعفي . طبع دار ومطابع الشعب –القاهرة .

165. صحيح مسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان. الطبعة الأولى 1954 م.
166. صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي. طبع في حيدر آباد سنة 1355 هـ.
167. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت771هـ) ،تحقيق : محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى الحلبي بمصر . الطبعة الأولى 1324هـ .
168. العبر في خبر من عبر لشمس الدين الذهبي (ت748 هـ)، تحقيق فؤاد سيد . الكويت 1961م.
169. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تأليف : فليش هنري، تعريب عبد الصبور شاهين. المطبعة الكاثوليكية –بيروت. الطبعة الأولى 1966 م.
170. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير بن الجزري (ت1351هـ)، نشره : برجستراس. مكتبة الخانجي بمصر . الطبعة الأولى 1351هـ – 1932 م.
171. فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تأليف : الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب – بيروت – لبنان .
172. الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين محمد بن على بن طولون الصالحي، عينت بنشره مكتبة القدسي:طبع مطبعة الترقي بدمشق 1348 هـ .
173. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (ت764هـ) ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر 1299 هـ – 1951م.
174. القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي (ت 817هـ)، مطبعة دار المأمون. الطبعة الرابعة 1357هـ –1938م .
175. القراءات الشاذة (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع) لابن خالويه (ت370 هـ)، عني بنشره : برجستراسر . مكتبة المتنبي– القاهرة .
176. القصيدة المالكية في القراءات ،للدكتور محيي الدين رمضان . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية 1419هـ–1998م.
177. القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، د.سعيد جاسم الزبيدي. دار الشروق – عمان. الطبعة الأولى 1997م.

178. الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف لأبي العباس المبرد، تحقيق : زكـي مبـارك وأحمد محمد شاكر . طبع مصطفى البابي الحلبـي وأولاده بمـصر . الطبعـة الأولـى 1356هـ-1937م.
179. الكبائر للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيـق: عبد المحسن قاسم البراز . دار الصابوني- القاهرة. الطبعة الأولى 1407هـ-1987م.
180. الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه ،مطبعـة بـولاق 1316-1317هـ.
181. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام للبزدوي. دار الكتاب العربي - بيروت 1394هـ - 1974م.
182. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (467-538هـ) ، طبع دار المعرفة -بيروت - لبنان .
183. كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون للعلامة مصطفى بن عبد الله ، القسطنطي الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي، والمعروف بحاجي خليفة . دار الفكر -بيروت -لبنان.
184. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين على المتقي بن حـسام الـدين الهندي البرهان فوري (ت975هـ)،ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حيـاني ،صـححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا . طبع المطبعة العربية -حلب، منـشورات مكتبة التراث الإسلامي -حلب 1397هـ- 1977م.
185. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق : جبرائيل سليمان جبور :نشر محمد أمين وشركاه-بيروت-لبنان .
186. لسان العرب لابن منظور الإفريقي،تحقيق : عبد الله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي .دار المعارف- القاهرة .
187. اللغة المعيارية والوصفية،للدكتور تمام إحسان. مطبعة الأنجلو مصرية سنة 1958م.
188. لمع الأدلة ،لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبـاري (ت 577هـ)،تحقيق سعيد الأفغاني. مطبعة الجامعة السورية 1377هـ - 1957م.
189. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ،للإمـام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ،تعليق وتصحيح:د.ف. كرنكو. دار الكتب العلميـة - بيروت -لبنان. الطبعة الثانية 1402هـ1982م.

190. المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت 381هـ)، تحقيق: سبع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1407-1986 م.
191. مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون . الناشر: مكتبة الخانجي-القاهرة . الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م.
192. مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب (ت 291هـ)، شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون. دار المعارف-القاهرة. الطبعة الثالثة 1969م.
193. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي (ت 804هـ) ،تحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر. منشورات مؤسسة المعارف-بيروت - لبنان1406-1986م.
194. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني، تحقيق عبد الحليم النجار وعلي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -القاهرة 1386هـ.
195. المخصص لأبي الحسن على بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده(ت 458هـ) مطبعة بولاق - القاهرة . الطبعة الأولى 1317هـ-1321هـ.
196. المدارس النحوية ،تأليف: د.شوقي ضيف. دار المعارف-القاهرة. الطبعة الخامسة 1972م.
197. المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة ،للدكتور عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة .
198. مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، للدكتور محمود أحمد الدراويش. مؤسسة زهران للخدمات عمان. الطبعة الأولى 1990م.
199. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله اليافعي اليمني المكي (ت868هـ)، مطبعة دار المعارف - حيدر آباد الدكن . الطبعة الأولى 1339هـ.
200. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،تحقيق : محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية -عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة.
201. المسائل الحلبيات، صنعة أبي علي الفارسي(ت377هـ) ، تقديم وتحقيق: د. حسن هنداوي. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع -دمشق، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت. الطبعة الأولى 1407هـ-1987 م.

202. المساعد على تسهيل الفوائد شرح للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ،تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات . طبع دار الفكر –دمشق. الطبعة الأولى 1402هـ–1982م.
203. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري. طبع في مصر سنة 1342هـ – 1924م.
204. المستدرك على معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، تأليف : عمر رضا كحالة. مطبعة الرسالة–بيروت – لبنان. الطبعة الأولى 1406هـ–1985م.
205. مسند الإمام أحمد بن حنبل ،تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني . منشورات المكتب الإسلامي –بيروت الطبعة الرابعة 1403–1983م.
206. مشكاة المصابيح،تأليف الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، تحقيق :محمد ناصر الدين الألباني . منشورات المكتب الإسلامي–دمشق. الطبعة الثالثة 1382هـ – 1962م.
207. مصابيح السنة ،للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، تحقيق :د.يوسف المرعشلي. طبع دار المعارف–بيروت–لبنان. الطبعة الأولى 1407هـ–1987م.
208. المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د.طاهر سليمان حمودة. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع–الإسكندرية 1983م.
209. معاني القرآن ،تأليف : أبي زكريا بن زياد الفراء (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ،ومحمد علي النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثانية سنة 1980م.
210. معاني القرآن وإعرابه للزجاج(أبي إسحاق إبراهيم بن السري)،شرح وتحقيق :د. عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب–بيروت. الطبعة الأولى 1408هـ–1988م.
211. معجم الأدباء لياقوت الحموي. مطبوعات دار المأمون –القاهرة . الطبعة الأخيرة هـ1357–1938م.
212. معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي. طبع: دار صادر للطباعة والنشر–بيروت–لبنان. الطبعة الثانية 1956م.
213. معجم الشعراء في لسان العرب ،للدكتور ياسين الأيوبي. دار العلم للملايين –بيروت–لبنان. الطبعة الأولى 1980 م.
214. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،تأليف عمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة –بيروت–لبنان . الطبعة الخامسة 1405هـ–1985م.

215. المعجم الكامل في لهجات الفصحى ،جمع وترتيب د. داود سلوم. عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية–بيروت –لبنان . الطبعة الأولى 1407هـ–1987م.

216. معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) لعمر رضا كحالة . دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت–لبنان.

217. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي. مؤسسة الرسالة –دار الفرقان . الطبعة الأولى 1405هـ–1985م.

218. معجم المطبوعات العربية والمعربة ، جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس. طبع مطبعة سركيس بمصر سنة 1346هـ –1928م.

219. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى 1996م.

220. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تحقيق: د.مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، وراجعه : سعيد الأفغاني. دار الفكر–بيروت. الطبعة الثالثة 1972م.

221. مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كيري زاده. طبع في حيدر آباد سنة 1329هـ.

222. المفصل في علم العربية ،تأليف الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : محمد عز الدين السعيدي.دار إحياء العلوم–بيروت. الطبعة الأولى 1410هـ–1990م.

223. المفضليات، للمفضل الضبي،شرح وتحقيق: أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون طبع دار المعارف 1371هـ.

224. المقامة العاشرة لأحمد بن الأمين الشنقيطي. مطبعة الاستقامة 1353هـ.

225. المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاوي (ت 471 هـ)، تحقيق : كاظم بحر الجرجاوي. دار الرشيد للطبع–العراق 1982م.

226. المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق : عبد الخالق عضيمة .طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –القاهرة 1388هـ.

227. المقدمة الجزولية في النحو ،تصنيف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت607هـ) ،تحقيق: د. شعبان محمد . طبع ونشر : مطبعة أم القرى –القاهرة . الطبعة الأولى 1408هـ – 1988م.

228. المقدمة لابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ) . المطبعة الأدبية – بيروت 1900م.

229. المقرب، تأليف علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ)، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري. مطبعة العاني–بغداد. الطبعة الأولى 1972م.
230. مناهل العرفان في علوم القرآن لعبد العظيم الزرقاني :دار إحياء الكتب العربية –عيسى البابي الحلبي.
231. المنجد في اللغة والإعلام .دار الشروق –بيروت . الطبعة الأولى 1973م.
232. المنصف شرح الإمام أبي لفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق :إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين. ملتزم الطبع والنشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: الطبعة الأولى 1379هـ – 1960م.
233. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (شرح قواعد الإعراب) للشيخ خالد الأزهري. طبع لمطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
234. الموضوعات للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت579هـ). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية – المدينة المنورة. الطبعة الأولى 1386هـ – 1966م.
235. ابن الناظم النحوي، لمحمد علي حمزة سعيد، مطبعة أسعد، بغداد، 1975م.
236. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تعزي بردى الأتابكي (ت 874هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة –وزارة الثقافة والإرشاد القومي– المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
237. النحاة والحديث النبوي، للدكتور صالح يوسف معتوق . دار البشائر الإسلامية –بيروت. الطبعة الأولى 1412هـ–1992م.
238. نحو ابن مالك بين الكوفة والبصرة،تأليف :د. طارق الجنابي. عالم الكتب–مكتبة النهضة العربية –بيروت. الطبعة الأولى 1408هـ–1988م.
239. النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج الحديث، تأليف /مهدي المخزومي . مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأولى 1386هـ –1966م.
240. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر للطباعة والنشر– القاهرة 1294هـ.
241. النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، مراجعة : علي محمد الضياع. دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

242. نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني ،تحقيق :د.إحسان عباس . دار صادر -بيروت 1388هـ-1968م.
243. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تأليف أبي العباس أحمد القلقشندي (ت 821هـ)، تحقيق :إبراهيم الأبياري. الناشرات\ان: دار الكتاب المصري-القاهرة ،ودار الكتاب اللبناني-بيروت، الطبعة الثانية 1400هـ-1980م.
244. النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت 606هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناخي. دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى 1383هـ-1963م.
245. النوادر في اللغة العربية لأبي زيد الأنصاري ،تحقيق ودراسة :د. محمد عبد القادر أحمد .دار الشروق- بيروت -القاهرة. الطبعة الأولى 1401هـ-1981م.
246. هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة -بيروت-لبنان، أعيد طبعه بالأوفست سنة 1981م.
247. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ود. عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية - الكويت 1394هـ-1975م.
248. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء عدة محققين ، نشر :فرانز شتايزبفيسيادن. الطبعة الأولى 1981م .

سادساً: فهرس الموضوعات

ABSTRACT

Ibn Toloon interpretation for Ibn Malik. It's a summary book interpretation name by a lfial.

For Ibn Malik were it's author counts in it most the grammer rules mostly stated of one thousand verse rhymed stange. The fiest chapter we are studied Ibn Toolon method in explaining Alfiah, we separate the say from it's explanation, his personality & his attitude from Ibn Malik. The second chapter to show Ibn Toloon sources for the Alfia explanation it's sources counted by:

1- The scholars who takes from them to these whe textualige in his book for returning back to them the linguisticians & grammarians
2- Reciters from regular or irregular the spokesmen the books he refers to the language & grammer books, the recitation & hadith books, language & dialects. The third chapter achieved for the variety of the study witnesses from the wholly Quran were those witnesses 495 verse then we talk about the quranic attitude witness then the hadith sharif 41 witness, then the poetic attitudes were 267 stange were 36 out of it for satire and 143 for the half stange then the attitude, of the Arabs proverbs & saying. The fourth chapter we talked about the origins of grammer hearing, measuring, factor & irregular attitudes. The fifth chapter we studied his opinions in grammer, his use of the grammer idioms & the gramer research which I mean here the difference between the kafien & the bassarien Ibn Toloon highly appreciates this difference & shows the point of view for each one & he agrees wite the bassrien in 45 grammer question offer wite the kafien on the country he agree with the kafien in 17 question differ with the Bassarien, the researcher a dapts in this study the descriptive analytical method.